

موسوعة الشخصيات الإسلامية

المجلد الرابع

أعلام الشاذلية في البلاد الشامية



أعلام الشاذلية
في البلاد الشامية

حقوق الطبع لكل مسلم

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الطبعة الرابعة

يطلب من المؤلف مباشرة

جوال ٠٩٣٣٤٨٤٩٥٦

الباب الأول

الأئمة الأبرار للطريقة الشاذلية

(٢٤١)

سيدنا ياقوت العرش:

أجلُّ أصحاب الشيخ أبي العباس المرسى، وأخذ عنه ابن عطاء الله السكندري، وصفه الشعراني بأنه إمام في المعارف، بشر به سيدنا أبو العباس، لما ولد وضع طعاماً لإخوانه وأخبرهم بأنها وليمة ولدنا ياقوت، ولد ببلاد الحبشة وسيأتيكم. وكان حبشياً وسمي بالعرش لأن قلبه لم يزل تحت العرش على ما نقلوه، وما على الأرض إلا جسده وقيل لأنه كان يسمع أذان حملة العرش كما جاء في طبقات الشعراني رحمه الله تعالى.

له من الكرامات العجيبة الكثيرة - جم التواضع - زوجه الشيخ أبو العباس من ابنته فكان يعظمها أشد التعظيم وكان يقول: أنا أعلم الخلق بلا إله إلا الله (أي بالتوحيد) ومن أقواله: على الفقير أن يعظم الناس بحسب دينهم لا بحسب ثيابهم.

ومناقبه لا تحصى - توفي في الإسكندرية ت ٧٠٧ هجري، ودفن بجوار مسجده الكبير في ٧٣٢ هجري عن ثمانين عاماً، وسع مسجده وجدد حديثاً.

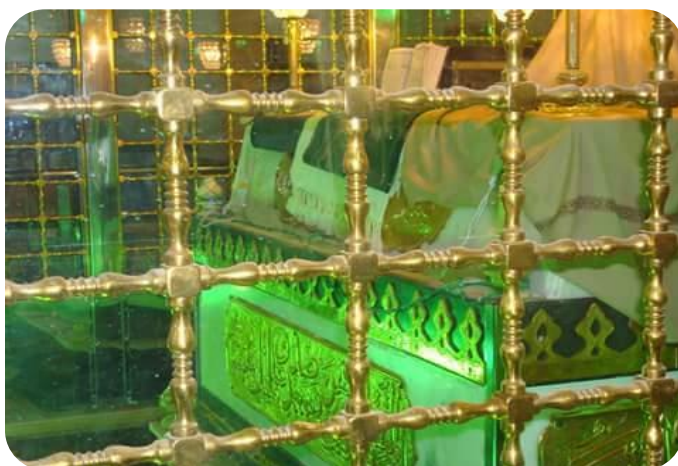
▪ منزلة سيدي أبي الحسن الشاذلي عند الله ورسوله:

قال الإمام أبو عبد الله الشاطبي رضي الله عنه كنت أترضى كل ليلة على سيدي أبو الحسن الشاذلي مراراً وأسأل الله به في جميع حوائجي فأجد فيها النجاح فرأيت النبي ﷺ في المنام.

فقلت يا رسول الله: إني أترضى على سيدي أبا الحسن الشاذلي بعد صلاتي وأسأل الله تعالى به في سائر حوائجي فأجد فيها القبول أترى في ذلك شيئاً إذ تعديتك؟

فقال لي ﷺ: أبو الحسن ولدي حساً ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء تمسك بالكل فإذا سألت الله تعالى بأبي الحسن فقد سألته بي.

فقال سيدي عبد الله الشاطبي أقول أنه علم من ذلك أنه من كانت له حاجة إلى الله تعالى وأراد قضاها فوراً فليتوسل بسيدي أبا الحسن الشاذلي بعد توسله بالنبي ﷺ فإن الله يعطيه ما سأل على الفور.



قبر الإمام الشاذلي

(٢٤٢)

سيدنا الإمام أبو الحسن الشاذلي

(٥٩١-٦٥٦هـ)

هذه قصة رجل سما إلى سماء العز، وبلغ من السعادة ما لم يكن يبلغ مثله أحد، كان قطب الزمان وقدوة الأنام وعلم الهداية والمشار إليه بالولاية، طلع من المغرب هلالاً بل بدرأً، ونزل بالإسكندرية فعان أهلها منه على البر بحرأً، وكان وافر الزهد والعبادة، لائذاً بالمشيئة والإرادة، ذا معارف وأسرار، وأوراد وأذكار، ومواعظ وأقوال، وكرامات وأحوال، منفرداً عن الناس، معرضاً عما ساد وساس، يلازم الخلوة والذكر ويقطع أوقاته بالمراقبة والفكر، كان من أعظم العارفين وأكابر المحققين، ساس المريدين سياسة طهر بها قلوبهم، ورباهم تربية محابها عيوبهم، يأتيه الضال صباحاً فلا يمسي إلا وقد أوصله إلى الله .

وطريقته لاتزال من وقته إلى الآن أوسع الطرق الصوفية وأشهرها، وأكثرها عدداً من الأتباع والمريدين، هو سيد شريف من ذرية سيدنا محمد بن الحسن بن سيدنا علي، وهو زعيم الطريقة الشاذلية، وإمام الأولياء والصوفية، وأحد مفاخر الملة المحمدية، إنه سيدنا وشيخنا ومرشدنا إلى الله سيدي أبو الحسن الشاذلي (واسمه علي بن عبد الله بن عبد الجبار) .

ولد سيدنا الإمام أبو الحسن في المغرب بغمارة سنة ٥٩٣ هـ، ثم انتقل إلى شاذلة إحدى قرى تونس ودرس العلوم الشرعية في تونس، حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً، ثم سلك منهاج التصوف وجدّ واجتهد وتربى على يد شيخه سيدنا عبد السلام بن مشيش (ومقامه في المغرب كمقام الإمام الشاذلي بمصر).

فاعتزل الناس وصخب الحياة إلى الصحاري والقفار وعلى الهضاب وفوق قمم الجبال، يقول سيدنا أبو الحسن الشاذلي: تنسكت ببعض الجبال فألقي في سري من سكن خوف قلبه لم يرفع له عمل، فضقت ذرعاً وأقمت على ذلك عاماً حتى رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول: يا مبارك أهلك نفسك فرّق ما بين سكن وخطر فالمؤمن يخطر به ولا يسكن، فسكن ما بي .

ساح وجاع ثمانين يوماً فظن أن هذا يكفي ليصبح صوفياً على طريق القوم، فإذا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهها ضياء الشمس حسناً وهي تقول: منحوس منحوس، جاع ثمانين يوماً فأخذ يدل على الله بعمله، وأنا لي ستة أشهر لم أذق فيها طعاماً.

كان لتربية ابن مشيش أثر بالغ في حياة الشاذلي، رباه على الكرامة وعدم مديده إلى أحد، فعمل في التجارة وشارك في الزرع والحراث والحصاد وتربية الماشية.

كان كالأئمة الكبار يجب أن يأخذ زينتته عند كل مسجد ، ويتحلّى دائماً بالثياب الحسنة، ويقول: اعرف الله وكن كيف شئت، ومن عرف الله فلا عليه أيضاً إن أكل هنيئاً مريئاً.

وكان رضي الله عنه يأمر غلامه فيقول: يا بني برّد الماء فإنك إذا شربت الماء السّخن فقلت الحمد لله تقولها بكرازة، وإذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله استجاب كل عضو منك بالحمد لله.

كان سيدنا الشاذلي كشيوخ الطرق الباقيين يركب الخيل الجياد ويقول :لاتسرف بترك الدنيا فتغشاك ظلمتها ، وتنحل أعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها.

كان الناس ينتفعون بحديثه الحسن وكلامه المطرب الذي يدخل القلب، تحول إلى مصر وقدم الإسكندرية وكان بها سيدنا أبو الفتح الواسطي ، فوقف بظاهر البلدة وعلى حدودها واستأذنه بروحه ليدخل الإسكندرية ، فسمع صوت الإمام أبا الفتح يقول :طاقة لاتسع راسين، فمات أبو الفتح تلك الليلة، ودخلها سيدنا أبو الحسن ونشر بها سيرته وطريقته وأحزابه، واعتقده الخاص والعام وكان يعلم أصحابه سر الطريقة فيقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والنخالة، ولا ببقية الصناعة، وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية. ويكره من المريد

أن يكون متعطلاً وأن يسأل الناس، ويقول: إذا أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل أحداً شيئاً، وإن أتاك شيء من غير مسألة فلا تقبله، وإن كنت مقتدياً بالرسول في الأخذ فكن مقتدياً به كيف يأخذ، كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ شيئاً إلا لثيب عليه من يعطيه ويعوضه عليه، فإن تطهّرت نفسك وتقدّست هكذا فاقبل وإلا فلا .

كان تصوف الإمام الشاذلي وأصحابه ومنهم تلميذه الأول أبو العباس المرسي وبعده سيدنا ابن عطاء السكندري ، وهم أركان الطريقة الشاذلية، كان تصوفهم سنياً، ابتعدوا فيه عن الفلسفة واقتربوا جداً من الإمام الغزالي وطلبوا من مريديهم أن يتخذوه قدوة، ويقول الشاذلي لهم: إذا عرضت لكم إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام أبي حامد الغزالي، وكتابه الإحياء يورث العلم، وكتاب قوت القلوب للمكي يورث النور .

وكان يطلق شعاره في التصوف ويقول: التصوف تدريب النفس على العبودية ووردها إلى لأحكام الربوبية.

هكذا هو التصوف الشرعي، تصوف مرتبط بالكتاب والسنة، ولكن بعض المغرضين شوشوا على طريقة الشيخ ، وأرسلوا إلى سلطان الإسكندرية بأنه سيفسد عليه الناس، وربما يستولي أصحابه على ملكك والإسكندرية لكثرة أتباعه، فبعث

إليه السلطان رجاله ليغلظ عليه، وهنا عرف مقصد السلطان فقال لخادمه: بُل على هذا الحجر الكبير، فبال عليه فانقلب الحجر ذهباً، فقال لرجال السلطان خذوا هذا للسلطان يضعه في بيت المال، فلما وصل الحجر للسلطان رجع عما فيه من سوء الاعتقاد بالإمام، ثم نزل لزيارته وواصله وعرض عليه الأموال فأبى وقال: الذي يبول خادمه على الحجر فيصير ذهباً بإذن الله تعالى لا يحتاج لأحد من الخلق .

ومرّة كان الإمام أبو الحسن الشاذلي يتكلم في الزهد وهو يلبس تلك الثياب الفاخرة، وكان في المجلس فقير عليه أثواب رثة، فقال الفقير في نفسه: كيف يتكلم الشيخ في الزهد وعليه هذه الكسوة؟ أنا الزاهد في هذه الدنيا، فالتفت إليه سيدنا أبو الحسن وقال: ثيابك هذه ثياب الرغبة في الدنيا، لأنها تقول للناس أنا فقير، أنا فقير، وثيابنا هذه تنادي علينا بلسان الغنى وتقول صاحبها غني متعفف، فقام الفقير على رؤوس الناس وقال: أستغفر الله وأتوب إليه، السماح السماح ياسيدي، وهنا كساه الإمام كسوة جيدة.

حج سيدنا أبو الحسن مراراً، فلما كان سنة وفاته ٦٥٦ هـ توفاه الله تعالى على طريق الحج بالصحراء في مصر ودفن حيث مات، يقول تلميذه أبو العباس المرسى: جلّت في الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقاً بساق العرش، فقلت: ما علومك؟ قال:

أحد وسبعون، قلت ما مقامك؟ قال: رابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال، قلت فما تقول في الشاذلي؟ قال: زاد علي بأربعين علماً، هو البحر الذي لا يحاط به.

واليوم في تونس يتباركون بسيدنا أبي الحسن الشاذلي ومن عظيم ما ذكر أنهم إذا أجروا مباريات في الرياضة بين الفريق التونسي- وغيره ويكاد الفريق الآخر يغلب الفريق التونسي ، يقوم الجمهور بإنشاد أنشودة تذكر مناقب الشاذلي وتتوسل به إلى الله ، فيدب الحماس بالفريق التونسي ويتتصر على خصمه بإذن الله تعالى.

إليكم الحدث الأخير في سيدنا أبي الحسن، كان الماء في المنطقة الصحراوية التي دفن فيها الإمام أبو الحسن أجاجاً، كان الماء لا يستطيع أن يشر به الشارب إلا بصعوبة، فما دفن سيدنا الإمام أبو الحسن بجواره حتى انقلب الماء عذباً فراتاً ببركة سيدنا أبي الحسن، كان أجاجاً هناك قبل أن يدفن، فلما دفن بجواره أصبح عذباً هنا، عذب بذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٤٣) العارف بالله

الإمام أبو العباس المرسى
٦١٦ - ٦٨٥ هـ

هو سيدي الخليفة الأول للإمام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما.
فهذه نبذة بسيطة عن سيدي أبا العباس المرسى الكائن مقامه ومسجده بحي
رأس التين (ميدان المساجد) بالأسكندرية .
رغم أني سبق وقرأت كتاب المرسى ابو العباس لشيخ الأزهر السابق عبد
الحليم محمود رحمه الله.
كتاب في منتهى الروعة. في سلسلته الرائعة التي يعرض فيها سير شيوخ
التصوف الكبار. لكن للأسف لم أجد هذه السلسلة تباع.
لكن قراءتي لهذا الكتاب فقط منها جعلني أبحث دائماً عن أي شيء يتكلم عن
سيدي المرسى ابو العباس رضي الله عنه و شيخه سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه وأعاد علينا بركاتهم و نفعنا بهم و بمددهم. اللهم آمين

1- النسب الشريف:

هو الإمام العارف بالله شهاب الدين أبو العباس (أحمد بن عمر بن علي الخزرجي الأنصاري المرسى).

يتصل نسبه الشريف بالصحابي الجليل سعد بن عباد الأنصاري وصاحب سقيفة بني ساعدة التي تمت فيها بيعة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة. كان جده الأعلى قيس بن سعد أميراً على مصر من قبل سيدنا الإمام علي بن أبي طالب سنة ٣٦ هـ.

ولادة الإمام أبي العباس المرسى:

ولد سيدي أبو العباس المرسى بمدينة (مرسية) بالأندلس سنة ٦١٦ هـ — (١٢١٩) م.

- نشأة الإمام أبي العباس المرسى

كان والده يعمل في التجارة ويبدو أن حال الوالد كانت من اليسر- بحيث مكنه من إرسال ابنه إلى معلم لتعلم القرآن الكريم والتفقه في أمور الدين وقد حفظ القرآن الكريم كله في سنة واحدة وتعلم بالأندلس أصول الفقه والقراءة والكتابة ، وكان والده من تجار مرسية فشارك معه في تجارته.

وكان المال الذي يتدفق إلى سيدي المرسى من تجارته ، يذهب إلى جيوب الفقراء والمساكين وأبناء السبيل . وكان يكتفي من أرباح تجارته بما يقيم أودّه ويحفظ حياته رضي الله عنه .

كان مستغرقاً بقلبه في ذكر الله فكان شغله الشاغل أن يتقدم كل يوم خطوة في طريق الحق والحقيقة .

الإمام أبو العباس وشهرته:

أشتهر سيدنا أبو العباس بالصدق والأمانة والعفة والنزاهة في تجارته . كان يربح مئات الآلاف، ويتصدق بمئات الآلاف ، وكان قدوة لتجار عصره في التأدب بأدب الدين الحنيف . وكان قدوة للشباب في التمسك بالعروة الوثقى، ورعاية حقوق الله، فهو يصوم أياماً كثيرة من كل شهر ، ويقوم الليل إلا أقله، ويمسك لسانه عن اللغو واللمم .

الإمام أبو العباس والنجاة من الغرق:

في عام ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) التزم والده الحج إلى بيت الله الحرام فصاحبه معه وكذا أخيه (أبي عبد الله جمال الدين) وأمهما السيدة (فاطمة بنت الشيخ عبد الرحمن المالقي).

فركبوا البحر عن طريق الجزائر حتى إذا كانوا على مقربة من شاطئ تونس هبت ريح عاصف أغرقت المركب بمن فيها غير أن عناية الله تعالى أدركت الإمام

أبا العباس المرسى وأخاه فأنجاهما الله تعالى من الغرق فقصدا تونس وإتخذها داراً لهما.

قال الإمام المرسى رضي الله عنه: لما نزلت بتونس وكنت أتيت من مرسية ((بالأندلس)) وأنا إذ ذاك شاب سمعت بالشيخ أبي الحسن الشاذلي فقال لي رجل نمضي إليه؟ فقلت: حتى أستخير الله تعالى.

فنمت تلك الليلة فرأيت كأني أصعد إلى رأس جبل فلما علوت فوقه رأيت هناك رجلاً عليه بُرنس أخضر وهو جالس عن يمينه رجل وعن يساره رجل فنظرت إليه فقال: عثرت علي خليفة الزمان... قال: فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح جاءني الرجل الذي دعاني إلى زيارة الشيخ فسرت معه. فلما دخلنا عليه رأيته بالصفة التي رأيته بها فوق الجبل (جبل زغوان) فدهشت فقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي عثرت علي خليفة الزمان. ما اسمك؟ .

فذكرت له إسمي ونسبي. فقال لي رفعت إلي منذ عشر- سنين. ومن يومها وهو يلازم الشيخ أبا الحسن الشاذلي ورحل معه إلى مصر.

ورأى الشاذلي في أبي العباس المرسى فطرة طاهرة، ونفساً خيرة واستعداداً طيباً، للإقبال على الله، فمنحه ورده وغمره بعنايته، وأخذ في تربيته تربية تؤهله ليكون خليفته من بعده. وقال له يا أبا العباس: والله ما صحبتك إلا لتكون أنت أنا وأنا أنت. وقد تزوج سيدي أبو العباس من كريمة الشاذلي وأنجب منها: محمداً

وأحمدً وابنته بهجة التي تزوجت من الشيخ ياقوت العرش وكان من تلاميذ أبيها ومريديه.

ورضي الله عن سيدنا أبي العباس المرسى وعن سيدنا الشيخ أبي الحسن الشاذلي ورضي الله عن جميع أحباب الله.

قال الإمام المرسى رضي الله: كنت مع الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونحن قاصدون الاسكندرية حين مجئنا من تونس فأخذني ضيق شديد حتي ضعفت عن حمله . فأتيت الشيخ أبا الحسن فلما أحس بي قال يا أحمد ؟ قلت نعم يا سيدي . فقال : آدم خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته ثم نزل به إلى الأرض قبل أن يخلقه بقوله (إني جاعل في الأرض خليفة) ما قال في السماء أو الجنة. فكان نزول آدم عليه السلام إلى الأرض نزول كرامة لا نزول إهانة.

فإن آدم عليه السلام كان يعبد الله في الجنة بالتعريف فأنزله إلى الأرض ليعبده بالتكليف ، فإذا توافرت فيه العبوديتان استحق أن يكون خليفة. وأنت أيضاً لك قسط من آدم كانت بدايتك في سماء الروح في جنة التعريف ، فأنزلت إلى أرض النفس تعبده بالتكليف، فإذا توفرت فيك العبوديتان استحققت أن تكون خليفة.

قال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه : فلما انتهى الشيخ من هذه العبارة شرح الله صدري وأذهب عني ما أجد من الضيق والوسواس...

سيدنا أبو العباس المersi رضي الله عنه في الاسكندرية:

في عام (١٢٤٤م) رأى الشاذلي رضي الله عنه في منامه أن النبي يأمره بالانتقال إلى الديار المصرية فخرج من تونس ومعه أبو العباس المersi وأخوه عبد الله وخادمه أبو العزائم ماضي قاصدين الاسكندرية على عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب.

ويقول سيدي أبو العباس المersi رضي الله عنه أيضاً : لما قدمت من تونس إلى الاسكندرية ، نزلنا عند عمود السواري وكانت بنا فاقة وجوع شديد فبعث إلينا رجل من عدول الاسكندرية بطعام فلما قيل للشيخ عنه قال: لا يأكل أحد من شيئاً من الطعام فبتنا على ما نحن فيه من الجوع ، فلما كان عند الصبح صلى بنا الشيخ وقال: أحضروا ذلك الطعام ففعلوا ، وتقدمنا فأكلنا فقال الشيخ : رأيت في المنام قائلاً يقول أحل الحلال ما لم يخطر لك ببال ، ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال) .

واستمر الإمام أبو العباس مع الإمام الشاذلي يسير في ضوء تربيته وينهج طريقه لا يحيد عنه قيد الشعرة إلى أن كانت وفاة الإمام الشاذلي رضي الله عنه .

رضي الله عن سيدي ابي العباس المersi وأرضاه:

أقام الشيخ أبو العباس المersi رضي الله عنه بالاسكندرية (٤٣ عاماً) ينشر العلم ويهذب النفوس ويربي المريدين ويضرب المثل بورعه وتقواه . وقد تلقى العلم على يدي أبي العباس وصاحبه الكثير من علماء عصره كالإمام البوصيري

وابن عطاء الله السكندري وياقوت العرش وابن اللبان والعزّ بن عبد السلام وابن أبي شامة وغيرهم وتوفي رضي الله عنه في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٦٨٥هـ ودفن معه ابنه (محمد) وابنه (أحمد) ومسجده الذي بني على قبره بحي رأس التين.

لسيدي العارف بالله المُرسي أبو العباس رضي الله عنه كرامات ذكرت عنه تنظر في ترجمانه.

أوقات الإنسان في نظر سيدي الإمام أبي العباس المُرسي:

يقسم الإمام أبو العباس المُرسي رضي الله عنه أوقات الإنسان إلى أربعة هي:

١- النعمة ٢- البلية ٣- الطاعة ٤- المعصية

ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية:

1- فمن وقت الطاعة : فسييله شهود المنّة من الله عليه إذ هداه الله لها ، ودفعه للقيام بها

2- ومن كان وقته المعصية : فسييله الاستغفار .

3- ومن كان وقته النعمة : فسييله الشكر ، وهو مزج القلب بالله .

4- ومن كان وقته البلية : فسييله الرضا بالقضاء والصبر .

ينصح الإمام أبو العباس رضي الله عنه بالذكر باسم (الله) وقال لأصحابه
ليكن ذكرك الله : فإن هذا الإسم سلطان الأسماء وله بساط وثمره ، فبساطه العلم
وثمرته النور ، ثم النور ليس مقصودا لنفسه ، وإنما ليقع به الكشف والعيان ،
وجميع أسماء الله للتخلق إلا اسمه الله فإنه للتعليق ،

فمثال ذلك : أنك إذا ناديته يا حليم ، خاطبك من إسمه الحليم ، أنا الحليم
فكن عبدا حليماً ، وإذا ناديته باسمه الكريم خاطبك من اسمه الكريم ، أنا الكريم
فكن عبدا كريماً ، وكذلك سائر أسمائه ،

إلا اسمه الله فإنه للتعليق فحسب ، إذ مضمونه الألوهية و الألوهية لا يتخلق
بها أصلاً.

من أقوال سيدي أبو العباس المرسى:

الأنبياء إلى أمهم عطية و نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هدية ، و فرق
بين العطية و الهدية . لأن العطية للمحتاجين و الهدية للمحبوبين .

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا رحمة مهداه .

وقال رضي الله عنه : في قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا سيد
ولد آدم ولا فخر» أي لا فخر بالسيادة ، وإنما أفتخر بالعبودية لله سبحانه وتعالى .

وقال رضي الله تعالى عنه : الأكوان كلها عبيد مسخرة ، و أنت عبد الحضرة .
وكان رضي الله عنه يقول : و الله ما جلست بالناس حتى هددت بالسلب . وقيل
لي : لئن لم تجلس لسلبتك ما وهابناك .

وكان يقول رضي الله عنه : لي أربعون سنة ما حجبت طرفة عين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ولو حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عددت نفسي من جملة المسلمين .

وقال رضي الله عنه : الطي على قسمين : طي أصغر وطي أكبر ، فالطي
الأصغر لعامة هذه الطائفة ، أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس
واحد . والطي الأكبر : طي أوصاف النفوس .

الصلاة على النبي:

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي نقل عن الشيخ أبو
العباس المرسي رضي الله عنه . أن من واطب على هذه الصيغة في اليوم والليلة ٥٠٠
مرة لا يموت حتي يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم (مفاتيح المفاتيح).

(٢٤٤)

سيدنا الإمام

ابن عطاء الله السكندري

ت ٧٠٩ هـ

نحن اليوم مع رجل من الأعلام هو واحد من شيوخ خمسة كانوا في عصر-
واحد أجمعوا على الاقتداء بهم لأنهم جمعوا بين علم الظاهر والباطن ، جمع بين
رئاسة علماء الشريعة ورئاسة علماء الحقيقة.

نحن اليوم مع تاج الدين وترجمان العارفين ، مالكي المذهب الاسكندري داراً،
القاهري مزاراً ، يعد أبرز ممثلي التصوف الشرعي المصري في القرن السابع
الهجري، بل أعجوبة زمانه في التصوف عجن ذاته بقواعد التصوف والزهد ، هو
أحد أفراد سلسلة الذهب في التصوف وإمام في التفسير والحديث والأصول ،
متبحر في الفقه ، كم من تائب على يديه تاب ، وتغيرت أحواله السيئة وأصلح
وأنا ، وكم من غافل تيقظ ، وجاهل به تبصّر ، جعل منذ نشأته الإخلاص رائده،
والصدق والاستقامة منهجه ، فبوّاه الله مكانة علمية مرموقة، وجعله نبزاً
يقتدى به.

إننا مع الشيخ القدوة شيخ الطريقتين وإمام الفريقين العارف بالله تاج الدين
أبو الفضل أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري صاحب الحكم المشهورة .

ولد إمامنا ونشأ في الإسكندرية في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ،
نشأ طالباً فذاً للعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول والعلوم العربية ،
وكان في أثناء دراسته يقابل الصوفية فينكر عليهم إنكاراً شديداً ويتعصب لعلوم
الفقهاء ، وربما قال في الصوفية قولاً عظيماً ، ثم جذبتة العناية بعد أن صار إماماً من
أئمة الإسلام ومدرساً في الجامع الأزهر ، سمع عن سيدنا المرسى أبي العباس
(أحمد بن عمر، ت ٦٨٦ هـ) علامة زمانه في العلوم الإسلامية وخليفة سيدنا أبي
الحسن الشاذلي (ت ٦٥٦ هـ) ، قطب من أقطاب عصره ، قال عنه سيدنا أبو
الحسن الشاذلي : " إنه أعلم بطرق السماء منه بطرق الأرض ، منذ عرف الله لم
يحبب عنه " وكان سيدنا أبو العباس رضي الله عنه نفسه يقول : " لو احتجبت من
رسول الله ساعة ما عددت نفسي من جملة المؤمنين " أتدرون لماذا ؟ لأنه كان يصلي
على النبي ﷺ كل يوم خمسين ألف مرة .

سمع بهذا الإمام ابن عطاء الله فقال لنفسه : أريد أن أنظر هذا الرجل ،
فصاحب الحق له إمارات لا يخفى شأنه ، فأتى مجلسه فوجده يتكلم في درجات
السالكين إلى الله تعالى ، سمعه يقول :

الأولى: في درجات السالكين إلى الله تعالى : الإسلام : وهو درجة الانقياد
والطاعة والقيام بمراسيم الشريعة.

وثانيها : الإيمان : وهو مقام حقيقة الشرع بمعرفة لوازم العبودية.

وثالثها : الإحسان : وهو مقام شهود الحق تعالى في القلب.

وإن شئت قلت : الأولى عبادة . والثانية عبودية والثالثة : عبودة

وإن شئت قلت : الأولى شريعة . والثانية : حقيقة . والثالثة : تحقيق .

فما زال يقول : وإن شئت قلت ، وإن شئت قلت .. حتى بهر عقل ابن عطاء

الله وسلب قلبه .

وهنا أدرك ابن عطاء الله أن الإمام أبا العباس المersi إنما يغترف من فيض بحر إلهي ومدد رباني فأذهب الله ما كان عنده ، وعاد إلى بيته وتفكر ليلته بالكلام الذي سمعه ، كلمات لمست شغاف قلبه ، لم يكن يدري هذه المعارف ، فأراد أن يستزيد منها ، فما أصبح الفجر حتى أسرع إلى المسجد ، فتلقيه الإمام أبو العباس ببشاشة وإقبال ، وخجل ابن عطاء الله من عداوته السابقة واستصغر نفسه أن يكون أهلاً لذلك الاستقبال ، فكانت أول كلماته أن قال :

- يا سيدي ... أنا ... والله ... أحبك .

فقال سيدنا أبو العباس : أحبك الله كما أحببتي .

إخوتي في الله : جلس ابن عطاء الله إلى الإمام وهو يدرّس بعد الفجر بكل انتباه وتيقظ ، سمعه هذه المرة يقول :

أحوال العبد أربع لا خامس له : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ، فإن كنت في النعمة فمقتضى الحق منك : الشكر {واشكروا لي ولا تكفرون} .

وإن كنت بالبلية فمقتضى الحق منك : الصبر {فصبر جميل} وإن كنت بالطاعة

فمقتضى الحق منك : شهود منته عليك { وما بكم من نعمة فمن الله } .

وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك : وجود الاستغفار {واستغفروا الله} .

قام ابن عطاء الله من مقام شيخه وكأنها كانت الهموم والأحزان ثوباً نزعته عنه، ثم صار يكرر زيارته إليه ، لقيه بعد ذلك فسأله :
- كيف حالك؟

فقال : أفتش عن الهم فلا أجده.

وهنا قال سيدنا أبو العباس : عرفت فالزم . فوالله لئن لزمت لتكونن مفتياً في المذهبين (الشريعة والحقيقة) وقال لمن حوله : - والله لا يموت هذا الشاب حتى يكون داعياً يدعو إلى الله تعالى (فراصة صادقة).

معاشر المسلمين : ولزم ابن عطاء الله أستاذه اثنتي عشرة سنة حتى مات ، وصدقت فراصة شيخه به ، إذ صار من بعده شيخ الطريقة الشاذلية ، وجند قلمه للدعوة إلى طريق الله ، وكتب درراً صارت أنجماً ومعالم تهدي طريق السائرين إلى الله ، وكتابه الحكم مجموعة من الأدب العالي الرفيع والفكر الصوفي لمعراج الروح تضع ابن عطاء الله في صحاف أعلام الأدب الفصيح البليغ ومن عيون النشر الصوفي ، كما يعد كتابه الآخر المناجاة العطائية من روائع الأدب الصوفي ، ظهرت فيها شخصيته كمرب ومعلم يتوجه بإرشاداته للمريدين والطلابين ، فاسمحوا لي -أيها الإخوة - أن أنتقل بكم إلى هناك إلى الجامع الأزهر في مصر يوم أن كان أزهر، هناك حيث يجلس الإمام على كرسيه والناس حوله يستمعون إليه بشغف قل نظيره، تعالوا لسمع معكم درراً وحكماً لم ينطق بمثلهما أحد من قبل من الأولياء ، اسمعوه وهو يقول:

«أصل كل معصية وغفلة وشهوة ، الرضا عن النفس ، وأصل كل طاعة ويقظة وعقّة عدم الرضا عن النفس ، وإذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقاً».

«مطلب العارفين في الله الصديق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية»

«بالشكر والذكر والدعاء يصل العبد إلى الله تعالى»

«نعمتان ما خرج موجود عنهما ، ولا بد لكل مكوّن منهما : نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد ، أنعم عليك أولاً بالإيجاد ، وثانياً بتوالي الإمداد.

«متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك»

و«لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح بالدعاء موجباً ليأسك ، فهو قد ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد».

أيها الأحبة والصحب : وما زال الإمام يعظ ويذكر ويتكلم في علوم الشريعة وعلوم الحقيقة : توحيد ، فقه تصوف ، وتنبيه على الآفات المهلكة : كالكبر والعُجب والرياء ، وذكر الأدوية النافعة في ذلك حتى صار عدد الحكم / ٢٦٤ / حكمة.

وما زال يرقى مريديه بهذه المعارف والعلوم حتى وصلوا إلى دقائق التوحيد ومدارج السالكين . وكان تلامذته يقولون :

– كنا ندخل على الإمام وفي نفوسنا أسئلة نريد أن يجيبنا عليها ، فإذا به في الدرس يجيبنا عن هذه الأسئلة بعينها فيقول :

لو سأل سائل كذا كانت الإجابة عنه كذا..

إن أستاذاً هذا شأنه كيف تريدون لتلامذته أن يكونوا ، نعم ، صار تلامذته أئمة الدنيا عرفنا منهم الإمام تقي الدين السبكي قاضي القضاة .

وحين أُلِّف ابن تيمية رسالته في العقيدة الحموية والواسطية ثار عليه العلماء وعلى رأسهم ابن عطاء الله السكندري ، لأنه تحدث فيهما على تجسيم الله تعالى وقال فيهما : إن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله تعالى ، وأنه مستو على العرش بذاته ... وتكلم عن الصحابة الكرام فقال عن سيدنا علي إنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها وأنه قاتل للرئاسة لا للديانة ، وأنه أسلم صبيّاً والصبي لا يصح إسلامه على قول ، كما تكلم عن بعض الصحابة ، وأنكر التوسل بالنبي ﷺ وذكر طامات أخرى... " مما حدا بالعلماء أن يثوروا عليه ، وممن ثار عليه ابن عطاء الله والتقي السبكي واستعدوا عليه السلطان ، فخيره بين الإقامة بدمشق أو القاهرة بشروط أو الحبس ، فاختار ابن تيمية الحبس فحبس نحو أربع سنين حتى خمد ذكره بين معارضيه .

معاشر المسلمين : كانت حياة ابن عطاء الله رضي الله تعالى بالكلام البليغ والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة حتى توفاه الله في القاهرة سنة 709 هـ / وخرجت مصر- في جنازته ، وخرج الصوفية العلماء والمريدون خلف شيخهم وسيدهم وصار شعارهم من بعد:

ما لذّة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والأمر

يقول الإمام ابن النحوي رحمه الله:

حضرت مجلس سيدي ابن عطاء الله السكندري ذات يوم وهو يومئذ كبير الصوفية في عصره ، فنظرت إليه متعجباً من علومه ، فقلت في نفسي :

يا ترى الشيخ في أي مقام من المقامات هو ؟

فنظر لي الشيخ وقطع حديثه وقال : في مقام المذنبين العاصين يا بن النحوي .
فعجبت من ذلك ، ولزمت الصمت من هيئته ثم سلمت عليه و انصرفت ،
فرأيت في تلك الليلة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مرتبة عالية ،
والصحابة الكرام حوله و الناس مجتمعون .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي ن تاج الدين بن عطاء الله ؟

فقال : نعم يا رسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكلم فإن الله يحب كلامك ... فتكلم .
واستيقظت .. فجئت لسيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه ..

فسمعتة يتكلم بما سمعته في الرؤيا إمام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقلت في نفسي هذا والله هو المقام ..

فنظر لي سيدي ابن عطاء الله السكندري

وقال : «وما خفي عنك كان أعظم يا بن النحوي» .

رضي الله عن الشيخ ابن عطاء الله السكندري .

المصادر:

- البدر الطالع 1/107
النجوم الزاهرة ٢٨٠/٨
شجرة النور الزكية ٢٩٢/١
الموسوعة الصوفية ٢٩٥
الطبقات الكبرى للشعراني ٢٠/٢
جامع كرامات الأولياء 1/525
طبقات الشافعية للسبكي ٢٣/٩
حسن المحاضرة للسيوطي 1/429
شذرات الذهب ٣٦/٨
الأعلام للزركلي
الدرر الكامنة لابن حجر ٢٧٣/١

الباب الثاني

الطريقة الشاذلية الدرقاوية الهاشمية في الشام

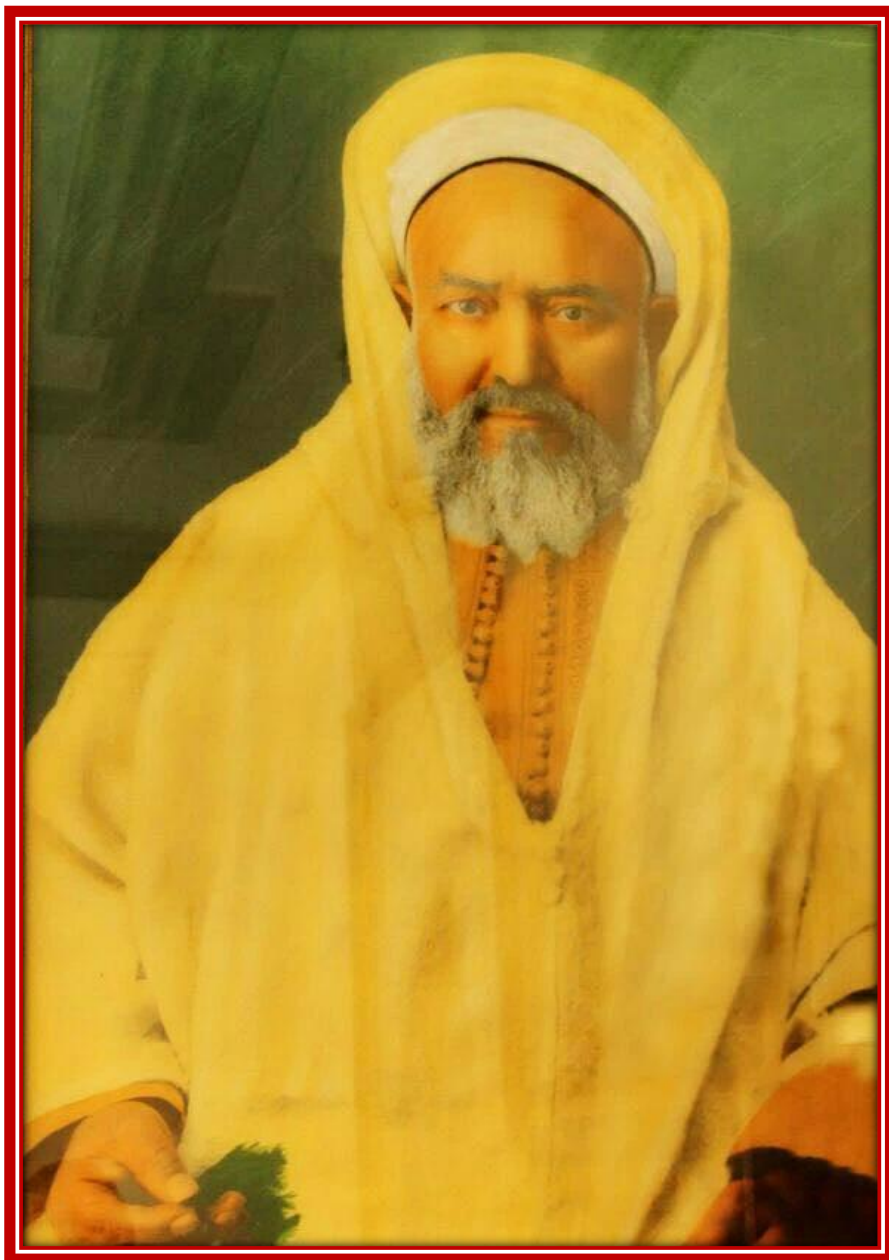
(٢٤٥)

الإمام سيدي محمد بن يلس التلمساني

١٢٧١. ١٣٤٦ هـ - ١٨٥٤. ١٩٢٨ م

الحمد لله الذي خصَّ بحسن اصطفائه خواص أوليائه الأبرار، وأسرى بأسرارهم في ليل نيل أوطارهم إلى عالم الأسرار، قاموا بواجب حقه فجعلهم أمناء على خلقه العبيد منهم والأحرار، تُرفع على أيديهم قصص السائلين، وتُغفر ببركاتهم للخاطئين الذنوب والأوزار، فهم بأمره متصرفون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار، فمنهم النقباء والأبدال، ومنهم النجباء والرجال، ومنهم الأقطاب الأخيار، ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث، وتدر ببركته الضرع والزرع والثمار، فالنقباء سبعون وهم بمصر دون سائر الأمصار، والأبدال أربعون: وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار، والنجباء ثلاثمائة استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وأنصار، والرجال عشرة وهم بالعراق وشرابهم قد راق وصفا من الأكدار، والأقطاب سبعة أركزهم بالأقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والأقطار، والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر والمقدار، فهؤلاء الأمناء لولا وجودهم لغاضت العيون والأنهار، ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الأمطار وتعطلت الزروع والثمار، فهم في دائرة إرادته ليس لهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا قرار.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المهاجرين
والأنصار وعترته وأنصاره الأبرار، وسلم تسليماً كثيراً .



الإمام سيدي محمد بن يلس التلمساني

أما بعد : فيا معشر الإخوة الكرام :

شيخ ومريد وبيعة على التزام الطاعة تبدأ بالتوبة الخالصة النصوح ، وذكر ومجاهدة، تلك هي عناصر الطريق لإمامنا، فماذا يقول المتقدمون على التصوف في طريقة أول شرطها: تطهير القلب عما سوى الله تعالى، ومفتاحها استغراق القلب بالكلية بذكر الله تعالى، وآخرها الفناء بالكلية في الله تعالى .

هذه دعوة الإمام الذي نزوره اليوم، سيد أحدث دويًا هائلًا في حياته، وما زال هذا الدوي يملأ سمع الوجود على الرغم من أن هذا الولي قد فارق الدنيا منذ قرابة قرن، فإنه ما زال يعيش في وجدان الزمن، ورويت عنه قصص تبلغ حد الأساطير، هو من أولئك النفر الذين تعلموا العلم وعملوا به، وتأدبوا بأدب سيدنا رسول الله ونشروه بين الناس.

هو غرس طيب في منبت طيب، وصدق الله العظيم ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾

أرحب مع حضراتكم بقطب الأولياء وشيخ المسلمين والإسلام، ركن الشريعة وعلم الطريقة، وموضح أسرار الحقيقة حامل راية علماء المعارف والمفاخر، شيخ الشيوخ وقدوة الأولياء العارفين ، أرحب بسيدي الإمام محمد بن الحاج علال بن يلس بن الحاج علي بن محمد بن يلس شاوش رضي الله عنه وأرضاه .

لَعَبَّيْدُكُمْ فَوْقَ الْمَعَالِي رَتْبَةً	وله المحاسن والفخار الأوفر
وله الحقائق والطرائق في الهدى	وله المعارف كالكواكب تزهري
وله الفضائل والمكارم والندا	وله المناقب في المحافل تنشر

وله التقدم والمعالي في العلا وله المراتب في النهاية تكثر
غوث الورى غيث الندى نور بدر الدجى شمس الضحى بل أنور
قطع العلوم مع العقول فأصبحت أطوارها من دونه تتحير
ما في علاه مقالة لمخالف فمسائل الإجماع فيه تسطر

لن أتكلّم عن منبته الطيب وحياته في بلده الأول لأن أهل مكة أدرى بشعابها،
قدم من تلمسان الجزائر سيد الطريقة في بلاد الشام سيدنا الإمام محمد بن يلس
التمساني (1854-1928) وولده سيدنا الشيخ أحمد (ت 1359) هاجر إلى
دمشق سنة 1902. فنشر الطريقة الشاذلية رحمه الله تعالى.

ثم تبعه تلميذه سيدنا محمد بن أحمد بن الهاشمي (ت 1381 هجري -
1961 م) وكان خليفته من بعده مع ولده سيدي أحمد التلمساني، وبويع بالذكر
الخاص من سيدي أحمد بن مصطفى العلوي فنشر التصوف وعلم التوحيد في
البلاد الشامية.

ومن تلامذته في البلاد الشامية المجازين بالورد العام والخاص :

سيدنا الشيخ محمد هاشم الخطيب (ت 1958).

ومن شيوخها سيدنا الشيخ سعيد الكردي (ت 1972) بعد عمر 82 عاماً.

ومن شيوخها سيدنا الشيخ محمد سعيد البرهاني (ت 1966 م).

ومن شيوخها الشيخ محمد النبهان في حلب.

نقيب الأشراف سيدنا الشيخ محمد سعيد الحمزاوي (ت 1978 م).

سيدنا الشيخ شاعر الخالدي.

ومن شيوخها سيدنا عبد القادر عيسى في حلب .

ومن شيوخها الولي الزاهد الحافظ الجامع سيد وقته مولانا الشيخ شكري
لحفي (ت ٢٠١٥) عن عمر ٩٦ عاماً ودفن بجوار سيدنا نور الدين زنكي
خليفة المسلمين.

ومن شيوخها سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري (ت 2004م).

ومن شيوخها سيدنا الشيخ أحمد خورشيد (ت ٢٠١٠م).

ومن شيوخها سيدنا الشيخ مصطفى التركماني (ت ٢٠٠٦م) وتستمر ترجمته.

ومن شيوخها سيدنا الشيخ صالح الحموي.

وسيدنا الشيخ محمد صالح بن أحمد الخطيب (ت ١٩٨٠).

وسيمر باب خاص بشيوخ الطريقة الشاذلية فيما بعد.

❖ الإمام ابن يلس في الشام:

في بلده الثاني دمشق بعد هجرته إليها، وفي ربوعها أطلق لروحه العنان وأقبل
على المجاهدات والطاعات بعزيمة الرجال بجوار الجامع الأموي في منطقة
الشاغور بدمشق وأخذت دروسه تستمد الفيض الإلهي وتقتبس من نور الأنوار
حتى صارت نفسه نوراً، أدعوكم الآن أن نزور هذا الإمام وقد أصبح في سن
التاسعة والخمسين فاستقبلوا روحه بالترضي عنه.

إننا مع أعلى قمة من قمم الولاية لله تعالى حيث تربع القطب المحمدي
وسبحت روحه في محيط النور المحمدي وجال قلبه في حضرة الجمال القدسي
واستمدت ذاته من نور الأنوار وشربت من رحيق الأسرار وتحققت بكمالات
الإرث المحمدي الذي نال بفضل شرف الإمامة وتربع على عرش الكرامة، قلبه
بذكره أحياء، ومن الأرجاس والأكدار طهره وجلاه، أحياء به الدين ونفع المريدين
وجلا به عن القلوب الصداً وأغاث به العباد وأصلح به البلاد .

كان رضي الله عنه الناطق بالحق عن الحقيقة، والمرشد إلى سلوك الطريقة،
فصار من خواص الحق تعالى، استخلصهم لنفسه وأجلسهم على بساط أنسه،
وقربهم إلى حضرة قدسه وجعلهم شهود حضرته وجنود مملكته، فافهم هذا أخي
المسلم وأصغ إلى ما قال فيهم المعلم .

وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري	فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه
وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر	فما عرّسوا إلا بقرب حبيبهم
به أهل الله كالأنجم الزهر	همومهم جواله بمعسكر

وفي الذروة العليا ممن تربعوا على عرش الولاية الربانية والوراثة المحمدية
الإمام العارف بالله، باب الحضرة المحمدية سيدي الإمام محمد بن يلس، فقد انعقد
إجماع الأمة على إمامته وبلوغه الذروة العليا في الولاية والمعرفة، بيد أن حقيقة
الإمام لم يقف عليها عارف وحسب الناس أن يستضيئوا بنور الشمس، ولا عليهم
أن يحيطوا بجوهرها أو يصلوا إلى كنهها.

ولد بتلمسان يوم الاثنين ١٢٧١ هجرية الموافق ١٨٥٤ ميلادية. توفي والده وهو ابن خمس سنين فكفله عمه وادعاه المدرسة القرآنية ثم الجامع الكبير في تلمسان فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر- سنين. واتخذ له ليفا من أصحابه منهم سيدي محمد بن العربي بلقايد يجتمعون في حومة السنوسي كل يوم ويتذكرون الدروس ويدورون على حلقات العلم يأخذون عن شيوخها.

عما في التجارة مع عمه أثناء تعليم أقاربه وأحبابه مبادئ العربية والفقه المالكي والحديث فاشتهر باسم (الطالب).

من شيوخه: سيدي أحمد بن محمد الدكالي في العلوم الشرعية والعربية وهو شيخه في الطريق، وهو الذي دله على العارف بالله سيدي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العزاوي الشهير بالهبري.

سافر عدة مرات الى المغرب ومنها سفره الى زاوية شيخه الهبري وأخذ عنه الذكر الخاص وأذن له بالإرشاد والتربية عام 1292 هجرية. قال في شعره:

بـالهبري تـم المـراد قـد مـني بـالأوراد

ومن شيوخه:

سيدي محمد بن أحمد الحرشاوي المدرس بالجامع الكبير في تلمسان.

والمحدث سيدي محمد بن الأعرج الفاسي.

والعلامة محمد بن دهمان العبادي.

اشترك مع وجهاء تلمسان بأول منتدى للعلماء تحت اسم (جمعية التمدن).

حج مع شيخه الهبري سنة ١٣٠٥ هجرية يقدمه للصلاة بأقرانه.

بعد عودته تصدر للإرشاد والتربية ونشر الطريقة الشاذلية في تلمسان وضواحيها، وأنشأ زاويته (رحمة الله) بعد وفاة شيخه الهبري رحمه الله تعالى، وقام فيها بالدروس والحضرة والعلوم، وقسمها الى ثلاثة أقسام:

1 - قسم خاص بالتلاميذ الصغار لحفظ القرآن ، ثم تعلم العربية والعلوم الشرعية بعد ذلك.

2 - قسم للكبار يجتمعون مرتين في الأسبوع ليلة الإثنين وليلة الجمعة يقرأون الوظيفة الشاذلية وأوراد الإمام الشاذلي كحزب البحر والنصر- كما يقرأون البردة للإمام البوصيري وحزبا من دلائل الخيرات، ثم يلقي الإمام درسه. وكان له درس أسبوعي يوم السبت بعد العشاء دوار على المريدين للمتقدمين في الطريق في علوم القوم.

3 - قسم خاص بالنساء يتابعن دروسه ، ويعود الفضل لله ثم له في نشر- الثقافة النسائية في تلمسان الى اليوم.

سافر الإمام الى مستغانم واتصل بالشيخ العارف بالله حمو بن الحبيب البوزيدي وأخذ عنه الورد وأذن له بالتربية والإرشاد، وقد أشار الى ذلك في شعره:

بـالهـبري تـم المـراد لقـنـني بـالأوراد
إلى مقام الإرشاد من البوزيدي مأخود

بعد وفاة شيخه هذا اجتمع المريدون وأسندوا إلى الإمام ابن يلس المشيخة غير أنه اعتذر بأدب كبير وتركها لصديقه الشيخ أحمد بن عليوة رضي الله عنهما.

كانت هجرته الى البلاد الشامية نوعاً من المقاومة السلبية ضد الاستعمار الفرنسي- الذي فرض الخدمة الالزامية على الجزائريين فأصدر الشيخ ابن يلس فتوى تنص على عدم الالتحاق في صفوف الأعداء وأيده المفتي الشلبي، فقرر كثير من الأسر التلمسانية الهجرة الى المشرق (الحجاز. الشام. تركيا) فكانوا يجتازون الحدود سراً سنة ١٩١١. وترك على زاويته سيدي بن عودة بن الحاج محمد برصالي وهو ابن أخته.

هاجر الإمام إلى دمشق ووصلها سنة / ١٣٢٠ هـ مع ثلاثة من أولاده منهم سيدي أحمد ثم لحقه تلميذه سيدي محمد بن الهاشمي خلف على زاوية تلمسان سيدي بن عودة بورصالي ت ١٩٢٠ ثم الشيخ الغوثي بغدادلي ت ١٩٤٣ ثم المقدم عبد القادر بن مامشه ت ١٤٤٨، فلم يعد يجوز له أن يبقى في بلده بعد أن غلب عليها الكفار كما هي فتوى السادة المالكية التي تقول (إذا غلب الكفار على أرض وجب الخروج منها ومحاربة المحتل)، واستقبله الإمام الشيخ يوسف النبهاني والحاج العربي بن ديمراد في ميناء بيروت ومعه مستقبلون من الدول المغربية الثلاثة واحتفلوا به أسبوعاً، ثم نزلوا به إلى دمشق حيث استقبلهم الشيخ محمود أبو الشامات ووفد من علماء دمشق.

استقر الإمام بدمشق وألقى دروسه في جامع عز الدين ولازم درس الإمام الشيخ بدر الدين الحسيني في الجامع الأموي، ثم زار تركيا والتقى السلطان عبد الحميد حيث سلمه التدريس في الزاوية الصمادية في منطقة الشاغور.

وكانت دمشق تذخر بالعلماء الكبار أمثال المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، وسيدي المحدث الإمام محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمود أبو الشامات، والقاضي الشيخ يوسف النبهاني، والشيخ الإمام أمين سويد، والإمام محدث الديار الشامية ومصر والحجاز الشيخ محمد أبو النصر الخطيب الحسني وغيرهم كثير .

قدم سيدي محمد بن يلس دمشق، لم يثر فضول أحد كالمتعبدین الذين لا يسترعون انتباه أحد، وصار يحضر دروس مولانا الشيخ بدر الدين الحسني، وكما تدل رائحة العبق على الزهرة فقد دل على سيدي محمد بن يلس سلوكه العجيب وعباداته وزهده .

سمع به أهل دمشق والبلاد المجاورة لها، فأقبل عليه الناس واختار منهم قرابة الأربعين كانوا نواة طريقتة التي نشرها في بلاد الشام بعد العلامة القطب سيدي الشيخ الطيب ، وأخذ عليهم العهد :

- ألا يخوضوا فيما يخوض فيه الناس من هو الحديث .
- وأن يكون نطقهم ذكراً .
- وصمتهم فكراً .
- ونظرهم عبرة .
- وأمر كلا منهم أن يتخذ صنعة ليأكل من عمل يده، لأن العرق يطهر الخطايا كما يطهره الوضوء، كان يكره من المرید أن يكون متعطلاً وأن يسأل الناس، كان

يقول (ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير ولا النخالة ولا ببقية الصناعة وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية) ، كما قال سيدنا رسول الله ﷺ (من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له ذنبه) .

- ثم عين لهم يومين ليدرسهم التصوف والتوحيد .

نهج هؤلاء المنهج وبدؤوا يزدادون يوماً بعد يوم، وبدأ الإمام يفقههم في الدين ليكونوا دعاة على علم، تعلموا فيه ألا يناموا إلا على وضوء، وأن تكون صحائفهم سامية طاهرة، صادقة في مسيرتها إلى الله تعالى، وحمل القوم الراية بصدق وأمانة، وتعلموا تجويد القرآن، وشعروا أنهم قريبون من الله تعالى، لم يزعم أحد منهم أنه طار في الهواء أو مشى على الماء، أو أحيا الموتى بإذن الله تعالى، إنما كانوا على صلة قوية بالله تعالى بـ :

- مجاهدة النفس عن هواها .
- التوكل على الله .
- وحسن الخلق مع الناس .
- الذكر لله تعالى .
- الصبر على قضائه .
- الرضى بقدره .
- الصدق في كل أمره .

وأنا أسأل أليست هذه الوصايا السبعة من عيون الشريعة الغراء؟ أليس هذا هو مقام السالكين إلى الله؟ إن سيدنا محمداً بن يلس يريد من المريد عنده أن يكون عبد الأمر الإلهي وليس عبد هواه، يريد ما يريد الله تعالى، لا ما تريده نفسه الأمانة بالسوء، هذا هو عين التوحيد.

كان التصوف عنده تصفية النفس من أدران النفس الأمانة بالسوء، وأنه الصديق مع الحق، وحسن الخلق مع الخلق، علمهم أن الصوفي يجب أن يكون في كل أحواله على ثلاثة أمور : أمر يمثله، ونهي يجتنبه، وقدر يرضى به، فليس للمتصوف أن يخترع لنفسه عادات وصلوات لم يكتبها الله تعالى، بل عليه أن يلتزم الكتاب والسنة التزاماً حرفياً، فكل حقيقة يتصف بها الصوفي لا تشهد لها الشريعة الغراء فهي زندقة .

كان يعلم مريديه: أن الشيخ من هذبك بأخلاقه وأدبك بإطراقه، وأنار باطنك بإشراقه، إذا شهد حقاً أن لا إله إلا الله تحطمت أصنام الشرك في نفسه: الشهوات، الجاه، المنصب ، الثراء، الاستعلاء، الغلبة، العجب ، الكبرياء، فأصبح تسليماً كله، وهذا ثمرة التصوف، ثمرة التصوف التسليم المطلق، أعلنوا بالطاعة حتى تكون كلمة الله هي العليا، كما يعلن هؤلاء بالمعاصي ولا يستحيون من الله، احذروا صحبة المبتدعة إبقاء على دينكم، واحذروا صحبة النساء إبقاء على قلوبكم .

أقرب الطريق إلى الله الانكسار بعد الذل والافتقار، تعظم أمر الله، وتشفق على خلق الله، وتقتدي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصوفي على الدين مادام

على السنة، فمن حاد عنها ذلَّ عن الطريق، كل الآداب منحصرة في متابعة النبي قولاً وفعلاً وحالاً وخلقاً، كان تصوفه سنياً خالصاً، قال لأحد أتباعه: أوصيك بالاتباع قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً لحبيب الله ويعزك الله ويمدك الله، قال الله تعالى ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ .

لقد أعطاه الله تعالى فهماً ثاقباً فتنبه لما يحيط به من خرافات وأوهام فجهر بكلمة الحق وأعطى للناس صورة حقيقية للتصوف الحق حتى يغلق الطريق إمام أذعيائه ومستغليه ومشوهي صورته .

كان الحاضرون يذهلون من طريقة تدريس الإمام ويرون ينابيع الحكمة كيف تتفجر من قلبه على لسانه، كانوا يرون أثناء الذكر والحضرة أنواراً تنبعث من باطن الإمام حتى تبدد ظلام قلوبهم، وبقي في ترق دائم حتى صار إمام الصوفية بحق وصدق .

كان رضي الله عنه من أعرف الناس بعلم الكلام (العقيدة) وأحسنهم فيه خاطراً وأجودهم لساناً وأوضحهم بياناً وأصحهم عبارة، ذلك أنه بنى درسه في العقيدة على طريقة القرآن الكريم يقرأ فيه ﴿ليس كمثله شيء﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿الرحمن على العرش استوى﴾ و﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾، كان يقول: يكفي القرآن، كفى بالقرآن واعظاً وإماماً وبرهاناً .

حتى ضرب المثل في فهمه وذكائه لذلك كان يجلس إليه العالم التحرير فيحقر نفسه إمام علمه، لقد أدى الإمام رسالته كاملة في نشر عقيدة أهل السنة وقمع الفرق الضالة فنال منهم، وكان بينه وبين بعضهم السيف الأحمر .

هذا العلم كان يرافقه العبادة، وعلم بلا عبادة كالسيف غير المصقول ، فنرى إمامنا صواماً قواماً كريماً جواداً له مجاهدات في الليل وخلوات مع الله تعالى .

كان يتبع دروس سيدي الإمام محمد بن يلس الحضرة والذكر، والحضرة أمر من المباحات لا يطلق عليها حلال ولا حرام إلا إذا اقترن بها ما يخالف الشرع المطهر كاختلاط الجنسين والعياذ بالله، أما إذا كان مجلس الذكر ليس فيه محرم فهو مباح يقوم فيه الذاكرون بالذكر قياماً متأولين آية من كتاب الله تعالى ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ يذكرون الله بالاسم المفرد وقد قال مولانا عز وجل ﴿واذكر اسم ربك﴾ ويهيجون الذاكرين بالإنشاد الديني والتوحيد، ونبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم يقول (من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) وهذا مجلس لا يُغتَاب فيه أحد، ولا يذكر فيه أحد إلا الله ورسوله ، كان الناس في حضرته ودرسه كأنهم في صلاة لشدة توقيره لمجلس رسول الله ﷺ، وكان إذا سأله أحدهم سؤالاً ربما نثر بين يديه في المجلس عشرات الأحاديث من حفظه، تعلموا منه التصوف العملي والزهد والكرم الذي لا مثيل له. وقد نظم سيدي محمد بن يلس في فنون التصوف دعا فيها إلى الأخلاق والزهد وإيثار الآخرة على الدنيا والتشويق إلى لقاء سيدنا رسول الله ﷺ ، ظهر فيها كأكبر أديب بين أدباء المشرق والمغرب، ولعل سيدي د . محمود المصري سيشير إلى ذلك في محاضراته إن شاء الله .

وكان سمة الدرس عنده الشاي الأخضر- يوزع على الحاضرين، ومرة جلس الإمام محمد بن يلس للدرس وتعمق فيه وغاص في معانيه ، وصاروا يصبون له الكأس تلو الكأس حتى عدوا عدداً عليه ٢٧ كأساً شربها أثناء إلقاءه الدرس فلما انتهى من درسه قال: يا با ألا تريدون أن تقدموا لنا الشاي الأخضر.

كان مريدو الشيخ الإمام في تلمسان يراسلونهم ويسألونه عن مسائل ويوجههم ويحييهم ويسوس زاويته في تلمسان وهو في الشام، وأوجد فروعاً للزاوية في مناطق عدة في سورية وخصوصاً في دمشق وحلب.

وله وصايا جليلة ورسائل موجودة إلى الآن منها قوله: أوصيك بترك حظوظ النفس وبالسفر القلبي عنها حتى لا تبلى بالسفر الظاهر لأجلها ويصفو وقتك مع الله.

شارك مع شيخه الشيخ بدر الدين الحسني في الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ المناهضة للاستعمار الفرنسي وألقي القبض عليه وعلى ولده بعدها وسجنا في سجن القلعة بدمشق، وخرجت المظاهرات تطالب بالإفراج عنه وعن المعتقلين وتوسط الإمام الشيخ بدر الدين والسيد مكي الكتاني في إطلاق سراحه مع ولده فأطلق سراح سيدي محمد بن يلس وجلس الشيوخ الثلاثة إمام المجلس النيابي وأقيم احتفال كبير فرحاً بالإفراج عنه وبقي سيدي محمد بن يلس مناصراً للكتلة الوطنية ومؤيداً لتحرير سورية من الاستعمار الفرنسي .

عاش سيدي محمد بن يلس رضي الله عنه خمسة وسبعين عاماً يدعو إلى الله تعالى، حج الإمام سنة ١٩١٣ من دمشق وبعد حجه زار بيت المقدس وزار سيدنا الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد رضي الله عنه.

وحين آذنت شمس العمر بالرحيل وأذن الله لشمس الأصيل بالأفول أوصى أولاده ومريديه بتقوى الله وطاعته والاعتماد عليه، قائلاً: يا أخي في الله :
الله الله، لا تغفل عن الله حتى لا تجد في قلبك غير الله ولا تعرف أحداً أبداً إلا الله، الأول الله، والآخر الله، والظاهر الله، الحي الله، الباقي الله.

كانت إقامته في بلاد الشام سبعة عشر عاماً...

وتوفي سنة ١٣٤٦ (١٩٢٨ م)، وشيع جنازته أهل الشام علماء ووجهاء ومريدون صلي عليه في الجامع الأموي بدمشق.

ودفن في مرقده بجوار سيدنا بلال الحبشي وسيدي حماد الدباس شيخ سيدي وجدي عبد القادر الجيلاني في منطقة باب الصغير أحد أبواب دمشق .

هو طاهر الأثواب لم تبق روضة غداة ثوى إلا اشتتت أنها قبر
وترك خلفه في الدعوة سادة حملوا الراية منهم سيدان وجبلان ولده سيدي أحمد وتلميذه سيدي محمد بن الهاشمي .

خاتمة:

أما بعد:

فهذه قصة ولي سما إلى سماء العز، وبلغ من السعادة ما لم يكن يبلغ مثله أحد، كان قطبَ الزمان، وقدوة الأنام، وعَلَمَ الهداية والمشارَ إليه بالولاية، طلع من المغرب هلالاً بل بدرأً، ونزل دمشق فعان أهلها منه على البر بحرأً، كان وافر الزهد والعبادة، لائذاً بالمشيئة والإرادة، ذا معارف وأسرار وأوراد وأذكار ومواعظ وأقوال وكرامات وأحوال، ساس المريدين سياسة طهر بها قلوبهم، ورباهم تربية محابها عيوبهم، يأتيه الضال صباحاً فلا يمسي إلا وقد أوصله إلى الله تعالى، وطريقته لا تزال من وقته إلى الآن أوسع الطرق الصوفية وأشهرها وأكثرها عدداً من الأتباع والمريدين ومجلسه بعد صلاة الجمعة وبعد العشاء في يوم الأحد قائماً يحضره تلاميذ خلفائه الأبرار، إن حياة الإمام مازالت مؤثرة باقياً أثرها بما تركه من شعر ومعارف ومازال الدعاء عند قبره مستجاباً، ومازال مريدوه يرددون قوله رحمه الله: عليك بذكر الرب، اسم شخصه في القلب، تنال مقام الجذب، ترى فيه مولاي، فتفنى مع الأكوان، ترى بعين الرحمن، الحق بلا مكان، هو الظاهر في الأشياء.

أيها السادة الكرام:

أشكر لكم حسن استماعكم ونرفع أكفنا إلى الله أن يجعل مأواه في أعلى عليين، في جنان الخلد يا شيخ شيوخنا ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ والحمد لله رب العالمين.

وقد صدر من هذا المؤتمر الذي حضرته في تلمسان وألقيت فيه هذه الكلمة بمناسبة المئة الأولى لهجرته رضي الله عنه إلى الشام صدر مجلدان ضخمان عن حياته رضي الله عنه ورسائله وشعره وصلني إلى دمشق مع زوجته حفيده سيدي الشيخ عبد الرحمن بن يلس التلمساني وهي شقيقتي الشيخة هدى الخطيب الحسني حفظها الله تعالى وأولادها وذريتها.

من تلاميذه بدمشق:

- الشيخ جميل الشطي مفتي الحنابلة بدمشق
- والسيد بديع الشويكي من حمص
- والشيخ أحمد القصيباتي (أحد المقدمين بزوايته بدمشق ت ١٩٣٤م)
- سيدي محمد بن الهاشمي
- ولده سيدي أحمد
- الشيخ كمال شاكر البرزاوي
- الشيخ محمود الدوماني
- الشيخ عارف الشوا
- الشيخ عبد القادر الشربجي

وسيمر تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى.

وقيل في وفاته في المصادر الجزائرية ١٩٢٧م.

رضي الله عنه وأرضاه وعن أولاده وذريته

(٢٤٦)

العلامة الشيخ عبد القادر القصاب

(١٢٦٤ - ١٣٦٠ هـ) = (١٨٤٧ - ١٩٤١ م)

نسب الشيخ: هو السيد الحسيني الشيخ العلامة النحوي الحافظ أبو المعالي والوفاء عبد القادر بن الشيخ محمد بن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم القصاب من أعلام الأمة الإسلامية.

المولد والنشأة: ولد الشيخ عبد القادر في مدينة دير عطية من منطقة القلمون في سورية في عام ١٢٦٤ هجرية الموافق لـ ١٨٤٧ ميلادية.

بدأ دراسته رحمه الله في دمشق، ثم رحل إلى الأزهر الشريف لطلب العلم الشرعي وبقي ينهل من علوم الأزهر مدة ثمانية وعشرون عاماً، ويتلقى من أكابر علماء الأزهر، حتى نصحه أحد مشايخ الأزهر بالعودة إلى بلده سورية لينفع بعلمه أهل بلده، ويمثل الشيخ لنصيحة شيخه ويعد إلى وطنه الأم سورية في عام ١٣١٥ الموافق لـ ١٨٩٧ م ليستفيد أهل بلده من علمه.

أما والده فكان الشيخ محمد ابن الحاج حسين القصاب، كان عالماً فقيهاً، ورعاً، زاهداً بحفظ القرآن عن ظهر قلبه، حتى أفضى به إلى الكشف الصادق، وقد كان شديد الحب لرسول الله ﷺ لا يملك عينيه عن البكاء، إذا ذكره، أو ذكر عنده.

وأما والدته فهي السيدة فاطمة بنت الشيخ محمد بن مصطفى القاني، كانت من الصالحات القانتات وحظها من قيام الليل كبير، طويلة الباع بالعطاء، طيبة النفس

بالسقاء، تقرئ الأولاد الفقراء بلا عوض، وربما واستهم من مالها، وكانت فقيهة سالكة للطريقة القادرية، أخذت الفقه عن بحر العلوم والولاية الشيخ سعيد الخطيب، ويدرج ابنها عبد القادر إلى الصبا، وقد آن له أن يأخذ بأسباب العلم، وأن يتأدب بآداب الدين، فتكون أمه، تلك المرأة الصالحة معلمة ومربية، حتى حفظ القرآن نظراً عليها، وشدا من يسير الفنون بطرف، وأخذ يشتد ساعده وتظهر عليه علامات النبوغ والفتنة ويشاء الله سبحانه أن يختار والدته الصالحة إلى جواره ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ . وكان عبد القادر في الثامنة من عمره حينها؟. ولقد أثر في نفسه فقد أمه ومعلمه في هذه السن المبكرة. فكانت لوعة طالما وجدها ومرارة شد ما ذاقها وألماً كثيراً ما كابده، ولكنها سنة الله في خلقه ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. ويسعى به العمر إلى الشباب فيشارك أترابه لهوهم ولعبهم، مقبلاً أول العهد، فرحاً حين يقدم، فهو شاعرهم في المناسبات كلما أذفت، وهو أديبهم في الندوات كلما انعقدت، وهو في كل متقدم أقرانه، تحفه الشهرة في بلده، وتتسع حتى تبلغ منطقته، ويباري أو يباريه شعراء غيره ما أكثرهم في القلمون، ويكتب له التفوق عليهم في أغلب الأحيان، ثم لا يلبث أن ينكر من نفسه اللعب، ومن قلبه اللهو، ويحس الوحشة في أعماقه، والكآبة في نواحي صدره وتضيق عليه الحال ويشد عليه الكرب فيمسك عن أصحابه، ثم يجد نفسه غريباً كل الغرابية، حائراً أشد الحيرة، فتكمد في حياه البشاشة وتسرع إلى عينيه العبرة، ويركن إلى العزلة في بستان لوالده.

انتقاله إلى دمشق وتنتهي فترة العزلة بمشيئة الله إلى قدر آخر، حيث ينوي الشاب عبد القادر السفر إلى دمشق مع بعض رفقته بقصد العمل بم يكن يدري بما خبئه القدر في دمشق من كرم إلهي، ويذهب إلى أبيه يطلب الإذن بالرحيل ويحرك الشيخ الوقور رأسه في هدوء بالموافقة ويتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾.

ويسير عبد القادر ميمماً وجهه شطر دمشق، فيبلغها ويقضي الصيف مع أترابه، عمل في الطين والكلس ما امتدت شمس النهار وعكوف على كتبه القليلة آنذاك أن أجنته الليل، حتى يرحل الصيف، صيف ذلك العام ويعود ذلك النفر إلى البلدة كل بما كسبت يده، ولكنه لا يعود والإلحاح من رفاقه يشتد والإباء من جانبه يصير.. ويمضي برفقة أحد أبناء البلدة - رجل كبير عرف دمشق وخبرها - إلى شيخ دمشق هاتيك الأيام الشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب رحمه الله تعالى ويجلس بين يديه ويسأله أن يكون من تلامذته.

ويستفهم الشيخ الخطيب عن بلدته وأسرته، فيرى فيه عيونه جذوة الإيمان قد ومضت وينض الشاب عبد القادر إلى تلاميذ الشيخ كأحد طلبة العلم الشرعي بدمشق.

رحلته الطويلة إلى مصر وصل إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر عام (١٨٦٨) وبقي حتى عام (١٨٩٧) بعد أن ذاق الشيخ عبد القادر لذة الطلب وصحبة الكرام في طريق الهدى، نما إلى مسامعه اسم الأزهر الشريف في مصر المحروسة، وتاقت نفس الشيخ إلى المعالي وبدأ يحدث نفسه بالسفر وشد الرحال إلى الأزهر الشريف ولكن،

كيف ومتى يكون السفر: وتكاليفه، وأين الإقامة في مصر-؟: مصاريفها، وهو لا يملك شروى نقيير؟! فيحاول كبت الرغبة وطمس اللففة ولكن لا تريدان براحاً، فإذا به يلتقي بقادم من هناك: كيف الأزهر سيدي؟ وكيف خلفته؟ وكيف يستقيم حال المرء فيه؟ وتتوالى الأسئلة كلما وقف أمام أحد القادمين من هناك.

وتشاء تصاريف القدر تسهيل سفر الشيخ إلى مصر- وتحقيق تلك الأمنية ويروي الشيخ عبد القادر عن أولى أيامه في الأزهر فيقول: ومما جرى لي ليلة وصلنا الأزهر أن نقيب الرواق الذي في يده الدفتر طلبنا ليقيد إسمينا، فسألنا: أيكما أسبق في الدخول؟ فأجابه صاحبي أنا، فقيده قبلي، ثم التفت إليّ وقال: ما اسمك؟ قلت: عبد القادر فأراد أن يكتب ذلك، وكان إلى جانبه شيخ يقال به: الشيخ مسعود النابلسي فقال له: أكتب الشيخ عبد القادر تفاؤلاً بأن يحصل العلم ويدعى بالشيخ فكتب.

في رحاب الأزهر: ويتدئ حياته في مصر-، في رحاب الأزهر الشريف، في رواق الشام، منقطعاً إلى العلم الانقطاع التام، لا عمل له إلا التعلم، ولا شاغل له إلا حفظ المتون، يمضي- سحابة نهاره متنقلاً من درس إلى درس، ومن حلقة إلى حلقة، حتى إذا هبط الليل أدى من الصلاة ما شاء الله تعالى أن يؤديه وتلا أوراده، تلك التي حفظها عن والده، وتلك التي تلقاها عن شيخه في دمشق، بين هذه وهذه قراءة لدروس النهار، واستذكار لها، وحفظ ما يجب حفظه منها. والعلوم في الأزهر كما كانت هاتيك الأيام، هي علوم المنقول وعلوم المعقول: التوحيد -

التفسير - الحديث - الفقه - التصوف - الفرائض - النحو - الصرف - البلاغة -
العروض - المنطق - الحساب، وما إليها.

* إجازاته العلمية:

إجازة شيخ الأزهر الشيخ شمس الدين محمد الأنباري.

الشيخ محمد الأشموني.

الشيخ عبد الرحمن الشربيني.

الشيخ أحمد الشريف العدوي المالكي. وغيرهم.

و حين عاد إلى الشام أجازته محمد بن محمد بن عبد الله الخاني النقشبندي ١٣١٤

هجري، الشيخ بكري ابن حامد العطار الشافعي، الشيخ بدر الدين الحسني،

الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

* ومن إجازات الطرق الصوفية:

أجيز بالطريقة السنوسية الأحمدية الادريسية والطريقة العلوية من اليمن

والطريقة الشاذلية الشيخ محمد ابن عبد السلام ابن عبود المصري.

* إجازة بالطريقة الرفاعية:

الشيخ أبو الهدى الصيادي.

ولقنه الاسم الأعظم في دير عطية السيد محمد الهاشمي.

لم وصل إلى الشام استقبله علماءها وطلبوا منه البقاء في دمشق لكنه أثر بلدته
دير عطية حيث أسس فيها مسجداً ومدرسة عام ١٣١٦ هـ بقي أثرها إلى اليوم.
توفي الشيخ بعد أن ترك آثاراً من تأليفه. نظم دليل الطالب في فقه الإمام أحمد،
ورسالة في مدح النحو، وأرجوزة في مسائل التوحيد.
انتقل الشيخ إلى جوار ربه عام ١٣٦٠ هـجري الموافق ١٩٤١ ميلادي ودفن في
مسقط رأسه.
وقد أدار المدرسة أولاده وأحفاده بعد وفاته بدءاً من ولده الشيخ محمد وفاتهم
حفيدة الشيخ عبد الباسط أبو الوفا.

(٢٤٧)

المجدد للطريقة الشاذلية

الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي

١٨٧٤ - ١٩٣٤م

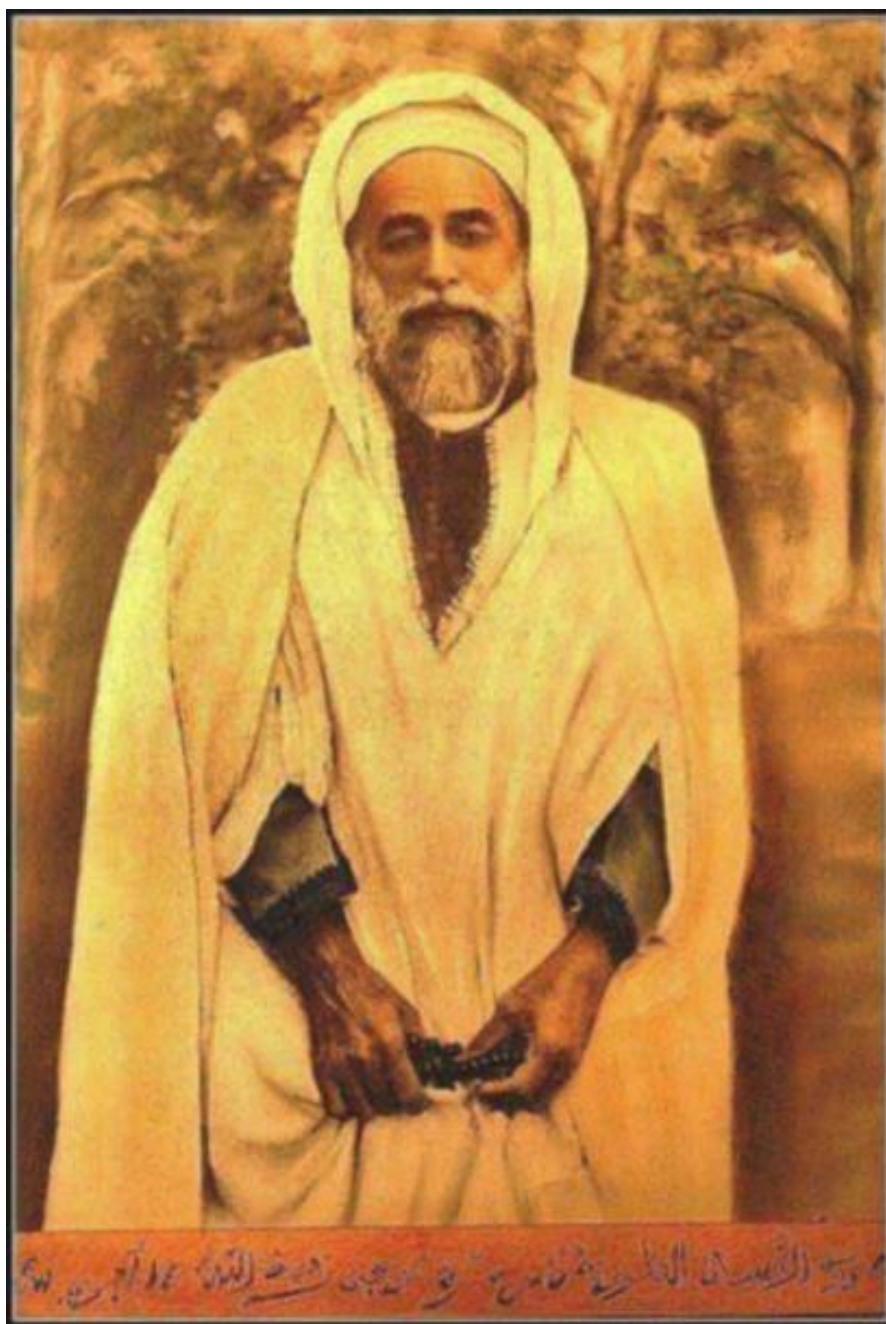
هو الإمام المجدد، أستاذ عصره وشيخ زمانه وغوث أوانه سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي المستغامي الحسني رضي الله عنه وأرضاه...

صاحب الفيوضات الربانية والعلوم النبوية والمنح السنية والمواهب اللدنية، ولد رضي الله عنه عام ١٨٧٤م وحيداً بين أختين، وقبل حمله رأت أمه الحبيب صلى الله عليه وسلم في منامها وبيده الشريفة زهرة نرجس، فابتسم في وجهها وألقى بالزهرة إليها، فقبلتها منه على استحياء، ولما أفاقت قصّت الرؤيا على زوجها فأولها بأن الله استجاب دعاءه الذي طالما دعا الله به ﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾.

نشأ نشأة دينية تحت رعاية أبويه وأخذ حظه الوافر من العلوم الشرعية والعربية على علماء عصره.

يعدُّ أحد أبرز مجددي الطريقة الشاذلية الدرقاوية في العالم أجمع حيث بلغت زوايا الطريقة في حياته شرق آسيا وبلاد المغرب وبلاد الشام واليمن والجزيرة العربية وأوروبا وجنوب إفريقيا حيث نشر خلفاءه وتلاميذه من العلماء والصلحاء

في جميع البلدان، دعاة ومعلمين ومرشدين ودالين على حضرة الله تعالى،



الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي

خلف الشيخ أحمد العلاوي شيخه سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي رضي الله عنه على زاويته في مستغانم بعد وفاته (وكان قبله قد سلك الطريقة العيساوية)، فقام بالدعوة والإرشاد خير قيام.

أسس العديد من المدارس والجمعيات الإسلامية والمجلات والصحف وعلى رأسها صحيفة البلاغ، وصنّف العديد من المؤلفات في التوحيد .

والتفسير والتصوف والفلسفة والرد على الفرق والملل وكان يجيد عدة لغات كالفرنسية والانجليزية واليونانية والفارسية، وناظر رهبان النصارى وعلماءهم وأسلم على يديه العديد منهم وكان من أشهرهم طيبيه الانجليزي مارتن لنجر الذي أسلم وسمّى نفسه أبو بكر سراج، وكان للشيخ أثر عظيم في التصدي للحملات الفرنسية الاستعمارية ومحاولة تغريب عقول المسلمين، فكان يقوم بعقد الندوات والدروس في مختلف مدن الجزائر مذكراً الناس بالعودة إلى الله، والتمسك بدين الإسلام وتعاليمه، وترك تقليد الغربيين في معيشتهم وحياتهم، كما تواصل مع عدد من المجاهدين ضد الاستعمار على رأسهم تلميذه الأمير عبد الكريم الخطّابي رحمه الله.

وإضافة إلى تأسيس الزوايا والمدارس كان الشيخ صاحب عقلية عجيبة وصاحب نظر بعيد، فقام بشراء الأراضي والمزارع والمواشي ووقفها على أتباع طريقته لتكون مصدر دخل ورزق لمريديه وأتباعه وزواياه، ولينشغلوا بالسير إلى السلوك إلى الله عن هم الرزق، وما تزال هذه الأوقاف تسمى بالأوقاف العلاوية.

من أخلاقه الشجاعة والصبر والحلم وحب المساكين والفقراء والإحسان إليهم وكان وصولاً لرحمه، يجب إطعام الطعام ويبذل المال على المريدين وطلاب العلم والضيوف، وكان يترجم أخلاقه النبوية فعلياً إمام مريديه ليكون قدوة عملية لهم.

أما عن تربية الشيخ لمريديه فكانت قائمة على العلم والتعلم والذكر والمذاكرة وكان يلقن السالكين الاسم الأعظم ويحض خلفائه على تسليك أتباعهم بهذا الاسم المفرد لسرعة فتحه ومحقه للأغيار دون سائر الأذكار، اختصاراً على المريدين إذا صحّت نيته وتوجهه، وهذا واضح جلي في قصائد الشيخ في ديوانه وفي مؤلفاته وفي رسائله إلى نوابه ومقدميه في بلدان الإسلام..

توفي الشيخ رضي الله عنه بعد مرض ألمّ به في عام ١٩٣٤م، ودفن في زاويته في مدينة مستغانم الجزائرية، وقد أودع أمانه الطريقة من بعده في بلاد الشام والمشرق إلى سيدي الشيخ محمد بن الهاشمي، وذلك بعد أدائه الحج وزيارته للشام وبيت المقدس عام ١٩٣٤م، وفي بلاد المغرب إلى سيدي الشيخ عدّة بن تونس رضي الله عنهم جميعاً. وخلف عشرات الخلفاء في بلدان الإسلام، كما ترك تراثاً دينياً عظيماً من مؤلفات في التفسير والعقائد والفلسفة والتصوف والشعر...

ولو أردنا الكتابة عن حياة هذا الإمام وما حوت من وقائع وعلوم ومعارف لاحتجنا إلى المجلدات لحصرها.

(٢٤٨)

ترجمة مربّي المريدين

ورئيس أهل التمكين

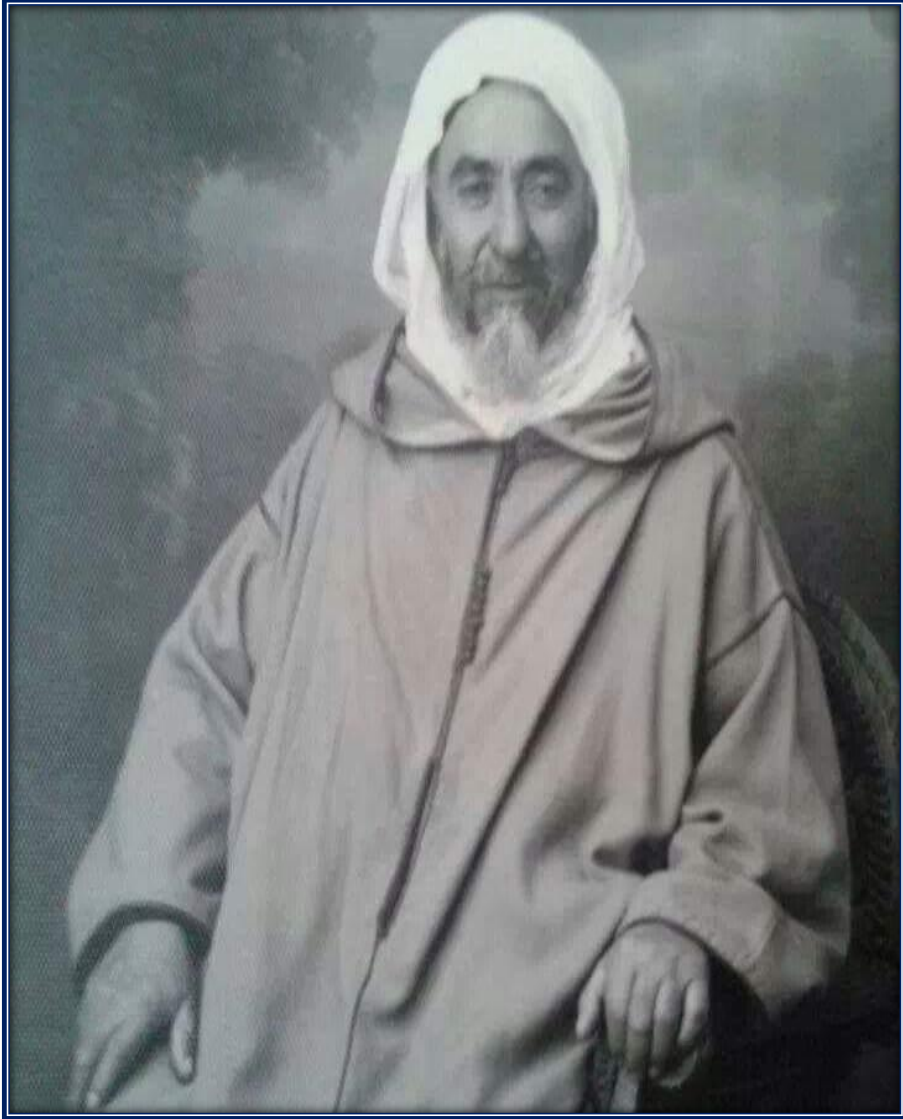
السيد الجليل محمد الهاشمي التلمساني رضي الله عنه
رافع لواء الطريقة وناشرها في بلاد الشام وفي المشرق

١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٦١ م

هو الإمام العارف بالله والِدال به عليه المربي ، القدوة ، المرشد الكامل ، العلامة
المحقق المدقق والوارث المتحقق صاحب السر الجلي والمدد السني والنور النبوي :
سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الهاشمي
الحسني التلمساني مولداً ، الدمشقي مسكناً ووفاة ، المالكي مذهباً ، الأشعري
السلفي عقيدة ، الشاذلي طريقة ومشرّباً .

ولد في مدينة (سبدو) وهي من أعمال تلمسان تبعد عنها قرابة ٤٠ كم وكان
يوم ولادته يوم السبت ٢٢ شوال ١٢٩٨ هجرية الموافق ١٨٨٠ م ، من أبوين
كريمين صالحين كلاهما من آل بيت النبوة الكرام من ذرية سيدنا الحسن السبط بن
علي رضي الله عنهما .

وكان والده من كبار علماء المدينة وقاضيا لها فتلقى عنه العلوم الشرعية من فقه
وتوحيد وغيرها ، توفي والده فتولى رعاية إخوته حيث كان أكبرهم سناً ،



السيد الجليل محمد الهاشمي التلمساني رضي الله عنه

ولازم علماء مدينته فترة سافر بعدها إلى تلمسان ليجتمع بعلمائها فجد واجتهد في الأخذ عنهم ، وفي تلك الرحلة اجتمع بشيخه العارف بالله المربي الكبير سيدي محمد بن يّلس التّلمساني قدّس الله سره فلازمه ١٥ عاما وسلك عليه طريق الشاذلية وانتفع به نفعا عظيما فأجازه بإعطاء الأوراد ونشر الطريق والدعوة إلى الله فقام بها حق القيام جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين وعن أهل هذه النسبة خاصة.

ومما يذكر عن شيخنا رضي الله عنه أنه أظهر مكتبته التي أحضرها معه من بلدته إلى تلمسان وجعلها بين يدي طلاب العلم ليتفنعوا بها ، ثم قام بعمل كشك لبيع الحلويات والعطور لتكون سببا لرزقه ورزق عياله ومعيناه على طلب العلم ، فقد كان الشيخ متزوجاً من ابنة عمّه العلامة الفقيه محمّد بن محمّد التلمساني وأنجب منها ذرية صالحة.

وبسبب مضايقة الاستعمار الفرنسي في الجزائر للعلماء والمشايخ ومنع حلقات العلم والذكر، هاجر فيمن هاجر إلى الشام بصحبة شيخه أو بعده بقليل سنة ١٣٢٩هـ، فقد كان الشيخ سببا في تحريض الجزائريين ضدّ المستعمر وقد سجن عدة مرات بعد أن أفتى بتحريم التجنيد لحساب الفرنسيين المستعمرين عندما أجبرت فرنسا المواطنين الجزائريين على ذلك وعلّق الفتوى على باب مكتبته وبعد تعرضه البالغ للأذى والملاحقة عندها لم يبق له مناص إلا الهجرة ، فأشار عليه شيخه بالهجرة ، فهاجر من تلمسان إلى تركيا في البداية وبقي فيها عاماً كاملاً لم يجتمع فيها بشيخه بسبب ظروف سورية في ذلك الوقت حيث كانت مستعمرة

أيضاً للفرنسيين إلى أن تيسر له دخولها فأقام في دمشق عند أحد أصحاب الدكاكين في الحميدية ثم استقر في الصالحية .

قال في مذكرات له: «الحمد لله في يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٣٢٩، الموافق ١٤ سبتمبر (أيلول) ١٩١١ خرجنا من تلمسان مهاجرين، وأقمنا بطنجة شهر شوال بتمامه تنتظر البابور، وفيها بلغنا خبر هجوم إيطاليا على طرابلس الغرب، خيب الله سعيها، ونصر الإسلام عليها والسلام، عبد ربه محمد بالهاشمي .

وفي ٥ ديسمبر (كانون أول) وصلنا إلى مرسين، وكان إذ ذاك مضت ٢٧ يوماً من ذي الحجة، فتحصل من هذا أننا مكثنا في السفر والإقامات شهرين وواحداً وعشرين يوماً والسلام. عبد ربه محمد بن الهاشمي .

وقال أيضاً في ذكره لوالدته وأخيه اللذين صحباه إلى دمشق وتوفيا فيها: «يوم السبت قبيل المغرب أيضاً تاريخ ٣ ذي القعدة ١٣٣٣ هـ، الموافق ٢٩ أغسطس (آب) ١٩١٥ توفيت والدتي أمة الله خيرة بت الشيخ أبي زيان، وفناها يوم الأحد بجوار زوجات المصطفى ﷺ بقبرة سيدنا بلال بدمشق الشام، رحمها الله تعالى رحمة واسعة. عبد ربه محمد بن أحمد بالهاشمي لطف الله به آمين» .

ثم قال عن وفاة أخيه: «في يوم الأربعاء عند طلوع الشمس تاريخ ١٦ جمادى الثانية ١٣٣٤ الموافق ٥ نيسان ١٩١٦ توفي أخي الشيخ محمد الصغير، ودفناه في تربة الباب الصغير قرب ابن أم مكتوم الأعمى صاحب رسول الله ﷺ بدمشق الشام، رحمه الله رحمة واسعة. عبد ربه محمد بالهاشمي لطف الله به، آمين» .

وفي الشام اجتمع بكبار علماء العصر كمحدث الشام الأكبر سيدي بدر الدين الحسيني رضي الله عنه وعلامة الشام سيدي محمد هاشم بن رشيد الخطيب الحسيني وهو ممن أجازهم الهاشمي بالورد العام والخاص كما اجتمع بصاحب الجمعية الغراء شيخ العلماء سيدي علي الدقر، والشيخ محمد بن يوسف المعروف بالكافي أخذ عنه الفقه المالكي، وبالشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ عبد القادر الدكالي، كان حضوره عند الشيخ عبد القادر الدكالي نعمة كبيرة عليه في جامع النخلة في السويقة، وقرأ عليه كتباً كثيرة منها: السنوسية، وشرح المصنف عليها، وأم البراهين وله منه إجازة، ووهبه كتبه قبل وفاته.

والشيخ الجليل أمين سويد، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمود العطار الذي أخذ عنه علم أصول الفقه. والشيخ عبد الحي الكتاني، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي وغيرهم من جهابذة العصر رضي الله عنهم جميعاً.

عندما قدم المرشد الكامل مجدد القرن العشرين سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي قدس الله سره لزيارة بلاد الشام وبيت المقدس بعد أداء فريضة الحج أجازته بالأوراد العامة والخاصة وتلقين الاسم الأعظم وإدخال الخلوة والدعوة إلى الله تعالى ، ليكون بذلك خلفاً له في بلاد الشام بل في المشرق .

وكان من تواضعه أنه حاول أن يحيل الإجازة إلى أخيه في العلم والسلوك سيدي محمد هاشم الخطيب الحسيني إلا أن شيخه قال كلاماً بما معناه :

(نحن أدرى بمن نضع عنده السر) ، رضي الله عنهم جميعاً ونفعنا بهم.

كان متخلفاً بأخلاق النبي ﷺ قولاً وحالاً وخلقاً وعملاً، يتواضع للناس، ولم يسبقه في ذلك أحد، يعامل الآخرين كما يجب أن يعاملوه، يخدم إخوانه بنفسه، حليماً، واسع الصدر، لا يغضب إلا لله وحسب، كريماً لا يرد سائلاً ولا سيما في مواسم الخير، بنى داره في حي المهاجرين قسمين:

قسم لأهله، قسم لتلاميذه ومريديه، ينال عنده الكثيرون منهم فيخدمهم هو بنفسه. وكانت موائده حافلة، وابتسامته مشرقة، لا يضجر من أحد يتحمل لمشقة والتوجيه.

يهتم لأحوال المسلمين، ويتألم لما يصيبهم، ويحذر من فرقتهم. يكره الاستعمار كل الكراهية؛ ولهذا انضم إلى صفوف المقاومة الشعبية يتدرب على أنواع الأسلحة مع ضعف جسمه، ونحوه وكبر سنه.

أقبل الناس عليه يأخذون عنه، وارتفع ذكره، ونبل قدره، وكان لا يجب أن يذكر في مجلسه مسلم ولا أن ينتقص منه ولا يجب أن يُذكر الفاسقون كذلك، وكان يقول: "عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة".

واشتهر بأخلاقه وتواضعه، ومعرفته بالله، ولم يشتهر بعلمه ولا بكراماته، مع أن له علماً جماً وكرامات كثيرة، تاب على يديه كثير من العصاة المنحرفين؛ فصاروا مؤمنين صالحين، ويحكى عنه أن بينما كل مرة يسير في الطريق. مرَّ به أحد السكارى أشعث أغبر فمسح المترجم عن وجهه الغبار، وتلطف به ونصح له ودعا، فكان السكير أول الطلاب حضوراً إلى درسه في اليوم التالي تائباً.

دأب على توجيه المسلمين لإخراجهم من الضلال والزيغ، وكانت حلقاته العلمية متصلة من الصباح إلى المساء، يعلم فيها مختلف العلوم وخاصة التوحيد؛ لبيان العقائد الفاسدة وتبصير الناس، وأقام حلقات منظمة دورية للعلم والذكر في البيوت والمساجد، وكان يطوف في مساجد دمشق لجمع الناس على العلم والذكر وبقي كذلك حتى أيامه الأخيرة.

تتلمذ له طلاب كثيرون أقبلوا عليه، وأخذوا عنه التصوف منهم الشيخ عبد القادر عيسى صاحب كتاب حقائق عن التصوف، وقد أذن للمستفيدين منهم بالدعوة والإرشاد، فنشروا التصوف والعلم في المدن السورية وغيرها.

قام بنشر- الطريقة في دمشق وحمص وحماة وحلب والأردن والعراق ولبنان وفلسطين وعرفت الطريق باسمه (الدرقاوية الهاشمية) حتى وصلت إلى تركيا وأمريكا وبعض دول أوروبا.

وكونه أصبح علما من أعلام الطريقة والشريعة لم يصدّه عن دوره في التوعية الدينية للناس من تقاليد الغربيين وما دخل على بلاد المسلمين من عاداتهم وكان من المشاركين في تأسيس رابطة علماء دمشق وكان نائب الرئيس فيها حرص فيها على جمع كلمة علماء دمشق ، وساهم في تأسيس مسجد الرضوان قرب داره ، وفي إنشاء زاوية جوبر التي زارها مرارا برفقة أحد كبار خلفائه وهو سيدي الشيخ محمد سعيد البرهاني رضي الله عنه.

وقد كانت له زيارات كثيرة خارج سوريا منها إلى الأردن حيث زار مدينة اربد مركز الطريقة وخليفته فيها سيدي الشيخ محمد سعيد الكردي رضي الله عنه وزاره

أيضاً في بلدة الصريح بجوار اربد وصلّى في مسجدّها القديم وقد استقبله أهلها استقبال الملوك بل أعظم.

كما زار الشيخ بيت المقدس برفقة خليفته سيدي الشيخ سعيد الكردي راكبين على البغال وتوجّه إلى جبل الطور حتى إذا بلغ أوله نزل عن بغلته وخلع نعليه ومشى حافياً إلى أن وصل في الجبل إلى بيت سيدي الشيخ محمد هاشم البغدادي شيخ الطريقة القادرية في فلسطين والأردن رضي الله عنه وجرت بينهما مذكرات عجيبة حفظها البعض ، ومنها إلى الحجاز للحج والعمرة مرات عديدة حيث كان للشيخ مجلس معلوم في الحرمين يجلس فيه وإخوانه.

لم ينس الشيخ بعد الهجرة قضيته (الجزائر) وطنه المحتل فقام بتأسيس مؤتمر علماء سوريا لبحث أوضاع المسلمين القابعين تحت حكم المستعمرين الغربيين وخاصة في بلده ولبحث قضية المسلمين الأولى فلسطين ، وكان له مواقف جلية في دعم المقاومين الجزائريين وفي دعم المجاهدين في فلسطين المحتلة ومساعدة المهاجرين منهم إلى دمشق.

خلف شيخنا مجموعة قيمة من المؤلفات جلّها في علم التوحيد الذي كان أستاذاً فيه يعلمه نظرياً ويدل عليه سلوكاً وذوقاً أشهر هذه المؤلفات:

- مفتاح الجنة شرح عقيدة أهل السنة.
- الرسالة الموسومة بعقيدة أهل السنة. (مع نظمها).
- البحث الجامع والبرق اللامع والغيث الهامع فيما يتعلق بالصناعة والصانع.

- الرسالة الموسومة بسبيل السعادة في معنى كلمتي الشهادة. (مع نظمها).
- الدرة البهية.
- الحل السديد فيما استشكله المريد من جواز الأخذ عن مرشدين.
- القول الفصل القويم في بيان المراد من وصية الحكيم. (دعا فيها إلى وحدة المسلمين).
- شرح شطرنج العارفين للشيخ محيي الدين بن عربي. (ط دمشق ١٣٥٧هـ).
- الأجوبة العشرة .
- شرح نظم عقيدة أهل السنة.
- وله رسائل متعددة.

كان للشيخ مساهمة في الشعر لكن كما أسلفنا كان جلّ كلامه وشعره في تعليم علوم التوحيد وما يخدمها مثل نظم (عقيدة أهل السنة) وله قصيدة رثى فيها شيخ شيوخه سيّدي محمد بن الحبيب البوزيدي الحسنّي قدس الله سره.

أخلاقه:

كان الشيخ متواضعا زاهدا قريبا إلى قلوب الناس محبوبا عند كل الأطياف حتى من الشخصيات السياسية مسموع الكلمة عند الجميع ، تاب على يديه خلق كثير من العصاة والملحدين لتخلقه بالأخلاق النبوية الكاملة في الدعوة إلى الله ونشر العلوم والفنون.

مرض سيدي الهاشمي مرضاً شديداً أقعده عن أعمال الدعوة والعلم والتربية،
إلى أن توفاه الله تعالى صباح يوم الثلاثاء ١٩ كانون الثاني عام ١٩٦١ م وصلي عليه
في الجامع الأموي وحمل على الأكف ودفن في مقبرة الدحداح بجانب العالم الجليل
سيدنا الشيخ أبي الخير الميداني.

رحمهم الله جميعاً وأجزل لهم المثوبة وجمعنا بهم في أعلى فراديس الجنان مع
النبين والصديقين والشهداء والصالحين تحت لواء سيد المرسلين سيدنا محمد صلى
الله عليه وآله وصحبه وسلم.

خلفاء سيدنا الهاشمي رحمه الله تعالى:

- سيدنا الشيخ محمد سعيد البرهاني
- سيدنا الشيخ محمد النبهاني
- سيدنا الشيخ سعيد الكردي
- سيدنا الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني
- الشيخ عبد القادر عيسى
- الشيخ قاسم القيسي مفتي العراق
- الشيخ هاشم السيد
- الشيخ محمود السيد الدوماني

- الشيخ محمد جودت العمري
- الشيخ المبارك نجل سيدي الطيب المبارك
- الشيخ عبد الوهاب الصلاحي
- الشيخ سعيد الحمزاوي
- الشيخ أبو شاكر الخالدي
- الشيخ شكري الحفي

في الأوراد العامة:

- الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد الخطيب
- الشيخ عبد الرحمن عيروط
- الشيخ عبد الرحمن الشاغوري
- أولاد السيد الهاشمي المذكور:

١ - سيدي الشيخ أحمد وستمر ترجمته

٢ - سيدي الشيخ عبد الحميد وستمر ترجمته

٣ - سيدي الشيخ محمد بشير

رحمهم الله تعالى

المصادر والمراجع:

- حقائق من التصوف ط ١ ص ٣٥٥ للشيخ عبد القادر عيسى.
- مشافهة مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري إمام أهل السنة والجماعة.
- غرر الشام في تراجم على الشام للشيخ عب العزيز الخطيب الحسني ج ٢.
- تاريخ دمشق في القرن الرابع عشر للأستاذين الحافظ وأباظة.
- إفادة الشيخ إياد أبو بكر.

(٢٤٩)

ترجمة الشيخ محمد سعيد الكردي

(1307 هـ / ١٣٩٢ هـ - ١٨٩٠ م / ١٩٧٢ م)

شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية الهاشمية العليا في الأردن

اسمه: محمد سعيد بن عجاج بن علي بن أحمد آغا الإيزولي ويتنهي نسبه للولي الشهير موسى بن ماهين الإيزولي الكردي.

حياته ومولده: هاجر والده خلال هجرة الأكراد زمن العثمانيين إلى الأردن، واستقر فيه المقام في بلدة صخرة التابعة لمحافظة عجلون، وكان رجلاً صارماً قوياً البنية، صادقاً في معاملاته، صريحاً وجريئاً لا يعرف المحاباة ولا الخوف، مما لفت انتباه السيد محمد الأمين المومني وكان وجيهاً في قومه، فزوجه ابنته خضره فولدت محمد سعيد، وابنة فقط في شرقي الأردن في قرية النعيمة شمال الأردن في أواخر الحكم العثماني عام ١٨٩٠، توفي والده، وهو في السابعة من عمره.

فعاش يتيماً بين أحواله المومنية، في قرية صخرة في عجلون، كان آنذاك يعيش حياة أهل الريف، ويعمل في الزراعة، شأنه في ذلك شأن أبناء خؤولته في جبل عجلون ومنطقة اربد.

نشأته العلمية وأساتذته: ونظراً للجهل والفقر الذي عم البلاد والعباد في تلك الفترة لم يتمكن الشيخ طلب العلم حتى أدركته العناية الربانية، فأدرك

حاجته للعلم، ووجد في نفسه رغبة تشدّه نحو طلب العلم؛ فهاجر إلى



الشيخ محمد سعيد الكردي

دمشق مؤئل العلم والعلماء، قاصداً الشيخ علي الدقر وهو ابن سبعة وعشرين عاماً.

أقبل على العلم بهمة عالية ليعوض ما فاتته حتى فاق أقرانه، فانتظم في حلقات الشيخ علي الدقر فقيه الشام، وصاحب النهضة العلمية في الجمعية الغراء في جامع تنكز بدمشق، فنهل منه العلوم الشرعية المتنوعة، كما نهل من الشيخ علي الدقر أخلاقه وإخلاصه وحرقة وتفانيه وزهده وإيثاره، وفي مدرسته تخرج الجيل الأول، متشبعاً بروحانية المساجد، متمثلاً رسالتها، فمنحه إجازة في التدريس والخطابة، فأرسله الدقر ليكون إماماً وخطيباً في قرية دوما، ثم في الهيجانية، ثم في قرية داعل في حوران ومن ثم أمره بالعودة إلى الأردن ليكون أحد علمائها الذين يشار إليهم بالبنان.

والجمعية الغراء بمدارسها، كانت تسير على المناهج التي رسمها الشيخ علي الدقر، فتأثروا بحال الشيخ كما تأثروا بمقاله، فندروا أنفسهم لهداية الناس متمثلين قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النَّعَم»، فكانوا من الفئة التي حازت قصب السبق من عباد الله المصطفين الأخيار: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ} [فاطر: ٣٥ / ٣٢]، فكانوا من الفئة التي حازت قصب السبق من عباد الله المصطفين الأخيار.

ومن شيوخه: الشيخ حسني البغال أخذ منه علوم اللغة العربية نحوها وصرفها.

والتقى بكثير من علماء الشام كالمحدث الشيخ بدر الدين الحسيني محدث الديار الشامية ومفجر الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ أمين سويد، والشيخ مكّي الكتاني. الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني شيخه في التصوف:

لم يكن الشيخ الكردي يوماً متجهاً اتجاهها صوفياً، بل كان يعترض على الصوفية لعلمه أنهم قوم لا يهتمون بالعلم، لما كان يشاهده على بعض أصحاب الطرق من جهل في الشرع، متخذين الدين دروشة وكرامات وخرافات، وزيارة قبور الصالحين، والمجتمع وقتها بأمس الحاجة إلى توعية وإصلاح، ومعرفة الأحكام الشرعية، وتوجيههم لمقاومة الاستعمار، وهداية الناس إلى طريق الهدى والرشاد.

ولكن نتيجة لمحاورة بينه وبين أحد مريدي الشيخ محمد الهاشمي، أقنعه بزيارة الهاشمي ليرى عالماً عاملاً من علماء التصوف الذين لا يخالفون الشرع قيد أنملة، فزار الهاشمي، فوجد ما لم يكن يعرفه عن التصوف، فتتلمذ على يديه وصحبه اثنين وأربعين عاماً، تفوّق خلالها على أقرانه. كان الشيخ الكردي كما وصفه علماء دمشق من أكثرهم جلداً في طلب العلم، فكان ينهل العلم دون كلل أو ملل، فسبق أقرانه في العلوم الشرعية، وتقدم عليهم في علم السلوك والتربية ليصبح من أشهر خلفاء محمد الهاشمي التلمساني. فأجازه إجازة خاصة، وأمره بنشر العلم الشرعي إلى جانب التزكية في بلاد الشام، وبعد وفاة شيخه الهاشمي انتهت إليه خلافة الطريق في الأردن وسوريا والعراق، فاجتهد على نشرها بأمانة وإخلاص حتى

عمّ خيرها على العباد والبلاد، وبناءا عليه فالشيخ محمد سعيد الكردي يعدُّ المؤسس الأول للتصوف على المنهج الصحيح في الأردن، التصوف القائم على العلم والسلوك، بعيدا عن الجهل والدروشة، ليكون علما مقرونا بالعمل، فنشر- التصوف وفق منهج علمي محكم، فكان يقرر على مريديه حفظ أجزاء من القرآن، والأربعين النووية والمتون العلمية:

كمتن أبي شجاع في الفقه الشافعي، ومتن الأجرومية في النحو، ومتن جوهره التوحيد في علم التوحيد، ومن ثم يرتقي بهم بعد إتقان المتون واستظهارها إلى الشر-وح ثم الحواشي، والموسَّعات، فكان يقرأ على تلاميذه كتاب الخازن في التفسير، وتفسير روح البيان لإسماعيل حقي، ولطائف في التفسير الإشارات للقشيري، ووفاء الوفاء والسيرة الحلبية في السيرة النبوية، وإرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، والسراج المنير في شرح الجامع الصغير، والإقناع على متن أبي شجاع للخطيب الشربيتي، وحاشية الباجوري، وإعانة الطالبين في الفقه الشافعي، والفقه على المذاهب الأربعة، وحاشية الدسوقي على أم البراهين، في التوحيد، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وحواشي الألفية كحاشية الصبان والأشموني، في النحو والصرف.

وفي التصوف قرأ على تلاميذه الرسالة القشيرية للعلامة عبد الكريم القشيري، والمباحث الأصلية في شرح الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري، والشمائل

المحمدية الشمائل والخصائل المصطفوية لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ووصايا ابن عربي، وإحياء علوم الدين للغزالي وحاشيته “عوارف المعارف للسهروردي”، وكل هذه الكتب حين تصفحها نجد للشيخ ملاحظات في حواشيها، وأغلبها كان يعيده على تلاميذه مرارا وتكرارا، وحين يكمل المريد هذه الكتب يمنحه إجازة خطيه ممهورة بتوقيعه وختمه الرسمي، والكثير منهم كان يحصل على وظيفة في الإفتاء العسكري ووزارة الأوقاف ليعمل مرشداً وخطيباً ومدرساً.

كان الشيخ محمد سعيد الكردي يشدد النكير على جهلة المتصوفة، الداعين للضلالات، والتاركين أوامر الشارع، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بل كان يحمّد الله الذي جعل بعض الفقهاء يتصدون لأدعياء التصوف، ليبينوا للناس أحكام دينهم، لما يرون من مخالفات للشرع الطاهر، وكثيرا ما كان الشيخ يردد إذا رأيت في كلامنا ما يخالف الكتاب والسنة قيد أنملة فاضربوا به عرض الحائط، وكان يقول إذا رأيت الرّجل يمشي على الماء، أو يطير في الهواء، ويخالف الشريعة فاعلموا انه مستدرج.

وكان رحمه الله يميز بين الكرامة والسحر، والشعوذة إذ الكرامة صاحبها ملتزم بالكتاب والسنة التزاما كاملا، ويفرّ منها فرار الفريسة من الأسد، وإلا فهي شعوذة أو سحر أو استدراج.

النهضة العلمية والدعوية التي قام بها: كان لجده واجتهاده وملازمة للعلماء مدة طويلة من الزمن، أثر في ظهور هذا العالم الجليل، والداعية الغيور، الذي لم

يتخذ العلم وسيلة لتصدر المجالس، ولا طريقاً للجاه والمنزلة الرفيعة بين الناس، بل كان يعتقد أن هذا العلم الذي أكرمه الله به يجب أن يبذل في خدمة دين الله، ونشر الوعي والمعرفة في صفوف الأمة التي سيطر عليها الجهل، وجعلها في دركات المهانة والتقهقر.

فهبَّ الشيخ لنشر ما منَّ الله به عليه من علم، وما وهبه من معرفة لِيُبَصِّرَ بها الجاهلين التائهين، وليبعث في مجتمعه نهضة علمية دينية وأخلاقية مازال الناس يذكرونها، فعَمَّت معظم أنحاء المملكة الأردنية الهاشمية فكانت مجالس العلم التابعة له تقام من شمال المملكة إلى جنوبها ودخلت بيوتها وأثرت في رجالها ونسائها، وراح يحث الناس على طلب العلم عامة، والشرعي خاصة.

كان الناس في جاهلية جهلاء لا يفرقون بين الحلال والحرام، فكانت السرقة وأكل أموال الناس بالباطل لون من الرجولة، سواء في ذلك المسلم وغير المسلم، فأخذ يرشد الناس ويوجههم نحو الشريعة الغراء ويبين لهم الحلال والحرام، فتأثر الناس به حالا وقالوا، فتابوا إلى الله، وعاد الاستقرار إلى الناس وساد الأمان بينهم، بعد أن ساد الخوف، ومن ثم أعادوا المسروقات إلى أصحابها واشتهرت القرى التي كان يقيم فيها بالتدين والتوجه نحو طلب العلم الكوني والشرعي على حد سواء بتشجيع من الشيخ الكردي.

أقرانه عند الشيخ علي الدقر والشيخ محمد الهاشمي:

أقرانه عند الشيخ علي الدقر: من أقرانه من علماء الأردن كل من الشيخ سلمان القضاة، والشيخ محمد الصمادي مفتي جرش، والشيخ بركات الخطيب الحريري مفتي اربد، والشيخ سليمان المصري، والشيخ يوسف العتوم، والشيخ عبد الرحمن النعسان، والشيخ محمود الرواقه، والشيخ موسى الإمام، وأغلب الرعيل الأول من العلماء الذين درسوا في دمشق والتحقوا بالجمعية الغراء.

ومن أقرانه في طلب العلم من علماء دمشق وسوريا الشيخ سعيد البرهاني، والشيخ عبد الرحمن الشاغوري، والشيخ هاشم الخطيب، وشيخ القراء محي الدين الكردي، والشيخ عبد الكريم الرفاعي، وأبو الحسن الكردي، وعالم حماة الكبير الشيخ محمد الحامد والسيد مكّي كتاني، والشيخ صالح الفرفور، والشيخ عبد الوكيل الدروبي، والشيخ شهير عربي كاتبي، الشيخ عبد القادر عيسى، وجيه دركل الشيخ بشير ارشيد والشيخ بشير القهوجي، والشيخ احمد الدوماني، والشيخ مصطفى التركماني، والشيخ ملا رمضان البوطي وغيرهم من علماء بلاد الشام الذين يشار إليهم بالبنان، كان هؤلاء العلماء من أقران الشيخ عند كل من الشيخ علي الدقر والشيخ محمد الهاشمي.

وبعد أن أتقنوا العلوم الشرعية بعثهم الشيخ إلى المدن والأرياف، فكلُّ يتوجه إلى الدعوة ونشر العلم في دياره ومنطقته، فعاد الشيخ الكردي هو وأقرانه من الأردنيين إلى الأردن؛ ليكونوا الرعيل الأول الذي نشر علوم الشريعة فيها، في

وقت كان الجهل مسيطراً على جميع مناحي الحياة، فمنهم من أوكل إليه الإفتاء، ومنهم من تولى الدعوة على الطريقة الدقيرة ففضل الشيخ محمد سعيد الكردي أن يكون مرشداً، وداعياً إلى الله، ففتح بيته لطلاب العلم على المنهج الدمشقي الذي تعلمه في الجمعية الغراء.

تلاميذه:

للشيخ الكردي تلاميذ كثر، فكان يقصد مجلسه أعداد كبيرة وجماهير غفيرة، حيث كان يقصده طلاب العلم والمريدين من كافة أرجاء المملكة، طلباً للعلم والسلوك، وكان تلاميذه بعد حصولهم على الإجازة يقصدون وزارة الأوقاف ومديرية الإفتاء العسكري وكانت إجازته معتمدة في كلٍّ، فوصلوا إلى رتب رفيعة، ونذكر منهم:

الأستاذ الدكتور ماجد عرسان الكيلاني: إمام الفكر التربوي من تلاميذه النابيين والمشهورين في العلم والتأليف على مستوى العالم، وهو أكاديمي مشهور تأثر به ونهل العلم على يديه، وذكر هذا في كتابه المشهور "هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، درس في الجامعة الأمريكية في (بيروت) وجامعة القاهرة والجامعة الأردنية، ودرس في جامعة (أم القرى) في قسم (التربية الإسلامية) مهتمٌ بالتربية، والنهضة.

من مؤلفاته:

١. هكذا عاد صلاح الدين وهكذا عادت القدس

٢. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية

٣. الفكر التربوي عند ابن تيمية (رسالة الدكتوراه).
٤. أهداف التربية الإسلامية.
٥. مقومات الشخصية المسلمة.
٦. الأمة المسلمة.
٧. فلسفة التربية الإسلامية.
٨. رسالة المسجد.
٩. حياة الإنسان في العالم العربي.
١٠. التربية والمستقبل في المجتمعات الإسلامية.
١١. الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي.
١٢. أهداف التربية الإسلامية.
١٣. أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية.
١٤. صناعة القرار الأمريكي.
١٥. له ديوان شعر وقصائد متناثرة هنا وهناك.

ومن تلاميذه الشيخ أحمد الخضري والشيخ الرائد مصطفى البطيحة: طلب العلم على يديه إلى أن أمسى أحد علماء الإفتاء حيث تلقى العلوم الشرعية وحفظ المتون العلمية ويعد مرجعا في الفقه الشافعي والشيخ أحمد غزلان مفتي اربد، والحاج عبد الرزاق عريبات، وعبد الكريم شموط، وعبد الحليم ملاعبه، ومعالي

وزير الأوقاف عبد الرحيم عكور. إبراهيم الخطيب، ومحمد الخطيب، والشيخ
يونس حمدان والعقيد صالح طيفور من أئمة الإفتاء، والأستاذ علي يوسف عكور،
والشيخ محمد حجازي الروابده: تدرج في الرتب العسكرية في الإفتاء وكان فقيهاً
وخطيباً ومدرساً.

ومنهم الشيخ أحمد المومني والشيخ عبد الكريم المومني والشيخ عبد الكريم
عراي والأستاذ محمد نجاح النوباني، والأستاذ تميم عقيلان والأستاذ إبراهيم
الشياب خريج جامعة دمشق في الشريعة.

وكان ممن يتردد على زيارته صاحب السمو الملكي الأمير علي بن نايف الأمين
الخاص لجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين.

أخلاقه:

كان رحمه الله مثال الإخلاص، مقبلاً على الله، قوي الحجة، واسع العلم يفتي
على المذاهب الأربعة، كان قريباً من الناس فكان إلفاً مألوفاً. ما عرف التكلف في
حياته، كما كان متراوفاً ما بين الجمال والجلال، ميالاً للجمال،
فلا يغضب إلا لله، كما كان نظيفاً ومرتباً في هندامه من غير تكلف.

كان مداوماً على ذكر الله، فلا يفتر لسانه عن الذكر، مع اهتمامه بالعلم، وكان
عالماً عاملاً بعلمه، ويستحوذ عليه قول صاحب الجوهرة:

وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن

كان عابدا لله كثير التضرع والخشية، فكان ملازماً لقيام الليل، ومداوماً على ذكر الله، محافظاً على أوراده، ويوقظ أهله لصلاة الفجر، راحته في طلب العلم فتجد المرض الذي أقعده الفراش يزول عنه ساعة إلقاء درسه، ثم يعود له المرض وكان يقول:

ما راحتي إلا لقاء الأحباب هم سادتي عيشي- بهم قد طاب

كان يقدر العلماء ويتواضع لهم فأحبوه وشهدوا له بالفضل. كان رقيقاً بگاءاً على ما يشاهده من أحوال المسلمين كان يبكي شباب المسلمين وبناتهم، ويدعو لهم بالهداية، كان أديباً وشاعراً رقيقاً وكاتباً وخطيباً ومعلماً محباً للجهاد كان له دور واضح في تعبئة الناس، وتدريب مريديه على السلاح لمقاومة الغزو الصهيوني، كما شارك تلاميذه في المعارك الأردنية التي قامت بها القوات المسلحة الأردنية ضد العدو الصهيوني.

كانت علاقته بأبنائه علاقة محبة وود كم فرح حين ختم ولده القرآن فنظم في ذلك قصيدته: حمداً لربي أنزل القرآن وأسبغ النعماء والإيمان. فكانت علاقة الأبناء بوالدهم علاقة محبة وصداقة ولكن في هيبة واحترام.

كان يربي مريديه بالقدوة، فكان حريصاً على ألا يقع في خلاف الأولى كمحافظته على الفرائض والسنن، فلن تجده دخل مسجداً برجله الشمال، ولا حماماً برجله اليمين، كما كان على خلق لا يغضب لنفسه ألبتة، ولكن إذا انتهكت حرمت الله تحمر عيناه، وتتنفخ أوداجه، لا يخاف في الله لومة لائم، كان يسير في الإصلاح بين الناس ولا ترد وساطته في الإصلاح؛ لصدقه ومهابته، لا يعرف المداراة

ولا المحاباة، كان كريماً لدرجة انه قد يتصدق بكل ما يملك، فالدنيا في يده ولم طريقها إلى قلبه ، وكان يكرر المقولة: يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه”. فترك الدنيا مديناً رحمه الله.

كان محباً لآل البيت حباً لا نظير له، وكان على تواصل معهم يجلهم ويكرمهم غاية الإكرام، فكان حريصاً على مصاهرتهم ليتصل نسبه بهم، وذكر آل البيت في ديوانه، وألف فيهم كتابه “نشر الأعطار المحمدية في الديار الإسلامية ووجوب محبة العترة النبوية”، وكان إهداء الكتاب لجلالة المغفور له بإذن الله الملك حسين بن طلال.

تواصل مع الفقراء كما تواصل معه الأمراء والوزراء والوجهاء والأغنياء، كان عطوفاً على الفقراء، يرقّ لحالهم و يجبر خواطرهم.

كان متواضعاً لله إمام عباد الله ومما حصل أن دنا منه أحد ماسحي الأحذية ليمسح حذاءه فأخذته العبرة وأبى قائلاً: من أنا حتى تمسح حذائي، فأخرج ما في جيبه وألقاه في حجره، كان حسن الجوار، يبادرهم بالزيارة ويقدم لهم الهدية.

كان يرى الإحسان أن تحسن لمن أساء إليك، ومن إحسانه لمن أساء إليه، ومن أخلاقه كان إذا دعي لبي ويوصي تلاميذه بأن يأكلوا أكل الملوك.

بكى فلسطين وبكى شهداءها بكاء فيه حرقة، وشارك في تعبئة الناس للدفاع عنها وقد شارك تلاميذه في المعارك التي خاضها الجيش الأردني مع العدو الصهيوني في جميع معاركه.

شاد مسجدين الأول في مدينة اربد ويعرف بمسجد الكردي، كما شاد مسجدا في العاصمة عمان في منطقة حي الأمير حسن قرب ماركا، وأضاف للبناء مدرسة شرعية، ولكن الأجل وافاه قبل أن يتحقق مشروعه.

كان رحمه الله صاحب كرامات مشهورة منها أن الجذب أصاب الناس وتأخر الغيث من السماء، فانطلق الفلاحون يطلبون منه صلاة الاستسقاء، فخرج بالناس إلى خارج البلدة يصلون ويتضرعون كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء، فما إن انتهت الصلاة حتى سقاهم الله بغيث غزير ويوم مطير، ومثلها في سنة جدية جمع تلاميذه وقرأ على الحصى سبعين ألف مرة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى: ٢٧) ثم أمر بوضعها في بئر فنزل الغيث وسقي الناس. وغيرها من الكرامات التي لا يتسع المجال لذكرها في هذا المقام.

رحلاته:

سافر الشيخ الكردي إلى تركيا عامة، ومنطقة ماردين وبلاد الأكراد خاصة، لزيارة مقام جده: الشيخ موسى بن ماهين الزولي، ولكن الحكومة التركية أمرت بتسفيره خوفا من اجتماع الأكراد عليه والتأثير عليهم وإعادة مجد جده موسى بن ماهين.

كما زار المسجد الأقصى والتقى بالشيخ محمد عادل الشريف خطيب المسجد الأقصى، الذي أنشأ كلية فيه لتدريس العلوم الإسلامية، ثم استقر في عمان سنة

سبع وستين، ليكون خطيباً للمسجد الحسيني الكبير، ثم عين أخيراً مستشاراً لقاضي القضاة وهو مؤسس دار الفقه والحديث في عمان تربطه صداقة قوية به.

كما سافر إلى مصر بقصد العلاج وهناك التقى بأحفاد الشيخ أحمد بن عجيبة وحصل على مخطوط لتفسير القرآن المجيد للجزأين الأول والثاني، والذي قام بنشرهما.

وفي العراق زار بغداد والموصل، ومقام الشيخ عبد القادر الجيلاني، والبرزنجي وله في ذلك قصيدة في ديوانه.

كما زار دولة الكويت بدعوة من وزير الدولة السيد هاشم يوسف الرفاعي لإلقاء محاضرات، واجتمع هناك بعدد من العلماء، ونشر الوزير المذكور بعض مؤلفاته على نفقته الخاصة.

مؤلفاته:

ترك الشيخ إرثاً من المؤلفات والتي تراوحت ما بين الكتاب والرسالة والتحقيق والشرح والجمع والنشر ولكن أغلب مؤلفاته رسائل صغيرة الحجم، وكانت موضوعاتها متنوعة فألف في التوحيد والسيرة الغيرية والتصوف والمأثورات، والرقائق وديوان شعر:

- ديوان القصائد الروحية في الأسرار الذاتية، ط ١، ١٩٦٥.
- نشر الأقطار المحمدية في الديار الإسلامية ووجوب محبة العترة النبوية، ط ١.
- كتاب الأذكار في الليل والنهار المأثورة عن النبي المختار ط ١، د.ت، مطابع اربد

- فوائد الأذكار ومحبة العزيز الغفار
- دوحة الإمداد في كرامات بعض أولياء الأكراد
- عصمة الأنبياء التي خفيت على الأغبياء، ط ١ ، ١٩٧١ م، مطابع العودة، اربد
- الدرّ الفريد في إحياء طريقة الجنيد
- شرح حزب البحر شرحه أحمد بن زروق الفاسي “طباعة ونشر”
- الرسالة الروحية في الطريقة الهاشمية والمناجاة العلوية
- رسالة التوحيد لمن أراد أن يدخل مقام التفريد
- مولد الروح النبوية خير الخلائق الكلية
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأحمد بن عجيبة الحسني (الجزءان الأول والثاني) “طباعة ونشر”.
- مناجاة الشيخ محي الدين العربي المسماه بالدور الأعلى ويلييه حزب النصر- “طباعة ونشر”.
- الرسالة الروحية في الطريقة الهاشمية والمناجاة العلوية “طباعة ونشر” نسخة نادرة.
- رسالة التوحيد لمن أراد الدخول في مقام التوحيد.
- كتاب التعرف بحقائق التصوف، ط ١ ، ١٩٦١ م “مطبعة الشعب، اربد، نسخة نادرة عند د. رضوان محمد سعيد الكردي.

• كتاب موعظة السيدات وأرباب الأسرات ، ط ١ ، ١٩٥١ ، المطبعة الوطنية، اربد.
نسخة نادرة.

• الشجرة النعمانية الماحقة للطائفة اليهودية للشيخ محي الدين بن عربي، ط ١،
د.ت، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان، الأردن. ”شرح ونشر“.

• رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات، تأليف الشيخ
محي الدين بن عربي، ط ١٣٩١، ١٠٥، مطبعة النهضة، عمان، الأردن
“طباعة ونشر وتصحيح“.

وفاته:

كان لسانه لا يفتر عن ذكر الله، حتى التحق بالرفيق الأعلى وهو يلهج بذكر الله
قائلاً: الله الله فمات على ما عاش عليه، يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى من سنة
١٣٩٢ هجرية والموافق السابع من تموز سنة ١٩٧٢ ميلادية، عن عمر يناهز 82
عاماً وصلي عليه بجنائز مهيبة، حضرها كبار العلماء والوجهاء وعامة الناس،
متأثرين على فراقه، ودفن في بلدة الصريح - اربد ، وأقيم له حفل تأبيني ألقى فيه
الكلمات المؤثرة وشيد قرب مقامه مسجد معروف بزاوية ومسجد الكردي. وقبره
فيها مشهور يزوره القاصي والداني في مقصورة في المسجد.

مات رحمه الله وقد نذر حياته لله فلم يخصص لنفسه وقتاً، فما تراه إلا في حلقة
ذكر أو درس علم أو في مجلس إصلاح ذات البين، أو في رحلة في سبيل الله، أو حج
أو عمرة، أو تأليف كتاب، أو تلقين مريد، فما عاش لنفسه ألبتة، فعاش ربانياً

ومات ربانيا نسال الله له الرحمة و المغفرة، وأن يلحقه بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وأن يجزيه عنا أفضل الجزاء.

أجاز الشيخ عبد الرحمن الشاغوري الحمصي إجازة خطية بتلقين الأوراد العامة والخاصة لتؤول الطريقة إليه، كما أجاز عددا من تلاميذه إجازة عامة كالشيخ عبد الكريم المومني والشيخ رضوان المومني، والشيخ عادل ربحان والشيخ أحمد غزلان، وغيرهم.

وكتبها ولده الدكتور:

رضوان محمد سعيد الكردي

10/5/2011م

(٢٥٠)

شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ محمد سعيد البرهاني
(١٣١١-١٣٨٦هـ - ١٨٩٢-١٩٦٧م)

هو العلامة الفقيه الأصولي محمد سعيد بن عبد الرحمن البرهاني الداغستاني

الحنفي النقشبندي الشاذلي الماتريدي.

ولد في دمشق في منزل والده بـ (سويقة ساروجة) لأبوين صالحين فقيرين،

ونشأ في حجرهما، وورث عنهما الفضائل، وهو من أسرة البرهاني المعروفة في الشام

سابقاً ببيت الداغستاني، نسبة إلى داغستان، الولاية الروسية الواقعة في جهة

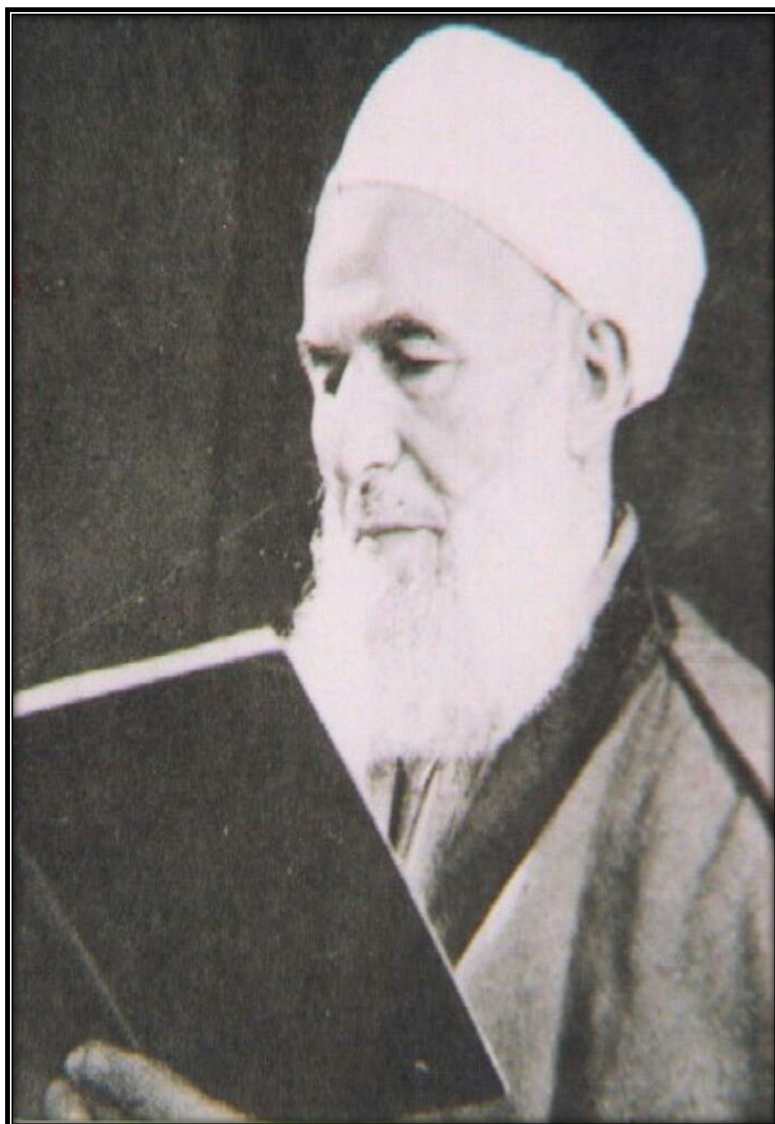
بحر قزوين.

قدم جد الأسرة الأول (علي الداغستاني) إلى دمشق سنة 1150هـ واستوطنها

وأعقب ذرية سميت فيما بعد (بالبرهاني)؛ لأن أحد أفرادها كان قوي الحجّة، ذا

برهان ساطع فنسبت الأسرة إليه .

كان الشيخ عبد الرحمن البرهاني - والد الشيخ محمد سعيد - من أهل العلم
والصلاح، وقد تلقى العلم على أبيه الشيخ محمد سعيد ١٣٠٢هـ (جد المترجم)
والشيخ سليم العطار 1307هـ والشيخ بكري العطار ١٣٢٠هـ.



الشيخ محمد سعيد البرهاني

■ نشأة الشيخ البرهاني وتعلمه:

نشأ الشيخ رحمه الله في مجتمع إسلامي طاهر، وشب في كنف سلسلة من أكابر علماء دمشق، فنهل من علومهم وأخذ من فقههم وبركتهم ما ترك أثراً كبيراً في سلوكه السوي فيما بعد. لازم علماء عصره، فقرأ التوحيد ومصطلح الحديث على الشيخ عبد القادر الإسكندراني وأخذ عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسيني، كما قرأ الفقه على مفتي الشام الشيخ عطاء الله الكسم، وتلقى علوماً مختلفة على الشيوخ: محمود العطار، وصالح الحمصي، وأبي الخير الميداني، وعن الشيخ الميداني أخذ الطريقة النقشبندية التي عرف بها فيما بعد، وكان شيخها بلا منازع.

أما القرآن الكريم وعلم التجويد فقد قرأ على الشيخ محمد صالح القطب الجامع المقرئ.

وأما علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والعروض فقد تلقاها على يد العلامة الجليل الشيخ محمود رشيد العطار .

■ تعرفه على الشيخ محمد هاشمي التلمساني الجزائري:

في عام ١٩٤٥ م تسلم الشيخ محمد سعيد البرهاني الإمامة والخطابة في جامع التوبة في منطقة العقبية بدمشق بعد وفاة والده وتفرغ للجامع المذكور يوجه الناس ويعلمهم ويخطب فيهم ويؤمهم .

في هذه الفترة تعرف إلى الشيخ محمد الهاشمي التلمساني (١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ، ١٨٨١ - ١٩٦١ م) (شيخ الطريقة الشاذلية) فلازمه ملازمة تامة، وقربه الشيخ

منه، فمال إلى التصوف ودخل الخلوة على يديه، وأخذ عنه الورد العام والخاص، وأصبح مرشداً في حياته، وخلفه من بعد وفاته سنة ١٣٨١ هـ فغداً إماماً مرشداً داعياً إلى الله تعالى وشيخاً للطريقة الشاذلية الدرقاوية.

■ أخلاقه ومناقبه:

كان رحمه الله يتمتع بأخلاق نبوية عالية وافر العقل ثاقب الفهم، بليغ القول فصيح اللسان، حميد الأفعال كثير الحياء، قليل الكلام عذب الحديث، حسن الصورة والمعشر، حلّو الشمائل حسن الخلقة والخلق، متواضعاً للصغير والكبير، حليماً صادقاً.

كان رحمه الله محباً للفقراء، زاهداً في الدنيا، صابراً محتسباً كريماً، ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، لا يفتر لسانه عن الفكر وقلبه عن الذكر.

كان رحمه الله دائم الخدمة لأهله، متفقداً لجيرانه، مواظباً على عمل الخيرات، كقيام الليل وإملاء الدروس، قلّ أن تجده إلا على طاعة من ذكر وعبادة وطلب علم، وقضاء حوائج الناس وخدمة طلابه ومريديه.

كان لا يردُّ سائلاً، ولا يترك لنفسه شيئاً، بل يسلم والده كل ما يحصل عليه.

■ نهضته العلمية والدعوية والسلوكية:

انتهت خدمة الشيخ من الجيش فالتحق بسلك التعليم المدرسي، فدرس في عددٍ من المدارس بدمشق وغيرها كـ (جبرود - إزرع - سرغايا - الضمير - دوما - جوبر) ثم استقر في دمشق فكان رحمه الله أستاذاً بارعاً، ومعلماً فذاً.

أخرج أجيالاً يُضرب المثل في أخلاقهم وسيرتهم الحسنة فكان له الباع الكبير والفضل الجزيل في سلك التعليم والتوجيه المدرسي الصحيح.

وفي عام ١٩٤٥ م أحيل الشيخ إلى التقاعد فتنفرغ للمطالعة والوعظ والإرشاد، فكان مثلاً للموجه الرشيد، والداعية المخلص، والمرشد المتفاني في تبليغ الدعوة وتعليمها للناس.

اتخذ الشيخ رحمه الله جامع التوبة في دمشق مقراً رئيسياً لنشاطاته العلمية والدعوية والسلوكية فكان يقيم في المسجد دروساً علمية متعددة، وكان له درسان ثابتان يومياً، أحدهما بعد الفجر والآخر بين العشاءين، يحضرهما طلاب العلم المتخصصون وبعض العامة، ويقرر فيهما مختلف أنواع العلوم وخاصة الفقه الحنفي والتفسير والحديث والتصوف وكان لهما أكبر الأثر في نشر العلوم وتربية النشء، فكان هذان الدرسان مدرسةً علميةً خرّجت جيلاً من طلبة العلم الذين كان لهم أثرهم في دمشق.

■ النشاطات الدعوية:

لم يكن الشيخ رحمه الله يقتصر في دروسه على الفقه والحديث فقط، وإنما كان من خلال دروسه يبث روح التربية فيهم، إذ كان يركّز في دروسه على توعية الأجيال ولا سيما الشباب، ويحاول أن يزرع في نفوسهم أهمية حمل لواء الدعوة على الله سلوكاً وتطبيقاً، حالاً وقالاً، مما جعل كثيراً من الشباب يلتفون حوله، ويقبلون

على دروسه، مستفيدين من روح الإخلاص التي كانت الشعار العملي في حياة الشيخ.

■ نشاطه السلوكي :

تأثر الشيخ في حياته السلوكية بشيخيه الجليلين: الشيخ أبي الخير الميداني والشيخ محمد الهاشمي فسلك على يديهما نهج الطريقة الشاذلية حتى أصبح شيخ زمانه فيها بعد رحيل شيخه الهاشمي، وبدأ الشيخ يُعنى بتربية تلامذته وطلابه على هذا المنهج، ويأذن لهم بالوردين العام والخاص ويدخلهم الخلوة، وهي عبارة عن التفرغ للعبادة وقطع العلائق عن الخلائق للاتصال بالخالق سبحانه وتعالى. وكان يقيم حلقات الذكر في جامع التوبة بعد ظهر كل جمعة، وكانت له مجالس ذكر تنتقل في مساجد دمشق ويحضرها العلماء وأولو الفضل من العامة والخاصة، يلقي بعدها دروسه الإرشادية التي تتسم بالصفاء والروح الإيمانية.

وكان رحمه الله يحرص على تأسيس وإقامة مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتي أصبحت فيما بعد عُرفاً عاماً على مستوى سوريا كلها.

■ المصادر:

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر، نزار أباطة ومحمد مطيع الحافظ .
- الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة، د. محمد حسن الحمصي.
- أعلام دمشق في القرن الرابع عشر محمد عبد اللطيف فرفور.

العلامة محمد سعيد البرهاني لمحمد رياض المالح

نقل الشيخ محمود الزين قال سمعت السيد النبهان يقول : (الشيخ محمد سعيد البرهاني صالح صالح لو آذيته ما كان عنده استعداد للرد).

والجدير بالذكر ان ابنه العلامة الشيخ هشام البرهاني لم يزل في جامع التوبة مريباً ومدرساً ومجلسه الشهير مجلس الثبات على العهد مجلس علمي ايماني تربوي مبارك حيث يختم القرآن الكريم به ويختم صحيح البخاري ومن ثم يترجم لاحد اعلام علماء الشام وهو مجلس مبارك عامر يحضره الكثير من علماء الشام وطلاب العلم حتى وفاته فهو ثمرة طيبة من مدرسة والده العلامة العارف بالله سعيد البرهاني رحمه الله واسكنه الفردوس الاعلى تحت لواء سيد المرسلين سيدنا وقره اعيننا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

ثم خلفه حفيده من بعده.

وصية من سيدي العلامة الفقيه الحنفي الشهير الشيخ محمد سعيد البرهان

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الأمين ، وآله وصحبه والتابعين.

في كتاب الحل السديد فيما استكشلت على المريد :

باب آداب مختلفة:

١ . عليك بذكر الله في السر والعلن وفي الملا وفي نفسك فإن الله تعالى يقول :

[فاذكروني أذكركم] فكفى بك قدراً إذا كان الله لك ذاكراً .

٢. أكثر من ذكر كلمة الإسلام (لا إله إلا الله) فإنها أفضل الأذكار لحديث: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله»، وفي الحديث القدسي: «لو أن السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله».

٣. إذا كنت في مجتمع فعُدّ نفسك أقلّ الحاضرين لأن الذي هو أكبر منك سنّاً قد سبقك إلى طاعة الله، ومن هو أصغر منك سنّاً فقد سبقته أنت إلى المعاصي .

٤. إياك ومعاداة أهل لا إله إلا الله فإن الله أكرمهم بنعمة الإيمان خصوصاً الصالحين منهم، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» .

٥. إياك أن تخطو خطوة أو تأكل لقمة أو تتحرك حركة إلا وأنت تنوي بها قربة إلى الله .

٦. عليك بعيادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فإن المريض قريب من الله، ألا ترى أن المريض ماله استغاثة إلا بالله ولا ذكرى إلا الله، وهيئته تذكرك نعمة العافية .

٧. إذا خيف ضياع وقت صلاة على جماعة فتساهلوا وقالوا: نحن الآن في الحضرة لأننا واصلون فتباعد عنهم أشد البعد لأنهم وصلوا إلى سقر وبئس المهاد .

٨. لا تذهب إلى ضيافة بلا دعوة حتى لا تأكل حراماً، لأن كل لحم نبت من سُحْتٍ فالنار أولى به .

٩. لا تقتصر على العبارات ولا على الإشارات بل تزود لآخرتك قبل حلول المنون، حيث تذهب العبارات والإشارات ولا يبقى إلا ركعات ركعتها في ليل أو نهار .

١٠. إياك والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن ظلم العباد أن تمنعهم حقوقاً أوجب الله عليك أداؤها إليهم .

١١. لا ترد سائلاً ولو بكلمة طيبة كقولك: ارجع إليّ في وقت غير هذا، ولا تقل له: الله يبعث لك لأنها أكره كلمة يسمعها الفقير .

١٢. أكرم اليتيم وارحم الأرملة وراع حق الجوار تكن عند ربك مرضياً وعند الناس محترماً .

١٣. عليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما أعطاك، فإنه تعالى ما أخذ منك إلا لتصبر فيحبك لأنه يحب الصابرين، وإذا أحبك عاملك معاملة المحب لمحوبه وكذلك إذا أعطاك فإنه أنعم عليك لتشكر وإنه تعالى يحب الشاكرين .

١٤. أدب أولادك بآداب إسلامية ليكونوا في كبرهم مسلمين يحبون الإسلام ويحترمون دين الإسلام .

١٥. احذريا أخي أن تريد علواً في الأرض، وعليك بالواضع مهما أعلى الله منصبك لأنه تعالى إنما أنشأك من الأرض وهي أمك فلا يليق لك أن تعلو عليها وفي الأثر: «إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه» فإن كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله إياك .

١٦. إياك أن يراك الناس في مجلس فسق (فيقال عنك: هذا ابن طريق وينتسب إلى المشايخ ويعرف الحكم الشرعي فلو كان هذا منكراً لما جلس ولما فعل) فإياك ثم إياك .

١٧. للنفس سبع مراتب أولها: النفس الأمارة بالسوء، فإذا جاهدتها صاحبها صارت لواءة [تندم إذا ارتكبت مخالفة] فإذا هذبها صاحبها صارت ملهمة [تلهم فعل الخير]، فإذا هذبها صارت مطمئنة فإذا عالجها ورقاها صارت راضية [ترضى بحكم الله [مرضية] عند الله سبحانه] فإذا هذبها صارت كاملة، قال تعالى: {قد أفلح من زكاها} . وفي الحديث: «رجعنا من الجهاد الأصغر [جهاد العدو] إلى الجهاد الأكبر» أي جهاد النفس .

١٨. عليك بتلاوة القرآن وتدبره^١ وانظر أثناء تلاوتك إلى ما حمد الله من الصفات التي وصف بها أحبابه فاتّصف أنت بها وما ذمّ من الصفات فاجتنبها، واجتهد أن تحفظ القرآن الكريم بالعمل كما تحفظه بالتلاوة .

١٩. لا تفسّر آية من القرآن الكريم برأيك بل ارجع إلى ما فهم منها سلفك من علماء شرعيين وعافين وإن فهمت خلاف ذلك وصادم ما فهمته الشرع المطهر فاترك فهمك السقيم واضرب به عرض الحائط .

٢٠. عليك بالإكثار من الصدقة النافلة فإن عليك في مالك حقاً زائداً على الزكاة المفروضة، فتزود لآخرتك وتصدق وأنت صحيح صحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة، قال تعالى: {ومن يوق نفسه فأولئك هم المفلحون} أي الناجون .

٢١. عليك بصدق الكلام إذ من أعظم الخيانة أن تحدّث أخاك حديثاً يرى أنك صادق فيه وأنت على غير ذلك .

٢٢. عليك بالصدق في قيافتك ولباسك لأنه من أشد الناس جراءةً على الله أن تظهر إمام عباد الله بثياب الصالحين وتبارزه سرّاً بأعمال الفاسقين .

٢٣. عليك بأكل الحلال، لأن من أكل الحلال انصرفت أعضاؤه (من سمع وبصر- ويد ورجل) إلى طاعة الله شاء أو أبى، ومن أكل الحرام انصرفت أعضاؤه إلى المعاصي شاء أو أبى .

٢٤. إياك أن تتصدق بشيء ثم ترجع به، أو تعقد عهداً مع أحد ثم لا توفي به .

٢٥. الله الله أن تنطق بلسانك إلا بما يوافق الشرع المطهر واعلم بأن نهاية سير الرجال الشرع المحمدي، وكل باطن خالف الظاهر فهو باطل .

٢٦. لا تطع أحداً من عباد الله ولو كان أباً أو أمّاً في معصية الله إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

٢٧. إذا استشارك إنسان في أمرٍ (شركة، زواج، دين) فقد آمنك ووضع ثقته بك فلا تخنه أنت إن الله لا يحب الخائنين .

٢٨. إياك أن تبارز الله تعالى في المعصية سرّاً لأن من عصى الله سرّاً، إن كان لا يعتقد بأن الله لا يراه فالخلل في إيمانه (وهو كافر)، وإن كان يعتقد أنه يراه فلم يجعله أهونَ الناظرين إليه ؟ .

٢٩. لا تغتَبْ أحداً حرصاً على حسناتك قال بعضهم: مثل من يغتاب الناس كمثل إنسان وضع أمامه كوماً من الحجارة ثم أخذ يقذف كل حجر إلى جهة من الجهات، والذي اغتاب الناس يرمي بحسناته إل جهات مختلفة حتى لا يبقى من حسناته شيء. قال بعضهم: و كنت مغتاباً لا غتبتُ والديّ لأنهما أولى الناس بحسناتي .

أخيراً: اطلعت على دفتر بخط سيدنا الشيخ سعيد رحمه الله تعالى يذكر فيه المجازين من الرجال والنساء.

أولاً: خليفته ولده الشيخ هشام أجازه بإدخال الخلوة وزيادة على ذلك قال (هو خليفتي من بعد وفاي) تاريخ الإجازة ١٣٨٢ هـ وبويع بعد وفاة والده رحمه الله تعالى بایعه السيد عبد الحميد الهاشمي .

ثانياً: المجازون بإدخال الخلوة : الشيخ بشير الفيومي سنة ١٩٨٢ هـ.

ثالثاً: المجازون بالورد العام والخاص: الشيخ أحمد خورشيد ١٣٨٣ هـ

الشيخ محمد صالح الحموي ١٩٨٥ هـ

ومن النساء : السيدة مسرة العجلاني - السيدة عزيزة العجلاني - السيدة إلهام برنجكجي - السيدة خيرية كحالة - ابنة السية براءة برهاني - كتته السيدة رجاء اليغشي ١٣٨١ - السيدة بشيرة نت شاكر الخالدي وحسب بدر الذين دخلوا الخلوة عند سيدنا الشيخ سعيد بخط يده ١٩٩٩ اسماً.

رحمه الله تعالى وغفر له ولأشياخه واولاده واحفاده

(٢٥١)

الإمام الشيخ أحمد التلمساني

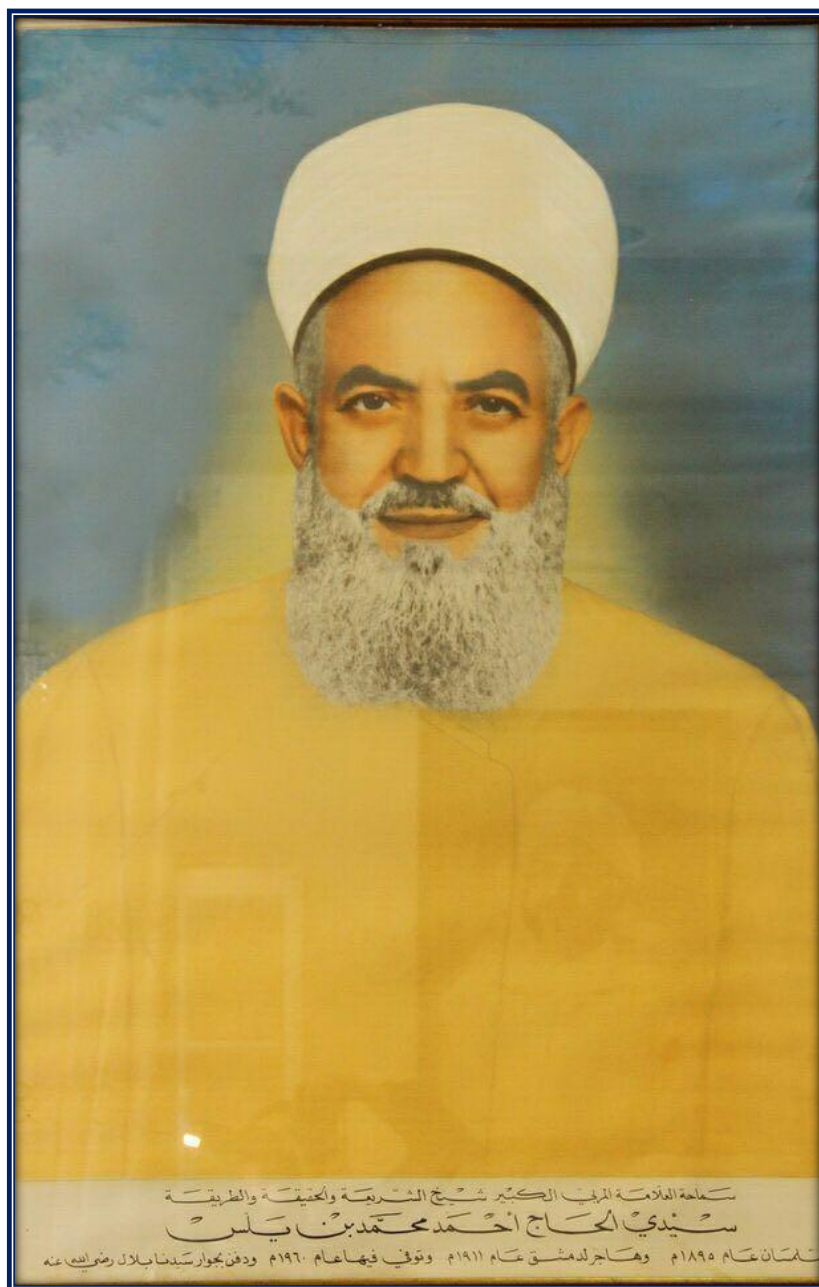
١٣١٧-١٣٧٩هـ - ١٨٩٩-١٩٥٩م

شيخ الطريقة الشاذلية، العالم المربي أحمد بن محمد بن يلس بن شاويش،
التلمساني، المالكي، الدمشقي، شيخ الطريقة الشاذلية.

ولد في تلمسان سنة ١٣١٧هـ تقريباً، ونشأ فيها يدرس القرآن الكريم. ولما
اشتدت وطأة الفرنسيين على المشايخ والعلماء في الجزائر ولم يعد بإمكان والد
المرّجم البقاء هاجر إلى الشام سنة ١٣٢٩هـ، ومعه ولده صاحب الترجمة، وبعض
أصحابه كالشيخ محمد بن الهاشمي. درس المرّجم في دمشق على الشيخ مصطفى
المصري بحي السمان، وكان حجة في العربية وعلوم الآلات: فقرأ عليه النحو
والصرف والأدب والعقائد وغيرها. وقرأ على الشيخ سعيد السكري، والشيخ
أمين سويد، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وحضر
دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

وحصلت بين والد المرّجم والشيخ عزيز الخاني مدير أوقاف دمشق وقتئذ
مودّة، فعرض عليه أماكن لإنشاء زاوية لطلبة العلم وإقامة الذكر، فوقع الاختيار

على زاوية الصمادية الواقعة بين مئذنة الشحم والشاغور، فأخذها وأمرها مع
ولده صاحب الترجمة وأصحابه .



وعندما تمكن المترجم في علومه أنشأ مدرسة بمئذنة الشحم سماها (مدرسة الإرشاد والتعليم) وبقي فيها حتى وفاته. وساعده في أعماله الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، وكان قد قرأ عليهما، وبعد فترة طويلة زار المغرب ونزل بتلمسان ١٣٦٨ هـ؛ فزار أهله ومعارفه ثم قصد فاس، ونزل عند الشيخ عبد الحي الكتاني صديقه، ثم عاد إلى الشام.

له مؤلفات عديدة، طبع بعضها وهي على شكل كتب مبسطة.
من تلامذته:

- الشيخ عبد القادر الشربجي.
 - الشيخ عارف الشوا.
 - الشيخ علي شعيرية.
 - الشيخ عبده صمادية.
 - الشيخ محمد صادق.
 - الشيخ أنور الحصني.
 - الشيخ محمود فتيحة الهندي إمام بيت سحم.
- كان دائم الصلاة والعبادة، ملازماً لأداء فريضة الحج؛ حج أكثر من عشرين مرة، وكانت له مجالس في زاوية الصمادية يقرأ في بعضها همزية البوصيري والبردة وغيرهما، ويقيم مجلس الذكر، ويعمل طعاماً للحاضرين.
- توفي في دمشق في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير؛ جانب والده.

بسم الله الرحمن الرحيم وعلو الله عليه بنا محمد علي والد رحمه

وسلم تسليمًا راسخًا

انني انا الغفير الى الله تعالى اعمد من الحاج محمد بن يونس التلمساني
اعترف له الاستاذ اخي الشيخ محمد الهاشمي هو خليفة
والذي المرحوم الشيخ محمد بن يونس التلمساني وانه هو الذي
له هذه الطريقة التعليمية الشاذلية الدرقاوية التلمسانية
فستحبه محبة والمريد بهم به عليه الطاهر رزمو
الله انه يكون القوي على يديه والارثاء بمجا
سبينا محمد صلواته عليه وسلم

العبد الفقير

محمد بن المرحوم الشيخ الحاج
محمد بن يونس التلمساني

نسب

بدر الغان
محمد بن المرحوم

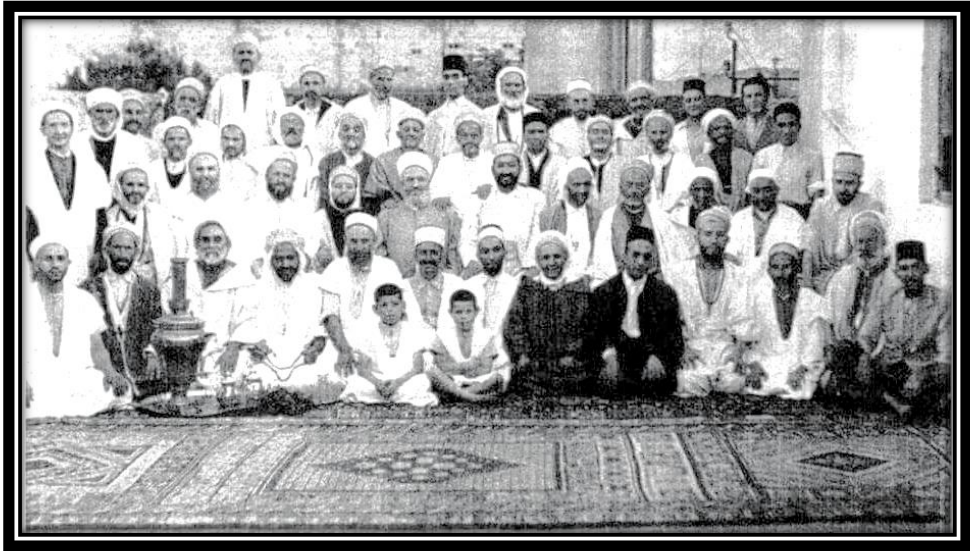
استاذ علي راسخ

محمد بن يونس
اليدوي

استاذ بدر
علي راسخ
محمد بن يونس

وثيقة المحضر الذي كُتب حول انتقال خلافة الطريقة الشاذلية الدرقاوية

إلى الشيخ محمد الهاشمي بعد وفاة شيخه الشيخ محمد بن يونس التلمساني



الزاوية الدرقاوية بمناسبة زيارة سيدي الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يلس
لمدينة قلمسان سنة ١٩٤٩

(٢٥٢)

شيخ الطريقة الشاذلية بحلب

الشيخ محمد بن أحمد النبهان الحلبي

١٩٧٤-١٩٠٠

هو السيد الشيخ محمد بن أحمد بن نبهان ومنه عرف بالنّبهان والنّبّهاني ونبهان بن خضر، وبه يدعى قومه بالخضريرات ويرجع نسبهم إلى القبائل الزبيدية .

أما نسبه من جهة أمّه فوالدته فاطمة بنت محمود بن عبد العزيز بن خشمان، من ذرية الإمام إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم إلى الإمام علي زين العابدين بن سيدنا الإمام الحسين .

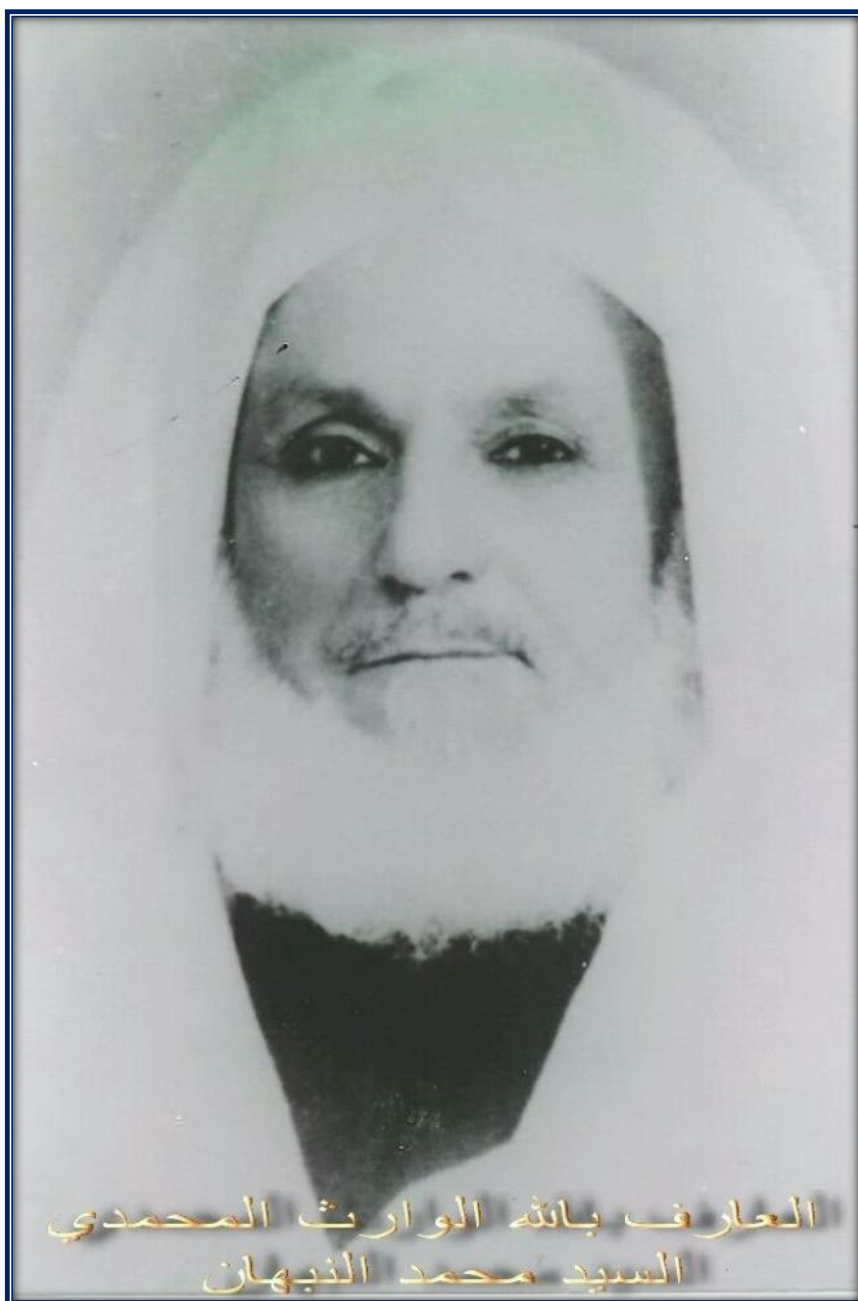
ولد غصن الكمال يوم الخميس في الثامن من ربيع الأول سنة ١٣١٨ هـ الموافق للخامس من تموز سنة ١٩٠٠ م.

أقوال العلماء فيه:

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رئيس ندوة علماء الهند الذي له سبعمائة مؤلف في كتابه: مذكرات سائح في الشرق الأوسط الطبعة الثالثة فقط: ص/ ٣٣٧: غرة ذي القعدة ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ / ٨ / ٤ م يوم السبت، كان مما يستحق التسجيل هذا اليوم زيارة الشيخ محمد النبهان في بيته، وهو رجل يمتاز بقوة إيمانه، وتأمله في القرآن، ويظهر أنّه من طراز خاص، يفتح عليه في الدين ويتكلّم فيه عن يقين.

قال الفيلسوف الإسلامي مالك بن نبي المفكر الجزائري فيما حدثنا به السيد النبهان: يا أستاذ، أرجعتني لحقيقتي! يا أستاذ، أرجعتني لنفسي.. (و ذلك بعد

استماعه في درس السيد البنهان بيّن فيه كيف أن النبي سيدنا محمدا لم يأت لقتل
الكافر وإنما أتى لقتل كفر الكافر)..



وقال علامة العراق الشيخ فؤاد أحمد شاكر آل أبي الشاء الآلوسي العراقي
بغداد فيما حدثنا به الشيخ خليل محمّد الفياض الكبسي من الفلوجة لما قدم سيّدنا
إلى العراق أول مرة قال الشيخ الآلوسي:

يا حضرة الشيخ، مجيئك هذا إلى العراق سيُسَجَّلُ في التاريخ.

قال الشيخ العلامة نجم الدين الواعظ / مفتي بغداد فيما رواه الحاج عثمان بن
عبد الله الفياض الكبسي بالفلوجة وسمعها مشافهةً من الشيخ الواعظ:
هذا الرجل نحن نتبارك به.

حدث الشيخ حسن حبنكة الميداني / دمشق فيما رواه الشيخ الدكتور محمود
أحمد الزين فقال: سمعت من الشيخ حسن حبنكة أثناء زيارتي له في بيته
بدمشق فقال:

نحن علماء ورق، والشيخ النّبّهاني عالم رباني قلت للشيخ محمّد النّبّهان: إن الله
وضع لك القبول في القلوب.

حدث الأديب الشيخ علي الطنطاوي / نزيل مكة المكرمة لما زار سيّدنا النّبّهان
في الكلتاوية، فبادره بسؤال على غير عادته: كيف قلبك مع الله؟ !

فأخذت العبارة مأخذها منه، وطار بها إلى إذاعة دمشق، وألقى بها موعظة ذكر
فيها: لم تعجبني كلمة من أحد، مثل كلمة الشيخ محمّد النّبّهان، بعد أن رمى علي
السلام سألني: كيف قلبك مع الله؟ الشيخ محمّد النّبّهان إحسان يمشي
على الأرض.

الفقيه الحجة في الفقه الإسلامي والموسوعة العلمية الشيخ الدكتور مصطفى الزرقا وزير العدل السوري السابق. زار الشيخ فأستقبله قائلاً: أهلاً بالشيخ مصطفى أفندي فقال له الشيخ مصطفى:

يا سيدي أنا مصطفى أفندي برّه (أي في خارج مجلسك) اما هنا بين يديك فلا وجود لي.

قال الشيخ أجد الزهاوي، أول رئيس لرابطة علماء العراق فيما كتبه رسالة من الشيخ أجد الزهاوي (رحمه الله تعالى) بخط يده إلى الشيخ محمد محمود الصواف تعالى حيث قال: المرشد الكبير العارف بالله الشيخ النبهاني هو نور تلك البلاد.

يقول العالم الرباني الشيخ محمد بن زكريا، المرغلاني البخاري / المدينة المنورة: أطعمت الشيخ محمد النبهان حبّ (وهو البطيخ الأحمر) ثم صبت على يديه، ومن غير شعور منّي أخذت غسول يديه وشربته، الشيخ من الواصلين، الشيخ من الواصلين.

يقول و بصدق (((بإذن الله العزيز الحكيم))) (العارف بالله والوارث المحمدي والولي الصالح بإذن الخالق) (((ذو الفضل العظيم))) [١]: بأن عالم الأمة محمد النبهان الحلبي رحمه الله في مخيلتي قد بلغ العلى بصفات النبي سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) التي ورثها عنه بإذن الله تبارك وتعالى ، حتى أن محمد فؤاد حافظ العاصي عندما رآه لأول مرة ذكر الله وتعلق بهذا الشيخ وتمنى أن يكون مثله.

نشأته :

الأسرة والمولد والطفولة:

يقع حي باب النيرب في الجهة الشرقية من المدينة ويمتد من حي الأصلية وباب المقام إلى أقصى الشرق حيث يبتدئ الريف بكروم الفستق التي تجاور هذا الحي وتحيط به من الجهة الجنوبية الشرقية وتسكن في هذا الحي أسر اشتهرت بالقوة والبأس والترابط العشائري، وعرف رجالها بالشجاعة وقوة الغضب، وتنتمي معظم هذه الأسر إلى عشائر فخورة بانتمائها وحريصة على هيبتها ولا تتسامح في حقوقها، وتندفع بقوة للدفاع عن كل فرد من أفرادها تناصره وتؤازره.

وكان سكان القرى القريبة من حلب يفدون إلى المدينة حاملين معهم ما تنتجه أرضهم من محاصيل زراعية وما تجود به أغنامهم من ألبان وأجبان وأصواف ويشتررون من أسواق المدينة ما يحتاجون إليه من ملابس وأدوات يستعينون بها على حرث أرضهم وتربية المواشي.

وتعرف هذه الأراضي الفلاحية بأراضي الخضر الزبيدية نسبة إلى كبير هذه الأسرة القبيلة (خضر الزبيدي) الذي اشتهر بالشجاعة والكرم والمروءة، وحظي بمكانة متميزة بين القبائل التي ينتمي إليها، وأغلب الظن أنه استوطن هذه الأرض المجاورة لمدينة حلب بعد خلاف مع أهل قبيلته الكبيرة ويقال بأن أصول هذه القبيلة من شمال العراق ويقال أيضاً بأن أصلها يعود إلى الأسرة النبهانية التي حكمت (عمان) في شرق الجزيرة العربية وأقامت قلعة حصينة ما زالت قائمة حتى الآن في الأراضي العمانية سميت بقلعة جبرين ويقال بأن الأسرة التي استوطنت

الأراضي المجاورة لمدينة حلب سكنت قرية جبرين التي ما زالت حتى الآن قائمة بالقرب من إقامة قبيلة الخضيرات في الأراضي المرتفعة المطلّة على جبرين.

ولما توفي خضر- الزبيدي اقتسم أولاده الأربعة أراضيهم وسكن كل واحد منهم زاوية من زوايا الأرض التي يملكها أبوهم، وهكذا أنشئت أربع قرى متقاربة، وسكن كل ابن مع أسرته في أرضه التي عكف على زراعتها والعناية بها، وأصبحت أرض الخضيرات تضم أربع قرى، قرية الدويرينة ويسكنها جنيد الحسن وقرية الصفة ويسكنها نبهان وقرية التياره ويسكنها حسين المعروف بالحوث، وقرية مير الحصين ويسكنها غانم.

وتكاثر الأولاد والأحفاد، وأصبحت كل قرية مستقلة بأمورها تتنافس مرة وتتلاقى مرة أخرى، كما هو الشأن في الحياة القبلية، واشتهرت قرى الخضيرات بالثروة والمال وكثرة المواشي والإبل، وكانوا يخدمون أرضهم بيدهم، ويسعى الأبناء لتنمية ثروة الأسرة وأحياناً كانت تقع مواجهات وانقسامات بين أبناء العمومة بسبب الخلاف على الأراضي والمصالح، ويلتقون جميعاً على كلمة واحدة عندما يتعرض أحدهم لاعتداء عليه.

سكن نبهان في قرية الصفة، وكانت أراضيها واسعة وخصبة، وكلف ولده أحمد أن يحمل ثمرات الأرض والمواشي إلى أسواق مدينة حلب القريبة، فكان هذا الشاب يذهب في الصباح إلى المدينة ويعود في المساء حاملاً معه الأموال والسلع، وتعرف خلال رحلاته السريعة إلى تجار حلب وأسواقها وعرف من أسرار التجارة ما جعله مؤهلاً لكي يستشير أهله عشيرته في شؤون تجارتهم، فكان يحمل السلع

في كل يوم، وأقام لنفسه مركزاً للتجارة في المدينة، يباشر فيه مهمة البيع والشراء، ويتلقى السلع من قومه ويبيعها لهم في الاسواق.

إنتقال الأسرة من الريف إلى المدينة:

أحب أحمد بن نبهان حلب وتعلق بها وأصبح مشدوداً إلى حياة المدينة، معجبا بالتجارة متطلعا إلى ممارستها، وكان ذكيا صاحب شخصية قوية، وأدرك بحسه الفطري أن الفلاحة مهما ارتقت أسبابها فإنها لا توفر له طموحه في الثروة والمال ولا تعدّه حياة أفضل يتطلع إليها، والفلاح مستضعف في المدينة مهما كان قويا في قومه ولا يأخذ إلا القليل من حقه، فإنه يبيع سلعه بأقل الأثمان وبما يسد به الرمق ويكفل له حد الكفاية، ولا بد من اقتحام عالم التجارة في المدينة فبدأ يتطلع إلى حياة المدينة، ويخشى من نظرات أهله وعشيرته، فهم لا يريدون له هذا الانتقال، فأبناء الريف يختارون حياتهم الريفية البسيطة على حياة المدن ويخشون من حياة المدن على قيمهم وتربية أبنائهم أقوياء بين عشيرتهم، وضعفاء إذا انفصلوا عنهم ولا بد لهم إن أرادوا حياة المدينة واختاروها من تدعيم مركزهم بعصبية قوية تحميهم وتدافع عنهم، فالمدينة بأسرارها وخريبتها تغرق كل من يقتحم عالمها إذا لم يحسن السباحة في مياهها.

ولذا اختار أن يتزوج من فتاة من أسرة حلبية وأن يسكن في حي يطل على قومه وأهله بحيث يراهم في الصباح يأتون إليه بسلعهم، ويكون عوناً لهم في تجارتهم ويكونون أعواناً له في التعامل مع الآخرين وكان يعرف أنه لا بد في التجارة من قوة تحمي التاجر وتدافع عنه وترد عليه حقه.

وتزوج أحمد من (آمنة الحشمان) وهي ابنة آسية تسكن في حي باب النيرب المعروف بأسره التي تنتمي إلى عشائر ذات قوة وبأس، وأصبح له أسرة من أهل زوجته تقف إلى جانبه في الشدائد، ويقال بأنها أسرة شريفة تنتمي إلى آل بيت النبوة. لم تكن هذه الأسرة من الأسر القوية التي تحكم هذا الحي الحلبي المعروف بصراعاته وتنافس عائلاته القوية ذات العصبية على زعامته ولم يكن للوفد من أبناء الريف أن يتزوج من تلك العائلات القوية، إلا بعد أن يأخذ موقعه في صفوفهم بقوته الشخصية وبمكانته الاجتماعية وبعائلته التي تقف خلفه في الشدائد والمواجهات.

لم تكن الدولة في أواخر القرن التاسع عشر قائمة كانت الدولة العثمانية تعاني من أمراض مزمنة، وكان الولاة يحكمون بقوة، ويقتلون خصومهم ويسرقون أموال الضعفاء من الناس عن طريق الرشوة والاعتصاب، وكان لابد من نظام العشائر لكي يقع التوازن بين القوى والتجمعات السكانية، فكان زعيم العشيرة يحمي أبناء عشيرته، فلا يقترب أحد من مصالحها وأبنائها، ومن ليس له عشيرة فإنه يلتحق بعشيرة قوية عن طريق الولاء والتبعية وكانت المصاهرات بين العائلات تهدف إلى القوة والتلاحم إما لمنع الاشتباك بين القوتين المتنافستين أو لتحقيق تلاحم عصبي بين قوتين لمواجهة طرف ثالث.

استطاع الشاب أحمد نبهان أن يأخذ موقعه الاجتماعي في الوسط الذي عاش فيه، حيث فتحت له الأبواب وأصبح مرحباً به في كل مكان، وإذ عقد صلات وصادقات مع الأسر العريقة ذات النفوذ، وحقق نجاحاً واسعاً في مجال التجارة

والمال، وأصبح الكل ينظر إليه بإعجاب واحترام، وأصبح بفضل تجارته الواسعة وشخصيته القوية ودهائه يحظى بالاحترام.

كان (أحمد نبهان) يدرك أنه يحتاج إلى أبناء ذكور يقفون إلى جانبه ويدعمون مركزه الاجتماعي، ويوجههم لتسيير أعماله التجارية التي اتسعت مع كثرة الأولاد في المجتمعات العشائرية قوة وهم العصبية الأقوى التي تدافع عن نفسها بقوة رجالها، ومن لا ولد له لا قوة له، ومن لا قوة له فسرعان ماتساقط عليه الطيور الجارحة طامعة في زاده مهددة له إن تعرض لها بسوء.

مولده وطفولته:

وفي مطلع القرن العشرين أضيئت الأنوار في دار أحمد النبهان معلنة ولادة الابن الأول له، ولا نستطيع الجزم بتاريخ محدد إذ لم تكن سجلات التوثيق قائمة، ويرى البعض أن الولادة تمت في شهر ربيع الأول

عام ١٣١٨ هـ الموافق شهر تموز عام ١٩٥٥ ، والمهم أن الولادة تمت في هذه الفترة الزمنية.

فرح أحمد فرحة كبيرة بولده البكر، وسماه محمداً وأقام في هذه المناسبة حفلة كبيرة لأبناء عشيرته وأبناء عمومته الذين وفدوا إلى داره مهئين ومباركين، أحس أحمد بالاستقرار النفسي، إذ أن حلمه قد تحقق بعد قدوم المولود الذي كان ينتظره.

ثم أخذت الأسرة تكبر وتتسع ورزق أحمد بخمسة أبناء هم محمد وحسن وعلي وعبد المجيد وجميل، وثلاث بنات وبدأت مظاهر الترف تظهر على الأبناء إنهم

يشعرون بقوة عشيرتهم وعندما كانوا يزورون أبناء عموماتهم في قراهم القريبة كانوا يشعرون بالاعتزاز والتميز، أنهم أبناء المدينة، وبالتالي صاروا يشعرون بأثر الحضارة في سلوكهم، وعوائد الحضارة واضحة في حياتهم وفي أحاديثهم وفي اهتماماتهم. ومن هنا راحوا ينفقون الكثير على مظاهر الحياة وأنماط العيش، وفي الوقت ذاته فهم في المدينة يميزون باهتمامات قديمة وأصيلة في عشيرتهم، كالفرسية وأخلاقيات الريف، كالشجاعة والمروءة والسخاء.

عاش الشاب محمد حياة مترفة، كان الابن البكر لأبيه، والصديق المقرب إليه، والمرافق الذي يرافقه في كل زيارته، إنه الأمل بالنسبة له، ينظر إليه بإعجاب ويرى في وجهه ملامح الغد، سيحمل عنه العبء كله، وسوف يسند إليه مهمة التجارة والتصرف في الثروة، وربما يكون أقدر من أبيه على تنمية هذه الثروة.

كان الأب يحلم كل يوم، إنه الحلم الكبير... كان ينظر إلى ولده بحب وحنان.. يعطيه المال الذي يطلب ولا يضيق بطلباته مهما كبرت.. أليس هو الأمل المنتظر؟!..

كبر الطفل الصغير.. وكبرت أحلام الأب والأم وأخذ إخوته الصغار يتساءلون.. لماذا يحظى هذا الأخ المدلل بكل المحبة والرعاية.. كان إخوته يحبونه ويجدون فيه ملامح في السلوك غير معهودة في أمثاله.

كان مشدوداً لأمر غريب.. كانت له اهتمامات غير معتادة في سلوك أمثاله.. كان كثير التأمل قليل الكلام محباً للفضائل كارهاً للردائل، أميناً في معاملاته صادقاً في لهجته مخلصاً لأصدقائه صريحاً في أقواله.

كان والده يصحبه في لقاءات عمله، ويعلمه لغة التجارة ويلقنه مبادئ التعامل فيحاور والده ويناقشه، فيضيّق والده به، ويدعوه إلى مزيد من الحرص على تعلم أسرار التجارة. أحياناً كان يفقده ويبحث عنه فلا يراه.. ثم يكتشف أنه في مجلس علم وذكر وعبادة في مسجد من المساجد التي اعتاد أن يؤدي صلاته فيها.

أخذ الأب يتساءل بصوت هامس مع نفسه عن أسباب ما يفعله ابنه محمد، لماذا يتخلف عن مرافقته إلى مجالسه التي اعتاد أن يجلس فيها مع أصحابه المقربين، ولماذا يجلس معه بجسده وقلبه معلق بغير هذا المجلس.. لماذا لا يصادق من ينصحه الأب أن يصادقهم من أقرانه من أبناء الأسر الصديقة الذين اعتادوا أن يذهبوا في كل مساء إلى مجالس اللهو والطرب في أحياء المدينة التي اعتادت أن تنظم مثل هذه المجالس.

تزاхمت الخواطر في فكر الوالد الحائر وأخذ يعيد النظر ويقلب الأمور، ويدعو أبناء الآخرين الأصغر سنّاً ليشاورهم في سر ما لاحظته في سلوك أخيهما الأكبر من غرابة.

وجه الأب أبناء أصدقائه لكي يطوقوا ابنه البكر ويأخذوه معهم إلى مجالسهم الممتعة المملوءة بالحياة والشباب، فيذهب معهم حتى إذا ما حان وقت الصلاة تركهم وذهب إلى المساجد حيث اعتاد أن يلقي صحبه المقربين يصلون ويقرؤون القرآن ويبحثون ويذكرون الله، حتى إذا ما انتهى مجلس الذكر عاد إلى داره هادئ النفس، متأملاً في كل ما حوله، مبتعداً عن مجالس اللهو، ضيق النفس بما يسمع من أقوالهم وتنازلهم وخصوماتهم.

انقطع الشاب عن هواياته التي اعتاد أن يلهو بها في طفولته، كان يحب الفروسية وركوب الخيل، ويتفاخر بالخيول التي كان يملكها ويحتفظ بها، وكان يشيد بعد ذلك بتلك الهواية المحببة إليه، والتي تعلم منها دروساً في علو الهمة والمروءة وأخلاق الفروسية كانت الفروسية بالنسبة له خلقاً يكتسبه الإنسان ويأخذ نفسه به. وعلى الفارس أن يمسك بزمام فرسه وأن يتحكم بها، والنفس كالفرس لابد من ترويضها والتسمك بمقودها، والا جمحت النفس وانزلت كما تجمع الخيول إذا لم يتمكن فارسها من ترويضها.

أحس الأب بحزن عميق، وأخذ يحاور ابنه بحنان وحب، ويسأله عن سره، فلا يجيب، وماذا يفعل الأب في مثل هذه المواقف، هل يكون مع ابنه فيما اختاره لنفسه أم يقف في مواجهته لحمله على ما يريده له. ووقف محتد حائراً بين واجبه تجاه أبيه وأسرته وبين قلبه الذي يناديه في كل لحظة نحو هدف آخر، إنه صوت يسمعه في كيانه، في نهاره وليله صوت يملأ عليه كيانه، ويغرقه في هذا الفضاء الفسيح من التأمل.. إنه يسمع ذلك الصوت، ولا يدري من أين يأتيه.. إنه يناديه: الرحيل.. الرحيل.. من عالمه إلى عالم جديد. إنه لا يعرف الطريق، إنه مشدود بكليته إلى وجهة لا يعرف الطريق الموصلة إليها. حاول أن يستجيب لنداء أبيه بالعودة إليه.. إلى حياة التجارة والعمل إلى حياة المتعة واللهو.. إلى حيث يبذل جهده لتحقيق المال والرفاه... ولكن ليس هذا مما يغريه ويشده، فتح له الأب الأبواب لكي يأخذ من أمواله ما يريد، ولكنه أوصد تلك الأبواب.. ولم يغره بريقها.. واكتفى بالقليل الذي يسد به الرمق.

ومن صغره يحب الرسول ويحبُّ الأولياء، قال : ((أنا رأس مالي من صغري محبة الرسول ومحبة الأولياء)).. كما يحبُّ المنسوين لآل البيت النبوي، فإذا رأى متوجاً بعمامة خضراء اعتقده ولياً لله تعالى، يجذب قلبه ولا يحطُّ نظره حتى تغيب عنه رؤيته وأصحابه قلّة قال: ((أصحابي قليلون، وأكثر أيامي أمشي- وحدي، وإذا مشيت مع أحد فمع الأكبر مني، وما خطري يوماً أن أمشي مع أصغر مني، وأنا أصلي من صغري، وما حكم عليّ رفاقي أبداً بل أنا حاكم عليهم..)).

كما أنه شجاع لا يخاف يراهن على وصوله وحيداً في العتمة والبرد والمطر إلى البستان الفلاني ليضع فيه علامة.. فإن اختلف مع صديق في مسألة أخذ بيده إلى شيخ علم ليحكم بينهما، معتقداً - بنقاء فطرته أن شيخ العلم لا يتكلم إلا الحق والصدق، قال : ((كنت أعتقد العالم عبارة عن ملك يمشي على وجه الأرض)).. تلك هي أيام الصبا.

ثم دخل المدرسة الابتدائية، وتلقى بعض دروسه فيها باللغة التركية على زمن العثمانيين.

ومنذ حداثة سنه يتعشق الكمالات الإنسانية، ويتلذذ بمكارم الأخلاق المحمّدية، صادق، عفيف أديب، شديد الحياء، جدّه جدّ، وهزله جدّ، لم تنخدش فطرته بعب، ولم تتغير جوهرة بصبوة، قال : ((كان عندي إيمان فطري، فطرتي ما انخدشت)). لسان حاله : ومذ كنت طفلاً فالمعالي تطلّبي وتأنف نفسي- كل ما هو واضح.

وعُرف الفتى بشجاعة نادرة، طويت على قوّة في الجسم، وسرعة في الجري، ومهارة في المصارعة، ودقّة في الرماية، وفروسية عجيبة، وتفوق في ترويض الخيل وتطبيعها، قال : ((وكنت لا يسبقني أحد بسرعة الجري، ولا يرميني أحد في المصارعة إلا نادراً، وفي ركوب الخيل قليل من هو مثلي، وفي ضرب النيشان أرمي إبرة)).

وألزم نفسه بتدريب عنيف يشبه لعب الحبشة أو كمن يتهاى لقتال في ساحة الجهاد.

معالمه البشرية:

مظهر محمّديّ، وشخصيّة فذة، تنجذب إليها الشخصيات، وطلعة لا تحتوى تمتلك المهج، من رآه على بعد فقد هابه، ومن نظر إليه ذكر الله واطمأنّ وانتهضت همته.

فهو خلق في أحسن تقويم، قامّة ربعة، وللطول أبين، بارع الحسن أزهر، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، أكحل العين أحور، خفيف الحاجبين، كأن حدقتي عينيه مَبسمان، له لحية بيضاء منوّرة، لا كثّة ولا مفرّقة، شاخص الرأس والصدر، رقيق الأدم قليل شعر الجلد، في كتفه الأيسر شامة لا يفارق وجهه السرور وإشراق النور، إذا أقبل فكأنه كوكب درّيّ، وإذا مشى فكأنه يتحدر من صبيب.

نسبه:

هو سيّدنا الشيخ محمّد بن أحمد بن نبهان ومنه عرف بالنّبهان والنّبهاني ونبهان ابن خضر، وبه يدعى قومه بالخضيرات ويرجع نسبهم إلى القبائل الزبيدية، وهم

أربع شعب: أكبرهم: حسين الملقب بـ (الحوت) والثاني: حسن، والثالث: أحمد الملقب بـ (غانم) لكرمه، ورابعهم: نبهان.

أما من جهة أمّه فوالدته فاطمة بنت محمود بن عبد العزيز بن خشان بن أحمد بن محمود بن أحمد الطحان بن عبد الله الفارماني بن عبد الرحمن بن محمد السائح بن رمضان بن عبد الهادي بن خليل بن نوح بن خضر الصياري اليمني بن أحمد العواكلي بن شكري الغنام بن محمود بن مصطفى بن يونس بن أحمد الركاني بن إسماعيل بن محمد الوالي بن محمود الحجازي بن مهدي الواعظ بن محمد شمس الدين بن عز الدين القاضي بن محمد بن الإمام موسى بن الإمام إبراهيم المرتضى- بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي كرم الله وجهه، وأمه سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله . وكان يعتز بانتسابه ويقول: ((سيدتنا فاطمة أُمِّي، وآل البيت أخوالي))

منازل عشيرته في شرق مدينة حلب باتجاه الرقة وجده " نبهان " يسكن قرية تسمى "الصفة"، أما منازل أخواله ففي جنوب شرقي حلب.

حياته :

كان عابر سبيل وكان من الاولياء الصالحين بإذن الله وكان شجاعا زاهدا صاحب حق صاحب دين وكان بإذن الله أخلاقه مثل أخلاق الرسول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو وارث محمدى اي ورث صفات النبي سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان قد تأمل حتى عرف حقيقته من نفسه وعرف بأنه الوارث المحمدي ذلك الولي الصالح العادل باذن الله جل وعلا.

الشيخ محمد الهاشمي والسيد النبهان رضي الله عنهما:

حصل للسيد النبهان لقاء بالشيخ محمد الهاشمي الشاذلي في مجمع للعلماء في دمشق، (وذلك بعد ما استنفذ ما عند الشيخ أبي النصر وبدأ بالبحث عن شيخ أعلى منه) وكان قد سلك على يد الشيخ المربي الهاشمي كبار العلماء فألح عليه بعضهم بأخذ الطريقة الشاذلية عنه، فرفض ثم ألحوا فقال لهم: أعطوني أوراذا الطريقة فأخذ أوراذا الطريقة ودخل الخلوة والطريق الشاذلي له ثلاث مراتب — فقطع المراتب الثلاث في نصف ساعة أو أقل أو أكثر فلما خرج قص ما رأى على شيخه الهاشمي وجعل يبين له المراتب وكيف السير فتعجب الشيخ وعلم أنها عناية إلهية وقال عندها الشيخ محمد الهاشمي: (هذا الرجل أمره عجيب غريب، ما قطعناه في سنوات قطعه الشيخ محمد النبهان في ساعات) وألح عليه إلحاحاً شديداً لأن يكون شيخ طريق وجاءه إلى الكلتاوية مرات.. فلم يستجب له! وقال له: ما خلقتُ لهذا.

يقول الدكتور محمود الزين: ولقد نقل أحد أتباع السيد النبهان قدس الله سره وهو الحاج محمود مهاوش رحمه الله وهو من علماء العراق وأهل الطريق كلمة السيد العارف بالله الشيخ محمد الهاشمي رضي الله عنه حين أخذ عنه السيد النبهان قدس الله سره الطريقة الشاذلية، فقال للشيخ محمود مهاوش: (الشيخ محمد النبهان أمره عجيب، ما رأينا مثله ما جمعناه في أربعين سنة أخذه في مجلس واحد.

وكذلك علق العارف بالله السيد الهاشمي قدس الله سره على رسالة أستاذنا الدكتور محمود فجال التي أرسلها إليه وهو في مطالع شبابه فقد أخبرني أستاذنا

حفظه الله أنه كتب إليه يسأله أن يكون من مريديه ، فقال السيد الهاشمي رضي الله عنه : (صاحب هذه الرسالة يترك البحر ويبحث عن الساقية) ، فقال الشيخ عبد اللطيف مشلح رحمه الله وهو من علماء حلب وكان حاضراً : سيدي من البحر ومن الساقية؟ قال : الشيخ محمد النبهان البحر وأنا الساقية . (١.هـ كلام الدكتور محمود الزين) ، وأجازه الشيخ محمد بن الهاشمي على حلب كما هو معروف .

دعوته :

مؤشرات طريقته:

- إنَّها دعوة بالإسلام وللإسلام دون تسمية ثانية تهدف إلى صحوة إسلامية عامّة ووعي صحيح موصول بالله ورسوله، بعيدة عن المداخل الطائفية والحزبية والإثارات الخلافية، وهي مظهر كمال للصوفية الصادقة السائرة على خطى سلفنا الصالح أهل القرون الثلاثة الأولى المفضلة.
- كما إنَّها امتداد للخط الوسط العام غير المتطرف أو المتعصب أو المتحزب من أهل السنّة والجماعة، تنشّد دستورية هذا الدين في جميع نُظُم الحياة وميادينها، وهي بهذا المعنى تغيير في النفس والأسرة والمجتمع والأمة.
- اعتمادها على كتاب الله وسنّة نبيه وفقه المذاهب المعتمدة، دون تمييز لمذهب على آخر.
- حُبُّ لآل بيت رسول الله والصحابة والأولياء أجمعين، وتتبع لسيرهم وآثارهم.
- تأسيس المساجد ومعاهد العلوم الشرعية والجمعيات الخيرية، للنهوض بالمسلمين وخدمتهم، وتحقيق آمالهم.

- تصحيح عادات الناس وتقاليدهم المخالفة للشرع الحنيف.
- اهتمام بالفرد المسلم وبيته، ضمن تربية صوفية محمّدية، تجمع كل المشارب والطرق، وفق مفاهيم العبدية لله تعالى، والاتباع لرسوله، وتزكية النفس.
- العناية بكل شرائح المجتمع وأطيافه، والعمل على بناء أسر شرعية، مجتنبه مزالتق الجهل والجاهلية ونزوات المدنية الماجنة التي لا ترتدع بعيب أو حرام.
- وأمّهات الفضائل من شرف وشجاعة، وكرم ونزاهة، وصدق وأدب وإخلاص من أهمّ الأسس التي تقوم عليها، مع تعميق في معاني الغيرة على الدين والعرض.
- التودد للمسلمين ومعاونتهم.
- إخماد الفتن.
- إبداء النصح للحكّام.
- إحياء المناسبات الإسلامية، كالمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، والهجرة، اعتزازاً بصاحب الذكرى واعتباراً بماثره
- إحياء الخير باذن الله حتى يقتنع به ويقتنع به الله

تحقيقاته :

قال أنس : خدمتُ النبيَّ عشر سنين، فما قال لي أفّ قطّ، ولا قال لشي صنعته لم صنعته (١٢).. من تحقيقات السيد النبهان بأن هذا مدح لسيدنا أنس، هذا ليس مدحاً لسيدنا محمّد، سيّدنا محمّد معلّم مشرّع مهذب مؤدّب، لا يمكن أن يرى شيئاً مخالفاً ويسكت عنه أبداً أبداً، كل أهل الكمال هكذا.

إذا عمل مخالفة فهل يسكت؟ لا، عن شيء من المباحات؟ اللهم صحيح،
ذاتيته شخصيته غير فظّ {ولو كنتَ فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك} (آل
عمران ١٥٩). لكن سيدنا أنس ليس خادماً مثل الخدّام، وإنما مريد للرسول وأي
مريد. مريد عند رسول الله ، لا تخمنوا بأنه خادم مثل الخدّام، مريد، لأنّه ما عمل
مخالفة، والمريد الصادق يدخل في قلب الشيخ ويأخذ من قلب الشيخ كل ما بقلبه.
يقول السيد النبهان في حديث تسبيح الحصى- بين يديه بأن المعجزة ليست
التسبيح وإنما هي سماع التسبيح لأن كل شيء يسبح بحمده. يقول السيد النبهان :
كل شيء يسبح بحمده ولكن الله حجب سماع التسبيح رحمة بنا وكل مخلوق له
تسبيح غير الآخر.

من المصادر:

- [موقع السيد النبهان]
- موقع أحباب الكلثاوية
- كتاب الشيخ محمد النبهان تأليف الدكتور محمد فاروق النبهان
- كتاب السيد النبهان للشيخ هشام الألوسي محمد
- تواريخ من حياة سيدنا الشيخ محمد النبهان رضي الله عنه
- ولادة غصن الكمال السيد النبهان رضي الله عنه ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م
- ٨/ ربيع الأول ٥/ تموز
- زواجه رضي الله عنه ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م

- ولادة ابنه (أبو فاروق) ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م
- دخوله رضي الله عنه المدرسة القرناضية ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م
- رحلته رضي الله عنه الأولى إلى الحج وكانت على الإبل ١٣٤١ هـ ١٩٢٣ م
- دخوله رضي الله عنه المدرسة الخسروية ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م
- رغبته رضي الله عنه بالسفر إلى بغداد لطلب العلم ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م
- ولادة ابنه عبد الله (أبو الشيخ) ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م
- انتساب السيد النبهان رضي الله عنه إلى جامعة الأزهر ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م
- ٧/ رجب / ٣١ كانون الأول.
- سفره رضي الله عنه إلى مصر لطلب العلم في الأزهر الشريف ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م
- تركه رضي الله عنه جامعة الأزهر ١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م ٢٢/ ربيع الثاني
- ٦/ تشرين الأول
- استقراره رضي الله عنه في الكلتاوية واعتزاله الناس ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ م
- بداية العلاقة مع إخوانه بالعراق ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م
- زيارة الشيخ أبي الحسن الندوي لسيدنا رضي الله عنه ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- ٢/ ذو القعدة ٤/ آب.
- تصديه لرشدي الكيخيا لما شاع الخبر أنه ينوي إعلان العلمانية في البلاد
- ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م
- زيارة مفتي العراق الشيخ قاسم القيسي له رضي الله عنه ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م
- (الأولى) ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م (الثانية).

- سفره رضي الله عنه إلى القدس الشريف ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م
- خروجه رضي الله عنه بمظاهرة تطالب بتسليم (أبو شلباية) الذي انتقض من
- قدر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى الصحف ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م
- خروجه بمظاهرة لتأييد الثورة الجزائرية ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م
- سنة المجاعة في سوريا حيث كان يجود بها عنده ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م
- بداية أعمال جمعية النهضة الإسلامية ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م
- الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف بعد افتتاح جمعية النهضة
- ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م ٨/ ربيع الأول ٢٩/ ايلول
- زيارته رضي الله عنه العراق لأول مرة ١٣٨١هـ ١٩٦٢م ١١/ شوال ١٧/ آذار
- مغادرته رضي الله عنه العراق في هذه الزيارة (الأولى) ١٣٨١هـ ١٩٦٢م ٥/ ذو
- القعدة ٩/ نيسان
- افتتاح مدرسة دراهضة العلوم الشرعية (المدرسة النبهانية) ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م
- سفره رضي الله عنه إلى الحج في الباخرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م
- تصديه رضي الله عنه لمجلة الجندي ومحررها ابراهيم خلاص لما انتقصت من
- قدر الإسلام ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م
- زيارته رضي الله عنه العراق للمرة الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م ٨/ شوال
- ٢٨/ كانون الأول

- تأسيس المدرسة الأحمدية في العراق بإشارة منه رضي الله عنه ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م
- وداع العراق له في رحلته الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م
- نقله رضي الله عنه إلى مستشفى حلب (هناو سابقاً) ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م
- ٢/ جمادى الثاني ٢٢/ آب
- انتقاله رضي الله عنه إلى الرفيق الأعلى ١٣٩٣هـ ١٩٧٤م.
- رحمه الله تعالى ورفع قدره في عليين

(٢٥٣)

إمام أهل السنة والجماعة في البلاد الشامية

مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

(1912-2004)

هو مولانا وقدوتنا إلى الله تعالى سيد أهل التوحيد في العصر- شعراي زمانه العارف بالله شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد مصطفى بن الوجيه عبد الرحمن عابدين ثم الشاغوري الحمصي ثم الدمشقي إقامة، الأشعري عقيدة، الشاذلي مشرباً، الشافعي مذهباً.

عرفت هذه الأسرة بحضورها لمجالس الذكر والذاكرين، وأصلها من حمص، ولها صلة بحلب والقاهرة، والله أعلم.

وعرف منها الوجيه عبد الرحمن عابدين (ثم الشاغوري) باشتغال بالصناعة والتجارة، واشتهر منها السيد قاسم بن مصطفى بن قاسم بن عبد الرحمن الشاغوري الذي كان رئيساً لدائرة الأوقاف بدمشق منذ عشرين سنة تقريباً (١٩٧٥) واشترك رجال أسرته كلهم في حرب السفر برلك عام ١٩١٨. كان والد شيخنا يعمل بالنسيج، وقدّر مولانا عز وجل أن يختار والدي الشيخ إلى جواره في سن مبكرة لشيخنا، فقد توفيت والدته وكان في سن الستين، وتوفي

والده وهو بعد لم يتجاوز الخامسة من عمره، لكنه ولغاية وفاة والده كان يصطحبه إلى مجالس الذكر التي كان يعقدها شيخ الطريقة الرفاعية الشيخ يوسف جندل ،



مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

وبدأ يحس بلذة نظم القصائد الدينية التي كانت تنشد في مجالس الذكر، وبدأ له رغبة بالنظم والشعر منذ صغره رضي الله عنه.

فكفله أخوه الوحيد الذي كان يكبره بتسع سنوات، وقام على خدمته، لكنه مالبث أن تركه ليسافر فيعمل في دمشق في خان مقابل مكتب عنبر فقام شيخنا - وهو في سن الثامنة - بخدمة قريباته اللواتي غادرهن أزواجهن إلى الجيش التركي، فرآه أحد جيرانه من آل توكل (تكل) فطلب إليه أن ينضم لأولاده قائلاً له: - أنت عندي كبعض أولادي. ومر في طريقه على أحد مشايخ الكتاتيب فرآه يعلم الأولاد الحروف الهجائية، فصار الشيخ يتردد عليه ويحاول أن يتعلمها شيئاً فشيئاً.

وبقي شيخنا رضي الله عنه في حمص حتى قدم أخوه فأخذه إلى دمشق، فتباركت الخطا التي سار بها الشيخ إلى هنا فقد جاء على قدر وكرم الهي ولطف بأهل الشام التي يجتبي إليها مولانا عز وجل خيرته من عباده وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشام صفوة الله في بلاده إليها يجتبي خيرته من عباده».

هكذا قضى الله على الشيخ «وما قضى الله لمسلم قضاء إلا كان خير له».

فما ترك شيخنا وطنه بل جاء إلى بلده لتضمه حنايا الأبدال والأقطاب، ليصبح علماً من أعلام الأمة الأوفياء، كان ذلك في عام ١٩٢٢.

سكن الشقيقان معاً، وعملاً معاً في النسيج (صناعة الحطات الرأسية) أجيرين عند أحد التجار، وما صّره ذلك فقد استؤجر من قبل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من أولي العزم من الرسل، وبقي شيخنا كذلك ولمدة ست سنوات حيث

تحولت الأنوال النسيجية إلى آلية، فعمل مع أخيه عند (الشبؤون) وسكنا الميدان، وهناك بدأ يلازمان على حضور مجلس الذكر والانشاد الذي يقيمه شيخ الطريقة الشيخ عمر الحمصي، وكان شقيق الشيخ منشداً في هذا المجلس إلى جوار الشيخ حبنكة، والشيخ طالب هيكل، وانضم إليهم شيخنا رضي الله عنه.

وبقيا يعملان معاً مدة / ١٨ / سنة حتى صدر التأميم ، حيث عمل شيخنا في عدد من الشركات حتى استقر مديراً فنياً لمعمل المغازل.

ومر في مراحل حياته بعدد من المناصب ما بين عام ١٩٣٥ - ١٩٧٩ :

رئيس النقابة العمالية للنسيج، ونائب رئيس، ومدة رئيساً للجمعية الخيرية للنسيج ورئيس اتحاد نقابات العمال، ونائب رئيس الاتحاد العام للعمال في سورية، وعضو اتحاد نقابات العمال العرب، وممثل العمال في لجان تحديد الأجور (١٢ سنة)، وممثلهم في مجلس التحكيم الأعلى (التميز) سستان، ومثلهم في مكتب تنشيط صناعات الخيوط القطنية (٨ سنوات).

وفي الجامعة السورية عام 1945 ألقى قصيدة من سبعين بيتاً حضرها سعد الله

الجابري - محسن البرازي ، وجميل مردم، وفارس الخوري، مطلعها:

موجة النور من سما الأفكار	شعشت من وراء ذاك الستار
منهج الرشده دون أي اغترار	وأضاءت للطالين علاهم
ظهر الحق مثل رآب النهار	ونأى حنّس الجهالة لما
حماة لكنهم كالطواري	وأفاق العمال من مرقد الذل
وثقالاً بالنار والبتار	نفروا يوم ميسلون خفافاً

وصل شيخنا إلى النهاية في سن الوظيفة، لكن النزاهة والأمانة لا انتهاء لها عنده، فمددوا عقده مرة بعد مرة، وهو ثابت على أخلاقيته في العمل، يرفض أن يشرب فنجان قهوة عند التجار الذين يتعامل معهم معمله، وكان يمكن أن يجني ربحاً من منصبه دون عناء، ولكن دينه يأبى عليه ذلك، فهو ابن مجالس الذكر، وإن من يقبل قلبه على الله ليرفض تماماً أن يكون مقبلاً على الدنيا فكيف بمن أقبل على المال الحرام؟!؟

لقد كانت مكافأة الله تعالى لمن يترك الحرام (كشيخنا) عزيمة جداً، فكيف حدث ذلك؟!؟

إن مولانا عز وجل وهبه ذكاء متقدماً وعقلاً راجحاً، وهذه النعمة العظيمة جعله يتعلم القراءة والكتابة بدون معلم من الخلق فكان منذ صغره ينظر إلى أسماء الدكاكين والمحلات التجارية وقد خططت بالأحرف الكبيرة، فكان يأتي إلى داره فيرسمها رسماً ويكثر من كتابتها حتى استقام خطه وكتابته.

ثم إن حضوره لمجالس الذكر جعل لسانه ينطلق بترداد الألحان الدينية وغير الدينية التي كان يبدل ألفاظها فيحولها إلى دينية محضة ينشدها وهو يقوم بالعمل على نول النسيج فكان من حوله يقولون له:

- إن صوتك جميل ولكن الكلمات التي تضعها على اللحن تحتاج إلى نحو.

فقال لهم: وأين أتعلم النحو؟ فدلوه على جامع عز الدين في باب سريجة بدمشق.

كان هذا التوفيق الإلهي العظيم الذي منح لشيخنا رضي الله عنه إذ أن سلسلة التعلم بدأت واستمرت طوال حياته زاخرة بالعلم والمعرفة . فقد استقبله الشيخ حسني البغال وبدأ يعلمه مع عشرة من الطلاب متن الأجرومية في النحو، وكان من طبقة عنده: الشيخ عبد الحميد الدقر، الشيخ سليمان الحجازي، الشيخ محمود الحبال - الشيخ جميل الخوام، الشيخ بشير كروما - الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، وكلهم أصبحوا من كبار العلماء.

قال لي شيخنا مرة، تعلمت النحو عنده مع التفكير. قلت له: تعلمت مع النحو التفكير؟! قال : نعم، فقلت: كيف ذلك يا سيدي؟!.

قال: كنت أقرأ: ضرب زيد عمراً

وكنت أعربها: ضرب: فعل ماض مبني على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، فأفكر: لماذا هو مرفوع؟ فأقول لأنه هو الضارب.

عمراً: مفعول به منصوب، فأفكر: لماذا هو منصوب، فأقول: لأنه هو المنصوب

والضرب نازل عليه.

الحال: لماذا هو الحال : «جاء الولد ضاحكاً» ضاحكاً: لماذا هو حال، لأن حال

الولد ضاحك.

التمييز : لماذا هو تمييز: «اشترت أوقية سكرًا» سكرًا: لماذا هو تمييز، لأننا

ميّزنا المشتري

(تين - رز - سكر) فميزناه بأنه سكر.. وهكذا. كما حضر- عليه قراءة التفسير الخازن.

كان الشيخ حسني يأخذ طلابه ليحضر معهم الدرس العام لشيخه الشيخ علي الدقر في جامع السنانية، وربما أخذهم ليزور معهم علماء الشام في الأعياد مثلاً، قال لهم مرة: تعالوا لنزور ولياً من أولياء الله تعالى.

فأخذهم إلى حي المغاربة، وطرقوا باباً ففتح لهم شيخ مغربي رحب بهم، وعلى الباب خلعوا أحذيتهم فلما دخلوا غرفة الاستقبال ليجلسوا شاهدوا هذا الشيخ يقوم بصف الأحذية على جانب الباب. فسأل الطلاب شيخهم عن هذا الولي فقال لهم: - إنه الشيخ محمد الهاشمي، سيد الذاكرين في العصر.

وهنا طلبوا منه أن يأخذهم إلى مجلس ذكره، فلبى طلبهم بكل غبطة وسرور، فكان من الملازمين على هذا المجلس مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري في الزاوية الصمادية في الشاغور وشاهد خليفة الشيخ محمد بن يلس وهو ولده الشيخ أحمد بن يلس الذي سار على نهج والده، وبقيت الحضرة قائمة في الزاوية، يحضرها جميع طلاب الشيخ رحمه الله تعالى.

حتى نادى مناد بعد في أحد مجالس الذكر: أن من لم يبائع الشيخ أحمد على الطريق لا يأتي إلينا في المجلس، ولم يعلم أن الكلام قصد به الشيخ محمد الهاشمي أم لا، لكن الشيخ - وهو المجاز من الشيخ الأكبر للطريق الشاذلي - لم يعد يحضر- مجلس الذكر، لأنه أقام مجلساً له ولطلابيه في جامع عز الدين الذي كان يدرس فيه شيخنا.

فانضم لمجلس الهاشمي، ثم انتقل هذا المجلس إلى جامع الشامية في سوق
ساروجة ليلة الاثنين والخميس، وما هي إلا ثلاث سنوات عند الشيخ حسني حتى
انتقل إلى جنة الخلد بإذن الله تعالى. وإلى جوار مسجد عز الدين كان بطل آخر
رابض في جامع العنابي إنه:

الشيخ محمد بركات فما كان أيسر- على شيخنا من أن ينتقل من مسجد إلى
مسجد قريب منه، ليتابع حياته العلمية على يديه، فدرس الفقه والنحو لمدة
خمس سنوات.

وفي الفقه قرأ: حاشيته الباجوري على شرح ابن قاسم على متن أبي شجاع.
وفي النحو قرأ: شروح الأجرومية: زيني دهلان - الفواكه الجنية -
الكفراوي، العشماوي.

ومن طبقته عنده الشيخ محمود الحبال والشيخ سامي عبيد.
وما أن توفي شيخه الثاني حتى راح يأخذ عن علماء بررة يتابع منهاجه الفقهي
وعلم العربية، فدرس على ثلة مباركة منهم، فقرأ النحو على كل من الشيخ علي
سليق - والشيخ أحمد الدقر والشيخ لطفي الفيومي والشيخ إسماعيل الطيبي.

وأخذ علم الفرائض على الشيخ أبي الخير الميداني وقرأ على الشيخ عبد القادر
الدكالي (شيخ الشيخ الهاشمي) السنوسية في التوحيد. وحضر- الدروس العامة
لكبار علماء عصره، لا يفوته علمهم، لأن المعاصرة حرمان - كما يقولون - فكان كلما
علم بمجلس علم عالي الشأن حضره ما أمكن له ذلك، من هذه الدروس:

درس المحدث الأكبر مولانا الشيخ بدر الدين الحسني في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة وحتى العصر.

ودرس العلامة الشيخ عبد القادر الاسكندراني

ودرس العلامة الشيخ أمين سويد الأصولي الفقيه.

ودرس العلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني شيخ الشام في وقته، وغيرهم.

أخذ شيخنا الورد من شيخه الهاشمي عام ١٩٣٤

ويعد شيخه الأكبر، فقد حضر عليه التوحيد والتصوف والنحو، وحضر- جميع كتبه التي ألفها الشيخ الهاشمي: متن عقيدة أهل السنة ونظمها، ومفتاح الجنة. ومقدمات السنوسي في التوحيد.

وفي النحو حضر قطر الندي

وفي التصوف حضر- الإحياء للإمام الغزالي - والبرهان المؤيد للشيخ أحمد الرفاعي، وعددا من النسخ الخطية تأليف الشيخ عبد الغني النابلسي، واليواقيت والجواهر للشعراني، والعهود المحمدية للشعراني، وكشف الغمة للشعراني. كان الشيخ الهاشمي قد جمع في ورقة عدداً من العهود وعرضها على أخوانه في جامع الشامية، وسأل من يريد يعاهدني على ما في هذه الورقة؟ فعاهده شيخنا رضي الله عنه، فنظر في الورقة فإذا فيها المعاهدة على:

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره، وعلى ألا يتكلم أو يضحك أثناء الذكر.

وأجاز الشيخ الهاشمي شيخنا بإعطاء الورد العام، ثم انتقل إلى جوار الله تعالى وهو عنه راض، وخلفه الشيخ سعيد البرهاني في دمشق، والشيخ عبد القادر العيسى في حلب، وأجاز ابنه هاشماً والشيخ محمود السيد (الدوماني زمن شيخه) والشيخ المبارك الطيب (في جامع الدلامية) والشيخ سعيد الكردي.

ثم نقل الشيخ سعيد البرهاني الحضرة إلى جامع التوبة، وبقي بعض المريدين يقيمون الحضرة في جامع نور الدين الشهيد، فكان مولانا الشاغوري يحضر- جمعة هنا، وجمعة هناك.

لكن الشيخ سعيد الكردي رحمه الله قام بإجازة شيخنا بالإرشاد والخلوة ليقى مع المريدين في جامع نور الدين الشهيد يقيم لهم الذكر والإنشاد والتدريس الديني، ثم قام أيضاً بإجازته الشيخ علي بودليمي.

والشيخ سعيد الحمزاوي نقيب الأشراف، وأجازه بالأوراد الشيخ صالح الأمدى المفتي.

وها هو نص إجازتين منها، الأولى إجازة الشيخ سعيد الكردي رحمه الله تعالى: الحمد لله الذي من على أوليائه معرفة ذاته العلية، وجعلهم ورثة لأنبيائه صلى الله عليهم وسلم في أسرار الخفية، وأطلعهم على أسرار أسماؤه وصفاته ليدلوا خلقه عليه، ولتعلم الأولية والآخرة، تجلى سبحانه وتعالى لقلوبهم فأفناهم عن الأكوان بالكلية، وظهر لهم بالمظاهر حتى عرفوه بلا كيف ولا أين.

فيا لها من عطية، فسبحانه من قريب وان بلا التزاق، بعيد بلا افتراق.

وبعد:

فلما كانت طريقتنا الهاشمية الشاذلية منهاجاً للسالكين، ومنهلاً للواصلين، متصلاً سندها بالتواتر الصحيح إلى حبيبنا وقرّة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو متسلسل صحيح، وأمر محقق عند أهل الترجيح، توارثه سادات كرام، وأئمة أعلام، ذكرهم بين الأنام شهير، وشمس فضلهم لا تخفى على البصير، وكان من جملة من حمل علمها الطاهر، ونادى باسمها الباهر أخونا في الله العارف بالله والدال به عليه الشيخ الجليل الشيخ عبد الرحمن الملقب بالشاغوري، حفظه الله، ولما رايته أهلاً للإرشاد وخلوقاً يتحمل أذى العباد، وسالكاً على أستاذنا الكبير الشيخ محمد الهاشمي رضي الله عنه:

«أجزته بتلقين الاسم الأعظم كما تلقيته عن شيخي وقدوتي الشيخ محمد الهاشمي رحمه الله ورضي الله عنه».

وإني لأوصيه بتقوى الله العظيم، وأن لا يوضع هذه الأمانة إلا من كان أهلاً لها، بعد أن ينظر في حال كل من أراد الدخول إلى الخلوة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إن من العلم كهية المكنون، فإذا أظهرها أهل المعرفة بالله أنكرها أهل الغرة بالله».

وأن يسير بالإخوان على قدم أستاذنا الشيخ الهاشمي رضي الله عنه الذي هو الشرع المصون على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الختام أصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حرر في رمضان المبارك ١٣٨٥ هـ

الفقير إلى الله تعالى

سعيد الكردي

شهد بذلك عشرون من إخوانه.

وهذه إجازة نقيب الأشراف الشيخ سعيد الحمزاوي رحمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه نستمد العصمة والهداية

فضيلة الأخ في الله تعالى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الشاغوري أمدني الله تعالى

وإياه من بحر فضيه وكرمه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأفضل تحياته.

وبعد:

فإن العامل الذي دفعكم على طلب الإجازة إنما هو علمكم بأي على مثل
اليقين من مكانتكم العلمية، ومتانتكم الدينية، هذا فضلاً عما جبلتم عليه من خلق
رضي، ونفس طيبة، ولاسيما سلوككم على المرشد الكامل الأستاذ الشيخ محمد
الهاشمي على الطريقة الشاذلية العلية الدرقاوية، بعد أن دخلتم الخلوة المباركة
بشرطها المعروف، ونهجها المألوف، وهو التحلي بالتقوى، والتبري من الدعوى
فجئتم ثمرة طيبة يغبطكم عليها الإخوان المقربون، والسالكون المجاهدون، فله

تعالى الحمد على ما أنعم، وتفضل وأكرم، وما بكم من نعمة فمن الله، والله ذو الفضل العظيم .

هذا إلى جانب أدبكم مع مظاهر الحق تعالى وتجلياته الكامنة الظاهرة: (وفي كل شيء له آية)، يشير القوم إلى ذلك في المأثور من قولهم رضوان الله تعالى عليهم، منبهين ومرشدين فقالوا:

«ما خلقت لك العوالم لتراها بل لترى فيها مولاها»

فأوصيك - أيها الأخ الكريم - بما أوصاني هذا الأستاذ المربي الشيخ الهاشمي في أول اجتماعنا المشترك (وكان من نحو أربعين عاما) فقال: يا أخي في الله تعالى تحقق بوصفك يمدك الله تعالى بوصفه.

وقال: هذه بضاعتكم وقد أخذناها عن أسلافكم، أمدنا الله تعالى بمددهم، وأفاض علينا من بركاتهم.

ثم لم يمض - والله الحمد والمنة - إلا قليل من الزمن، حتى أجازني بكل ما هو مجاز به من أشياخه، وأذن لي بالإجازة فيه لأمثالكم، وإني أزيدكم بما أوصى به سيدنا محمد رسول رب العالمين عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وأرضاهن فقال:

قلت: يا رسول الله أوصني. فقال:

اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر، وعند كل شجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها، السر - بالسر - والعلانية بالعلانية. أو كما قال.

كما أني أجزىكم بكل ما أجازني به هذا المرشد المسلك الأستاذ الهاشمي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

هدانا الله تعالى وإياكم سواء الطريق، وأذاقنا حلاوة التحقيق، راجياً منك أيها الأخ في الله تعالى أن تشملني دائماً بدعائك، ولك علي مثل ذلك، ونسأله تعالى من فضله القبول.

ونختم بالصلاة والسلام على سيدنا وحيينا وشفيعنا وقرة أعيننا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه والحمد لله رب العالمين.

حرره أفقر عباد الله تعالى إلى كرمه، نقيب أشرف الشام محمد سعيد الحمزاوي

1383 / 3 / 28 هـ - 1463 / 8 / 18 م

قام الشيخ بقراءة جميع كتب شيخه الهاشمي على مرديه في مجالسه كلها التي أقامها بعد وفاة شيخه، ومن هذه المجالس الدرس العام يوم الجمعة بعد صلاتها وحتى قبيل العصر.

الدرس العام يوم الأحد بعد العشاء في جامع الشامية ثم الورد

الدرس العام يوم الاثنين بعد المغرب في البيوت ثم في جامع الخياط

الدرس الخاص في داره بعد فجر الجمعة يقرأ فيها الفتوحات الملكية والتوحيد

الدرس الخاص في داره بعد عصر يوم السبت

الدرس العام يوم الثلاثاء بين العشاءين في جامع العدس.

وقد كنت ومازلت - بفضل الله تعالى أحضر- دروسه العام في يوم الاثنين- وأقامني معيداً للدرس -وحضرت قراءته لكتاب نواذر الأصول للترمذي - وقوت القلوب أبي طالب المكي - والإبريز لسيدي عبد العزيز الدباغ، وذلك منذ بايعته في عام ١٩٨١ بعد وفاة سيدي الوالد رحمه، وقد أجازني الشيخ بالتوحيد ، وأذن لي بإعطاء الورد العام.

وسمعتة يقول :أحب المذكرات العلمية، والتواضع والمتواضعين، وأحب سماع كلام القوم السالم من اللحن.

وسمعتة مرة يقول: ما ألف أحد مثل الحِكم لابن عطاء الله السكندري .
بدأ شيخنا الخطابة في جامع الكردان بركن الدين بقي فيه ١٨ سنة، ثم في جامع الخياط منذ عام ١٩٧٥ .

شهدت شيخنا مراراً يدرس: الفتوحات المكية، وحياة الصحابة ومفتاح الجنة، وعقيدة أهل السنة والعهود الحمديدية - السنوسية، والفتح الرباني للجيلاني - والوصايا - وقوت القلوب، وشرح الحكم - ونواذر الأصول والكبريت الأحمر .

وقد قام مشكوراً بتقديم مقدمة في التوحيد صدرتها بكتابي مراقي العبودية في توحيد رب البرية. ثم لكتابي القضايا الإيمانية (أربعة مجلدات).

سألت شيخنا: ماذا تحب لمريدك أن يتصف به؟

فقال: تمكين العقيدة معرفة وعملاً، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويفرض الزي الإسلامي على الخواص من مريديه بحسب الحال.

وسمعت منه:

- علم الإسلام: الفقه، ومحله الجسم، وعلم العقائد: الإيمان (السمعيات)،
ومحله القلب.

علم الإحسان: الإخلاص، ومحله الروح، حيث عندما تصل إلى كمال الإيمان
تشرف على الإحسان.

وتبقى الأعمال صوراً قائمة، وأرواحها سر ووجود الإخلاص فيها، والفقيه
الصوفي عمل بما علم فأورثه الله علم ما لم يعلم.

- قلت له طالب علم التوحيد كيف يبدأ يتسلسل في كتب التوحيد؟ فقال له
ثلاثة طرق:

- 1- مقدمات السنوسية صغرى الصغرى - السنوسية - أم البراهين.
- 2- حفظ الجوهرة - شروحها: الصاوي - الباجوري - عبد السلام
- 3- متن عقيدة أهل السنة والجماعة ثم نظمها - ثم شرحها: مفتاح الجنة وكلها
لمولانا الهاشمي.

قال لي مبشراً:

إن رباً كفاك بالأمس ما كان سيكفيك في غد ما يكون

من شعر الشيخ رضي الله عنه:

صدر ديوان لمولانا الشيخ في نهاية عام ١٤١٦. وهذا نموذج من شعره.

دع فؤادي تكويه نار جفاتك
يا مناي لولا النوى والتنائي
صلمي فضلاً أو لا تصلني عدلاً
إذ جميع الوجود قبل بروز
لكن القلب لم يزل في رجاء
إن تصلني فذاك أقصى - مرادي
يا بديعاً بك الوجود تحلى
لم يياثلك في الجمال مثل
جنة القرب منك أمل من
ولّني قبلة أوم سناها
بعد بُعدي عسى توافي بو عدي
خذي مني وازو المظاهر عني
قصدي في الحب أن أموت شهيداً
أو أنال الوصال رغم عذولي
وصلاة من الإله لطفه
فلهيب الهوى يصوغ السبائك
ما استلذت عين بطيب لقائك
أطرق الصب رهبةً لقضائك
قد سرى فيه مقتضى - أسمائك
نحو نادي الندى ورحب قرائك
أو تعديني فأنتظر لوفائك
وضياء الشمس رمز ضيائك
بل ملوك الجمال تحت ولائك
جنة عدن وحورها والأرائك
يكفي قلبي تقلباً في سمائك
يحیی قلبي بنظرة في بهائك
أحيي قلبي وأبقني ببقائك
وضريحي يكون تحت لوائك
وأذوق المنى بكأس صفائك
مع سلام من الملا والملائك

للشيخ محمد الحراق الحسني وتخمس إمام أهل السنة والجماعة الشيخ

عبد الرحمن الشاغوري:

يا معنّى والشوق حقاً براه
واذكر الله ثم ذر ما سواه
اطلب الوصل من يد من دراه
فتراه في كل شيء تراه
فهو الكل دائماً ما أجله

قف بذل لدى الحبيب قياماً واترك الخلق عن لقاءه نياماً
واشهد البدر وانوِ صاح صياماً فافن فيه صباة وهياماً
إنما الصب من يعيش موله

جملتني أفتها شهبه مذ بدا من غير أين
وغدا بعدي وقربه واحداً في حضرتين
والفتى من آب قلبه لإمام القبلتين
وبدني قد ساغ شربه ورننت عين لعين
وعليه قد صلى ربه وعلى آل الحسين

أسفر الصبح وانجلي وتلالا وتبدى المحبوب يزهو دلالا
وصفا الوقت والعواذل نامت وكؤوس الأكداد عادت زلالا
وبلال الغرام قام ينادي يا أهيل الهوى أجيبوا بلالا
وبذكر الحبيب طيبوا نفوساً واطرقوا مسمع العذول بلالا
نور قدس نما بأشرف أرض فمحي الجهل والعنا والضلالا
وكسى الدهر من بهاء وشاحاً وحباً الليل من سناه هلالا
فعليه الصلاة مع خير آل وصحاب ما لاح نجم ولالا

نغمة بيات

من رائق الدنان
فلأنني ظمآن
في حضرة الوهاب
قوسين في العيان
من حانة الساقى
صاحي به نشوان
وغب عن الإحساس
قد ضاء في الأكوان

ياسائق الندمان
أدر عليّ الكاس
فخمركم قد طاب
والقرب أضحى قاب
شربت ترياقى
فاني أنا بباقي
فاشرب سلاف الكاس
واشهد ضيا النبراس

والنفس في أتراح
أسير هذا الحان
لقد بدت أسما
أنا المعنى فان
على النبي الأواه
بسر كن فكان

الروح في أفراح
خمر التداني فاح
في المشهد الأسنى
بالذات والأسما
وصلّ يارباه
بدا من نور الله

وبدت انوار العين
فاشهدوها يا صوفية

رفعت أستار اليبين
تنجلي من غير أين

دور

أنا امرأة حبيبي
عن سواه نفسي غيبي

في هـواه روعي طيبي
واطرحي الأشياء الرديّة

دور

يا هنائي في لقائي
يا ضيائي في سمائي
أقبل الساقى علينا
فاحتسينا وارطينا
صاح فاغنم المعاشا
حاشا أن يخيب حاشا
اخل قلبك للتجلي
والسوى يا خلّ خلّ
واشرب الكأس جهارا
وصم واخلع العذارا
جدّ سيرا للمننازل
لا تصغ لقول عاذل
هي كل الكل أصلاً
ما عذول الحب إلا
ثم صل ذا الجلال
طه والصحب والآل

يا بقائي في فنائي
يا حياتي الأبدية
قدم الكأس إلينا
من كؤوس الهاشمية
كم ميت أتاها عاشا
من أتى بصدق النية
واجل عينيك للتجلي
وافن في الذات العلية
لا ترى في الشرب عارا
في المعاني الأقدسية
وانتهج نهج الأوائل
إنما الاصغابلية
ليس للعذال مجلاً
مرسل من ذي العطية
على باب الاتصال
ما حدى حادي المطية

حجاز (تقال رست ونهاوند)

أرشدت أهل السلوك	الكؤوس الهاشمية
صيرتهم كالمملوك	في مقام العبودية
زال عنهم والشكوك	وهوى النفس الأبية
تنجلي تحت الثام	شاهدوا الشمس البهية
لنا بالإيجاد جاد	جلّ قيوم الوجود
فسنا الإسعاد عتاد	لاحتساكأس الشهود
مظهر الإرشاد شاد	يتي في فك القيود
واحتسي صاف المدام	صاح قف عند الحدود
في سما الإصلاح لاح	نور فجري بعد هجري
بلقنا الأفراح راح	عسر أسري مرّ هجري
بلبل الإفصاح صاح	راق خمري طاب سكري
فاقصدوا هذا الإمام	قائلاً يا أهل عصري
للنبي الحادي الحبيب	صل صلاة الصب رب
ما تغنى العندليب	وعلى آل وصحب
وولي ومنيب	وعلى غوث وقطب
منك مع أزكى سلام	وعلى طالب قرب
واجعل العشق والصبابة ملّة	اتخذ وجه من هويناه قبله
نحن في مذهب الغرام أذله	كل صب طوى الأدلة ملّ له

إن أقمنا على الحبيب ادله

بدر تم لكوننا قد طواه مذ تجلى بحسنه في طواه
حاشا لله نرعوي عن هواه كيف يظهر للعقول سواه
وسناه كسى العوالم جملة

اطلب الوصل من يد من دراه يا معنّى والشوق حقاً براه
فتراه في كل شيء تراه واذكر الله ثم ذر ما سواه
فهو الكل دائماً ما أجله

قف بذل لدى الحبيب قياماً واترك الخلق عن لقاءه نياما
واشهد البدر وانو صاح صياما فافن فيه صباية وهياما
إنما الصب من يعيش مولّه

مرض الإمام الشاغوري آخر عمره سنوات، وغاب فيها صوته لحركة ألت به،
وأصبح بركة أهل زمانه واستمرت الحضرة حتى غاب في سبات شهراً أو أكثر ثم
أعلن وفاته.

توفي مولانا الشيخ عبد الرحمن في داره يوم الثلاثاء ٨ / ٦ / ٢٠٠٤ الموافق
٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٥ وقمت إلى داره ليلاً وكتبت النعوة مع أولاده ثم في اليوم
التالي جاء الشيخ علي الجفري مع الشيخ توفيق البوطي فغسلوا الشيخ مع بعض
مريديه وأنزل إلى غرفة الشيخ وصليت إماماً بأولاده البنات وأهل بيته، ثم خرج
الناس فصلوا عليه في الشيخ الأكبر وقام الشيخ توفيق البوطي بتأبينه بعد أن
خطف مني الميكروفون وألقى كلمة الوزارة الشيخ عبد الرزاق المؤنس، والشيخ
عبد اللطيف غضب منهم وصلى عليه نحواً من عشرة آلاف وشيعوا جنازته من

كل المستويات ثم دفن في مقبرة المهاجرين بجوار زوجته، وأقيم له العزاء في بهو جامع العثمان في الميسات وألقى العلماء كلمات تأبينية ومعهم بعض الخلفاء ثم أُلقيت في اليوم الثالث لمحة عن حياته رحمه الله تعالى وتلمذتنا عليه نحواً من ثلاث قرن، وكيف أن الله رزقه الشهادة بالسبات الذي أصابه مدة شهر أو أكثر قبل موته رحمه الله تعالى قضاها في خلوة مع ربه عز وجل وقمت يوم الجمعة ١١ / ٦ بإعلان البيعة العامة للشيخ مصطفى التركماني إمام جميع المريدين ونادوا بصوت واحد بايعنا، وذلك منعاً من أن يتناول أحد على مقام الخلافة.

❖ رثاء الشيخ:

تبكي السماء وتبكي الأرض فالخبرُ	قد ضَجَّ من حَمَلِهِ الجِنَانُ والبشرُ
هذا الإمام أميرُ القومِ عائلُهم	من بحرِهِ عُصْبَةُ الألبابِ تَمْتَحِرُ
هذا الكريمُ الذي ما صافَ هاطِلُهُ	ولا تَلَبَّدَ في عليائه القمرُ
كَرُمَ المحبةِ صافٍ فيه مَشْرَبُهُ	في حانِهِ رائِقُ الأفهامِ تُعْتَصِرُ
هذا وريثُ حبيبِ اللهِ مرشدنا	حَسًّا ومعنى له الأنسابُ تَعْتَذِرُ
هذا الملاذُّ لقلبٍ زادَ شائِقُهُ	نحو الشُّهُودِ لديه ينتهي السَّفَرُ
مازدتَ في خُلُقٍ منذ كنتَ سيِّدَهم	الا انخفاضًا لهم لولاهُ ما صَبَرُوا
يا طيِّبَ النفسِ يا من زانَهُ شَيْمٌ	تَمَّتْ فدامتَ بها الأخلاقُ تَعْتَبِرُ
أَفْنَاهُ حُبٌّ حكاةُ الجِسمِ من شَفَقٍ	كم راقَهُ بَلَقًا محبوبِهِ السَّهْرُ
ماغابَ عن جَبِّه من يومِ كاشَفَهُ	حتى لقد صار فيه السَّمْعُ والبَصْرُ-

لك البقاء مقام أنت وارثه
الشاذلي الذي أفناه شاهده
الهاشمي الذي من هممه همم
فيك الشريعة كانت مذهباً وسطاً
أهديتهم حكماً في صفوها وردوا
فصل الخطاب وملح القول مجلسه
يا صاحب الفيض كم أحييت من مقة
تبكي (تراءت) و(لا الشوق) من شجن
ربيت يا سيدي من ذوقكم أدباً
أسلمتنا لشموس منك ساطعة
لما حملت لواء الوحدة اتحدوا
أعطيتنا مثلاً في كل داهية
الله يرحمكم يا سيدي وبكم
فمن نعزي وكل الناس ذو ألم
هذي الفضائل كانت منهمو طرفاً
لكنني لوريث منك أنشده
هذي الولا ئد لا تقوى على جزع

في حضرة بابها الأذكار والفكر
ولم يزل في سما الإطلاق يغتفر
وليس يفتّر من أمداده الشور
في روضه عبث من شمه سكروا
وما يزالون ما غاصت وما صدروا
لا يرتوي ضالع منه ومبتدر
بصرتها فبدت بالدمع تنهمر
لولا تجلّدها الأشعار تنفطر
من كفه الفضل إن زانوا وإن نثروا
فما شعرنا بأن الشمس تستتر
يا جامع الخير كم صلّوا وكم شكروا
واليوم تُختم في ترحالك السير
الله يرحمنا في يوم نُحتضر
وكم أقول فما يقضى - به الوطر
تحكي المربع عما أحدث المطر
يا وارث النور لا تجزع فذا خطر
إذا الجبال كبت ما تصنع الشجر

مصطفى محمد كردي

❖ خلفاؤه :

المجازون بالورد العام والخاص

- الشيخ مصطفى التركماني - دمشق، وستمتر ترجمته إن شاء الله تعالى.
- الشيخ أحمد الجمال
- الشيخ يونس حمدان - الأردن، وستمتر ترجمته إن شاء الله تعالى.
- الشيخ رمضان السعداوي
- الشيخ سعيد الكحيل - حمص، وستمتر ترجمته إن شاء الله تعالى.
- الشيخ أمين الفاروقي - الحسكة، وستمتر ترجمته إن شاء الله تعالى.
- الشيخ عمر النعساني
- الشيخ نوح حاميم كلر - الأردن، وستمتر ترجمته إن شاء الله تعالى.
- الدكتور محمود أبو الهدى الحسيني - حلب.
- الدكتور محمود مصري - حلب.
- الشيخ عاصم كيالي - لبنان.
- الشيخ بشير الشقفة - الإمارات.
- الشيخ عبد الكريم تتان - الإمارات.
- الشيخ عبد الرحمن الطالباي - إيران.
- الشيخ عبد الرحمن عمورة.

- الشيخ إسماعيل الكردي - الأردن وستمر ترجمته.
 - الشيخ أبو الهدى اليعقوبي - أمريكا.
 - الشيخ إبراهيم خليفة من الإحساء
- وأقام سيدي الشيخ نوح كلر نهضة علمية صوفية تدل على توفيق الله له وقبوله عنده وانتفاعه بإجازة شيخه الإمام الشاغوري عليه رحمة الله تعالى، وستمر ترجمته إن شاء الله تعالى.
- كما أقام سيدي الشيخ إبراهيم خليفة من الإحساء نهضة مماثلة امتازت بالإخلاص والصدق مع الله تعالى.
- فجزاهما الله تعالى خيراً..**

من الدروس التي ألقاها مولانا الإمام الشاغوري رحمه الله تعالى

مجموعة مباركة خلال مدة مشيخته في كتب كثيرة منها:

- اللمع للطوسي
- حياة الصحابة للكندهاوي
- نور اليقين
- الوصايا لابن عربي
- البرهان المؤيد لسيدي الرفاعي
- حال أهل الحقيقة مع الله سيدي الرفاعي
- خمرة الحان ورنه الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان لسيدي النابلسي
- التاج لجامع الأصول
- معراج التشوف
- الإبريز لسيدي الدباغ
- شرح الفقه الأكبر للشيخ ملا علي القاري
- ترجمان الأشواق لسيدي ابن عربي
- التوهم للمحاسبي
- الفتوحات الملكية لسيدي ابن عربي
- شروح الجوهرة الصاوي والباجوري
- كتب السنوسي أم البراهين والباجوري والمقدمات وشرح صغرى الصغرى

- قواعد العقائد للإمام الغزالي
- شرح الخريدة البهية للدردير
- كتب سيدنا الهاشمي مفتاح الجنة - القوم القويم - البرق اللامع - شرح نظم عقيدة أهل السنة - الأجوبة العشرة - القول السديد
- الفتح الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني
- نواذر الأصول للترمذي الحكيم
- عوارف المعارف للسهرودي
- لوائح الأنوار العهود المحمدية للشعراني
- اليواقيت والجواهر للشعراني
- الكبريت الأحمر للشعراني
- شرح المباحث الأصلية لابن عجيبة
- إيقاظ الهمم لابن عجيبة
- شرح الحكم للشرنوبى
- الرسالة القشيرية
- شرح الحكم سيدي أبو الحسن الشاذلي
- شرح الوظيفة الشاذلية
- قوانين حكم الإشراف لأبي المواهب
- بعضها مسجل وأكثرها غير مسجل

انتهت الترجمة

(٢٥٤)

شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ محمد بشير القهوجي

1916 - 1999

هو الشيخ محمد بشير بن رضا الجوبري القهوجي.

خطيب وإمام ومدرس في جامع جوبر.

بنى زاوية للشاذلية بجوار بيته.

من مريدي الشيخ محمد الهاشمي رحمه الله. لازمه وأخذ عنه التصوف إلى وفاته

فلما توفي لازم خليفته الشيخ محمد سعيد البرهاني.

وأجازة الإمام البرهاني بالورد الخاص وإدخال الخلوة سنة ١٣٨٢ هجرية كما

هو بخط يده.

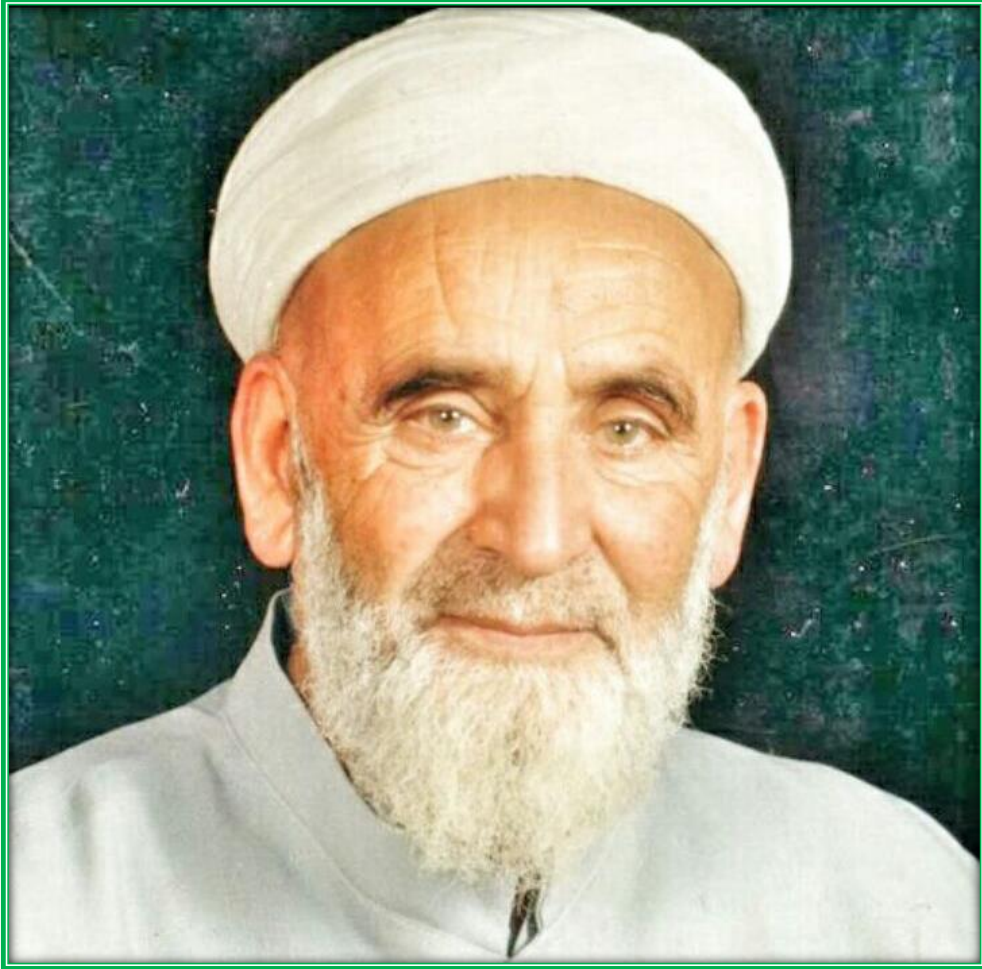
وكان سيدنا الشاغوري عندما يكون متعبا يرسل له المريدين لعمل

الخلوة عنده.

تاب على يديه عصاة ومنحرفون.

عمل في صناعة الأحذية ثم بالزراعة ثم بالتجارة.

خليفته في لبنان الشيخ محمد المير غفر الله تعالى له.



الشيخ محمد بشير القهوجي

(٢٥٥)

العارف بالله

الإمام الشيخ شكري لحفي

1920 - 2015

الحافظ الجامع شيخ الطريقة الشاذلية العابد الزاهد

هو سيدنا الشيخ شكري بن أحمد بن علي بن أحمد لحفي الحنفي
الأشعري الشاذلي.

ولد في القنوات بدمشق، وأصله من مدينة لحف من طرف حلب.

نشأ في كنف والديه، وكان والده يتكلم بالحكمة، متساعماً لأبعد حد.

ووالدته من آل الجزائري الحسنية من الشام كانت من الصالحات من مسها

بسوء أصابه البلاء.

وكان مؤدباً معهما وباراً بهما حتى إنه لا يذكر مالون عيني والده، ومرة قدم له

فرنك من عمله فدعا له وقال: اذهب (الله لا يعيزك لأحد طوال حياتك).

وهو يجد بركة دعوته إلى هذا الوقت.

❖ تسلسله العلمي:

نال الابتدائية، والإعدادية ١٩٤٤ م، وبينهما سنة، نال الثانوية خلال أربع سنوات عام ١٩٥٥. أراد متابعة الدراسة في الأدب العربي ثم الشريعة ولكنه لم يتيسر له.



سيدنا الشيخ شكري لحفي

بدأ القرآن في سنه السادسة وفي سن الثامنة عشرة حفظ القرآن على يد الشيخ
عز الدين عرقسوسي في جامع السنانية.

انتسب إلى الكلية الشرعية التي أسسها الشيخ تاج الدين الحسني عام ١٩٤٢
خلال الحرب العالمية الثانية لمدة ثلاث سنوات.

- عين في وظيفة التعليم الابتدائي بين حلب ودرعا، ثم دمشق، ليصبح بعدها
مدير مدرسة في أشرفية الوادي (الجديدة) لمدة سنتين، وكان يخرج كل يوم باكراً،
إلى المدرسة بعد الفجر ماشياً ليصل إلى مدرسته.

انتقل إلى مديرية التربية على عدد من المديريات، ومنها موجه.

- أتقن اللغة الفرنسية وكان يدرّسها في كلية الشريعة بدمشق.

تعلم الخط العربي على أيدي أساتذة مهرة وهم :

السيد ممدوح الشريف - والسيد بدوي الديрани - والسيد حلمي حباب.

أخذ علم القراءات القرآنية على الشيخ يوسف أبو ديل (وهو تلميذ الشيخ أبي
الحسن الكردي) لمدة سنتين وألف أثناءها كتاباً سماه تحفة العصر. في القراءات
يدرس في بعض المعاهد الشرعية اليوم.

وخطب في عدة مساجد فلما طلب منه أن يتكلم عن الشيوعية رفض واستقال
وقال كلمته: الخطيب لسان قومه.

درس الفقه الحنفي على سيدنا الشيخ عبد الحميد كيوان في جامع سيدي هشام
في سوق مدحت باشا.

حضر النحو على الشيخ لطفی الفيومي .

ومن شدة جرأته رحمه الله أنه زرع العلم السوري على دبابة كانت في باب
الجابية لفرنسة، ولم يطلق عليه النار أحد.
وله نافذة في إحدى الجرائد الفرنسية كان يكتب فيها.

❖ نحو التصوف:

تعرف على سيدنا محمد بن الهاشمي عن طريق شيخه الشيخ يوسف أبو ديل
تلميذ الشيخ الهاشمي، ولازمه وكان يسقي الماء في مجلسه وقال: إنه أخذها من
الشيخ أبي سليمان عبد الوهاب المنير خادم الشيخ الهاشمي رحمهم الله تعالى. وكان
يقول: كان الشيخ الهاشمي يقبل تلامذتهم على أية حال كانوا عليها ولا يرد أحداً
عن بابه. وعمل أول خلوه له عند سيدنا الهاشمي وقال عنه: إن سيدي شكري
دخل الخلوة ولم يخرج منها. فكان ذاكرًا لله بالاسم الأعظم طيلة حياته رحمه الله.
وكان إذا غاب شيخه عن درسه في الجامع الأموي يوم الثلاثاء بعد العصر.
ناب عنه.

عاش في ظل شيخه الهاشمي متنعمًا بدروسه وذكره، فتعلم الزهد التواضع
والتسليم المطلق لله تعالى في جميع أموره ولا يرى فاعلاً في الكون إلا الله تعالى،
حافظاً للسانه لا يغتاب ولا يسمح بالغيبة أمامه، وحين حضر البردة في أحد
المساجد غير بيتاً في البردة لأن فيه غيبة، وكانت الغيبة أكره شيء على قلبه.

قال سيدنا البوصيري:

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

فغير الشطرة الثانية: يد امرئ جاء مداحاً لذي كرم.

وله تعابير لطيفة في تحويل بعض كلمات الإرشاد نحو:

محمد كل ما في الكون مظهره محمد خير ما في الكون مظهره

برد الأصال سلم على طه رهو الأصال سلم على طه محمد

محمد مشرق حقاً على علم محمد مشرق بدرأ على علم

في تصحيح حزب النصر:

مساقاً ومصاداً فيها مسوقاً ومصيداً

تصحيح ختم القرآن:

مرداً غير مخزي ولا فاضح مرداً غير مخرو ولا فاضح

بعد وفاة سيدنا الشيخ الهاشمي لازم مجالس مولانا الشيخ الشاغوري رحمه الله

الذي قال عنه: (هذا الرجل لا نشك بولايته).

وقال عنه مولانا الشيخ عبد الوكيل الدروبي رحمه الله: لم يستفد من حال

الهاشمي إلا سيدي شكري اللحفي.

وحين توفي سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري سنة ٢٠٠٤ وبويع سيدنا

الشيخ مصطفى كلفه بعمل خلوة لإخوان الطريقة وقال عنه - : لورضي الشيخ

شكري أن أكون خادماً لنعله لفعلت.

وبوفاة سيدنا الشيخ مصطفى التركماني في رمضان ١٤٢٧ - ٨ / ت ٢٠٠٦ / ١
ببيع سيدنا الشيخ شكري شيخاً للطريقة الشاذلية من قبل إخوان الطريقة بيعة
عامة قبل دفن الشيخ مصطفى وبيعة خاصة في يوم الجمعة ٦ / ١٠ / ٢٠٠٦ م.
واشترط علينا شرطاً وافقناه عليه رحمه الله تعالى.

ومع ذلك بقي سيدنا الشيخ يسقي الماء للإخوة حتى كبر وتحولت السقيا
إلى روية.

كانت بيعته بركة لأهل الطريق وشاهدوا وتعلموا من حال الشيخ التواضع
والاستسلام والانقياد لمراد الله تعالى، ومن يقرأ ديوانه المروج الخضر في الشعر يرى
حال الشيخ مع الله تعالى واحترامه لشيخوخ الطريق.

وتأثر من جلس إليه أو أخذ عنه أيما تأثر، كما تأثر به كل من حفظ عنده أو جمع
القرآن الكريم. . .

وقد جاءت إليه امرأة مع رفيقتها تزوره وهي حاسرة فأمرها بوضع كوفية على
رأسها، فما مضت فترة حتى تحجبت وبدأت تحفظ القرآن.
حج حجتين إلى بيت الله الحرام.

تزوج من آل الجزائري الحسني وأعقب أربعة أولاد. ثم تزوج فلسطينية من
آل جاد الله لم يعقب منها، وكان له منها ربيبة. دامت خلافة سيدنا الشيخ تسع
سنوات، وكان يعيش بكلية واحدة، يأكل قليلاً، ويشرب قليلاً ويحلي كأسه
لتعويضه عن الطعام، حتى مرض مرضاً شديداً دخل المستشفى على إثرها ورحل
الله تعالى في ٢ شوال ١٤٣٦ هـ.

وخرجت جنازته حافلة حيث صلى عليه في الجامع الأموي وكان الحرم ممتلئاً
عن بكرة أبيه، وحضر- شيوخ الشام من العلماء والمحدثين والأولياء والصلحاء
وشيوخ المنابر.

وألقيت كلمات التأبين من الدكتور شريف الصواف والدكتور توفيق البوطي .
وألقيت كلمة العزاء الخاصة بالطريقة وبإيع الناس جميعاً الفقير شيخاً للطريقة
لأن مولانا الشيخ استخلفني قبل وفاته رحمه الله تعالى بعد أن قمت بخلوة معه
رحمه الله تعالى.

وقال لابنته: بايعت الشيخ عبد العزيز لأن النبي صلى الله عليه وسلم
أمرني بذلك.

❖ إجازته من سيدنا محمد الهاشمي

استغرب بعض الإخوة هداهم الله تعالى أن يكون سيدنا الشيخ شكري مجازاً
من سيدنا الهاشمي رحمه الله تعالى بسبب:

1- عدم وجود إجازة خطية تثبت ذلك.

2- وعدم ذكر اسمه مع الأسماء التي خطها مولانا الهاشمي بيده عن خلفائه.

أما الأولى فإن خادم الشيخ السيد فراس الحاج حسين كان يقود سيارته برفقة
سيدنا الشيخ شكري وزوجه، فسأله : سيدي هل أنتم مجازون من سيدنا الهاشمي؟
فأجاب سيدنا الشيخ بالإيجاب.

وكانت زوجه تجلس في المقعد الخلفي فقالت : نعم وانا شاهدت الاجازة
بعيني من الشيخ الهاشمي له.

وفي الثمانينات يذكر الدكتور زهير جحا أنه لما علم أن سيدنا الشيخ شكري مجاز من سيدنا الهاشمي أقام حفلة مولد في بيته لشدة فرحه بذلك.
وشهد على ذلك الأخ رشيد الشعار رده الله سالما. وآخرون الذين حضر-وا المولد في الثمانينات.

وأما الثانية: فالرد عليها بسيط وهو أن القائمة التي خطها السيد الهاشمي بيده كانت قبل ١٩٥٨ أي قبل وفاته بثلاثة أعوام وقد أجاز بعدها شيوخا ثبتت إجازتهم له بخطه ومنهم:

نقيب الأشراف سيدنا الشيخ سعيد الحمزاوي.

والشيخ شاكر الخالدي

فلماذا نكر إجازة سيدنا الشيخ شكري له؟! لأنها فقدت مع مكتبته في الشاغور أو سرقت أم لأننا لا سمح الله نكذب كلام الشيخ وزوجه الذي يشهد عليه رجلان ثقة هما الشيخ الشعار والسيد فراس الحاج حسين.

لكن سيدنا الشيخ شكري ربما بدا له شيء ما فاتصل ببعض الإخوة المجازين من الشيخ الشاغوري وطلب إجازة منه كما يدعي الأخ الشيخ.

وهذا بعيد التصديق لأن حال الشيخ شكري مع الله تعالى لا يدل على هذا التصرف... فلئن كان الشيخ يريد هذا التصرف فلم لم يطلبها من الشيخ الشاغوري نفسه أو من الشيخ مصطفى التركماني الذي كان يقول: لو رضي الشيخ شكري أن أكون خادما له لفعلت.

على كل حال:

نعتقد بسيدنا الشيخ شكري أنه كان من الأبدال ولا يحتاج إلى إجازة
من أحد....

كما نعتقد إجازته من السيد الهاشمي والفقير يصدق الشاهدين... وليس لأحد
أن يستغرب على من يقول بإجازة سيدنا الهاشمي لسيدي الشيخ شكري وهو
من هو.

❖ مرضه رضي الله عنه

كان الإمام رحمه الله تعالى يعيش طيلة دهر طويل برئة واحدة إذ تبرع برئته
لولده لما احتاجها، وكان رحمه الله تعالى يداري نفسه ولا يأكل إلا الضر-وري ويجب
الثريد.. لكنه في ليلة العيد ليلة الجمعة مرض مرضا شديدا نقل على أثره الى
مستشفى الفيحاء وأجريت له الإسعافات اللازمة، وأحس رحمه الله تعالى بخفة
وأنه لم يعد يحتاج الى مشفى وطلب إخراجه رغم أن السيروم مازال في يده وحمل
على كرسيه وهو يردد الله الله، وما أن خرج الى باحة الطريق حتى مالت عنقه
وانتقل الى الرفيق الأعلى .

وأعاده الأخ عدنان البيش المشرف على شؤونه الى غرفته.. وشاهدته ابنته
السيدة أسماء التي كانت مازالت في المستشفى بعد وصارت تبكيه وتقول : رغم أنه
فارق الدنيا فما زال السيروم يمشي في عروقه رحمه الله تعالى. وراحت تذكره بكل
خير وتترحم عليه.

❖ مشهد جنازته رضي الله عنه

ما إن أعلن عن وفاة الإمام سيدنا الشيخ شكري حتى توافد على المستشفى عشرات المريدين وأحبابه منهم الدكتور محمد شريف الصواف.

والدكتور توفيق البوطي، والدكتور أنس دوامنة، ومقدمو الطريقة الشاذلية. واتصل السيد وزير الأوقاف وخير أهله بالدفن في أي بقعة من بقاع الأولياء. وتم اختيار جوار السلطان نور الدين زنكي لوجود مجلس الشيخ في المسجد يوم الجمعة..

ثم ترددوا في أي مسجد يصلى عليه فاخترت الجامع الأموي لقربه من مدفنه رحمه الله تعالى.

وبعد صلاة ظهر اليوم الثاني من أيام عيد الفطر وقد امتلأ الجامع الأموي بالمصلين ولم يبق شيخ أو إمام يعرف قدر سيدنا وهو في دمشق الا حضر وكان على رأس هؤلاء محدث الشام سيدنا الدكتور نور الدين عتر وآل البيت النبوي وأساتذة الجامعات ومدير الأوقاف

وغيرهم وغص بهم حرم الجامع ورغم أن الصلاة عليه قد انتهت لكن أفواج المؤمنين بقيت تتوافد من الأبواب.

وبدأ التآيين:

فتكلم الدكتور توفيق البوطي، الدكتور محمد شريف الصواف، وتكلم الدكتور صالح الخطيب..

ثم تكلمت كلمة لخصت فيها حياة سيدنا وذكرنا سند الطريق الى سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم ذكرت بيعة الإمام للفقير وبائع الناس .
ثم قام بالدعاء الأخ الدكتور ياسر القضماني .
وها هي كلمة التأبين :

كلمة تأبين مولانا الشيخ شكري لحفي في الجامع الأموي

لشيخ الطريقة الشيخ عبد العزيز الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالنقاء ... الذي حكم على خلقه بالانتقال عن دار الفناء .
أحمده سبحانه وتعالى وأشكره في السراء والضراء . وأصلي وأسلم على هذا
النبي الكريم والسيد السند العظيم سيدنا ومولانا محمد المنزل عليه ربه عز وجل
(إنك ميت وإنهم ميتون) فإننا لله وإننا إليه راجعون .

بكت المعارف والرسوم فقيدا أواه لو كان البكاء يفيدنا
رزة أصاب المسلمين فصّدّع الـ أكباد منا واستطار قلوبنا
يقول الله عز وجل :

(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة....)

ويقول:

(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

ويقول:

(ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) .

سادتي العلماء أيها المشيعون الكرام إخوتي طلبة العلم

.أصببت بلاد الشام والعالم الإسلامي بمصائب فاجع وخطب أليم ألا وهو رحيل سيدنا وشيخنا وإمامنا وقدوتنا الولي الصالح العارف بالله بقية السلف الصالحين وقرة عين الرجال الصوفيين، شيخ الذاكرين والموحدين، الزاهد، المتواضع المشفق على عباد الله، المعظم لحرمة الله، شيخ الأتقياء والأصفياء، الحافظ الجامع سيدنا الشيخ شكري لحفي شيخ الطريقة الشاذلية في البلاد الشامية. قدس الله سره العزيز .

هذه شهادة مريديه بالراحل العزيز فهل تشهدون؟ ... نعم .

ماذا أقول ودمع عيني يسائل	من مات؟ رد الكون هاك مقالة
مات الذي أحيا القلوب محبة	مات الذي أفنى الزمان عبادة
مات الذي أمضى- الليالي مفكراً	مات الذي زكى الزمان فضيلة
مات الذي أعطى الحياة نضارة	مات الذي ملأ البلاد سماعة
يا عين ما بك لم تكفي عن البكا	نظرت وقالت: قد فقدنا أمة

سيدي ومولاي الشيخ شكري بن أحمد بن علي بن أحمد الحُفَي الحنفي
الأشعري الشاذلي .. أصله من حلب، وولد في حي القنوات بدمشق.

يا سيدي ومولاي:

وأنت مسجى الآن لطالما قرت عينك بذكر الله.

واليوم تبكيك المحاريب، تبكيك المساجد والمجالس، تبكيك الطرق الموصلة
إلى الله تعالى، تبكيك مجالس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
يبكيك الحفاظ والجامعون الذين علمتهم كتاب الله زهاء ستين سنة .

لكنه درب الصالحين والأخيار، وإنما يعجل الله بالأبرار، إنه سبيل الكائنات،
وصدق الله العظيم ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾.
إنه يوم الفاجعة حقاً ... يوم الحزن الأعظم ... يوم تُكِلَّت فيه أمة
سيدنا محمد .

يا دمشق! قد فجعت اليوم بعلم الأعلام، وشيخ الشيوخ، وقمر الأقمار،
وبركة العصر إمام الزاهدين وسيد المتواضعين

لك الله يا دمشق!

فعلام تبكي العيون بعد شيخنا؟ ... علام تخفق الأرواح والقلوب بعد
أستاذنا وسيدنا؟! ..

والله لولا اعتقادنا أن الله لنا لجادت العيون بعد الدمع دماً.

.... الموت حق .. آمنا به ... الرحلة إلى الله لا بد منها فصبراً أهل الشام
فإن موعد سيدنا الجنة بفضل الله : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلاً﴾.

قد كان من لطف الله بنا أنه كان يدفع به عنا البلاء وبإخوانه الربانيين، وصدق
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه
رجلاً يسقى بهم الغيث، ويتنصر- بهم على الأعداء... ويصرف عن أهل الشام
بهم العذاب) .

الإمام أحمد ١/١١٢

لقد أعطاه الله فهماً ثاقباً، فتبين لما يحيط بالتصوف من خرافات وأوهام، فجهز
بكلمة الحق، وأعطى للناس صورة حقيقية للتصوف الحق حتى يغلق الطريق لإمام
أدعيائه ومستغليه ومشوهي صورته .

التصوف عنده تصفية النفس من أدران النفس الأمارة بالسوء، وأنه الصدق
مع الحق وحسن الخلق مع الخلق، من شدة زهده أنه لما وزعت سبائك الذهب
للقراء تصدق بها فوراً . كريماً سيذاً مشفقاً، رحمك الله يا مولانا.

فيا سيدي الشيخ شكري ﴿وللآخرة خير لك من الأولى. ولسوف يعطيك ربك
فترضى﴾. لئن رحل مولانا الشيخ شكري اليوم إلى الله ونسأل الله أن تكون فتحت
له أبواب الجنان، فلقد رجعت الروح إلى بارئها راضية مرضية، راضية عن الله
وراضياً عنها ربنا جل جلاله

(يا أيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي).

والله يا إخوة :

كُلُّ المصائب والمحن يسيرة إمام رحيل أولياء الله، إمام فقدان ورثة الأنبياء .

كل ذلك حقير لا خطر له ولا قيمة إمام رحيل الصالحين.

﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون﴾.

اللهم أنت الغالب فلا غالب سواك، أنت المولى فليس لنا مولى سواك، انصر-
أهل الشام، فرج عن أهل الشام .

اللهم إن شيخنا لطالما قرأ وأقرأ ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ
يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

اللهم هؤلاء الذين يبلغون رسالتك إن لم تتوهم فمن يتوهم؟

سادتي:

سيدي الشيخ شكري

ما شاهدت العينان مثل زهده، مثل تواضعه، مثل ذكره، مثل أخلاقه، ما عَفَّرَ
قط وجهه سخطاً على قضاء الله وقدره .

حاله حال الرضا عن الله، حال الصبر مع الله، وصدق الله (إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب).

كان كتابه القراءات (تحفة العصر في علم القراءات المتواترة العشر-) يدرّس في مجالس الإقراء، وهو خطاط من الدرجة الأولى، وكتابه في الشعر (المروج الخضر) سارت به الركبان، صاح في بعض أبياته:

على باب طه يا خلان دُلّوني حتى أمرغ بالأعتاب جفوني

إن مساجد دمشق تنعي الشيخ لكم، مسجد النورية، ومسجد الشامية، ومسجد الورد، ومسجد القلبجية، وجامع التوبة، وجامع زيد بن ثابت، وجامع عبد الرحمن بن أبي بكر.... ومساجد الشام التي يقام فيها مجالس الصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم.

اعرفوا قدر شيخكم يا سادة.

ما عرفنا عنه زلة قط، ما خالف دين الله قط، ما رأيناه إلا مستقيماً قط، وهو عند شيخه الهاشمي يسقي الماء في مجالسه، وحتى لما صار شيخاً للطريق بقي يسقي الماء، وهو يردد إن سيدنا جبريل تمنى على الله أن ينزل إلى الأرض ليسقي الماء لما رأى من ثوابه عند الله تعالى.. فلما مرض الشيخ شكري وأقعد تحولت السقيا على روحية مع أحبابه..

أيها الصوفيون

اعرفوا تاريخ شيخكم رحمه الله.

كان سيدنا الهاشمي يحبه كثيراً ومنه الإجازة الأولى في الطريق.

وكان سيدنا الشيخ عبد الرحمن يحبه كثيراً ويشني عليه، ويقول عنه:
(هذا الرجل لا أشك بولايته) وكان الشيخ مصطفى التركماني يعتقد به ويقول:
(لورضي الشيخ شكري أن أكون خادماً لنعاله لفعلت).

وكان سيدنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي يقول: (لم يستفد من حال
الهاشمي إلا سيدي شكري لحفي).

احترمه القاضي والداني، وكان مستجاب بالدعوة وهذا تجربته
عليه مراراً...

حياته امتلأت علماً وإقراءاً منذ سن الثامنة وحتى الممات، خمساً
وتسعين سنة قضاهما في طاعة الله.

درّس في الجامعة .. ودرّس في الأموي عند غياب شيخه.. وكان معلماً
عالمًا عاملاً.

أيها الصوفيون.

ومن سنة الأولياء الأبرار شيوخ الطرق العارفين.

أن يذكر سند الطريقة عند وفاتهم.

فسيدنا الشيخ شكري أجيز من سيدي محمد بن الهاشمي (ت ١٩٦١)
وهو عن سيدي أحمد بن عليوة (ت ١٩٣٤) وسيدي محمد بن يلس

التلمساني (ت ١٩٢٧) عن سيدي محمد الحبيب البوزيدي المستغانمي
(١٩٠٩) عن سيدي محمد بن قدور الوكيلى (١٨٨٤) عن سيدي محمد
بن عبد القادر الباشا وأبي يعزى المهاجي (ت ١٨٩٠) كلاهما عن سيدي
العربي الدرقاوي (ت ١٢٣٩هـ) عن سيدنا علي العمراني الشهير بجمل
(١١٩٤) عن سيدي العربي بن عبد الله عن والده سيدي أحمد بن عبد الله
الفاسي عن سيدي قاسم الخصاصي عن سيدي محمد بن عبد الله معن
الفاسي عن سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن أخيه سيدي يوسف
ابن محمد الفاسي عن سيدي عبد الرحمن المجذوب عن سيدي علي
الصنهاجي الملقب بالدوار عن سيدي إبراهيم الفحام الزرهوني عن
سيدي أحمد بن أحمد الفاسي المعروف زروق (١٨٩٩) عن سيدي أحمد بن
عقبة الحضرمي (١٨٩٩) عن سيدي يحيى القادري عن سيدي علي بن
محمد بن وفا (٨٠٧هـ) عن والده سيدي محمد بن وفا المعروف بـ بحر
الصفات (٧٦٥هـ) عن سيدي داود الباخلي (٧٣٢هـ) عن سيدي ابن
عطاء الله السكندري (٧٠٩هـ) عن سيدي أبي العباس المرسى (٦٨٥هـ)
عن سيدي أبي الحسن الشاذلي (٦٥٦هـ) رضي الله عنهم عن سيدنا عبد
السلام بن مشيش عن سيدي عبد الرحمن العطاء الزيات المدني عن سيدي

تقي الدين الفُقَيْر عن سيدي فخر الدين عن سيدي نور الدين علي عن
سيدي محمد تاج الدين عن سيدي محمد شمس الدين (بأرض الترك) عن
سيدي زين الدين القزويني عن سيدي أبي إسحق إبراهيم البصري عن
سيدي أبي القاسم المرواني عن سيدي أبي محمد سعيد عن سيدي سعد
عن سيدي محمد فتح السعود عن سيدي سعيد الغزواني عن سيدي أبي
محمد جابر بن عبد الله عن سيدنا الحسن سبط سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

من أواخر كلامه رحمه الله تعالى:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فقد شاءت الأقدار الإلهية أن تجمعني مع العالم العلامة والبحر الفهامة
مرشد المريدين وعمدة المسلكين سيدي عبد العزيز الخطيب في أسعد الأوقات
لأطلع على بعض اللمع الوهية التي استقاها من معين المرشد الكامل سيدي
الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله تعالى، مما لم أجد لدي ريباً بأن أرفع إليه هذه
الأجازه العطرة مضياً في تأدية واجبه السامي، مأذوناً بجميع الأوراد الخاصة

والعامة لطريقتنا الشاذلية الدرقاوية العلوية وهو جدير بها وأحق بها، والله الموفق
لللصواب والسلام.

الفقير لله

شكري أحمد الحفي

قولوا رحمه الله فهل بايعتم الفقير على المشيخة... (قالوا : نعم).

ولئن كانت روضته بجوار السلطان نور الدين زنكي فلقد اجتمع سلطانان
سلطان المسلمين وسلطان الزاهدين.

اللهم اجعل البركة في أولاده وذريته ومريديه وأتباعه وأحبابه رضي الله
عنه وأرضاه .

سيدي الإمام شكري :

﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ الرعد ٢٤

رحمكم الله ، آواكم الله، جبركم الله، ورضي عنكم رضى لا سخط بعده ...

وتم وداع الإمام وحمل على الأعناق إلى جوار السلطان نور الدين.
وقام العزاء في صحن جامع العثمان وألقيت كلمات العزاء خلال ثلاثة أيام
مقدم الكلمات د. محمد صالح الخطيب نقيب المنشدين :

▪ د.مازن المبارك

- السيد وزير الأوقاف
 - سماحة مفتي الجمهورية
 - السيد مدير الأوقاف القباني
 - د. توفيق البوطي
 - د. الشيخ شريف الصواف
 - الشيخ نذير الصباح
 - د. الشيخ عبد الفتاح البزم
 - الشيخ عبد الرحمن حمامي
 - د. الشيخ حسان عوض
 - د. وائل حبنكه
 - الشيخ نعيم العرقسوسي
 - د. محمد رجب ديب
 - د. الشيخ محمد خير شعال
 - الأخ وسيم الحبال
 - الدعاء: الشيخ عبد الكريم الحبال
 - والشيخ ياسر القضماني
- وكان عرساً لم تشهد الشام مثيلاً له منذ خمس سنوات.

رضي الله عنه وأرضاه

وغاب من اليوم الثاني والثالث الفقير لسفره للمعالجة في لبنان الشقيق
ولأعطي الفرصة للإخوة إن شاءوا أن يختاروا خليفة للإمام اللحفي لكنهم بايعوا
الفقير ثانية، وثالثة عندما عدت إلى الديار الشامية.
ومن أنا حتى أكون في سلسلة الأولياء الأبرار، غفر الله لي ولوالدي وأعاني
على خدمة الطريق وأهله بجاه سيدنا النبي ﷺ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الأخوة الأفاضل أهل الطريقة الشاذلية العلية حفظهم الله ورعاهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بقلب مجزون وعين دامعة ونفس مملوؤها الأسى أتقدم إليكم بخالص التعازي القلبية في أليم مصابكم ومصابتنا ومصاب أهل الشام ومصاب الأمة برحيل علم من علماء أهل الله فيها ونحس من شمس صالحيها فضيلة الشيخ شكري الحفي؛ سائلاً المولى الغفور الرحيم أن يتغمده بواسع رحمته وغفرانه وسعة فضله وإحسانه وأن ينزله منازل أهل رضوانه في أعلى عليين من فراديس جنانه، وأن يجعل ما قدّم للأمة من خدمة لدين الله تعالى وكتابه الكريم وتعليم له وتربية وإرشاد ونفع للبلاد والعباد، بحاله وقاله، ما يقبله عنده في زمرة أحبابه وخيرة خلقه وأهله وخاصته من ورثة حبيبه المصطفى ﷺ، وأن يأذن المولى الكريم بأن يشفعه في الفرج عن الشام، وأن يلمهمكم وأهله وأحبابه وطلابه الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإذ أسأل الله جلّ في علاه أن يثيبكم في مصابكم ويعظم أجركم، أدعوه سبحانه أن يرزقكم البركة في العمر وأن يجعل بركة الشيخ، رحمه الله، سارية بآقية فيكم تحت عين رعايته وعنايته.

عبد الله
علي زين العابدين بن عبد الرحمن الجفري



أبوظبي: 6 شوال 1436، 2015/7/22

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم ورحمته

يا شحْبُ جودي بغيث من علاك فما	تروي سيول الدنيا من دونك القلما
لا تعجبي والهوى إن طاب مرتعه	أن يرفع القدر الراضي له العلما
ويا سعادة من حث لفتهم	قلوب أهل النوى من جاوز القيمما
آل الخطيب لهم سيما تفوق بهم	بالمكر مات بدور الكون والنجما
من ذابحاريهم في فضل نبينهم	لمن به بات وحي الله محتتما
ها مت بطاعتهم أعواد منبرهم	وصادق العزم يحيي بالبحا ايمهم
في رتبة العلم نالوا امتوى عطرأ	يبالغ الرشيد والأعمال مشيما
ما زال دأبهم في نشر دعوتنا	مع المصاعب والأهوال منتجبما
تراهم في مجال البسط زهرة ربى	وبسمه الشجر تزكي بالجمال فما
وفي النوازل قد زدونا مخرج	من وصف درع منيع يعتلي القيمما
عبد العزيز رعاك الله ما رفعت	شمس غدا من سناها الكون مبتما
نحم معبد شيد في ظل لسفيكم	يؤمته من غدا للعلم ملثما
وا من آتني باللفظ الجميل على	آل الخطيب وزدني شأنهم عظمما
برصطفى الذي كاف طاب مجلسنا	وتلك نعمة رب ساقها قدما
توحي لنا بعض ما قد كان يرشدنا	محمد الهاشي مما غدت حكما
ثم الصلاة على طه وعترته	مادام جهنم في القلب مرتما

برفضها نأخذها شكرها أحمد طفي إلى أسرة الخطيب المصيبة راجيا الله تعالى ودوام الفيد والمزيد لهم
ولجميع المسلمين آمين



الشيخ شكري اللحفي

زاهد الزمان ورحمته الشام

الشيخ شكري زاهد الزمان
إذا رأيت الشيخ في محرابه
وجدت قلبك تلك الحضرة
وصرت في مراتب الكمال
رحمته الشام، ودُر عقده
فتعم الله من الفضل
واجتمع إلهي بيتنا في الجنة
ومقبل على رضى الحنان
أيقنت أن الفضل في أبوابه
وتورت قلبك تلك النظرة
وفي مقام الذوق بعد القال
وحبه في الله خير عقد
وحقق الله من السؤال
قد تم منك الفضل ثم المنة

ذكره الشيخ السارلية ومحمد
محمد شريف الصراف
عفا الله عنه

رشد في ٢ شوال ١٤٣٦ هـ الموافق ١٨ تموز ٢٠١٥ م

إلى محبي
الشيخ ومريديه
محبية
مجمع الشيخ أحمد كفتارو



هذه القصيدة ليست من نظمي ولكنني تبركت بها لما وصلتني

(٢٥٦)

شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ عبد القادر عيسى

1920-1991

هو سيدي الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن عيسى عزيزي
الحلبي الشاذلي،

يصل نسبه بالشيخ عمر البعاج إلى سبط رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم، الحسين بن علي رضي الله عنهما.

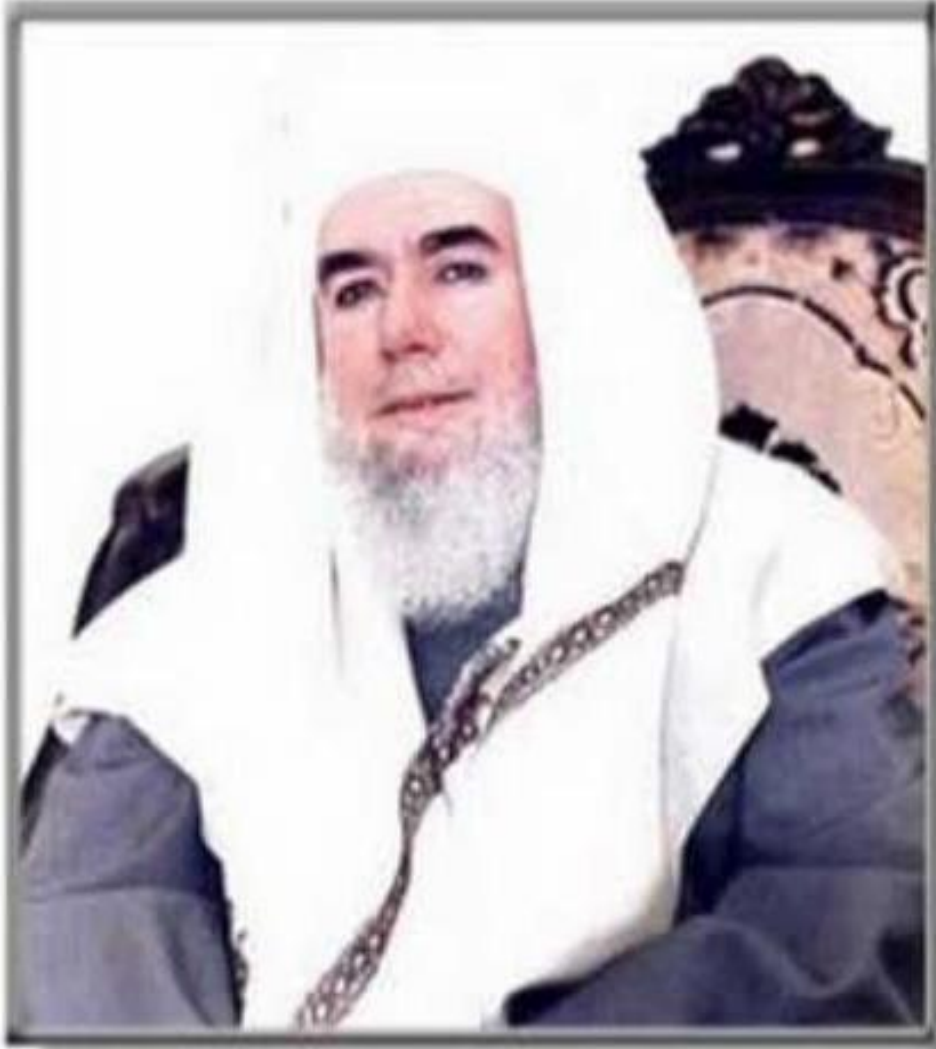
ولد في مدينة حلب الشهباء سنة ١٣٣٨ من الهجرة النبوية الشريفة، والمصادف
١٩٢٠ من ميلاد السيد المسيح عليه السلام،

من أبوين أميين من عوام المسلمين، وعاش في كنفهما عيشة رغد ورخاء، حيث
كان والده يعمل في الجمارك.

حُبب إليه رحمه الله تعالى في مقتبل عمره النشاط والرياضة والكشافية؛ فكان
يلبس أحسن الثياب، ويتزين في أفخم صالونات حلب للحلاقة، ويتطيب بأفخر
أنواع الطيب.

ثم جذبته العناية الإلهية من الدنيا وزينتها، فأعرض عما كان فيه من اللهو
واللعب والزينة والطيب، وحلق شعره، ولبس الثياب المرقعة، وصحب الصالحين

من أهل الجذب، في الفترة من سنة ١٩٣٩ حتى ١٩٤٢، مدة أربع سنوات تقريباً،
كان خلالها يميل إلى الجذب مع بقية من الصحو حفظته من حال أهل الجذب.



الشيخ عبد القادر عيسى

وكان رحمه الله تعالى قبل ذلك لا يثبت على عمل من الأعمال الدنيوية رغم محاولاتة الكثيرة، فقد عمل نجاراً وخياطاً، واشتغل بالتجارة فترة قصيرة، ولكنه لم يثبت على ذلك، صرفاً من الله تعالى عن ذلك، إلى أن أقنعه والده بالعمل معه في الجمارك، ولكن جذبته العناية الإلهية من الدنيا وأسبابها، فأقبل على الله تعالى.

ثم حُبَّ إليه طلب العلم، فصحب العلماء، منهم الشيخ محمد زمار والشيخ أحمد معود،

ثم صحب الشيخ حسن حساني شيخ الطريقة القادرية، فسلک الطريق على يديه، وأذن له الشيخ حسن بالختم القادري، وخلال صحبته للشيخ حسن حساني انتسب إلى المدرسة الشعبانية في ٢٤ / ١٢ / ١٩٤٩ ودرس فيها مدة ست سنوات كاملات،

كان خلالها إماماً لمسجد ساحة محمد، وكان المسجد لا تُقام فيه الجمعة، وكان مهملاً، وكاد أن يُحرب، فعمل الشيخ على ترميمه وإصلاحه، وأحدث فيه منبراً للخطابة، وذلك في ٢١ / ١ / ١٩٥٧.

اجتمع في الشيخ رحمه الله تعالى خلال دراسته في المدرسة الشعبانية في عام ١٩٤٩ من الصفات الطيبة المباركة، والأخلاق العلية، والهمة العالية، ما ينبىء عن خير واعدٍ، فسلک على يديه عدد من زملائه في المدرسة وهو لا يزال طالباً فيها، فكان شيخاً من جهة وتلميذاً طالباً من جهة أخرى.

صحب عدداً من العلماء منهم الشيخ محمد زمار والشيخ أحمد معود وصحب الشيخ حسن الحساني شيخ الطريقة القادرية.

ومما يدل على علو همته، وصدق إقباله على الله عز وجل؛ أنه لم تغرّه المشيخة، ولم يقنع بما وصل إليه من الحال والجاه، فراح يبحث عن المرشد الكامل الذي يعرّفه على الله عز وجل، ويعبر عن ذلك فيقول رحمه الله تعالى:

“كنت أقرأ في كتاب (إيقاظ الهمم في شرح الحكم) لابن عجيبة، فأرى فيه أشياء لم أكن متحققاً بها - رغم كوني شيخاً - فعرفت أنه لا بد لي من صحبة مرشدٍ كامل.”

ولم يجد بغيته في حلب فسافر إلى دمشق، والتقى بكثير من مشاهير علمائها، ممن اجتمع عليهم خلق كثير لعلمهم وفصاحتهم وبلاغتهم، ولكنه لم يجد في واحد منهم مبتغاه، فتردد إلى زيارة الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي رحمه الله تعالى، فألهم بصحبة الشيخ محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية سنة ١٩٥٢،

فبحث عنه فوجده في الجامع الأموي الكبير بدمشق يُقرر بعض مباحث علم التوحيد، وحوله ثلة قليلة من إخوانه يعظّمهم ويعلمهم، فأقبل على مجلس الشيخ وحضره ثم تعرف إلى الشيخ محمد الهاشمي رحمه الله تعالى، فقال له الشيخ محمد الهاشمي: “جئت آخر الناس، وتكون أولهم بإذن الله، فأنا أنتظر من منذ زمنٍ طويل.”

فتمّ للشيخ رحمه الله تعالى مبتغاه من صحبة المرشد الكامل، فصحب الشيخ الهاشمي رحمه الله تعالى سنة ١٩٥٢ م إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٩٦١.

ولما رأى الشيخ محمد الهاشمي رحمه الله تعالى في الشيخ أهليته للإرشاد، أذن له بالورد العام والخاص في الطريقة الشاذلية، كما أذن له بالتربية والإرشاد كما هو مبين في الإجازة الموجودة وذلك في سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩٥٨ م.

استمر الشيخ رحمه الله تعالى إماماً وخطيباً في مسجد ساحة محمد، إلى أن توفي الشيخ محمد الرزاز إمام وخطيب جامع العادلية، حيث انتقل الشيخ رحمه الله تعالى إليه، فأقام فيه مجلساً للذكر بعد صلاة العشاء من يوم الخميس من كل جمعة، وكان ذلك في ٢١/١٢/١٩٦٣ م.

كان جامع العادلية مهماً، حيث كانت ساحته مرعى للمواشي، وكان يشكو إلى الله تعالى قلة المصلين، فراح الشيخ يعمل على إصلاحه وصيانته، حتى غدا الجامع مقصداً لطلاب العلم، وأهل الطريق، وعمر الجامع بمجالس العلم ومجالس الذكر، وطارت شهرة الشيخ في الآفاق، فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم من عوام ومثقفين وطلاب علم، فغدا جامع العادلية مدرسة تشع بالعلم والنور، وانتشر طريق التصوف بعد أن نقاه الشيخ من كثير من المخالفات الشرعية والشطحات وغيرها مما كان الناس ينفرون منه وعشق الناس التصوف، وانتشرت طريقة الشيخ في كل أنحاء القطر العربي السوري، فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ فيها إخوان ومريدون، بل جاوز ذلك إلى البلاد المجاورة؛ كالأردن وتركيا ولبنان والعراق، ثم جاوزت شهرة الشيخ ذلك كله، فلا تكاد تجد بلداً في الدنيا إلا وللشيخ فيه إخوان ومريدون، فوصلت طريقته إلى الكويت والسعودية والمغرب، وجنوب إفريقيا والهند وباكستان، وإنكلترا وبلجيكا وفرنسا، وكندا والولايات

المتحدة الأمريكية وغيرها من دول العالم، مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد.

يعد الشيخ رحمه الله تعالى في طليعة المجددين للطرق الصوفية عامة والطريقة الشاذلية خاصة، يشهد لذلك كتابه هذا الذي طبع مرات متعددة وترجم إلى اللغة الإنكليزية واللغة التركية، وطارت شهرته في الآفاق، كما يشهد لعلو مقام الشيخ كثرة إخوانه على اختلاف فئاتهم من جميع طبقات الناس في كل بقاع الأرض، الذين يعتبرون بحق كتباً ناطقة عن الشيخ الذي لم يخلف من الثروة العلمية إلا هذا الكتاب، وذلك بسبب واجبات الدعوة الإصلاحية التي حملها على كاهله في نشر الطريق الصحيح القائم على الكتاب والسنة المطهرة، كما تلمح ذلك من الكتب التي كتبت عنه.

إن خلاصة منهاجه وما أراد أن ينقله للناس قد أودعه وبيّنه في كتابه “حقائق عن التصوف” الذي كان بحق فتحاً في علم الشريعة والطريقة والحقيقة، فتلقاه الناس بالقبول والانتفاع على مختلف طبقاتهم، واستفاد منه خلق كثير.

كان للشيخ كرامات كثيرة وكشوفات واضحة، ولكنه كان يعرض عن كل ذلك ويحذر إخوانه من الركون إلى الكرامات والكشوفات، ويقرر أن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل، وكان يعرف الطريقة فيقول رحمه الله تعالى: الطريقة هي العمل بالشريعة.

“دعي مرة إلى وليمة طعام لأحد التجار، فلما أكل بعض اللقيات استأذن من صاحب البيت ليغسل فاه، فقام الشيخ رحمه الله تعالى فتقيأ وأخرج كل ما أكله،

وقال لصاحب الدعوة: أنت تأخذ بعض الأموال من البنوك بالربا، والله حارب المرابي، إذا أردت أن آتي لعندك ثانية فلا تطعمني من طعامك، فتاب الرجل من فورها، ولم يمض عليه سنة حتى صحح معاملته من الربا وأصبح من الصالحين المشهود لهم بالصلاح بعد ذلك".

ويعرف الشيخ رحمه الله تعالى التصوف فيقول: "التصوف كله أخلاق، فمن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف".

“سعى مرة في الإصلاح بين زوجين، وخلال ذلك اطلع على ظلم الرجل وتسلطه، فنصحه، ولكن الرجل حمل الحقد والضغينة، عوضاً من أن يستجيب للنصح، وبعد مدة من الزمن، استغفل الرجلُ الشيخَ في ممر معتم قرب جامع ساحة حمّد، فتهجم عليه وطعنه بأداة حادة على وجهه قرب فمه، فسال الدم من الشيخ، فهرب الرجل، ونُقل الشيخ إلى المستشفى، وترك علامة على وجه الشيخ لم تمحها الأيام حتى توفاه الله، ولكن أخلاق النبوة التي كان متحلياً بها الشيخ دعتَه إلى العفو والمسامحة والصفح، فتوفي الرجل بعد أشهر، فكان أول المصلين عليه صلاة الجنازة الشيخُ رحمه الله تعالى.”

أُكْرِمَ رحمه الله تعالى بمجاورة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة قرابة خمس سنوات، ثم أقام بالأردن بعمان يدعو إلى الله تعالى، كما هو شأن الصادقين المتحققين حيثما حلوا ونزلوا، فاستفاد منه خلق كثير من علمه وحاله ودعوته.

وفي سنة ١٩٩١ سافر إلى تركيا لزيارة خليفته الشيخ احمد فتح الله الجامي وبعض إخوانه، فاشتد عليه المرض هناك، فأدخل المشفى في مدينة مرعش، ثم نُقل بعد ذلك إلى استانبول ودخل أحد مشافيهها.

تعجب القائمون على معالجته من أطباء ومختصين، كيف لا يتوجع أو يظهر ألماً، وهو ساكت لا يتكلم، مستغرق بقلبه وببصره وبكله إلى الله تعالى.

فأراد أحد أولاده أن يطمئن عن شعوره وإحساسه وإدراكه، وعن غيبته التي طالت، وعن عقله وهو لا يكلم أحداً، وكان بينه وبين والده - رحمه الله تعالى - ملاطفة ومدارسة فسأله عن بيت من الشعر كان قد سمعه منه رحمه الله تعالى ليثبت للموجودين آنذاك بأن الله تعالى هو يتولى الصالحين، وأنه كامل الوعي والإحساس والعقل، ولكنه منجذب بمحبة الله تعالى ومستغرق به سبحانه وتعالى، فذكره بهذا البيت من الشعر:

يا سائلي عن رسول الله كيف سها والسهو...
ثم سكت وقال له: يا سيدي من فضلك أكمل لي هذا البيت وكان يازحه،
فالتفت إليه وقال متمماً:

سها عن كل شيء سره فسها والسهو عن كل قلب غافل لاهي
عماً سوى الله فالتعظيم لله

وأعاد شطر البيت مراراً: والسهو عن كل قلب غافل لاهي.
ثم دمعت عيناه رحمه الله تعالى وبكى ولم يكلم أحداً بعدها.

كان انتقاله رحمه الله تعالى إلى جوار ربه، عشية يوم السبت الساعة السادسة، في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشر وأربع مائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، الموافق للسادس والعشرين من تشرين الأول سنة إحدى وتسعين وتسع مائة وألف للميلاد (١٨ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ ٢٦ تشرين الأول ١٩٩١ م) وكان مثواه الأخير بجوار الصحابي الجليل سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في استانبول،

فخسر المسلمون بموته علماً عاملاً ومرشداً كاملاً من أعلام الطريق والدعوة إلى الله تعالى، تغمده الله برحمته وأعلى مقامه، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وقد نُقِشَ على قبره قول الله عز وجل:

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

اللهم احشرنا معه تحت لواء سيد المرسلين.

الذين أذن لهم سيدي فضيلة الشيخ عبد القادر عيسى قدس الله تعالى سره ورضي عنه بالورد العام والخاص أربعة وكلهم خلفاء له :

هم سيدي فضيلة الشيخ سعد الدين حفظه الله تعالى في سوربة

وسيدي فضيلة الشيخ حازم أبو غزالة حفظه الله تعالى في الأردن
وسيدي فضيلة الشيخ أحمد الجامي حفظه الله تعالى في تركيا
والرابع من الباكستان قد توفي رحمه الله تعالى وقد نسيت اسمه
الشيخ محمد مضر مهملات.

(٢٥٧)
العارف بالله
الإمام مصطفى التركماني
1927-2006
شيخ الطريقتين الرفاعية والشاذلية

هو الشيخ مصطفى بن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد التركماني الشافعي
الأشعري من الجولان.

نزل الشيخ إسماعيل بن محمد لتعلم العلم الشرعي عند الشيخ عبد الغني
الغنيمي الميداني شيخ الحنفية وسكن دمشق الميدان.

مجاز في الطريقتين الرفاعية والشاذلية.

الرفاعية: عن شيخه الشيخ محمود الشقفة عن شيخه الشيخ عبد الرحمن
السبسي رحمهم الله.

الشاذلية: عن شيخه الشيخ عبد الرحمن الشاغوري عن شيخه الشيخ محمد
الهاشمي رحمهم الله.

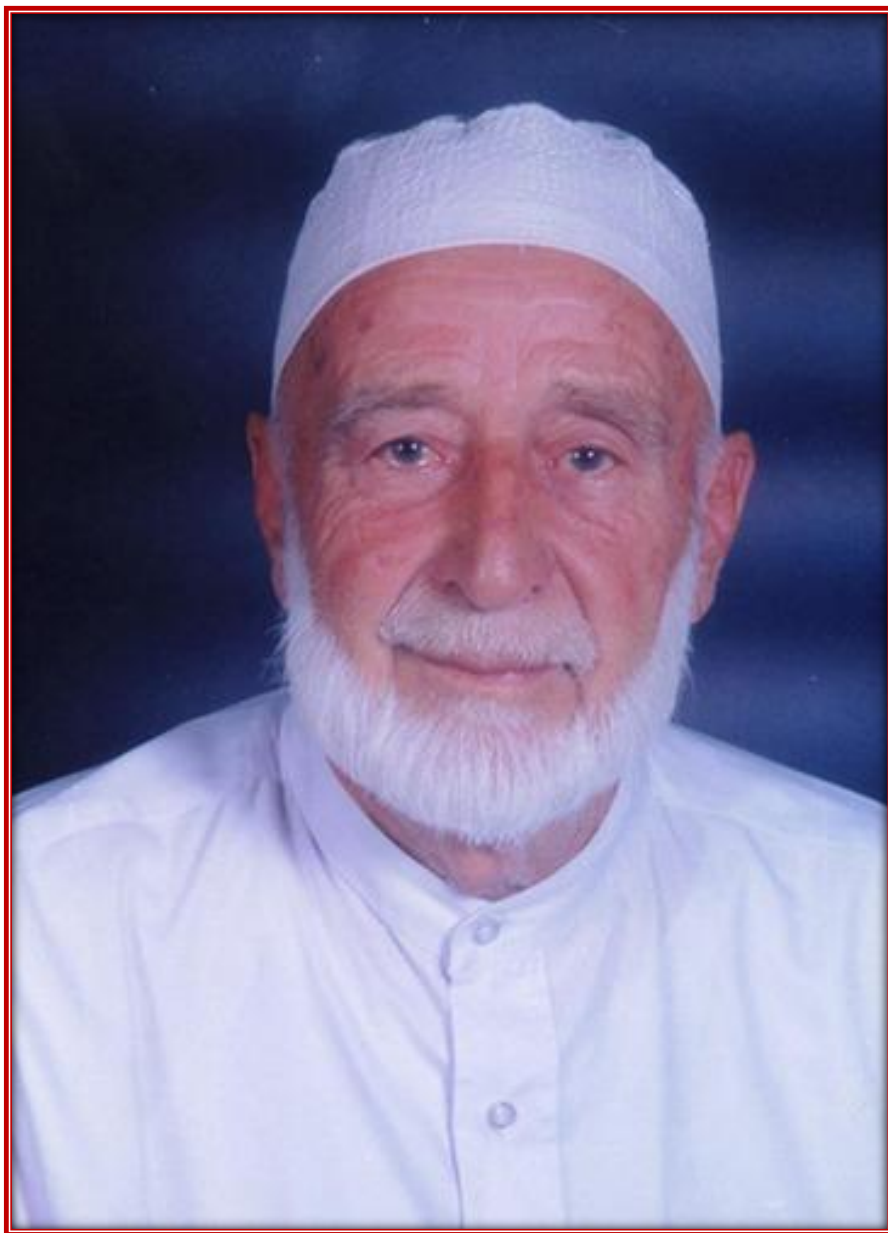
ولد في محلة الجيزة حوران لعمل والده هناك سنة ١٩٢٧.

ونشأ في ظل والديه الكريمين من آل التركماني وآل المناشفي.

درس العلم الشرعي وعمره ١٢ سنة على يدي شيخه الشيخ حسن حبنكة

رحمه الله في معهد التوجيه الإسلامي في الميدان وصار أبرز طلاب الشيخ حسن

وكان يلقب بالمصطفى الصغير مقابل الشيخ مصطفى الحن الذي كان يلقب
بالمصطفى الكبير.



الشيخ مصطفى التركماني
رحمه الله

وكان من شيوخه أيضاً الشيخ صادق حبنكة رحمه الله والشيخ إبراهيم الغلاييني رحمه الله تعالى. وكان من أقرانه عنده الشيخ خير ياسين وكان أكبر منه. وحين تخرج من المعهد انتسب إلى جامعة دمشق وحصل على الإجازة في العلوم الشرعية ثم دبلوم التربية.

عمل مدرساً للعلوم الشرعية في مدارس دمشق من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٧٥. صلته بالتصوف رحمه الله تعالى: سلك على أيدي أسياف بررة في عصره من أهل التصوف والأخلاق وهم:

١ - مولانا وقدوتنا إلى الله تعالى سيدي محمد بن الهاشمي: ودخل الخلوة عنده وهو في سن ٢٧ سنة، وفي نهاية الخلوة قال له: قم مرشداً.

٢ - سيدنا الشيخ إبراهيم الغلاييني في قطنا، وحضر جلساته وله عنده خطوة كبيرة.

٣ - سيدنا وقدوتنا إلى الله سيدي عيد الرحمن السبسي في حماة شيخ الطريقة الرفاعية، وأجيز من بالطريقة الرفاعية.

وعلى أثرها صارت له صلة بسيدنا محمود الشقفة رحمه الله شيخ حماة وكان من خلفائه.

٤ - السيد محمد مكي الكتاني رحمه الله تعالى في عام ١٩٧٢. وكان يصلي إماماً في التراويح بحضرته ختمة كاملة، وأخذ منه إجازة في حفظ القرآن عالية الإسناد بالتسلسل عن ثمانية عشر قارئاً إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان معظماً لآل البيت النبوي يخدم صغيرهم وكأنه كبيرهم.

وكان مولانا السيد المكي معجباً بقراءة سيدنا الشيخ مصطفى
ويقول لإخوانه :

كيف لم نتعرف من قبل على الشيخ مصطفى .

وحين تولى الخلافة سنة ٢٠٠٤ بعد وفاة سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري
كان لا يرضى أن يعطي الطريق لأحد حتى يأخذ الأذن بصورة مباشرة من سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ولده حفظه الله ١٩٦٣ .

وحين أجازه سيدنا الشاغوري قال: هذه كرامة لسيدنا الهاشمي في قوله لي: قم
مرشداً وحين وجهها له سيدنا الشاغوري اعتذر عنها وكان يبحث عن خليفة.
ولكنه قال: والله منذ ٢٥ عاماً أريد أن أجيزه وكان حاضراً الشيخ الفاروقي حفظه
الله وبعد خلافته حصل تخليفه على كل مجاز من الشيخ الشاغوري وأن يكون
مرجعه الشيخ مصطفى التركماني رحمه الله تعالى.

وحين أرسل له سيدنا الإمام الشاغوري الإجازة مع سلسلة الطريقة بكى وهو
يستعرض رجال الطريقة ثم قال: من أين لهذا (كذا نسب نفسه) أن يذكر أمام
هؤلاء الرجال لا حول ولا قوة إلا بالله. وإلتزم دروس الإمام الشاغوري وكنت
معيد الدرس عنده والله الحمد. انتظمت الحضرة في خلافته بذكر الاسم الأعظم.

وكان رقيق القلب لم يحرك ساكناً في معالم الطريق في حياة شيخه الشاغوري.
عرض عليه أن يدرس طلاباً يأتونه من أمريكا مدة خمس سنوات فقال: إن لم
يتيسر لنا الدعوة هناك وجاء الله تعالى بهؤلاء إلينا فلا أردهم وسأبقى معهم حتى

يرجعوا إلى بلادهم لا أفارقهم حتى يرجعوا إلى بلادهم، وحضروا فكان يلزمهم من الصباح إلى المساء ويكفيهم مؤونة حياتهم ويدرسهم العلوم الشرعية بدءاً بصفحة من القرآن الكريم رحمه الله تعالى.

كان له مزرعة في منطقة جبلية متوزعة الطبقات يدعو إليها الأخوة كل عام على المولد الشريف ويصنع له طعاماً ويدعو الأحابب الذين ربما بلغوا ألفاً أو يزيد، ومرة دعا سيدنا الإمام الشاغوري وجاءوا بصينية الفاكهة تتناقل على الرؤوس حتى وصلت إليه فحملها على رأسه وجثا على ركبتيه ووضعها على رأسه ثم جلس وكأنه طاولة وضعت عليها الفاكهة ليقدمها إلى مولانا الشاغوري، من شدة تواضعه رحمه الله تعالى.

طاف للتدريس بالريف والمحافظات حتى وصل إلى دمشق ١٩٦٩ إعدادية الفتى العربي بالميدان.

سفره إلى دولة الإمارات :وفي سنة ١٩٧٥ أعير من التربية لقطر لتدريس العلوم الشرعية والقرآن. وفي سنة ١٩٩٠ انتهى عقده وعاد إلى دمشق.

دروسه العلمية: كان الشيخ خطيباً ومدرساً في جامع الرضا في الزاهرة.

ولم تتوقف دروس الشيخ مصطفى رحمه الله في حياته كلها.

ففي دمشق درس في مساجد: الأشمر - غزوة بدر - عبد القادر

الحسيني - الرضا.

مواعيد دروسه بعد الفجر وبعد العصر وبين العشاءين.

قال بعد وفاة شيخه الشيخ حسن حبنكة: إن إمداداتي الروحية أغلبها كانت من الشيخ حسن حبنكة رحمه الله تعالى.

أصيب بجلطة دماغية فذهبت ذاكرته وجزء من البصر. وجزء من التوازن، وبقي القرآن في ذاكرته. وكان يقول لإخوانه لا أدري كيف سأخطب فكان يكتب خطبته ويراجعها مراراً حتى يصل إلى مسجده فيسندوه ويصعد المنبر فما أن يقول الحمد لله ثم المدد لله إلا وتأتيه المعاني من كل توفيق من الله تعالى. وحين ينزل ويصلي يسأل إخوانه كيف كانت الخطبة فيقولون ما شاء الله تعالى عظيمة ولكنك كتبت خطبة وخطبت أخرى، فيحلف أنه لا يذكر أي كلمة خطبها.

وفي عام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ استيقظ وقد رأى رؤيا مخيفة أن أهل الشام لم يبق بيت إلا وقد أصيب بمصيبة، وراح يدعو لأهل الشام حتى وفاته رحمه الله تعالى. كان يسأل الله تعالى أن يخفف عنه في أولاده ويدعو (ذكر وأنثى) لكي لا يشغلونه عن الله تعالى، ثم مرَّ رجل من المجاذيب فمسح على ظهره وقال له: قضيت إن شاء الله تعالى. فلم يعقب إلا ولداً وبتناً.

فعدد أولاده: ولدان ذكر وهو سيدي عبد الرزاق - وابنة وله ٢٣ حفيداً. توفي الشيخ أثر مرض ألم به ودخل المشفى لإجراء عملية جراحية توفي على أثرها سنة ٢٠٠٦ وصلى عليه في جامع زين العابدين. وبويع بعده سيدنا الشيخ شكري لحفي الحافظ الجامع. بقية السلف الصالحين.

كان من أمنيته رحمه الله تعالى أن يرى كل أهل الطريقة من العلماء المشرعين حقق الله ذلك قريباً إن شاء الله تعالى بجاه سيدنا النبي ﷺ.

(٢٥٨)

شيخ الطريقة الشاذلية

الإمام سعد الدين المراد

1931 – 2014

هو العارف بالله الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد سليم الثاني بن الشيخ محمد علي الأول بن الشيخ محمد سليم الأول المراد الحسيني الحموي الشافعي

تأثر بالشيخ محمد الهاشمي

والشيخ عبد القادر عيسى

أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الخامس عشر- الهجري، وشيخ الطريقة الشاذلية في سوريا والمملكة العربية السعودية في عصره،

تربى على يديه كبار علماء وأولياء سوريا وبلاد العراق ومصر- والأردن ولبنان وفلسطين وبلاد المغرب وأمريكا وفرنسا وبعض بلاد أوروبا والهند.

وآل المراد أسرة عريقة، كانت زاخرةً بالعلماء العاملين، وأهل الفضل والتزكية والإرشاد؛ فالعلم والأدب الرفيع والتواضع والعمل الصالح ديدن كل فرد من أفرادها.

ولد عام ١٩٣١م بمدينة حماة من أبوين صالحين، كلاهما من آل بيت النبوة،
فتربى تحت كنفهما التربية الصالحة، وطلب العلم مبكراً، فالتحق بالكتاتيب، ففيها
ابتدأ بتعلم القرآن الكريم والكتابة.



الشيخ سعد الدين المراد

رحمه الله

ولما بلغ السابعة من العمر دخل المدرسة الابتدائية دار العلم والتربية، فتعلم فيها مبادئ العلوم الشرعية والعلمية، وتخرج منها عام ١٩٤٥ م حاملاً شهادة الدراسة الابتدائية التي كانت تسمى قديماً «السرتفিকা».

ثم التحق بمعهد التجهيز الشرعي الهدائي الذي أسسه العالم العامل الشهيد الفاضل الشيخ محمود الشقفة رحمه الله تعالى؛ ويسمى هذا المعهد (التكية)، فكان من طلاب الدفعة الأولى للمعهد، الذين بلغ عددهم عشرة طلاب فقط؛ وفي السنة الثانية نقص عددهم إلى خمسة طلاب، وفي السنة الثالثة نقص عددهم فلم يبق منهم إلا طالبين، وفي السنة الأخيرة لم يبق من الطلاب سوى فضيلة الشيخ سعد الدين مراد لوحده فرداً ينهل من كنوز العلم والمعرفة على شيوخ وعلماء هذا المعهد، حتى تخرج بتفوق، ومنح أول شهادة من هذا المعهد تمنح لطالب وحيد في دفعته عام ١٩٤٩ م.

ثم التحق بـ (معهد العلوم الشرعية) بمدينة حلب الشهباء، والذي يعرف باسم المدرسة الشعبانية، ويطلق عليه أزهر سوريا لمكانته العلمية بعدما تحولت الخسروية إلى ثانوية شرعية؛ وكان التحاقه بالشعبانية عام ١٩٥٠ م، وقُبِل في السنة الثالثة بعدما أُجري له اختبار ومقابلة لتحديد المستوى إمام لجنة من كبار العلماء والمشايخ في المعهد، كان يرأس لجنة الاختبار فضيلة الشيخ محمد أبو الخير زين العابدين رحمه الله تعالى، وقد استمر نجاحه وتفوقه بالمرتبة الأولى خلال السنوات الخمس التي درسها في المعهد إلى أن تخرج حاملاً الشهادة العالية في العلوم الشرعية سنة ١٩٥٥ م.

ثم سافر إلى مصر ليلتحق بجامعة الأزهر، فلم يمكث غير شهرين ثم عاد مسرعاً؛ وذلك قبل ولوج مرحلة اختبار تحديد المستوى، لما هاله ما رأى من بيئة لم يعهدها، وأحزنه حال غير مرضٍ شرعاً لبعض مشايخ الأزهر خلاف ماتربى عليه، حيث كان في معاهد ومدارس بلاد الشام يأخذ علمه وأدبه عن علماء مريين، يحاسبون أنفسهم على النفس الواحد، يقفون عند حدود الشرع، يتحرون دقائق الورع، فضلاً عن اجتناب الشبهات، يستقي من نورهم كل ناظر.

في السنة الأولى بـ (معهد التجهيز الشرعي الهدائي) اعتلى المنبر لأول مرة ليخطب الجمعة في جامع الجديد، وهو جامع العائلة المرادية، حيث كان أفراد العائلة من العلماء وطلاب العلم يتعاقبون عليه منذ بنائه وتشييده في الإمامة والخطابة والتدريس، وكان حينئذ في الثانية عشرة من عمره! فخطب وعم والده فضيلة الشيخ أحمد المراد رحمه الله تعالى صلى بالناس إماماً، وهذه الخطبة الوحيدة التي يخطب فيها بورقة مكتوبة، وبعدها لم يحمل ورقة في أي خطبة طيلة حياته، لأنه أصبح يخطب ارتجالاً؛

واستمر يخطب الجمعة تطوعاً منه في مساجد القرى التي حل بها أو دعي إليها أو أرسله مشايخه إليها، وكذلك في مساجد أحياء حماة التي يكلف فيها بالوكالة تدريساً وخطابةً.

ولما صار طالباً في الشعبانية كان له نشاط ملموس، تشهد عليه العديد من المنابر وحلقات الوعظ والتدريس، مما ترك أثراً طيباً في نفوس وقلوب كل من سمعه وحضر دروسه وخطبه من أهالي أحياء مدينة حلب الشهباء، وأكثر ما كان

يخطب الجمعة في حيي (الكلاسة والأنصاري)، ويدرس في جامع أبو الرجا وجامع الحارة.

وقد التحق فضيلة الشيخ عام ١٩٥٦م بخدمة العلم العسكرية الإلزامية، وقد أمضى سنتين ميلاديتين وشهرين، ثم تسرح عام ١٩٥٨م؛ ونال وسام الجندي المثالي، ووسام الوحدة بين مصر- وسورية، ووسام النصر- في حرب العدوان الثلاثي؛ ولم يمنعه ذلك من ممارسة نشاطه ومتابعة عمله في التوجيه والإمامة والتدريس والخطابة والوعظ في المعسكرات، ولم تكن هذه الظروف يوماً حائلاً دون الاستمرار في هذا الخط الذي رسمه لنفسه منذ بداية حياته الدراسية .

التقى بالعلامة الشيخ عبد القادر عيسى وصحبه منذ أن كانا زملاء على مقعد الدراسة في المدرسة الشعبانية بحلب وسلك على يديه وأخذ الطريقة القادرية والطريقة النقشبندية منه وأجازه شيخه بهذين الطريقتين، ومن ثم التقى شيخه عبد القادر عيسى بالعلامة والمربي الكبير الشيخ محمد الهاشمي التلمساني وأخذ منه الطريقة الشاذلية، وقد تلقن وأخذ العهد الشيخ سعد الدين المراد الطريقة الشاذلية من شيخه العلامة عبد القادر عيسى في بيت المربي الهاشمي بحضوره وأمره،

ومنذ ذلك الحين لازم الشيخ محمد الهاشمي التلمساني مدة سنتين أثناء خدمته العسكرية في ضواحي الشام، وظل مصاحباً للشيخ عبد القادر عيسى إلى أن توفي رحمه الله ودفن في تركيا. وقد أجازه أيضاً وخلفه في الطريقة الشاذلية ودامت صحبتهم مايقارب النصف قرن،

وله إجازات كثيرة من جهابذة العلماء والأولياء الصالحين، ولكن الشيخ المراد لم يعمل إلا بإذن شيخه رحمه الله تعالى.

الوظائف الرسمية التي أسندت إليه :

أولاً : إمامة المساجد كان يؤم المصلين في جامع الجديد، ويدرس ويخطب وكالة عن أعمامه، ثم عين إماماً رسمياً في مسجد الأحدب عام ١٩٥٦م، ثم نقل إلى مسجد السلطان وذلك في عام ١٩٦١م، وبعد هدمه، انتقل إلى مسجد (باب البلد) عام ١٩٦٤م فبقي فيه حتى أعيد بناء مسجد (السلطان) فعاد إليه، ثم بعد ذلك رجع إلى مسجد (الأحدب) حيث كانت رغبته عام ١٩٧١م إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة عام ١٩٨١م.

ثانياً : الخطابة كان للشيخ حضور واضح في فن الخطابة ، فلمع نجمه، وعُدَّ من أشهر الخطباء البارزين في عصره، فكان خطيباً مفوهاً، يملك مهارةً عالية في اختيار الكلمة المعبرة المناسبة، مع الإحاطة بالموضوع من شتى جوانبه ارتجالاً، إضافةً إلى تفاعله مع الكلمة، وصدقه في توجيهها وإلقائها، لترك أثراً في النفوس والقلوب، وكان معروفاً بذلك لدى جميع الأوساط الرسمية وغير الرسمية. فكان يخطب في جامع الجديد بالوكالة، ثم عُيِّن خطيباً رسمياً في جامع (السلطان) عام 1962م، ثم انتقل إلى جامع (المسعود) عام ١٩٧٠م، وصار خطيباً للجامع الرئيسي في مدينة حماه؛ ثم نقلت الرئاسة إلى جامع (الشيخ علوان) في حي العليليات قديماً، والآن يسمى جامع (المحبة)، فنقل إليه عام ١٩٧٨م، وما زال يخطب فيه إلى ما قبل ستة أشهر من هجرته إلى المدينة المنورة عام 1981م.

ثالثاً: التدريس في معهد الروضة الهدائية الشرعي تم تعيينه رسمياً في عام ١٩٥٩م وكلف فيه بتدريس المواد الشرعية والعربية.

ثم أسند إليه مؤسس المعهد ومديره فضيلة الشيخ محمود الشقفة رحمه الله تعالى عملاً آخر - إضافة إلى التدريس - ألا وهو الإشراف والتوجيه؛ ثم عهد إليه بأمانة السر، ثم وكيلاً للمدير (نائباً له) ثم سلمه الإدارة بأكملها، وظل ملازماً فيه ومديراً للمعهد إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة عام 1981م.

رابعاً: التدريس في الثانوية الشرعية جاء تعيينه مدرساً لكافة المواد الشرعية في مدرسة (الثانوية الشرعية) بحماة من قبل وزارة الأوقاف في عام ١٩٦٢م، واستمر حتى عام ١٩٨١م، كما كان ينتدب دائماً إلى دمشق لتصحيح أوراق الإمتحانات الوزارية.

خامساً: التدريس الديني العام (الوعظ والإرشاد) تعين مدرساً دينياً عاماً في جميع مساجد مدينة حماه وما حولها عام ١٩٦٥م، وانتدب إلى منطقة (مصياف)، ثم نقل إلى مدينة حماة عام ١٩٧٠م.

سادساً: التدريس في المدارس الخاصة كان للمدارس الخاصة نصيب من علمه وتوجيهه، فدرّس مادة التربية الإسلامية في مدرسة (الصدّيق الإعدادية الخاصة)، ودرّس مادة اللغة العربية في مدرسة (التربية الاجتماعية).

سابعاً: عضو في جمعية العلماء بحماة اختير بعد انتخابات الجمعية ليكون عضواً عاملاً في إدارتها وذلك عام ١٩٦٤م، وكان له نشاط خاص تفرد به إضافة إلى النشاط العام فكان القلب المحرك لها، ومن أبرز أنشطته في الجمعية

مؤخراً، سعيه الحثيث في تأسيس (مدرسة شرعية للبنات) تكون تحت إشراف ومسؤولية (جمعية العلماء) .

أنشطته العمرانية والتحسينية في المساجد والمعاهد :

قام فضيلة الشيخ بجملة من النشاط العمراني، وقد شمل ذلك المساجد التي تنقل فيها، والمعاهد الشرعية، ومساجد القرى التي طاف بها، فكان يدلي برأيه وخبرته للمسؤولين عليها لكي يوسعوا ويعدلوا فيها، ويسعى بتوجيه وحث أرباب الأموال ليدعموا تلك المشاريع؛ ويشهد له بذلك مسجد السلطان ومسجد باب البلد ومسجد الأحذب ومعهد التكية (معهد الروضة الهدائية الشرعي) ، والمدرسة الشرعية للبنات.

هجرته إلى المدينة المنورة :

كانت هجرته في المنتصف من شعبان سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م إلى مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكث فيها ثمانية أشهر ، ثم انتقل إلى مدينة جدة، حيث عرض عليه مسجد الهادي ليكون إماماً وخطيباً فيه، وقد وفقه الله تعالى لنشر العلم وبث آداب التربية والتزكية حتى تربى على يديه الكثير، وتخرج على يديه علماء من جميع الأعمار كباراً وشباباً وصغاراً، وأصبح ذلك المسجد موئلاً للعلم ومنارة للتوجيه والإرشاد وشعلة نور تشع بالخير والضياء، وهذا من عظيم فضل الله تعالى عليه. كان الشيخ يقيم في مسجد الهادي درس عام بعد صلاة العصر، ودرس آخر بعد صلاة المغرب، وحلقات علمية قبل وبعد صلاة العصر، وبين العشاءين، وبعد العشاء، وقبل صلاة الفجر، وبعد صلاة الفجر؛ هذا بالإضافة إلى

دروسه خلال شهر رمضان المبارك، حيث يمتلئ المسجد فيها ، كما يمتلئ المسجد مع الشارع المحيط به أثناء خطب الجمعة، كما أنشأ مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم ، وكانت له غرفة في المسجد تعج بطلاب العلم وغيرهم من المستفتين.

شيوخه وإجازاته :

شيوخه في الكتاتيب: والده الشيخ محمد سليم المراد (الثاني)، وعم والده الشيخ حسن المراد، حيث درس على يديهما القرآن الكريم، وتعلم الكتابة على يد الشيخ حسن الشحمة الدندشي، رحمهم الله تعالى.

شيوخه في القرآن الكريم: عمه الشيخ محمد ظافر المراد، الذي كان قد تأسس على يديه وهو صغير في قراءة القرآن الكريم وتلاوته فكان يسمع له ويحفظه رحمه الله تعالى؛ والشيخ أحمد الحامد الخياط، كان يقرأ القرآن الكريم عليه تلاوةً وحفظاً، والشيخ عبد الرحمن كف الغزال، كان يستظهر عليه حفظ القرآن الكريم، والشيخ قدور موسى الحلاق، كان من حفاظ القرآن الكريم المتقنين، فكان يستظهر عليه ما حفظه من القرآن الكريم أيضاً رحمهم الله تعالى.

وللعلم : فإن هؤلاء المشايخ الثلاثة (الشيخ أحمد الخياط - والشيخ عبد الرحمن كف الغزال - والشيخ قدور موسى الحلاق) رحمهم الله تعالى كانوا مكفوفين البصر.

من شيوخه في مدرسة دار العلم والتربية : الشيخ عبد الحميد حمد، كان أستاذه في الصف الأول في الدروس الدينية واللغة العربية والخط؛ والشيخ محمود العثمان، كان مدرساً لجميع المواد الإسلامية في المرحلة الابتدائية، رحمهم الله تعالى.

من شيوخه في التكية : فضيلة الشيخ محمود عبد الرحمن الشقفة، الذي درس عليه العلوم الشرعية والتزكية وعلوم اللغة العربية وله إجازة منه في العلوم الشرعية بأسانيده؛ ودرس الفقه الشافعي على الشيخ محمود العثمان، والفقه الحنفي على الشيخ محمود الرياحي، ودرس الفقه أيضاً على الشيخ عبد الغني عيون السود، ودرس الفرائض على الشيخ محمد علي الشقفة، ودرس على الشيخ عبد المجيد العصار متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، رحمهم الله تعالى.

ومن شيوخه في الشعبانية : الشيخ محمد نجيب خياطة شيخ القراء في القراءات جميعها ،

ودرس على الشيخ محمد أبو الخير زين العابدين التفسير .
ودرس على الشيخ عبد الرحمن زين العابدين شقيق الشيخ محمد أبو الخير العقيدة .
ودرس على الشيخ عبد الله سراج الدين التفسير والحديث وعلم المصطلح .
ودرس على الشيخ محمد هلال النحو لابن عقيل .
ودرس على الشيخ أحمد القلاش الفقه الشافعي والفرائض .
ودرس على الشيخ عبد الفتاح أبو غدة أصول الفقه الحنفي .
ودرس على الشيخ محمد أديب حسون الفقه الشافعي .
ودرس على الشيخ علاء الدين علایا تاريخ التشريع .
ودرس على الشيخ أسعد العبجي - مفتي الشافعية بحلب - أصول الفقه الشافعي .
ودرس على الشيخ محمد حماد الفقه الشافعي .

ودرس على الشيخ بكري رجب الشعر والعروض .

ودرس على الشيخ محمد المعدل البلاغة، ودرس على الشيخ عبد الوهاب سكر الخطابة .

ودرس على الشيخ عبد الوهاب التونجي - وكان القاضي الممتاز في حلب -
التعبير والإنشاء.

ودرس على الشيخ محمد الملاح الفقه الحنفي والحكمة من التشريع .

رحمهم الله تعالى

شيخه في التربية والتزكية والإرشاد:

- فضيلة الشيخ عبد القادر عيسى، وقد صحبه منذ أن كان في الشعبانية زميلاً له،
وقد تربى على يديه، وأجازه في العلوم الشرعية والتربية والإرشاد من عدة أسانيد.

ومن شيوخه أيضاً:

- عم والده الشيخ أحمد المراد رحمه الله تعالى، حيث تعلم على يديه أحاديث
الأربعين النووية قراءة وحفظاً وشرحاً، وكذلك عقيدة أهل السنة والجماعة في
رسالة (الجواهر الكلامية) .

- وشقيقه الكبير الشيخ محمد علي المراد (الثاني) رحمه الله تعالى حيث قرأ عليه
قواعد الفقه، وقد أجازه بكل ما أجز به، وبأن يميز عنه، فأجازه بثبت الشيخ
سليمان الأروادي الذي ضم الكثير والكثير من الأسانيد والعلوم الشرعية
والتزكية، كما أجازه في الأذان الشريف متسلسلاً إلى سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم.

- والشيخ محمود الأحمد الشقفة رحمه الله تعالى، حيث قرأ عليه واستفاد منه في الفقه الشافعي.

- والشيخ زاكي الدندشي رحمه الله تعالى، فكان يحضر درسه الخاص في جامع الجديد في غرفة العائلة (المرادية) بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر، وكان في حاشية ابن عابدين و في النحو والصرف.

- وفضيلة الشيخ محمد أحمد الهاشمي التلمساني رحمه الله تعالى من أكابر العلماء العاملين بدمشق، كان يحضر درسه بعد العصر في المسجد الأموي حيث كان له درس يقرأ فيه : (المرشد المعين) كتاب في الفقه المالكي، وفي بيته في حي المهاجرين حيث كانت تقام حلقات علم في العقيدة في كتاب (مفتاح الجنة) وفي التزكية كتاب (الفتوحات المكية) أو الإحياء، وقد لازمه سنتين خلال مدة عسكريته .

- وفضيلة الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله تعالى، كان يحضر درسه في مسجده (التوبة) حيث كان يقيم فيه دروساً وحلقات علم شرعي مختلفة في جميع العلوم الشرعية بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب، وله إجازة منه في العلوم الشرعية والتزكية والإرشاد.

مؤلفاته:

لم يكن لفضيلة الشيخ من الفراغ ما يسمح له بالكتابة والتأليف ، لانشغاله في التعليم والتوجيه والدعوة إلى الله تعالى، إلا أنه ألف بعض الآثار العلمية، أهمّها:

كتاب درر العلماء وزاد الأتقياء : وهي عبارة عن خطبه المنبرية التي ألقاها ارتجالاً في مسجد الهادي، وقد تناول فيها مواضيع مختلف في الأحكام الشرعية والإيمانيات والمناسبات والسيرة النبوية، وهي عدة أجزاء، طبع منها ثلاثة أجزاء والباقي تحت الطباعة.

عدد من الرسائل في التربية والتزكية والتوجيه والإرشاد.

رسالة مختصرة في محاربة المواد المخدرة.

عدد من المقالات في مجلة العشيرة المحمدية.

خليفته : ولده الشيخ عمار المراد

ومن أبرز تلامذته:

الشيخ محمد أديب عضيمة الحمصي

الشيخ الدكتور محمد شفيق الدريعي

الشيخ بكري الحياتي الحلبي.

الشيخ محمد علي الطقس.

كلهم مجازون منه بالعام والخاص.

وفاته:

تُوفي الشيخ سعد الدين مراد ليلة الجمعة وقت السحر ١ شعبان ١٤٣٥ هـ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٤، وذلك في جدة في المملكة العربية السعودية ودُفن في البقيع في المدينة المنورة.

مصادر:

"موقع الشريعة".

أ ب مقدمة الناشر لكتاب حقائق عن التصوف.

(٢٥٩)

شيخ الطريقة الشاذلية

العارف بالله المربي الجليل

الإمام محمد صالح الحموي «رحمه الله»

1340هـ / ١٣٥٠هـ - ١٩٣١ / ٢٠٠٩

من مناجاته:

اللهم يا من رفعت الكواكب، وأجريت المراكب، ويا من نوره على قلبي
ساكب، لا تحرمني من مشاهدة المواهب.

إلهي ... حبك سامي فوق الأسامي.

إلهي ... يا مالك الممالك، اجعلني إليك سالك.

إلهي ... سبحانك، سبحانك، إلهي ... سمعني أحيانك.

إلهي ... من المحبة ولو حبة...

اللهم يا من لطف في خلق السماوات والأرض، ولطف في خلق الأجنة في

بطون أمهاتها ألطف بنا وبأمة حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم يا لطيف.

تحمّل كتب التراجم بين دفتيها سطور وسطور من أخبار سلفنا الصالح من
الأمة الإسلامية، والذي يقول زماننا خالٍ، فليراجع نفسه وكلامه، فالخير في هذه
الأمة باقٍ إلى يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم:
«مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره».



الشيخ محمد صالح الحموي «رحمه الله»

وهكذا كانت سيرة الشيخ صالح الحموي رحمه الله منهجاً كاملاً لحياة طلاب علم وعمل لزماننا هنا، وسبيلاً يسير عليه كل من أراد سلوك طريق التربية والإرشاد من جيلنا، فكان تصوفه تصوف علم وعمل، خالي من شوائب المتصوفة في زماننا.

بداية ... نتحدث عن عصره:

شهدت دمشق في القرن الرابع عشر- هجري حركة علمية واسعة لعلماء أفاضل، فقد كانت دمشق في تلك الفترة تمر بمرحلة ذهبية من الناحية العلمية، تُخرج علامة علماء عاملين محبين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وتعيش البلاد استقراراً سياسياً وأمناً اجتماعياً مهد لظهور وبلورة هذه الحركة العلمية الكبيرة.

من هو الشيخ صالح الحموي؟ رحمه الله

لقد شغل منصب إمام لمسجد السادات المجاهدين مدة من الزمن، وتعلق به وبدروسه التي يقيمها، فأصبح للمسجد حكاية عطرة جميلة تحكي لنا هذه الحكاية بعض المراجع، فلنعود إلى الوراء ونتعرف أولاً إلى السيرة الذاتية للشيخ محمد صالح الحموي رحمه الله.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ في دمشق / حي العمارة البرانية / زقاق حكر السرايا ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م في بيت متواضع / من أبوين صالحين.

والده الشيخ محمد بن اسماعيل الحموي، كان أمياً ولكن محباً لأهل العلم والعلماء، حكيماً في إرشاد الأولاد، يحثهم على الاستقامة والطاعة، عمل الأب في

طاحونة له في جوبر، كان متقن لعمله، يحضر دروس ولده ويسمع له في بكاء تيمناً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عينان لا تمسهما النار عيناً بكت من خشية الله..." بقي كذلك إلى أن توفي سنة ١٩٧٨.

أما والدته / العابدة الصالحة / فاطمة الحداد، أسرتها من العائلات الميسورة، شهد لها بالصلاح والعبادة، كانت أمية لكن كثيرة العبادة والذكر والتسبيح، وتحث أبناءها على العمل بجِد وكسب مال الحلال.

أخوته: إسماعيل، محمد خير، وكان للشيخ ثلاث أخوات.

أولاد الشيخ محمد صالح: تزوج ثلاث نسوة، ولم يجمع على عصمته إلا اثنتان، وكان له تسعة أولاد، ثلاثة ذكور وست إناث.

نشأته العلمية:

وضعته أمه عند امرأة ليتعلم القرآن الكريم، وأحكام الفقه، وقد حفظه صغيراً.

وكان يتردد إلى كتاب الشيخ سعيد البرهاني والشيخ بشير الشلاح رحمهما الله، ويذهب مع خاله إلى درس الشيخ أبي الخير الميداني في جامع التوبة.

إن الذي نلمسه من شيخنا الجليل ترابط أسري فريد، قلما نجده عند الأسر المسلمة، حيث تقول مراجعنا:

إن والده زرع فيه الزهد، والقناعة، والدأب على العمل، وإتقان العمل، والصبر على الشدائد.

أما والدته فقد زرعت فيه حب ذكر الله، وحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم
والتنشئة على الكسب الحلال، والنظافة وترتيب الأشياء وحفظها.

وكانت جدته تحثه على حفظ القرآن، والوقوف بين يدي الله، وخاله يأخذه إلى
دروس العلماء.

وبذلك نشأت في هذه الأسرة على الود والحب والتناصح المتبادل سائرين إلى
المولى عز وجل بعزيمة وإرادة قوية وقلب صاف.

وسر هذا الأمر ينبع من الأسرة التي تجعل جل اهتمامها تنشئة الفرد تنشئة
إسلامية إيمانية صحيحة. قال صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة،
فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

أما عن العمل وكسبه للعيش:

فقد جمع الشيخ رحمه الله بين طلب العلم والعمل الدنيوي، وعمل في طاحونة
والده، وما لبث أن عمل بنصيحة والدته ليعمل في معمل نسيج كان يديره الشيخ
عبد الرزاق الحلبي رحمه الله.

أتقن العمل كخياط، ثم فتح دكان صغير عمل فيه لوحده وأبدع في خياطة
جبة العلماء، أجرى عليها تعديلاً جعلها أكثر هيبة وجمالاً.

وبقي بين العلم والعمل، إلى أن استلم إمامة مسجد السادات المجاهدين،
وتفرغ لطلابه ومريديه ومسجده.

شيوخه:

لازم الشيخ صالح رحمه الله الشيخ محمد صالح الفرفور رحمه الله، وحضر-
دروسه في الأموي وجامع فتحي ومسجد السادات الأقصاب.

الفقه الحنفي - التفسير - الحديث - العقيدة - التصوف - اللغة العربية.

- الشيخ عبد الرزاق الحلبي - الشيخ أديب الكلاس - الشيخ إبراهيم
اليعقوبي - والشيخ مظهر المصري - الشيخ محمد هاشم الخطيب - وقرأ على الشيخ
صبيح البعجاتي - رحمهم الله.

- وقرأ الفقه الحنفي والأحوال والعقيدة على الشيخ رمزي البزم رحمه الله.

- وقرأ النحو والصرف والبلاغة على الشيخ محمد السكري.

- والقرآن وتجويده على الشيخ سعيد البرهاني رحمهم الله. وربما على يد الشيخ
عبد الوهاب الحافظ قرين الشيخ سعيد البرهاني.
وكانت مجالسه مقصداً لطلاب العلم.

منهجه التربوي:

يقول الله عز وجل: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}.

فالتزكية هي تغير الواقع السلوكي للفرد، وتخليه عن الأخلاق المذمومة
والتحلي بالأخلاق الحمودة، وهذا لا يتم إلا من خلال التربية.
فالصحابة رضوان الله عليهم خير مثال لذلك، حيث كان صلى الله عليه وسلم

موجهاً ومصلحاً ومريئاً لهم، من خلال كلامه وسكوته، وإقراره ونهيه وحبه وغضبه، فأنشأ جيلاً غير وجه الإنسانية على وجه الأرض.

وشيخنا الفاضل اتصف بصفات تؤهله ليكون مربِّ بامتياز، هذا الاجتماع العلم والعمل لديه ومجاهدة النفس في جميع المجالات. ويتصف الشيخ كمربي:

1 - فهمه الشامل للملامح الدين من خلال بناء عقيدة صحيحة وفهم سليم للقرآن والسنة النبوية، وتمسك بكلام الفقهاء المعتمدين وعدم الأخذ بالأقوال الشاذة.

2 - السلوك الإيماني الصحيح والسليم، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم قدوة له، في جميع تحركاته وسكناته.

3 - الخبرة بالنفوس: من خلال مخالطته للناس ومعاشرته، حيث اكتسب هذه الخبرة فأصبح بصيراً بأحوالهم فامتلك الفراسة الإيمانية، من خلالها يعرف كيف يعالج مريديه.

4 - اتصاله المباشر بمريديه: فقد سخر نفسه ووقته وحياته لتربية مريديه، من خلال دروسه، ومجالسه، وإحياء الليالي المباركة، ومن خلال النزعات والزيارات.

فكان الشيخ رحمه الله يعتمد أساليب تربوية شتى، ولكن ليس المهم أن نعرف هذه الأساليب المتنوعة، ولكن معرفة كل داء والدواء له هو لب هذا العلم.

ويشهد لهذا الكلام تلامذته ومريدوه، وهذه بعض أقوالهم:
"أهم الأمور التي جعلت قلبي يتعلق بالشيخ رحمه الله الحنان والرحمة اللتان
اكتنفتني بهما، نظراته الممتلئة بالعطف والرحمة والحنان، كأنه أم رؤوم."
"كنت قبل تعرفي على الشيخ رحمه الله أمر من إمام دكانه، وأسلم عليه وربما
يكون بيدي آلة موسيقية!..."

فعلمت من بعد الهداية أن الشيخ رحمه الله تعالى حينما يراني، كان يدعو لي بظهر
الغيب بالهداية ويرجو الله: "اللهم اجعله من إخواننا وأحبابنا"، فتملك قلبي وغير
الأحوال والأعمال والآمال من خلال ذلك الحنان.

وكان للشيخ رحمه الله طرق وأساليب تربوية فعالة منها: العون المادي، كان
يمدهم بالمال لقضاء ديونهم.

ويسأل مريديه عن أوضاعهم الأسرية بلغة الحب والألفة:

"الله يرضى عليه يا أيمن دير بالك على أبوك وأمك."

"بابا لا تنسى تسلم على أبوك وأمك وأخواتك"

وله طريقة جميلة في الترغيب بالآخرة والجنة حيث يقول:

"لا تقول بدي مصاري، خليك عايش مع الباري حتى يكون مركبك جاري."

"يا ولدي المال ما سمي مالاً إلا لأنه يميل بصاحبه عن الصواب، والدرهم

لأنه يدرهم على صاحبه والدينار لإشارته إلا النار: دي نار."

ويقول: "مالي أرى الناس ذهبوا إلى من عنده ذهب" "مالي أرى الناس منفضة إلى من عنده فضة" "مالي أرى الناس مالوا إلى من عنده مال"

ويقول: "بابا يرضى عليكم ديروا بالكم على بعض" "لا تنسوا بابا، الناجي يأخذ بيده أخيه يوم القيامة" "يا ولدي إذا أخوك بخير فأنت بخير".

وهكذا نجد الشيخ رحمه الله قد أخذ المعرفة والذكر والأوراد من مدرسة الشيخ محمد الهاشمي والشيخ البرهاني، والعلم والشرعية والدعوة من مدرسة الشيخ صالح الفرفور. مما سهل الله عليه طريق معرفة الله والوصول إليه، وقد اشتهر بجمعه لمحبة الله تعالى ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فدموعه وأحواله وأقواله كانت دليل ذلك، ويقول:

"يا ولدي بدك تعيش بالله، وتحب الله، وتفنى بالله، فياك أن تدخل على الله وفيك بقية لغيره" ويقول :

"ففي فنائي فنى فنائي وفي فنائي وجدت أنت.

أما إذا سمع قصيدة فيها مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضت عيناه شوقاً وحباً له صلى الله عليه وسلم، فهو الذي قال: والله سهرت أياماً والليالي، ولم أستطع النوم عندما سمعت قول المنشد:

غالي غالي النبي غالي سهرني الليالي شوقه شاغل بالي.

هذا وقد تعلق قلب الشيخ بمجالس الذكر والحضرة، وذلك لما وجدته من الأنوار والأسرار والفتوحات والتجليات، وقد زاد تعلقه بالحضرة ودفاعه عنها

بعدهما أكرم الله عز وجل أخاه إسماعيل بالوقوف على قدميه المشلولتين بالحضرة -
حيث بقي أخاه قرابة تسع سنين مشلول لا يعرف دواؤه أي طبيب. -

ومن دفاعه: "هل هنالك أحد ينكر على من يذكر...؟! والله شيء عجيب".!!!.

ثم يقول: كيف ينكرون علينا ذكر الله وهو الذي يأمرنا بذلك لقوله عز وجل:
{وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا}، وقوله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}.

والحضرة رآه الشيخ أمر مباح وليس بواجب على المسلم، ولا يأذن لأحد من
مريديه إلا من وثق بدينه وعلمه "رحمه الله".

أما عن أخلاقه:

فقد كان الشيخ صالح الحموي رحمه الله محمدي الطلعة، هاشمي المنظر، إن رآه
الناظر هابه، وإذا خالطه أحبه، صاحب جلال ووقار وهيبة يتخللها لين وعطف
وحنان لا يوصف.

جميل الملامح، أبيض البشرة كزهر الربيع في وجهه، أشهد العينين، واسعتين
وكان ربعةً من الناس، وليس بالسمين ولا بال نحيف، وصوته جهوري، يتقن علم
الطبقات، لا تسأم النظر إلى وجهه، ولا سماع حديثه، كأن الله عز وجل جعل من
محياء مصابيح يعكس نورها على الحاضرين.

وقد عرّف أهل الله التصوف بأنه : كمال الأدب مع الخالق والمخلوق ومجاهدة
نفس وتزكيتها، والتزكية كما قلنا تحلي بمكارم الأخلاق المحموده، والتخلي عن
الصفات المذمومة.

جعل الشيخ من هذا الكلام سلوك عملي إيمانه على نفسه ومن ثم أهله وأصحابه وغيرهم. هذا الطريق يحتاج إلى زاد إيماني صحيح، فكان للشيخ رحمه الله طريق يسير فيه نحو الله من مقام العبودية لله عز وجل بتذلل وفقر وخشوع له. والعبودية ليست في صلاته ونوافله، إنما في تحركاته وكلامه يُشعرك بأن عين العباد هو العبودية لله عز وجل - رحمه الله.

لقد أخذ الشيخ منذ بداية حياته العلمية يدرسُ ويدرسُ، ويقيم حلقات العلم، إلى أن عُين إماماً وخطيباً في مسجد السادات المجاهدين في عام ١٩٦٠. فأقام عدة دروس:

- درسا القرآن الكريم والتجويد - والكثير من التصوف والأخلاق، ودروسا عدة كتب في الفقه الحنفي، وبعض كتب العقيدة ، ودروسا عدة كتب في الحديث والشئال المحمدية.

وكان للشيخ رحمه الله دروسا خارج المسجد، وهو درس يوم الثلاثاء للعائلة يجتمع به مع أفراد عائلته.

وكان له درس خاص مع كبار تلامذته في بيته بعد صلاة الفجر يوم الأحد ودرس في الهامة، حيث أقام فيها مجلساً ودرس تصوف في مساء كل أربعاء ومازال قائماً يجتمع عليه أهل البلدة ويتفعون منه. وكان له تأثيراً كبيراً عليهم.

ومن فضائل الشيخ إقامة مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رحمه الله يقيم احتفالاً بمناسبة ولادة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، فإذا دخل

شهر ربيع الأنوار تهلل وجهه، وفاض السرور من قلبه، ويبدأ بتهيأة نفسه والناس من حوله، وتذكيرهم بذكرى ولادة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

وكان يُرى الشيخ في مجالس الاحتفال وقد فاضت دموعه، وانتعش قلبه شوقاً للرسول صلى الله عليه وسلم.

نسأل الله عز وجل أن يكرمنا بنفحات السرور والفرج اللتين كستا وجه شيخنا الجليل، ويذيق قلوبنا من محبة رسوله مما ذاق قلب هذا الشيخ رحمه الله.

وكان للشيخ بعض الحكم، لما لا؟؟!! وقد ملأ الإخلاص قلبه، واعتادت جوارحه التقوى والورع، فأجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة التي لا يخفى أثرها في النفوس منها:

- الله خالق الحب والنوى يعطي الإنسان ما نوى.

- جاهد بتشاهد.

- خليك على الشرع حتى ما تخربط بالزرع.

- لا تقول: شو ساوي؟ بل قل: يا مداوي يا الله.

- خليك مع الأول وعنه لا تتحول.

- موت نفسك تُحي الأنوار والأسرار بقلبك.

- أهل اليقظة ما غابوا عن الله لحظة.

- لو لا اسم اللطيف لذهبنا شقف وتتيف.

- جذبة من جذبات الحق، تعدل عمل الثقلين.

- متزوج وله عقب.

وفاته:

جاء عام ٢٠٠٩ حاملاً معه الأحران، ففي هذا العام توفي الشيخ العارف بالله أحمد الحبال الرفاعي، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ عبد الرحمن الخطيب الميداني الحسني، والشيخ محمد عوض الذي كان له مع الشيخ صحبة، تأثر كثير بوفاته وظهر عليه ذلك.

في هذه الأثناء بلغ الشيخ صالح الحموي من العمر ثمانية وسبعين سنة، وهو ما زال مواظباً على دروسه ومجالسه، وبدأ يشعر بوجع في قدميه، فأخذ يتغيب عن الدرس وفي يوم الجمعة ١٢ حزيران جاء الشيخ إلى المسجد من أجل صلاة الجمعة، وجلس يتكلم بعد الصلاة مع بعض الإخوان ... فكثرت منهم البكاء ثم قال:

"أنا وكلت الشيخ حامد الديراني بدرس الجمعة، فإذا لم آتي يوم الجمعة القادم فهو الذي يعطيه".

فبكى الشيخ ثم أنهى الدرس وعاد إلى المنزل، وقال لزوجته: "أنا ودعت الشباب في المسجد، وسلمت كل دروسي فيه".

وفي مساء الاثنين خرج إلى المشفى من أجل إخراج ماء في رثته، والساعة الثانية عشر ليلاً بعد أن صلى العشاء والوتر بمعية ابنه الشيخ أحمد وقرأ الورد بعد الصلاة، إذا بالشيخ يسلم روحه الطاهرة لبارئها سبحانه وتعالى.

ولطالما تحدث الشيخ عن هذه اللحظة قائلاً: "الموت جسر مهيب ولكنه يقرب الحبيب من الحبيب".

مات الشيخ صالح الحموي رحمه الله ... وإنا لله وإنا إليه راجعون.
وكانت وفاته يوم الأربعاء ٢٤ / جمادى الآخر ١٤٣٠ الموافق ١٧ حزيران ٢٠٠٩ م.

وخرجت جنازة من داره في حي العمارة في موكب مهيب إلى المسجد الذي أحبه وأحب السكن قربه... مسجد بني أمية، حيث صُلي عليه عقب صلاة العصر- ثم خرج نعشه من المسجد الأموي باتجاه جامع السادات المجاهدين، وعندما وصل النعش إليه فاضت الدموع وكثر البكاء، فالشيخ بقي أكثر من أربعين سنة يُدرس في هذا الجامع وله مجالس ودروس فيه، وكأنما روحه بقيت فيه، هذا ما أكد البعض إن روحانيات الشيخ بقيت في المسجد رغم وفاته وانقطاعه عن المجيء بجسده ولكن روحه فيه، رحمك الله يا شيخ صالح، ودفن في مقبرة الدحداح.

وفي الختام أحب أن أختتم ببعض ما كان يتغنّى ويترنم به الشيخ، كان رحمه الله يحب دمشق الشام، فقد تملك من لبه، وكان لا يفتر يدعو لها كل يوم وخاصة في صلاة الفجر، فيقول: "اللهم احفظ الشام وأهل الشام" آمين يكررها ثلاث.

وكان لا ينصح بالخروج منها إلا لضرورة مع نية العودة إليها، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بدخولها عند اشتداد الفتن، وكان رحمه الله يقول: "الخارج منها بسخط الله إلا أن ينوي العودة إليه".

وعندما يُسأل عن الإقامة في المدينة المنورة ومكة المكرمة يقول: "بابا نذهب
إليها بشوق، ونرجع إلى شامنا بشوق".
وإذا عاد من سفرٍ قال: "بابا ما في أحلى من الشام وهوى الشام".
رحمه الله تعالى وأعلى مقامه في عليين

(٢٦٠)

شيخ الطريقة الشاذلية

الإمام عبد الرحمن التلمساني

١٣٥١-١٤٠٣هـ = ١٩٣٢ - ١٩٨٣م

شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق ثم بوهران، عالم.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يلس، التلمساني، المالكي، الشاذلي.

ولد بدمشق في حي الدقاقين؛ قرب الشاغور سنة ١٣٥١هـ. أخذ العلم في مدرسة والده (مدرسة الإرشاد والتعليم). وتابع دراسته في المدارس الرسمية بدمشق، ومنها حصل على الشهادة الثانوية، ثم انتسب إلى كلية الشريعة بالجامعة السورية، وبقي فيها حوالي سنتي. وخلال ذلك توقف في المجلس النيابي، وبقي فيه عشر سنوات تقريباً.

ارتحل إلى الجزائر موطن أجداده، فأتم تحصيله العالي، وعين أستاذاً ب ثانوية ابن باديس في وهران. وهناك سعى في عمارة مسجد تلمسان باسم جده الشيخ محمد التلمساني، وأقام فيه شعائر الطريقة الشاذلية.

وهناك أخذ على عالين جليلين هما الشيخ بودالي الوهراني والشيخ سيدي بن عدة.

ثم قصد باريس للمعالجة، وتعرف فيها إلى الدكتورة (إي فدي فنري)^(١) أستاذة الفلسفة الفرنسية في جامعة السوربون، واتفق معها على تقديم دكتوراه ع



الشيخ عبد الرحمن التلمساني
رحمه الله

(١) أسلمت هذه الدكتورة منذ ثلاثين سنة، وهي تهتم بقراءة الإمام الغزالي، زانظر مقالة عنها في مجلة (سيدتي) العدد ١٠٩ السنة

الثالثة / ١٧ نيسان ١٩٨٣ م.

(تصوف أبي مدين المغربي التلمساني). كما تعرف إلى المستشرق جاك بيرك، رئيس قسم الفلسفة الذي شجعه على عمله. ولكن الأجل حال دون إتمام العمل.

كان كل سنة ينزل دمشق في دار عمه أبي زوجته الشيخ سهيل الخطيب بالمهاجرين.

كان عالماً صابراً محتسباً، سيداً كريماً أبي النفس لا يشتكي رغم مرضه الثقيل، بل تمتلئ نفسه بالأمل والتوكل على الله في كل أحواله.

يغلب عليه مشرب التصوف، ومال إليه بكليته علماً وعملاً. كانت له اليد الطولى في نشر التصوف على الطريقة الشاذلية في الجزائر، واطب على حلقة كل يوم جمعة قبل الصلاة يقرأ فيها (روح البيان) لإسماعيل حقي الإزميري في التفسير. عمل على طبع بعض أوراد العارف أحمد العلوي. ونشرها في الجزائر إلى جانب نشر كثير من العقائد الصوفية.

توفي والده فجأة دون أن يحيزه فاستدرك تلميذ جده الشيخ محمد عارف الشوا السمان فأجازه إجازة كاملة مطلقة بالذكر والإرشاد والتسليك.

وكان لا يقطع الترداد على السيد مكّي الكتاني وعامة مشايخ العصر ليلة الجمعة.

وبقي يحافظ على درس والده مع شيوخ الشاغور أمثال سيدي الشيخ عبد القادر الشربجي والشيخ علي شعيرية والشيخ أنور الحصني والشيخ عارف الشوا

وكنـت أحـضر هـذه المـجالس فـي الصـيف مـعهم فـي الزاوية الصـمادية وكان يحـضر
درس والـدي لـيلة الـاثنـين والـخمـيس فـي دارنا العـامرة مـع شـيوخ المـهاجرين .

عـمل أواخر حـيـاته بالفقه المالـكي وتفسير القرآن الكريم . وحج أربع عـشرة
حـجة عـدا ما اعـتمـره وصلى فـي الكـعبة المـشرفة .

ابـتـلي آخر عـمره بـقـطـع رـجله اليسـرى فـصـبر واحتـسب وكان رأى قـبلها رؤـية
قائلاً يـقول له : (فاصـبر فإنـك بأعـيننا) فعـرف أنه سـيـتـلى

دخـل الخـلوة عـند سـيدنا الشـيخ عبد الرحمن الشـاغوري ولقـنه الـاسـم الأعـظم .
يـعد خطـيباً مـن الدرـجة الأولى وله أسـلوب يقـبل بـقلوب سامعيه . وقـد درـبني
على هـذا الأسـلوب فأتقنته ولله الحمد .

وفـي إحـدى زوراته لدمشق رأى النـبي ﷺ فـي نومـه يـثني عليه ، ويـقول له :
" أنت منا " ثم اشـتد عليه مرضه فتوفي يوم الـاثنـين ١١ شعبان ١٤٠٣ / ٢٣ آيار
١٩٨٣ م . وصلى عليه مـفتي الجـمهورية الشـيخ أحمد كـفتارو وعامة شـيوخ الشـام
يـنظر الـكلمة التـأبينية الـتي ألقـيتها فـي جامع السنانية بعـد صلاة الجـنازة فـي كـتابي غـرر
الشـام (٨٠٩ / ٢) ودفن بمـقبرة الباب الصـغير فـي قـبر جـده .

(٢٦١)

شيخ الطريقة الشاذلية / التوبة

الشيخ محمد هشام البرهاني

١٩٣٢-٢٠١٢

هو الشيخ محمد هشام بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ مصطفى البرهاني.

وقد قيل في لقب البرهاني : أن جد هذه الأسرة كان قاضياً لا يقضي إلا بدليل وبرهان فلقب بالبرهاني.

ولد الشيخ هشام من أبوين صالحين الأول: هو الشيخ سعيد.

والثانية: من آل الغبرة سنة ١٩٣٢ في جامع التوبة:

تربى الشيخ هشام في كنف والده وكنف مشايخ حي التوبة كالشيخ أبي الخير الميداني والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ونهل من علومهم ما أمكنه، وحضر دروس والده التي كان يقيمها في جامع التوبة في الحديث والتفسير والفقه والتصوف، فحضر في:

الحديث فيض القدير للمناوي - وفي التفسير: الصاوي على الجلالين.

والتوحيد مفتاح الجنة للهاشمي - والأنوار المحمدية وجواهر البحار للنبهاني.

وفي التصوف الفتوحات- والمواقف للأمير عبد القادر- والحل السديد في
أدب المريـد للشيخ الهاشمي.



الشيخ محمد هشام البرهاني
رحمه الله

وكان أحياناً يحضر مجالس شيخ والده الشيخ الهاشمي وأخذ منه البيعة على الطريقة في حياة والده.

وتدرج بالدراسة فنال الثانوية سنة ١٩٥١ ثم نال أهلية التعليم سنة ١٩٥٢ وكان الأول فيها فعين في دار المعلمين ثلاث سنوات، ولتفرده بين أقرانه .

بالعلم أوفد إلى كلية الشريعة بدمشق فنالها سنة ١٩٥٩، وكان من أساتذته فيها:

الشيخ محمد المبارك (نظام الاسلام) الدكتور معروف الدواليبي (الأصول)،
الشيخ أحمد السمان (الاقتصاد)، وابن عمنا الدكتور عدنان الخطيب (قانون العقوبات -) والسيد عمر الحكيم (حاضر العالم الاسلامي) - والشيخ محمد المنتصر الكتاني (الحديث) الشيخ حسين شعبان (الفقه الحنفي) - والد. سعاد جلال (فقه حنفي) - (الشيخ مصطفى الزرقا (المدخل الفقهي - نظرية الالتزام). الشيخ أبو اليسر عابدين (نحو - فقه) - الاستاذ صالح الأشر (نحو) - الشيخ زكي عبد البر (فقه حنفي).

وكان من أقرانه في الدراسة في الكلية ابن عمنا الدكتور الشيخ محمد عجاج الخطيب الحسني - والشيخ عبد الرؤوف حناوي يتسابقون على المناصب الأولى الثلاثة فأوفد الدكتور عجاج خارج البلاد، وعين الشيخ هشام معيدا في الكلية، ثم أوفد إلى مصر سنة ١٩٦٢ إلى كلية دار العلوم في مصر لنيل الشهادات العالية في

الماجستير والدكتوراه وأشرف على الماجستير الأستاذ مصطفى زيت وتعرف على علماء كثيرين منهم الشيخ محمد أبو زهرة - ومصطفى وعبد الغني عبد الخالق.

فنال الماجستير في سد الذرائع طبعها دار الفكر بدمشق، وسجل للدكتوراه في القواعد الفقهية ولكنه عاد بعد سنة إلى دمشق إلى كلية الشريعة ليعمل في اخراج الموسوعة الفقهية التي كادت أن تطل برأسها إلى الوجود، ولكنه كلف بفهرسة كتاب المحلى لابن حزم وأنجزه في مجلدين. ثم طبع بعد ذلك منسوباً لغيره، وكان خلالها مسافراً خارج دمشق.

وهو أثناء هذا العمل يقوم بتدريس الفقه (للسنة الأولى) ونظرية الالتزام (للسنة الرابعة) وللأصول (في السنة الرابعة) والتفسير (في السنة الثالثة) والمدخل الفقهي (للسنة الثانية)، كما قام بالتدريس في كلية التربية دبلوم في أصول التدريس لغاية ١٩٧٥.

ثم أعير إلى الامارات لمدة ثماني عشرة سنة قام خلالها بالتدريس في جامعة أبي ظبي الفقه والفكر الاسلامي في كلية الشريعة وكلية الآداب وخطب في جامع سيدنا أبي بكر الصديق، وشارك في عدة أعمال علمية منها:
أعمال في مجمع الفقه الاسلامي منذ تأسيسه تقريباً.

رئيس لجنة الفتوى.

المسؤول الفني لمشروع تحفيظ القرآن (٥٠ ألف طالب).

عضو المجمع الفقهي وممثل الإمارات عن وزير الأوقاف الخزرجي.

عاد إلى دمشق بعدها آخر عام ١٩٩٣ مدرساً في كلية الشريعة لتدريس الفقه والعقيدة تزوج من ابنة عمه، وأعقب منها ذكراً وأربع إناث، الأكبر خريج كلية الزراعة، والأصغر خريج هندسة كمبيوتر وقد أجازته والده بالطريقة والخلوة، وهو بدوره أجازني بإعطاء الورد العام.

من كتبه سد الذرائع - مجموعة من الرسائل في الصلاة والصيام والزكاة والحج - ومذكرات فقهية لطلاب السنة الأولى - معجم مفهرس للمحلى لابن حزم.

وفاته:

في درس الجمعة قال لإخوانه: نحن على سفر إلى الدار الآخرة وذكر مشايخه كلهم ويوم السبت تكلم عن الميراث والوصية بالأم وكان كل يوم يذهب إلى أخت من أخواته وفي السبت طلب من ولده إحضار عماته غير المتزوجات دعوة عشاء ثم تجهز للقيام وجاءته منيته طاهراً مطهراً: مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة إلا تمت أن تكون له قبر.

صلي على الإمام الشيخ محمد هشام البرهاني ولده في مشهد مهيب في جامع التوبة رحمه الله تعالى.

(٢٦٢)

شيخ الطريقة الشاذلية/ الأردن

الشيخ حازم أبو غزالة

1933

هو الشيخ حازم نايف أبو غزالة (مواليد يافا ٣ مارس ١٩٣٣) شيخ الطريقة الشاذلية القادرية في الأردن.

يدير جمعية دار القرآن الكريم في حي نزال في عمان التي تأسست سنة ١٩٦٤، قام بتأليف أكثر من ٤٠ كتاباً في العقيدة والفقه والجهاد والتصوف. أخذ الإذن العام والخاص بالإسم الأعظم ودخول الخلوة وتسليك المريدين من الشيخ عبد القادر عيسى في ١١ أبريل ١٩٧٢.

❖ حياته :

ولد الشيخ حازم أبو غزالة في ٣ مارس ١٩٣٣ في يافا التي ترعرع فيها سنوات طفولته الأولى لينتقل مع أهله إلى مدينة القدس ومنها إلى نابلس حيث أكمل دراسته الثانوية أوائل خمسينات القرن العشرين.

انتقل الشيخ أبو غزالة إلى سورية في العام ١٩٥٥ لدراسة الشريعة الإسلامية في جامعة دمشق وعاش هناك ثماني سنوات قبل أن يعود إلى الأردن وأواسط الستينات ويصبح الخطيب الأول والواعظ في المسجد الحسيني أقدم مساجد عمان

ليكون له تلاميذ قام بتدريسهم على الصوفية التي تلقاها على يد شيخه الراحل
الشيخ عبد القادر عيسى.

❖ كتبه :

- الأجوبة الغزالية على الأسئلة الصوفية
- الدرر الغزالية شرح الحكم العطائية
- البوارق اللائحة في تفسير سورة الفاتحة
- تأملات إشارية في الآيات القرآنية
- المنتقى في الأدعية والأذكار والرقى
- دقائق الحقائق
- مراقي التشوف إلى مراتب التصوف
- كتاب الله الموجود الحق
- الأنبياء أولئك الكاملون
- المحبة الإلهية في الإسلام
- مختصره العقائد الخمسون
- فقه المقاتل، والمسلم المقاتل
- نفحات في شرح الأسماء والصفات

- مفاتيح الوصول إلى أسماء الرسول.

❖ المراجع:

- أب تراجم الأعلام - اللاحقون. "حازم نايف أبو غزالة". موقع أحباب الشيخ أحمد العلوي، ١٦ سبتمبر ٢٠١٥..
- "الشيخ حازم أبو غزالة: شيخ صوفية الأردن الصوفية مثال للمسلم في كل زمان ومكان". نبض الرصيف نت، ٣ أغسطس ٢٠١١..

(٢٦٣)

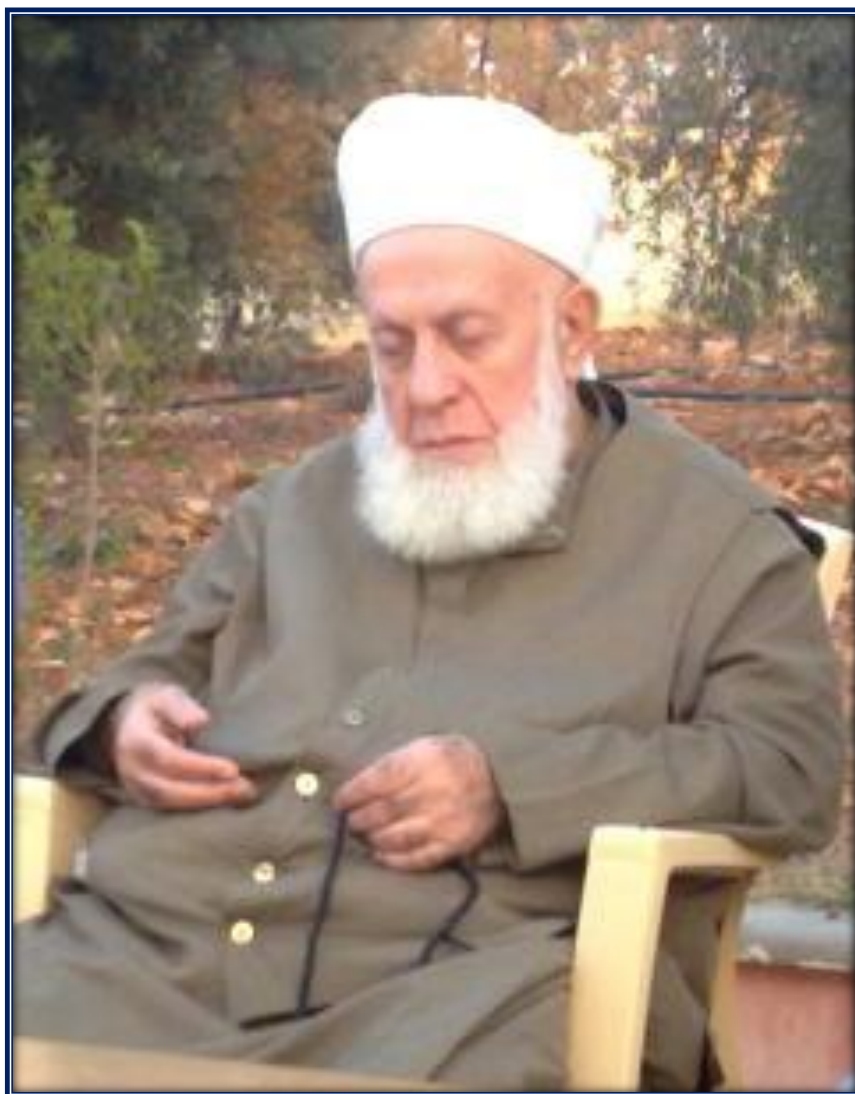
شيخ الطريقة الشاذلية بحمص

الإمام محمد سعيد الكحيل

1934 – 2012

هو سيدنا الشيخ محمد سعيد الكحيل الحمصي الحنفي الأشعري الشاذلي.
إمام وخطيب جامع سيدنا خالد بن الوليد بمدينة حمص في سوريا المحروسة
خليفة وتلميذ شيخ مشايخ الشاذلية الدرقاوية بالشام العارف بالله الإمام
الشيخ عبد الرحمن الشاغوري الدمشقي (١٣٣١ - ١٤٢٥ هـ) قدس الله سره.
يروي الإمام محمد سعيد الكحيل الحمصي عن كثير من مشاهير علماء العصر-
في الشام ومصر والمغرب وغيرهم،
وقرأ على الإمام الحافظ المحدث الحجة الناقد الكبير سيدي أحمد بن محمد بن
الصديق الحسني الغماري (١٣٢٠ - ١٣٨٠ هـ) كتاب: ((نخبة الفكر)) لشيخ
الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني - وأجازه بالرواية الخاصة والعامة ودعاه
بالخير، وذكره وأثنى عليه وعلى أقرانه من طلبة العلم خيرا في ثبته الجامع الكبير:
((البحر العميق)).

ويروي الحديث النبوي الشريف والعلوم الإسلامية، وسائر الأثبات
والفهارس والمعاجم والمشيخات والمسلسلات والأوائل والأربعينيات عن جمع
كبير من العلماء الأعلام الأجلاء الفضلاء.



الشيخ محمد سعيد الكحيل
رحمه الله

منهم: شيخ الإسلام ومفتي المالكية بمكة المكرمة، رئيس علماء أزهـر الحجاز
المدرسة الصولتية الشرعية، قاضي القضاة مولانا القطب الشيخ حسن بن محمد
المشاط المغربي المالكي المكي (١٣١٧ - ١٣٩٩هـ).

وشـيخ الإسلام ومفتي المالكية بالحجاز السيد علوي بن عباس الإدريسي-
الحسني المالكي المكي (١٣٢٥ - ١٣٩١هـ).

والإمام الحافظ الحجة الكبير محمد العربي التباني الجزائري المالكي المكي
(١٣١٣ - ١٣٩٠هـ).

وشـيخ المالكية بالمسجد الحرام الإمام العارف بالله الشيخ محمد نور سيف
الهـلالي الإماراتي المالكي المكي (١٣٢٣ - ١٤٠٣هـ).

ومُحدّث المدينة المنورة الإمام العلامة المحدث المسند الجليل الشيخ محمد
إبراهيم بن سعد الله الختني البخاري الحنفي المدني (١٣١١ - ١٣٨٧هـ).

وهو يروي عن جمع كبير من العلماء الأعلام من مشارق الأرض ومغاربها
جاوزوا الثلاثائة (300).

ومن عوالي أسانيده على الإطلاق عن: محدثة الحرمين الشريفين الفقيهة العالمة
الفاضلة المسندة العارفة بالله المعمرة فوق المائة السيدة أمة الله الدهلوية
(١٢٥١ - ١٣٥٧هـ) بنت محدث المدينة المنورة الإمام الحبر الهمام شاه عبد الغني
ابن أبي سعيد العمري الدهلوي الحنفي (١٢٣٥ - 1296هـ)، وهي تروي عالياً

جداً عن شيخ والدها: رئيس علماء المدينة المنورة في الخلافة العثمانية المجيدة شيخ الإسلام محمد عابد السندي الأيوبي الأنصاري الحنفي النقشبندي المدني (١١٨٩ - ١٢٥٧ هـ)، وهو عن جمع كبير من الأعلام، منهم: محدث المسجد الحرام شيخ الإسلام عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار الحنفي المكي (ت ١٢٤٩ هـ)، وهو عن جمع من الأعلام، منهم: خاتمة العلماء والحفاظ والمحدثين والمسندين الإمام الأكبر السيد محمد مرتضى بن محمد بن محمد الزبيدي الهندي الحسيني الحنفي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، وهو عن جمع من الأعلام جاوزوا السبعمئة (٧٠٠)، منهم: شيخ الإسلام ومحدث القارة الهندية، الإمام المجدد المجتهد الأكبر قطب الدين شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي الحنفي النقشبندي المجددي الحجازي (١١١٤ - ١١٧٦ هـ)، صاحب موسوعة: ((حجة الله البالغة))، والثبت الجامع الكبير)) :الانتباه في سلاسل أولياء الله وأسانيد وارثي رسول الله)). .

يعد الإمام الشيخ محمد سعيد الكحيل الحمصي من كبار العارفين بالله في هذا العصر، اعترف بفضلله وجلالة قدره وعلو كعبه وعظمته القاصي والداني، وخضع له علماء الحرمين الشريفين قاطبة، .

وهو قد أخذ البيعة والإرشاد والتلقين ثم الخلافة الكبرى في الطريقة ((الشاذلية الدرقاوية)) العلية الشريفة المباركة من شيخ مشايخ الشاذلية بالشام الإمام مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري (١٣٣١ - ١٤٢٥ هـ) قدس الله سره.

وهو عن شيخ مشايخ الشاذلية بالديار الشامية على الإطلاق: الإمام العارف بالله القطب الشهير والمربي الكبير سيدي محمد الهاشمي التلمساني الإدريسي الحسني المالكي (١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ).

وهو عن: القطب الرباني الإمام المجدد المجاهد الكبير سيدي ومولاي الشريف أبي العباس أحمد بن مصطفى العلوي المستغانمي الإدريسي الحسني المالكي الشاذلي (١٢٨٥ - ١٣٥٤ هـ).

وهو عن: الإمام العارف بالله سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي .

وهو عن: العارف بالله سيدي محمد بن قدور الوكيلى .

وهو عن: الإمام العارف بالله سيدي محمد بن عبد القادر الباشا والإمام العارف بالله سيدي أبي يعزى المهاجي ، كلاهما عن :

شيخ الإسلام ومجدد ((الطريقة الشاذلية)) في عصره مولاي محمد العربي بن أحمد الدرقاوي الإدريسي .

أقام مجلسه العام صباح الجمعة وحضرته فيه مرتين وقدمني للكلام واستضافني في بيته . وحضر في بيتي هو وخواص تلامذته .

متزوج وله أولاد

وولده الشيخ محمد الفاتح هو خليفته من بعده .

ومن ابرز تلامذته:

الدكتور تميم الحلواني

الشيخ ماهر الصابوني خليفته الثاني وستمر ترجمته.

الشيخ أحمد الزين خليفه في لبنان وستمر ترجمته.

المجازون بالورد العام.

الشيخ نائر الشبعان.

الشيخ رامي الشبعان المجاز من الفقير بالفقه الشافعي

الشيخ بدر مهباني المجاز من الفقير بالفقه الشافعي

الشيخ رشيد الربيع.

غادر في الأزمة السورية الى ولده الفاتح في جدة واجتنب الفتنة حتى

توفي يوم الثلاثاء ٢٥ / ٠٩ / ٢٠١٢ عصرًا بعد عملية جراحية للغضاريف في جدة

بالمملكة العربية السعودية وحمل الى المدينة المنورة وصلي عليه في المسجد النبوي

الشريف ودفن في البقيع.

رحمه الله تعالى ورفع قدره عنده.

(٢٦٤)

شيخ الطريقة الشاذلية / الحسكة

الشيخ محمد أمين الفاروقي

1934

هو الشيخ محمد أمين بن عبد الهادي الفاروقي من اليعربية - الحسكة.

خليفة سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري.

احد أعلام الطريقة وأستاذ التصوف الإسلامي.

له بعض المؤلفات في التصوف.

أسس معهدا شرعيا في اليعربية.

هاجر في الأزمة السورية إلى تركيا.

متزوج وله أبناء.. من أبنائه الدكتور الشيخ أحمد الحسن أستاذ في جامعة دمشق.

(٢٦٥)

شيخ الطريقة الشاذلية / حلب

الشيخ بكري الحياتي الحلبي

1935

هو الشيخ بكري بن محمد سعيد بن حمدو الحياتي.

ابن حلب الشهباء وتربى في أحضانها

تخرج في الأزهر ١٩٧٣م إمام جامع الكريمة وخطيبه في حلب اليوم.

من تلاميذ الشيخ عبد القادر عيسى. ومجاز بالورد العام منه.

أجازته الشيخ سعد الدين مراد بالورد العام والخاص والخلوة والإرشاد.

متزوج وله أربعة أبناء وبنت كلهم من أبناء الشريعة الإسلامية.

(٢٦٦)

شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق

المربي الشيخ أحمد عادل خورشيد (أبو النور)

١٩٣٥ - ٢٠١٠ م

خمس وسبعون عاماً من النور والعلم والدعوة إلى الله تعالى ومحبة رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم

العلامة والمربي الكبير شيخ الطريقة الشاذلية خليفة شيخه المربي الكبير الشيخ محمد سعيد البرهاني قدس الله سرهم.

له مناقب عظيمة يصعب الإلمام بها.

بدأ التدريس وهو دون السابعة عشرة في حلقة علم في الجامع الأموي بإذن من شيخه في الفقه الحنفي "الشيخ صالح الفرفور" قدس الله سره.

أخذ العهد والطريق عن شيخه "فضيلة الشيخ محمد سعيد البرهاني" الورد العام للطريقة الشاذلية وهو خليفة الشيخ محمد الهاشمي رضي الله عنهم، وأذنه مباشرة بالورد العام لما علم ولمس من صفاء ونقاء سريره.

بشر به الولي والعارف بالله الشيخ أحمد الحارون بكلمته الشهيرة "أن هذا الشاب سينفع الله به العباد والبلاد".

توسعت حلقات الدروس العلمية في مسيرته العطرة قدس الله سره.

وتخرجت على يديه كوكبة من العلماء والخطباء في سوريا وعدد من دول العالم.



المربي الشيخ أحمد عادل خورشيد (أبو النور)

أشرف وسعى ببناء العديد من المساجد والجوامع في دمشق وضواحيها
وغوطتها وغيرها.

- أسس معهد الشيخ أبو النور للعلوم الشرعية في شارع بغداد.
- تميزت سيرته الصوفية العطرة بالتزامه بالشرع الحنيف وتمسكه بما عرف عن الإمام الشاذلي رضى الله عنه وبما تشربه من الأتقياء الأنقياء أشياخه وهم كثر وكان منهم أبو اليسر عابدين في الفقه الحنفي.
- كانت مجالس الصلاة على النبي ، ولا زالت السند الأكبر في تربيته لمريديه .. حيث كانت تقام في جامع عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق بشارع بغداد في دمشق ولا زالت حيث حمل المشعل ولديه "الأستاذ نور الدين خورشيد أبو أحمد".
- بدأ بتلقي العلوم الشرعية والعربية وهو بسن الرابعة عشر على يد شيخه العلامة صالح الفرفور الحسني.
- أسس مع شيخه العلامة صالح الفرفور مدرسة شرعية لتعليم العلوم الشرعية والعربية وهي قائمة حتى الآن وتعرف باسم (معهد الفتح الإسلامي)
- قرأ التجويد وعلوم القرآن الكريم على شيخ شيوخ القراء الشيخ سعيد الحلواني رحمه الله تعالى.
- أُذِنَ بالطريقة القادرية من أكابر علماء عصره شيخه العلامة صالح الفرفور رحمه الله تعالى.

- كان له صحبة مع الشيخ إبراهيم اليعقوبي علامة زمانه خاصة علم التوحيد والأرواح وقد أذنه بعلم الأرواح لما وجد فيه من أهلية لذلك.
- أذن بالطريقة الرفاعية وأورادها وأذكارها إثر رؤيا منامية لسيدي الإمام أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه.
- أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه العارف بالله محمد سعيد البرهاني قدس الله سره.
- أسس مع شيخه العارف بالله الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله مجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بمسجد بني أمية الكبير بدمشق صباح كل اثنين.
- حظي شيخنا بمكانة خاصة لدى شيخه الشيخ محمد سعيد البرهاني فأوكل إليه كثيراً من أموره منها إقامة الحضرة والدرس وكان ينوب عنه بمجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حتى أن الشيخ في آخر حياته أرسل إليه المريدين الذين يريدون دخول الخلوة ويقول لهم اذهبوا عند الشيخ أبو النور الذي عنده عندي.
- استمر فضيلة الشيخ بتعليم طلاب العلم العلوم الشرعية وتسليةهم في الوصول إلى الله تعالى فكانت حلق العلم والذكر لطلاب العلم والمريدين في مسجد السروجية ثم في مسجد عبد الرحمن الصديق.

- أسس مجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم صباح كل يوم جمعة في مسجد عبد الرحمن الصديق.
- أحى فضيلة الشيخ الصلاة على والدَي رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم ووصى بها إخوانه وأحبابه.
- كان مؤلِّدًا لمحبة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم في قلوب المسلمين.
- هدى الله على يديه أعداداً لا تحصى من الأناس الغارقين بالجهل والضلالة ومن كانوا على غير دين الإسلام من بلاد الشام وغيرها كشرق آسيا وأفريقيا أوربة ومن بينهم طلابه في فرنسا والذين بدؤوا بالدعوة إلى الله تعالى وأسسوا مجالس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم في تلك البلاد.
- أسس مدرسة شرعية خاصة به ورخصت من قبل مديرية التعليم الشرعي بوزارة الأوقاف السورية باسم "معهد العلوم الشرعية والعربية" والذي خرَّج وما يزال أجيالاً من طلبة العلم.
- ثم أسس ثانوية النور الشرعية للبنين والبنات والتي تعد إحدى منارات الدعوة إلى الله تعالى.
- كان يقيم الدرس والحضرة في مسجد عبد الرحمن الصديق أثناء المجالس العامة:
- ١. صباح الجمعة: مجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم والمجموعة المباركة ودلائل الخيرات.

٢. ظهر الجمعة: مجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم بالصلاة النارية وقصيدة البراءة والمنفرجة بعد الخطبة.

٣. الثلاثاء: مجلس تلاوة ختم القرآن الكريم وهبته والحضرة والدرس من المغرب إلى ما بعد العشاء.

٤. وداوم أيضاً رضي الله عنه على إقامة الدرس والحضرة في مجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم في جامع الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه وقدس الله سره يوم السبت عصرًا.

- أدام رضي الله عنه إحياء الليالي الفضيلة من كل عام (ذكرى المولد النبوي الشريف قبل الفجر بساعة من ليلة ١٢ ربيع الأول - ليلة الإسراء والمعراج - ليلة النصف من شعبان - ليلة القدر).

- قضى حياته بشكل يومي من الفجر وحتى ما بعد العشاء في تعليم طلابه العلوم الشرعية والعربية والتصوف.

اختاره رب العالمين لجواره الكريم ظهر يوم الثلاثاء ٢١ رمضان ١٤٣١ هـ وصُليَّ عليه بمسجد بني أمية الكبير ظهر يوم الأربعاء ٢٢ رمضان ١٤٣١ هـ ووريَّ جسده الطاهر مثواه بمقبرة الدحداح بدمشق.

تمت مبايعة ولده الشيخ نور الدين في التعزية به في جامع عبد الرحمن بن أبي بكر.

(٢٦٧)

شيخ الطريقة الشاذلية / بدمشق والمدينة

الإمام أسعد الصاغرجي

2015- 1942

هو الشيخ أسعد بن السيد محمد سعيد بن السيد محمد بن السيد بكري بن السيد حسن الصاغرجي.

وأصل أسرة الصاغرجي من إحدى قرى بخارى، قدم جدها إلى دمشق، وذكره السمعاني بلفظ ساغرجي وقال: يقال بالصاد والسين، وكان أحد أجدادها شيخ الإسلام وهو محمود بن فرج، ذكره صاحب الدرة المعنية في تراجم الحنفية.

ولد الشيخ ونشأ في العمارة - باب السلام - من أبوين صالحين يعمل الوالد بتجارة الجلود المدبوغة، ووالدته من الزيداني من آل التل.

حرص والده على تعليمه فأنهى من الابتدائية وعمره عشر سنوات، والكفاءة في سن الرابعة عشرة، ثم نال الثانوية.

وابتدأ بدراسته على علماء دمشق أثناء دراسته الرسمية فكان أول مشايخه الشيخ عبد الرزاق الحلبي مدة أسبوع، ثم انتقل إلى الشيخ سعيد البرهاني سنة ١٩٥٤، فحضر مجالسه العامة والخاصة:

فقرأ عليه الطحطاوي على المراقي والهدية العلائية ثم الحاشية لابن عابدين.

والصاوي على الجلالين في التفسير.



الشيخ أسعد الصاغرجي
رحمه الله

وحاشية الدسوقي على أم البراهين في التوحيد.
وشيء من صحيح البخاري وفيض القدير للمناوي.
والرسالة القشيرية وعوارف المعارف للسهروردي وروح القدس والوصايا
وبعض الفتوحات للشيخ الأكبر في التصوف.
والأنوار المحمدية للنبهاني في السيرة.
وايساغوجي في المنطق.
وكان من أقرانه عنده الشيخ فايز الحواصلي والأستاذ مطيع الحافظ والشيخ
محمد الخالدي.

إن الحياة الأخوية التي جمعت بين الشيخ سعيد البرهاني والشيخ الحافظ عبد
الوهاب دبس وزيت جعلته يحضر- عند الأخير فقرأ عليه الفقه الحنفي أيضاً :
كالطحطاوي على المراقي في مجلس عام، واللباب للغنيمي وحاشية الدرر على
الغرر (مجلد) بمجلس خاص صباحاً حضره الأستاذ مطيع الحافظ، كما قرأ من
صحيح مسلم عليه، وتفسير الصاوي على الجلالين. وقام بتأين الشيخ عبد
الوهاب دبس وزيت بعد وفاته سنة ١٩٧٠.

وحضر بعض مجالس الشيخ محمد الهاشمي في مفتاح الجنة ونوادر الأصول
وعوارف المعارف، وحضر- مع الشيخ عبد الوهاب الصلاحي يوم الجمعة
في الإحياء.

وفي المدة نفسها قرأ على الشيخ ابراهيم الغلاييني مع الشيخ عدنان مجد، فقرأ أصول الفقه والاختصار وشيء من الهداية في الفقه الحنفي، وحضر - مجالس الفتوحات، والكامل للمبرد ومتن السلم في المنطق، والنحو.

كما حضر في الفتوحات عند الشيخ أبي الخير الميداني رحمه الله تعالى.

وفي أواخر حياة المفتي أبي اليسر عابدين حضر بعض أصول الفقه مع الشيخ نزار الخطيب والشيخ أديب الكلاس في نسائم الأسفار، وحاول الدراسة في الجامعة لكنه تركها في السنة الثالثة من كلية الشريعة، من أساتذته فيها الشيخ عمر الحكيم والأستاذ مازن المبارك و د. فوزي فيض الله، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور وهبه الزحيلي.

قام الشيخ أسعد بالتدريس في المدارس الرسمية بشهادة أهلية التعليم الابتدائي ١٩٥٩ وتقاعد عام ١٩٧٩، وكان خلالها يقوم بالخطابة (١٩٦٧) في مسجد سيدنا عمر بن الخطاب في باب سريجة. وفي جامع النقشبندي في السويقة، وحين توفي الشيخ عبد الرزاق الحمصي نقل إلى جامع لالا باشا ثم البختيار حتى عام ١٩٨٢.

وصلى إماماً في المؤيديه (سوق الهال)، ثم بالبختيار (عمار بن ياسر) ستين.

توجه إلى المدينة المنورة عام ١٩٨٢ ثم عرضت عليه الخطبة والإمامة في جامع الأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز، وقام بالتدريس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

بدأت بعد تركه الخطابة حركة التأليف عنده ١٩٨٩ بأحكام الصلاة في الفقه الحنفي ثم زوجات النبي (خطبها بالمدينة المنورة) ثم الزكاة على المذاهب الأربعة ثم ابتداء بالكتابة حول شعب الإيمان.

نال الشيخ إجازات شتى من مشايخه وغيرهم ويرى أن الفضل الأول في العلم يرجع لشيخه الشيخ سعيد البرهاني والشيخ الهاشمي، ومن الإجازات:

- من الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أد في الحديث (تلميذ صاحب كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم).
- الشيخ عبد الله بن صديق الغماري.
- السيد محمد بن علوي المالكي في ثبته.
- الورد العام من الشيخ سعيد البرهاني.
- الورد الخاص من الأستاذ هشام البرهاني.

(٢٦٨)

شيخ الطريقة في حماة

الشيخ محمد الطقس

1943

هو الشيخ محمد بن علي بن حسين الطقس من حماه.

درس في معهد سيدنا الشيخ سعد الدين مراد ونال منه العطايا الربانية
وأجازه بالورد العام والخاص والخلوة سنة ٢٠٠١.

كما نال مثل ذلك من الشيخ بشير القهوجي..

وأكرمه الله بإجازة على الهاتف من الشيخ الإمام عبد القادر عيسى الحلبي.

بعد تخرجه من المعهد عند شيخه أكرمه الله تعالى بحضور مجالس شيخه المراد
في الرستن لمدة سنتين ونصف.

وهو شيخ مقدم الزاوية في طرطوس الشيخ د. هيثم منصور أدخله الخلوة
وأجازه بالورد العام.

موظف في شركة الغزل في حمص. وكان يلتقي مع الشيخ الإمام سعيد
الكحيل رحمه الله تعالى.

متزوج من آل الطقس وله اثنا عشر ولداً.

(٢٦٩)

شيخ الطريقة الشاذلية .. الأردن

الشيخ يونس حمدان

١٩٤٥

هو الإمام الشيخ يونس حمدان من الأردن.

من خواص مريدي سيدي الكردي رحمه الله تعالى الذين أشار إليهم ،
وقال عنه : (من أراد أن ينظر إلى ميت في جسم حي فلي نظر إلى الشيخ يونس)
وقد كان سيدي الإمام الشاغوري رحمه الله تعالى يحض إخوانه على التمسك
بالشيخ يونس واغتنام ما عنده ، ومن الذين أمرهم بلزومه الشيخ نوح كلر
الأمريكي الأصل والذي أجيز من بعد..

ولدى الرجوع إلى ثبت المأذونين يجد إجازة من سيدي الشيخ عبد الرحمن
الشاغوري رحمه الله تعالى في أواخر الثمانينات إجازة خاصة بتلقين الأوراد وإدخال
الخلوة بعد الانشقاق الذي فعله الشيخ عبد الكريم المومني رحمه الله تعالى حيث
استقل بأتباعه وبنى مسجداً مستقلاً.

وبقي الشيخ يونس شيخاً لزاوية سيدي الشيخ محمد سعيد الكردي رحمه الله
تعالى حتى عام ١٩٩٦ م.

وغالب الإخوة الذين كانوا يصحبون سيدنا الشاغوري رحمه الله إلى الأردن في تلك الفترة يعرفون التفاصيل..

(٢٧٠)

شيخ الطريقة الشاذلية.. الأردن

الشيخ نوح كلر

١٩٥٤

ولد في واشنطن بأمريكا

منذ صغره شعر أهله وأساتذته أنه يجب الجد وله مستقبل واعد. فوضعوا له أساتذة نصارى وكلما حضرته مسألة تثليث نادى بالإله الواحد.

مر بدراسته من الثانوية إلى الجامعة قسم الفلسفة في جامعة كاليفورنيا وهو يبحث عن الإله الواحد ومرة رأى نفسه بعيداً عن الناس فسجد قلبه سجدة للإله الواحد الذي لا يعرفه..

ثم رحل إلى مصر لتعلم اللغة العربية والتقى بفئات شتى من المسلمين وتكشف له ساحة الإسلام وفي آخر الزيارة ذهب إلى الأزهر الشريف وأعلن إسلامه ونطق بالشهادتين وأحيا الله تعالى قلبه كما يحيي الأرض بعد موتها سنة ١٩٧٧.

عاد إلى أمريكا تابع دراسته الجامعية في لوس أنجلوس ١٩٧٩.

وقع بين يديه كتاب عن رجالات التصوف وقرأ عنهم ثم زار الأردن ورأى صورة شيخ سأل عنه فقالوا: هذا الإمام محمد الهاشمي. وكان قد قرأ عنه فصار

يسأل كيف ألتقي به فقالوا : قد مات ، ولكن خليفته في الأردن الشيخ سعيد الكردي وقد خلف من بعده الشيخ عبد الرحمن الشاغوري في دمشق ..

وهنا قرر زيارته في الشام وأخذ عنه الورد العام سنة ١٩٩٦ . ثم دخل الخلوة وبدأت مجاهداته وتولع بالتصوف .

ونشط بتعلم الفقه الشافعي على يد سيدنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي وترجم كتاب عمدة السالك إلى الانكليزية . وأصدر كتابه (لهذا أسلمت) أو لماذا أسلمت (٦٠ صفحة) صدر عام ٢٠٠٥ .

وأصبح عضواً في مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي في الأردن .
وخلال سنوات قليلة افتتح زاوية في عمان الأردن وصار خليفة الإمام الشاغوري بإجازة منه .

وجلب بعضاً من حجارتهما من دمشق شحناً لأقواسها وسمى الزاوية بزاوية الإمام أبي الحسن الشاذلي ، وأقام دروسه وأذكاره فيها مع اللطيفية وصارت قبلة للشاذلية في الأردن .

تزوج الشيخ نوح ولم يعقب ليكون فرداً كما كان سيدنا الإمام البدوي رضي الله عنه .

سعدت بالتعرف عليه أيام ما كان في دمشق عند الإمامين الدروبي ثم الشاغوري رحمهما الله تعالى .

(٢٧١)

شيخ الطريقة الشاذلية / بدمشق وتركيا

الشيخ محمد موفق المربع

1954

هو الشيخ محمد موفق بن علي المربع الدمشقي.

ولد ونشأ في حي القيمرية.

حصل على الاعدادية وتوظف..

راح يتردد على الشيوخ في جامع التوبة وغيره يبحث فيهم عن قلبه..

فلما بلغ العشرين لزم سيدنا الشيخ صالح الحموي وواظب على دروسه وأحبه

ودخل الخلوة عنده سنة ١٩٧٣.

ووجهه شيخه إلى معهد الفتح الإسلامي. فنهل من أشياخه:

الشيخ صالح فرفور

الشيخ عبد الرزاق الحلبي

والشيخ أديب الكلاس

والشيخ رمزي البزم

والشيخ سهيل الزبيبي

والشيخ أحمد القتابي

والطبقة الأولى عندهم...

حتى تخرج سنة ١٩٧٩.

عين إماماً في بلدة الهامة ١٩٧٧

ثم خطيباً سنة ١٩٨٦

ثم مدرساً في معهد الفتح وإدارياً واشتهر بعلم الفرائض..

له إجازات من عدة شيوخ منهم أشياخه في معهد الفتح

وسيدنا الشيخ أحمد المحاميد..

تزوج ابنة شيخه ثم انفصل عنها..

استخلفه شيخه على الطريقة وهو حي بعد أن أجازته بالورد العام والخاص..

ثم سافر إلى تركيا واستخلف ولده الشيخ محمد صالح مرابع

(ولد سنة ١٩٧٩).

(٢٧٢)

شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ أحمد فتح الله الجامي

1958

العلامة الشيخ أحمد فتح الله جامي .. أحد أشهر شيوخ الشاذلية

♦ نسبه:

الشيخ أحمد فتح الله جامي شيخ الطريقة الشاذلية الموشي مولداً المرعشي

مسكناً نسبة لمدينة مرعش في تركيا الشافعي مذهباً.

يتصل نسبه بسيدنا خالد بن الوليد.

كان جده الشيخ عبد الله جامي من العلماء البارزين في وقته.

أما والده رحمه فقد انضم إلى المجاهدين ضد الغزو الروسي لبلاد المسلمين أيام

الدولة العثمانية وكان مشهوراً بشجاعته وعلمه

♦ طلبه العلم:

تابع دراسته على يد حق شوناس وبدأ في نفس الوقت بالسير والسلوك على

الطريقة النقشبندية عند الشيخ إبراهيم حقي،

وأخذ علم الفقه واللغة العربية عن الشيخ عبد الهادي العمري البوطي
(احفاده موجودون في اليعربية على الحدود العراقية السورية) والشيخ عبد الرحمن
العمري وكذلك تتلمذ على يد الشيخ محمد ظاهر الملاذ كردي.

ورغم أنه شافعي المذهب إلا أنه متوسع في الفقه الحنفي وقد قرأ كتاب حاشية
ابن عابدين أكثر من سبع مرات دراسةً وتدريساً وأصبح مرجعاً لكثير من دوائر
الإفتاء في تركيا بجانب اشتغاله بالطريقة الشاذلية.

❖ البحث عن المرشد:

وبعد وفاة شيخه إبراهيم حقي أخذ يبحث عن مرشد جديد وقد استغرق مدة
سبعة عشر عاماً في البحث، وخلال هذه الأعوام كان مجاهداً لنفسه على طريقة
الإمام الغزالي وكان كثير الخلوة حتى التقى بالشيخ عبد القادر عيسى الحسيني
الحلبي فبايعه والتزم طريقته وأدخله الخلوة وبعدها أذن له بالإذن العام ثم الخاص
ثم الخلافة.

وهو الآن خليفة الإمام الشيخ عبد القادر عيسى الحسيني الشاذلي الوحيد في
تركيا وله إذن خطي بذلك.

❖ الكتب والمؤلفات:

نداء المؤمنين في القرآن المبين.

صفات المؤمنين في القرآن المبين.

الدرر البهية في الوصايا الجامية.

سوانح قلبية.

وآخرها المختصر المجرد من تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله.

(٢٧٣)

شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ ياسر البرهاني

1964

هو الشيخ ياسر بن الشيخ محمد هشام البرهاني

نشأ في حي ساروجة الدمشقي.

درس وأتم تحصيله الجامعي كمهندس زراعي سنة ١٩٨٦.

ثم دبلوم التأهيل التربوي.

تابع تحصيله الديني على يد والده وظل أساتذة جامع التوبة بدمشق.

عمل في خدمة مسجده مع التجارة كمراقب أغذية (مخبر غذائي).

سافر مع أبيه الى الإمارات مدة لا بأس بها ثم عاد معه الى دمشق سنة ١٩٩٣.

نال عددا من إجازات الحديث والتصوف ومنها من والده اجازة عامة

كما اجازته ببعض الكتب الشرعية التي قرأها عليه ككتاب:

الهدية العلائية

مراقي الفلاح

اللباب شرح الكتاب

البيقونية

التاج الجامع للأصول

إحياء علوم الدين سرداً

تزوج من آل الرز وأعقب خمسة أولاد لغاية الترجمة ٢٠١٦/٧/٢١

(٢٧٤)

شيخ الطريقة الشاذلية

الشيخ نور الدين خورشيد

1966

هو الشيخ نور الدين بن الشيخ أحمد عادل خورشيد
نشأ في ظل رعاية والده وظل الشيخ ابي حامد القتابي واعتنيا به وعلمه والده
الإنشاد على أيدي مهرة حتى نشأ فذاً صاحب شخصية مرموقة بين أقرانه وكنت
أراه يقدمه في عدد من المواقف...

أصبح له شأن بين فرق الإنشاد وله روحانية فريدة بينهم.
تخرج من المعهد الشرعي ثم درس في كلية الاقتصاد وتخرج منها.
سافر كثيراً ونشر فن الإنشاد الديني في عدة بلدان عربية وأجنبية..
والإنشاد الديني لا يجوز معه آلة من الآلات الموسيقية وإلا أصبح حراماً كما
هو معلوم في المذاهب الأربعة.

وفي التعزية بوالده قدمته لمبايعة الناس له خليفة لأبيه وبائع الناس واستمرت
دعوة والده على يديه.

وأصبح مدير المجمع الإسلامي الذي كان والده مشرفاً عليه.
متزوج وله عدة أولاد.

(٢٧٥)

شيخ الطريقة الشاذلية.. الأردن

إسماعيل الكردي

١٩٧٥

إسماعيل "محمد سعيد" عجاج إيزولي (الكردي)

مكان الولادة : الأردن - إربد الجنسية : أردني الحالة الاجتماعية : متزوج

• الشهادات والدورات والإجازات العلمية :

١. شهادة في العلوم الشرعية / سوريا
٢. دورة تأهيل الأئمة التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية
٣. إجازة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري - رحمه الله - في التربية والسلوك
٤. إجازة الشيخ مصطفى التركماني - رحمه الله - في التربية والسلوك
٥. إجازة الحبيب عمر بن حفيظ في التربية والسلوك
٦. إجازة سماحة الشيخ نوح سلمان القضاة - رحمه الله - بتدريس كتابه المختصر المفيد شرح جوهرة التوحيد
٧. إجازات في علم التجويد

• الخبرات العلمية :

١ . إقامة مجالس الذكر و المذاكرة في زوايا والدي محمد سعيد الكردي

- رحمه الله -

٢ . تدريس الفقه الشافعي و عقيدة أهل السنة و الجماعة (الأشعرية) .

٣ . تأسيس مجالس الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

٤ . نشاطات دعوية و محاضرات علمية في مختلف محافظات المملكة الأردنية .

٥ . التدريس مع معهد المعارج للعلوم الشرعية .

٦ . جمع و ترتيب "أوراد السادة الشاذلية "

• المؤتمرات العالمية :

١ . ملتقى التصوف الثاني (دور التصوف في بناء جيل النصر- و التمكين

"التصوف بين الواقع و المرتجى") لبنان بيروت كلية الدعوة للدراسات

الإسلامية ٢٠١٠م.

٢ . الملتقى العلمي الأول للتصوف - ليبيا - بنغازي ٢٠١٠م

٣ . الملتقى العلمي الثاني للتصوف - ليبيا - طرابلس ٢٠١١م

٤ . مؤتمر التصوف الإسلامي العالمي (التصوف أمان للإنسان و استقرار

للأوطان) الشيشان _ فروزي ٢٠١٤م

٥ . مؤتمر وقف الأمة للدفاع عن المسجد الأقصى و مدينة القدس تركيا -

اسطنبول ٢٠١٥م

• النشاطات الثقافية والاجتماعية التطوعية الرسمية :

١. خادام الطريقة الشاذلية الهاشمية الدرقاوية في الأردن .
٢. مستشار لقناة صوفية الفضائية .
٣. مشارك في برنامج مجالس الأدب حول الأدب الصوفي مع الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد - بالاشتراك مع الأب الإيطالي سكاتولين، وأستاذ الأدب الصوفي، الأستاذ الدكتور أمين عودة ، وتقديم الاستاذ الدكتور خالد الجبر / التلفزيون الأردني .
٤. مشارك في الندوة العلمية : تكريم الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد .
٥. مشارك في الندوة العلمية : ذكرى استشهاد دولة رئيس الوزراء الأردني وصي التل .
٦. سلسلة محاضرات في مدينة ريميني الإيطالية بدعوة من مركز التوحيد الإسلامي الإيطالي (٤٩ محاضرة)
٧. مشارك في برنامج الوسطية حول التصوف الإسلامي باستضافة من الإعلامي الدكتور طارق السويدان / قناة الرسالة الفضائية .
٨. محاضرات حول التصوف في الملتقى الثقافي الحضاري / الأردن .
٩. محاضرة في جامعة آل البيت الأردنية بعنوان "التصوف : وأثره في الحضارة الإسلامية".
١٠. عضو شرف في الجمعية الأردنية الكردية الثقافية .

• الرحلات العلمية :

١. سورية
٢. إيطاليا
٣. ليبيا
٤. مصر
٥. تركيا
٦. اليمن
٧. الشيشان
٨. السعودية

• صحب الكثير من العلماء الأجلاء منهم :

- الشيخ عبد الرحمن الشاغوري (رحمه الله)
- الشيخ مصطفى التركماني (رحمه الله)
- الشيخ شكري اللحفي (رحمه الله)
- الشيخ نوح سلمان القضاة (رحمه الله)
- الشيخ عبد الكريم المؤمني (رحمه الله)
- الدكتور الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
- الشيخ علي الفقير

- الدكتور ماجد الكيلاني
- الشيخ أمين الكيلاني
- الدكتور سمير ستيتية
- الشيخ سعيد فوده
- الشيخ نوح كلر
- الشيخ خالد الخرسة
- الحبيب عمر بن حفيظ
- الحبيب سالم الشاطري
- الشيخ محمود أبو الهدى الحسيني
- الشيخ محمود المصري
- الشيخ محمد إبراهيم اليعقوبي
- الحبيب علي الجفري
- و غيرهم من أهل العلم والفضل

كتبه المترجم

(٢٧٦)

شيخ الطريقة في طرابلس – الشام

الشيخ أحمد المسدي (الزين)

1967

هو الحافظ الشيخ د. أحمد بن يوسف بن عبد الهادي الزين

نشأ في حمص. جورة الشياح فالقصور.

تخرج من كلية الرياضيات من حمص

ثم درس الشريعة في طرابلس

ودبلوم التربية الإسلامية. طرابلس

ونال الماجستير في الفقه. البيوع.

والدكتوراه في الفقه ٢٠١٦.

مدرس القرآن في مدرسة المقاصد الإسلامية في عكار.

حفظ القرآن على الشيخ نبيل الجوجة على حفص.

أخذ العهد في الطريقة الشاذلية على سيدنا الشيخ سعيد الكحيل ولازمه من

سنة ١٩٩٦ إلى وفاته رحمه الله تعالى ٢٠١٢.

ودخل الخلوة عنده وأجازه بها وخط له إجازة خطية.
خطيب جامع المنصورة في طرابلس قرية المنصورة.
ويقيم مجلسه في الزاوية قرب المسجد وبعده حضرة ودرس فقه.
يقرأ فيه الكتيب الخاص بمسجد سيدنا خالد بن الوليد.
متزوج وله ولد سماه على اسم شيخه.

(٢٧٧)

شيخ الطريقة بحمص

الشيخ محمد ماهر الصابوني

1978

هو الحافظ الجامع الشيخ محمد ماهر بن الشيخ مأمون بن السيد منير بن
الشيخ أحمد الصابوني (القاوقجي)

والده تلميذ الشيخ عبد العزيز عيون السود.

وجده لأبيه الشيخ أحمد مؤرخ حماة ألف تاريخ حماه وذكره صاحب الأعلام
(الزركلي).

حموي الأصل انتقل جده إلى حمص.

تخرج من الأزهر الشريف بعد دراسته في معهد الفتح قسم اللغة العربية.
سنة ٢٠٠٠.

حفظ القرآن برواية حفص على الشيخ محمد نبيل الجوجة تلميذ الشيخ
حسين خطاب رحمه الله تعالى.

وأخذ القراءات على الشيخ الدكتور أحمد عبد الرؤوف السمان ٢٠٠٩.
بايع على الطريقة الشاذلية سيدنا الإمام الشيخ محمد سعيد الكحيل وأجازه بالورد

العام ودخل عنده الخلوة وأجازه إجازة عامة وقال له: أصبحت أنا.
نال إجازة من السيد محمد بن علوي المالكي مع شيخه الكحيل رحمه الله تعالى.
واليوم يدير الطريقة الشاذلية بحمص ويقوم بتدريس التفسير والقرآن والعربية .
ويخطب في مساجد حمص.

متزوج وله ثلاثة ذكور.

نفع الله تعالى به وأجرى الخير على يديه.

(٢٧٨)

الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني

❖ بقلم ابن عمومته

هو الشريف عبد العزيز بن الشيخ الشريف محمد سهيل بن الشيخ الشريف عبد الفتاح ابن الشيخ الشريف محمد بن الشيخ الشريف عبد الله بن الشيخ الشريف عبد الرحيم بن الشيخ الشريف محمد الخطيب القادري نسباً، الحسني أمّاً وأباً، العبّاسي أمّ أبٍ، الحُسَيْنِيّ أمّ جدٍّ، حَسَبَ شجرة النسبِ.

وجده الخامس والعشرون هو إمام الدنيا وقطب الأقطاب في عصره سيدنا الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره.

ولد في دمشق الشام سنة /١٩٥٦ م من حي القيمرية الدمشقي العريق، نشأ في ظل والده العلامة النسابة المحدث الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني ، ووالدته من آل السبيعي من دمشق.

قلت: جاء إلى دارنا مولانا الشيخ أحمد الحارون عليه رحمت الله تعالى. وعند خروجه طرق الباب على السيدة الوالدة.

- وقال لها: لم تخفين عن زوجك .

- قال والدي رحمه الله تعالى: وماذا تخفي؟!!

- قال: زوجك حامل في ثلاثة أشهر.
- قال لها مولاي الوالد رحمه الله: أو حقاً ما قال مولانا الشيخ أحمد.
- قالت: نعم.



- قال مولانا الشيخ أحمد: إن شاء الله تعالى تلد لك ذكراً وتسميه عبد العزيز ويكون مثل الشيخ عبد العزيز الدباغ قطب المغرب.
- وحضرتُ مجالس والدي ودروسه في الجامع الأمويّ ومساجد دمشق ودارنا العامة .

في آخر يوم من حياة والدي رحمه الله تعالى، وكان لسانه لا يكاد يبين ،
استقبلني بوجه طلق ونور عظيم وتكلم بكلام فصيح واضح وقال له: رحمه الله
تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطاً مستقيماً)

كانت هذه البشارة للفقير ووداعاً من مولاي الوالد الذي رحل إلى الله ليلاً
في الجمعة ١٠ محرم ١٤٠٢ هـ رحمه الله ورضي عنه.

تابعت دروسي، وأخذت العلوم مع تحصيلي الجامعي في كلية الآداب جامعة
دمشق قسم اللغة العربية على الكثير من أهل العلم في الديار الشامية منهم:
قال الشيخ الدكتور محمد صالح الخطيب مؤرخاً إجازاتي جزاه الله خيراً:

1- رفيق درب والده عند علامة الشام الشيخ محمد بدر الدين البيباني الحسني :
العلامة المحدث الشيخ محمد رفيق السباعي.

2- العلامة المحدث الفقيه الشيخ الشريف محمد صالح بن أحمد الخطيب الحسني .

3- العلامة الشيخ ياسين عرفة .

4- العلامة الشيخ ياسين سويد ابن العلامة الشيخ أمين سويد.

5- شيخ الطريقة الشاذلية وإمام أهل عصره في الأذواق والمعارف العلامة
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري وكان معيداً لدروسه.

6- العلامة المفسر المحدث الفقيه الشيخ أحمد نصيب المحاميد شيخ حي التوبة.

- 7- شيخ الطريقة الشاذلية بوهران صهره زوج شقيقته العلامة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يلس التلمساني.
- 8- العلامة الفقيه الشافعي الشيخ عبد الوكيل الدروبي.
- 9- العلامة الفقيه الحنفي الشيخ أديب الكلاس.
- 10- شيخ الميدان العلامة الأديب الشيخ صادق حبنكه الميداني .
- 11- شيخ الطريقة الرفاعية العلامة العارف بالله سيدي الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.
- 12- شيخ الطريقة القادرية بمكة المكرمة العلامة الشيخ وهاج الصديقي .
- 13- العلامة المؤرخ الأستاذ رياض المالح.
- 14- خلافة في الطريقة التجانية من الشيخ محمد عيد التياشي - الجزائر.
- 15- خلافة في الطريقة القادرية من الشيخ الحساني الحسن الشريف - الجزائر.
- 16- خلافة في الطريقة الشاذلية من طريق الإمام الهبري من إمام وهران وشيخها الشيخ محمد عبد اللطيف بلقايد عافاه الله وشفاه - الجزائر
- 17- نال إجازة عالية الأسانيد من شيخ الحديث وعلومه فضيلة شيخنا أ. د. نور الدين عتر برك الله في عمره.
- 18- حاز الفضل العالي والرضوان بإجازة شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلية العارف بالله تعالى سيدي شكري اللحفي حيث خَلَفَهُ وَرَاضِيَهُ شيخاً للطريقة في الإرشاد والسلوك من بعده، هذه الطريقة التي أسس أركانها في الديار

الشامية شيخ الشيوخ سيدي محمد بن يلس التلمساني وسيدي مجدد الطريق أحمد بن مصطفى العلاوي المستغامي وتلميذهما المتخرج بهما سيدي محمد بن الهاشمي التلمساني ومن بعدهم سيدي البرهاني والشاغوري والتركماني واللحفي وكان معيد الدرس عندهم رحم الله الجميع وبارك في حياة شيخنا عبد العزيز الخطيب . قد أخذ العلوم من أهلها، وتمكن من الفقه الشافعي والعقيدة والتصوف والحديث والأنساب ونال الإجازات الكثيرة من شيوخه، وألف وأجاد في الكثير من العلوم، وانتشرت مؤلفاته، ودُرِّسَ بعضُها في معهد التهذيب والتعليم.

كان له شرف إعادة افتتاح معهد التهذيب والتعليم مع ثلة من أبناء عمومته سنة / ١٩٩٤ م - الذي أسسه عميد أسرة آل الخطيب الشيخ عبد الرحيم الخطيب ومن بعده علامة الشام وشيخ شيوخها الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني، فقد تسلم إدارة المعهد تحت أنظار سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله تعالى رئيس جمعية التهذيب والتعليم وقتها والموجه الروحي للمعهد.

تابع الشيخ دراسته الجامعية فنال من بيروت دبلوم الدراسات الإسلامية من جامعة الأوزاعي، والدراسات العليا في كراتشي، ونال شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن سنة / ١٩٩٧ م.

سافر إلى عدد من البلدان العربية والإسلامية وألقى فيها الدروس والمحاضرات كالكويت والجزائر وماليزيا وسنغافورا وباكستان وتركيا وأمريكا

وغيرها، وألقى دروساً عبر إذاعة القرآن الكريم التي تبث من الكويت، وإذاعة القدس، وألقى بعض الدروس في قناة الصوفية، وله مقالات ينافح فيها عن مشرب أهل الله ويقدم المواعظ والفتاوى على صفحات التواصل الاجتماعي على الانترنت (الفييس بوك)، ودرس وألقى المحاضرات وخطب منذ سنة / ١٩٨١م - في عدد من مساجد دمشق كجامع الجراح الذي كان فيه والده، وجامع الدرويشية بعد وفاة شيخه الدروبي وتسلم كرسي الإفتاء فيه من بعده، وجامع تنكز، وجامع القلبجية، وجامع النورية، ولا زال فيه شيخ الإرشاد والسلوك، كما أخذ عن والده وتخرّج به في عمل الأنساب والتصديق عليها بدمشق من نعومة أظفاره، بعد أن تم إلغاء نقابة الأشراف .

بلغت مؤلفاته المطبوعة ثلاثة وثمانين مؤلفاً..منها ست موسوعات في الفقه الشافعي، والعقيدة، والحديث، والتصوف، والخطابة، والشخصيات الإسلامية.. متزوج وله ستة أولاد، ويُعدُّ أحد رؤوس أسرة آل الخطيب الحسنية بدمشق، أرَّخَ لأعلام أسرته ومعاصريهم خصوصاً ودوَّنَ أبناء الأسرة عموماً في مجلدين ضخمين سَمَّاهُ (غُرر الشَّام) بآرك الله في حياته وأدام نفعه.

د. محمد صالح الخطيب

النسب الشريف

مما من الله تعالى علي به انتسابي إلى العترة الطاهرة النبوية من ثلاث جهات
من جهة سيدنا الحسن.

ومن جهة سيدنا الحسين .

ومن سيدنا العباس عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واكتفي بذكر نسبي من سيدنا الحسن بن سيدنا علي رضي الله عنهما.

الفقير إلى الله العزيز :

- ١ - عبد العزيز بن
- ٢ - العلامة الشريف الشيخ محمد سهيل (ت ١٤٠٢) بن
- ٣ - الشريف العلامة الشيخ عبد الفتاح (ت ١٣٣٦) بن
- ٤ - الشريف العلامة الشيخ محمد (ت ١٢٨٥) بن
- ٥ - الشريف العلامة الشيخ عبد الله (ت ١٢٥١) بن
- ٦ - الشريف العلامة الشيخ عبد الرحيم (ت 1199) بن
- ٧ - الشريف الشيخ محمد بن
- ٨ - الشريف الشيخ علي بن
- ٩ - الشريف العلامة الشيخ محمد بن
- ١٠ - الشريف العلامة الشيخ وهبة بن

- ١١ - الشريف الوجيه الشيخ عيسى بن
- 2 - الشريف ابي محمد رشيد بن
- ١٣ - الشريف الولي الكبير الشيخ عبد الرزاق العذراوي بن
- 14 - الشريف قطب الرجال محيي الدين ارسلان بن
- 15 - الشريف محمد المعروف بالسلسال بن
- 16 - الشريف الولي الشيخ خالد بن
- ١٧ - الشريف الشيخ شمس الدين محمد بن
- 18 - الشريف القطب الغوث أبي محمد رشيد بن
- 19 - الشريف الشيخ شمس الدين محمد الملقب بناصر الدين بن
- 20 - الشريف القطب سيدي عثمان بن
- 21 - الشريف الشيخ شهاب الدين احمد بن
- 22 - الشريف تاج الدين الشيخ عبد الرزاق بن
- 23 - الشريف الهمام العلامة أبي النصر محيي الدين (ت ٦٥٦) بن
- ٢٤ - الشريف قاضي القضاة الشيخ أبي صالح محمد الملقب بنصر (ت ٦٣٣) بن
- 25 - الشريف الحافظ العلامة الشيخ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق
- (ت ٦٠٣) بن

26- السيد الشريف القطب الرباني والغوث الصمداني سيدي محيي الدين

عبد القادر الجيلاني بن

27- الشريف ابي صالح موسى جنكي دوست (اي محب الحرب) بن

٢٨ - الشريف عبد الله بن

29- الشريف محمد بن

30- الشريف الإمام الزاهد يحيى بن

٣١ - الشريف محمد بن

32- الشريف الأمير داود بن

33- الشريف موسى الثاني بن

٣٤ - الشريف الشيخ عبد الله بن

35- الشريف موسى الجون (أي الأسود) بن

36- الشريف الإمام عبد الله المحض إمام المدينة المنورة بن

37- الشريف سيدنا الحسن المثنى بن

38- الشريف سيدنا السبط الشهيد أبي محمد الحسن بن

39- السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء بنت

40- سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

إجازات التصوف

أكرمني الله تعالى الأبرار الأخيار شيوخ الطرق الصوفية الواصلين إلى الله تعالى بالعلم والذكر وعلى رأسهم.

١. مولاي وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني الدمشقي بالطريقة النقشبندية عن شيخه القطب الشيخ عبد الرزاق غلا الحليب المشهور بالطرابلسي.

٢. مولاي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري بالطريقة الشاذلية عن شيخه الشيخ محمد بن الهاشمي.

٣. مولاي الشيخ شكري لحفي بالطريقة الشاذلية عن شيخه الشيخ محمد بن الهاشمي.

٤. مولاي الشيخ أحمد عادل خورشيد بالطريقة الشاذلية عن شيخه الشيخ محمد سعيد البرهاني.

٥. مولاي الشيخ هشام البرهاني عن والده بالطريقة الشاذلية وشيخه الشيخ محمد سعيد البرهاني.

٦. الشيخ صالح الحموي بالطريقة الشاذلية عن شيخه الشيخ محمد سعيد البرهاني.

٧. مولاي الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط بالطريقة الرفاعية عن شيخه الشيخ عبد الرحمن السبسي والشيخ محمد سعيد النعسان بحماه.

٨. مولاي الشيخ محمد الفاتح الكتاني بالطرق الصوفية عن والده وشيخه الشيخ السيد محمد مكّي الكتاني الحسني.
٩. مولاي الشيخ وهّاج الصديقي القادري المكي بالطريقة القادرية والنقشبندية.
١٠. مولاي الشيخ محمد اختر رضا خان القادري بالطريقة القادرية عن شيخه رضا خان
١١. مولاي السيد الشاه تراب الحق القادري بالطريقة القادرية
١٢. مولاي الشيخ محمود قويدر بالطريقة القادرية عن شيخه الشيخ فريز الكيلاني بحماه
١٣. الشيخ الحساني الحسن الشريف بالطريقة القادرية من الجزائر الشقيقة.
١٤. مولاي الشيخ أحمد المحاميد بالطريقة التيجانية عن شيخه الشيخ علي الدقر
١٥. الشيخ محمد العيد التيماسي بالطريقة التيجانية من الجزائر الشقيق.
١٦. مولاي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد التلمساني عن شيخه الشيخ أحمد الحارون وشيوخه.
١٧. مولاي الشيخ عبد الوكيل الدروبي عن شيخه محمد بن الهاشمي رحمهما الله تعالى
١٨. الشيخة نور من اسطنبول عن شيخها الشيخ شفيق جان في الطريقة المولوية.
١٩. الشيخ رياض المالح (بكتاب الإبريز لسيدي سعيد عبد العزيز الدباغ) عن شيخه الشيخ محمد سعيد البرهاني عن سيدي محمد بن الهاشمي عن شيخه

محمد بن يلس وأحمد العلوي عن سيدي جعفر الكتاني عن محمد بن علي السنوسي عن سيدي أحمد بن إدريس عن سيدي عبد الوهاب التازي عن العارف بالله الشيخ عبد العزيز الدباغ.

وكذا عن شيخه محمد المكي الكتاني (ت ١٩٧٣) عن جده سيدنا جعفر بن إدريس الكتاني في شبه إعلام الأئمة الأعلام عن محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي عن العارف بالله سيدي أحمد بن إدريس بن سيدي ابن عبد الوهاب التازي عن سيدي القطب الشيخ عبد العزيز الدباغ رحمهم الله جميعاً.

إجازة سيدنا الشيخ شكري لحفي في الطريقة الشاذلية الدرقاوية الهاشمية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فقد شاءت الأقدار الإلهية أن تجمعني مع العالم العلامة والبحر الفهامة مرشد المريدين وعمدة المسلكين سيدي عبد العزيز الخطيب في أسعد الأوقات لأطلع على بعض اللمع الوهيبية التي استقاها من معين المرشد الكامل سيدي

الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله تعالى، مما لم أجد لدي ريباً بأن أرفع إليه هذه
الأجازة العطرة مضيئاً في تأدية واجبه السامي، مأذوناً بجميع الأوراد الخاصة
والعامة لطريقتنا الشاذلية الدرقاوية العلوية وهو جدير بها وأحق بها، والله الموفق
للسواب والسلام.

الفقير لله
شكري أحمد لحفي

إسناد الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلية من الطريق الهبرية الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني

أجازني بالورد العام والخاص في الطريقة الشاذلية:

١. سيدي الشيخ محمد عبد اللطيف بن محمد بلقايد

٢. عن والده سيدي محمد بلقايد

٣. عن سيدي محمد بن محمد الهبري

٤. عن سيدي محمد الهبري

٥. عن أبي يعزى المهاجي / ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠هـ

٦. عن مجدد الطريقة الشاذلية مولاي العربي الدرقاوي / ١٢٣٩هـ /
٧. عن سيدي علي بن عبد الرحمن العمراني الشهير بالجمل / ١١٩٤هـ /
٨. عن سيدي العربي بن أحمد بن عبد الله
٩. عن والده سيدي أحمد بن عبد الله
١٠. عن سيدي قاسم الخصاصي
١١. عن سيدي محمد بن عبد الله بن معن الأندلسي الفاسي
١٢. عن سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
١٣. عن أخيه سيدي يوسف بن محمد الفاسي
١٤. عن سيدي عبد الرحمن المجذوب
١٥. عن سيدي علي الصنهاجي الملقب بالدوار
١٦. عن سيدي إبراهيم أفحام الزّرهوري
١٧. عن سيدي أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي المعروف بـ ((زروق)) ٨٩٩هـ
١٨. عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي ٨٩٥هـ
١٩. عن سيدي يحيى بن أحمد القادري
٢٠. عن سيدي علي بن محمد بن وفا ٨٠٧هـ
٢١. عن والده محمد بن وفا المعروف بـ ((بحر الصفا)) ٧٦٥هـ
٢٢. عن سيدي داود بن عمر الباخلي ٧٣٢هـ

٢٣. عن سيدي ابن عطاء الله السكندري ٧٠٩ هـ
٢٤. عن سيدي أبي العباس المرسي ٦٨٥ هـ
٢٥. عن سيدي الإمام أبي الحسن الشاذلي رضوان الله تعالى عليهم ٦٥٦ هـ وأخذ
سيدي أبي الحسن طريق الإرادة والتحكيم
٢٦. عن سيدي عبد السلام بن مشيش
٢٧. عن سيدي عبد الرحمن العطار الزيات
٢٨. عن سيدي تقي الدين الفقير
٢٩. عن سيدي فخر الدين من ((أهل التصريف))
٣٠. عن سيدي نور الدين أبي الحسن علي
٣١. عن سيدي محمد تاج الدين
٣٢. عن سيدي محمد شمس الدين (بأرض الترك)
٣٣. عن سيدي زين الدين القزويني
٣٤. عن سيدي أبي إسحاق إبراهيم البصري
٣٥. عن سيدي أبي القاسم أحمد المرواني
٣٦. عن سيدي أبي محمد سعيد
٣٧. عن سيدي سعد بن عبد الله رضي الله عنه
٣٨. عن سيدي محمد فتح السعود

٣٩. عن سيدي سعيد الغزواتي
٤٠. عن سيدي أبي محمد جابر بن عبد الله
٤١. عن سبط رسول الله ﷺ سيدنا الحسن
٤٢. عن سيدنا علي بن أبي طالب
٤٣. عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم.

إِسْنَادُ الطَّرِيقَةِ الشَّاذِلِيَّةِ الدَّرَقَاوِيَّةِ الْعَلِيَّةِ

سيدي محمد بن الهاشمي التِّلْمِسَانِي/ ١٣٨١هـ / ١٩٦١م * أخذ عن مجدد الطريقة الشاذلية سيدي أحمد بن مصطفى العلوي المستغاثي/ ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م وسيدي محمد بن يَلس التِّلْمِسَانِي/ ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م * كلاهما عن محمد بن الحبيب البوزيدي المستغاثي/ ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م * عن محمد بن قدور الوكيل/ ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م * عن محمد بن عبد القادر الباشا و أبي يعزى المهاجي/ ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م * كلاهما عن مجدد الطريقة الشاذلية مولاي العربي الدرقاوي/ ١٢٣٩هـ * عن علي بن عبد الرحمن العمراني الشهير بالجلمل/ ١١٩٤هـ * عن العربي بن أحمد بن عبد الله * عن والده أحمد بن عبد الله * عن قاسم الخصاصي * عن محمد بن عبد الله بن معن الأندلسي الفاسي * عن عبد الرحمن ابن محمد الفاسي * عن أخيه يوسف بن محمد الفاسي * عن عبد الرحمن المجذوب * عن علي الصنهاجي الملقب بالدوار * عن إبراهيم الفحام الزُّرْهَوِي * عن أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي المعروف بـ ((زروق)) / ٨٩٩هـ * عن أحمد بن عقبة الحضرمي/ ٨٩٥هـ * عن يحيى بن أحمد القادري * عن علي بن محمد بن وفا/ ٨٠٧هـ * عن والده محمد بن وفا المعروف بـ ((بحر الصفا)) / ٧٦٥هـ * عن داود بن عمر الباخللي/ ٧٣٢هـ * عن ابن عطاء الله السكندري/ ٧٠٩هـ * عن أبي العباس المُرْسِي/ ٦٨٥هـ * عن أبي الحسن الشاذلي رضوان الله تعالى عليهم/ ٦٥٦هـ وأخذ سيدي أبي الحسن طريقَ الإرادة والتحكيم * عن سيدي عبد السلام بن مشيش * عن عبد الرحمن العطار الزيات * عن تقي الدين الفَقِير * عن فخر الدين من ((أهل التصريف)) * عن نور الدين أبي الحسن علي * عن محمد تاج الدين * عن محمد شمس الدين ((بأرض الترك)) * عن زين الدين القزويني * عن أبي إسحاق إبراهيم البصري * عن أبي القاسم أحمد المرواني * عن أبي محمد سعيد * عن سعد * عن محمد فتح السعود * عن سعيد الغزواني * عن أبي محمد جابر بن عبد الله * عن سبط رسول الله ﷺ سيدنا الحسن * عن سيدنا علي بن أبي طالب * عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وَأَبِي خَرْقَةَ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَرَزْهَمٍ * عن صالح بن نصار بن غقيعان * عن أبي مدين الغوث * عن سيدي عبد القادر الجليلاني * عن سعيد المبارك * عن أبي علي الحسن بن يوسف * عن أبي الفرج الطرطوسي * عن أبي الفضل التميمي * عن أبي بكر بن جحدر الشبلي * عن أبي القاسم الجنيد * عن سَري السَّقَطِي * عن معروف الكَرْنَحِي * عن داود الطائي * عن حبيب العجمي * عن الحسن البصري * عن سيدنا علي بن أبي طالب * عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

^١ وكان من تلامذته محمد بن أحمد الحبيب البوزيدي التُّمَارِي المغربي/ ١٢٢٩هـ ، وهو شيخ سيدي أحمد بن عجيبة/ ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م ، ويقع بعض السالكين في أوهام فيخلط بينه وبين سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي المستغاثي الجزائري/ ١٣٢٧هـ ، وهما شيخان من شيوخ الطريق في عصرين مختلفين .

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة من مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري ت ٢٠٠٤م

الحمد لله الذي وصل من أراد من كَمَّل عباده وفقههم في الدين بتسلسل أمداده.

والصلاة والسلام على من تواتر إليه الوحي بأحكام الله ومراده. وعلى من حملها من عدول الأمة بتصحيح إسناده. وسلم تسليماً.

أما بعد: فإن علم الدين أعز وأشرف مطلوب. والفقه والحديث أنفس مقتنى ومرغوب.

حفظاً لهذا الدين الذي تواتر من الله نزوله لقوله صلى الله عليه وسلم «يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله»

وقد طلب مني الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب الحسني نسباً والشافعي والأشعري مذهباً والشاذلي طريقة والدمشقي مولداً وإقامة، أن أجيزه بما تتصل إلي من مشايخي الأعلام بوأني الله وإياهم برحمته دار السلام، فأجزته بذلك مما تلقيته عن سيدي الشيخ محمد الهاشمي وسيدي الشيخ سعيد الكردي وسيدي الشيخ عبد القادر الدكالي وغيرهم.

كما أجيزه بالإرشاد والتدريس الديني وبإعطاء الورد العام وأسأل الله تعالى أن يكون أهلاً لذلك وأن ينفع به عارفه ويجنبه معاصيه ويوفقه لما يحبه ويرضيه.

وإني أوصي المجاز أن يلازم تلاوة القرآن في كل مكان، وأن يعمر أوقاته
بذكر الرحمن وحسن خاتمة الإيمان وصلى الله على سيدنا محمد سيد بني الإنسان
وآله وصحبه مدى الزمان.

حررته يده عن العبد الفاني
١٩٩٢م
الشيخ عبد الرحمن الشاغوري
شيخ الطريقة الشاذلية

- ١ - الشيخ عبد الوكيل الدروبي
إنني أوافق على ذلك
- ٢ - الشيخ أحمد نصيب المحاميد
أؤكد ما أجيز به الشيخ عبد العزيز الخطيب وأنا أجيزه بذلك أيضاً فهو أهل
لكل علم وموئل لكل فضيلة. نسأل الله له الزيادة والتوفيق.

دخلت الخلوة عند سيدي عبد الرحمن ثلاثة أيام ومن قبلها ثلاثة عند الشيخ
أحمد خورشيد رحمهما الله تعالى. ولما خرجت من الخلوة الثانية سألتني سيدنا الشيخ
الشاغوري ماذا رأيت في هذه الليلة. قلت رأيت رؤيا عظيمة. رأيت سيدنا إبراهيم
الخليل أتى إلي وصافحني وقال بايعتك. ثم ولى فناديتني سيدي ما هذه البيعة قال هذه
البيعة الإبراهيمية. فقال الشيخ عبد الرحمن لما سمع ذلك قال إن إبراهيم كان أمة
وستكون أنت أمة يقتدى بك. فأستبشرت خيراً كثيراً وكأنها كانت إرهاباً لتولي
مشيخة الطريقة فيما بعد. فكان كما بشرني رحمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم إجازة في الطريقة البدوية

الحمد لله على ما أنعم، والصلاة والسلام على نبي أرسله إلى خير الأمم، وعلى آله وأصحابه ذوي الكرم وسلم تسليماً كثيراً. وبعد.. فيإجازة العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن محمد فؤاد صادق عن والده الشيخ محمد فؤاد صادق خادم الطريقة الأحمدية البدوية ومؤسسها في طرابلس لبنان عام ١٩٣٦ وبسلوكه هذه الطريقة عام ١٩٢٠ (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) وذلك عن شيخه الشيخ حسن القدوسي عن شيخه العلامة التحرير الشيخ أبا المحاسن القاوقجي رحمهم الله. فقد أجزت إجازة عامة وخاصة فضيلة الشيخ عبد العزيز الخطيب وأذنت له بجميع أوراد سيدي أحمد البدوي رحمه الله وأن يقوم بتسليك هذه الطريقة لمن يغلب على ظنه أنه من أهل التقى والصلاح من يومنا هذا إلى آخر لدوران. لاوياً عنقي لدعوى صادقة تلحقني بظهر الغيب حيث إنها أفضل من الزيارة واللقاء، وذلك ليعم النفع للمسلمين. وأوصيه وإياي بتقوى الله وإتباع أوامره واجتناب نواهيه، وبدوام ذكر الله، فإن الذكر منشور الولاية ومن سلب الذكر فقد عزل. وقد ورد في الأثر: الذكر عنوان الولاية، ومنار الوصلة، وتحقيق الإرادة، وعلامة صحبة البداية، ودلالة صفاء النهاية. فالواصل إلى الله تعالى ما وصل إلا من طريق الذكر وأوصيه وإياي بدوام الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم توصل العبد إلى مولاه عز وجل. وأوصيه وإياي بالتمسك بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة. فإن من خالف

الكتاب والسنة وإجماع الأئمة فهو مخذول متلاعب ناقص على عقبيه، ناكس. نسأل الله العافية في الدنية والآخرة. فالشريعة ما شرعه الله من الأحكام والطريقة التزام هذه الأحكام والحقيقة معارف وأسرار يثمرها هذا الالتزام. ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم. نسأل الله من فضله وكرمه وجوده وإحسانه بأن يختم بالصالحات أعمالنا ويديم على التقوى أحوالنا. ويولي أمورنا خيارنا. وينصرنا على أعدائه وأعدائنا. ويوفقنا وجميع المسلمين لما يحبه تعالى ويرضاه يا من يجيب المضر إذا دعاه. وصلى الله على سيدنا محمد نور الوجود والسبب لكل موجود في البدء والختام، وعلى آله وأصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى آخر الدوران. وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين. والحمد لله رب العالمين.

وحرر في يوم الجمعة ٢ / ٤ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ١ / ٣ شباط ٢٠١٥ م.

الحاج عبد الرحمن محمد فؤاد صادق

خادم الطريقة الأحمدية البدوية في طرابلس لبنان

إجازة في خلافة الطريقة النقشبندية والقادرية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه
وأزواجه وعترته الكرام .

أما بعد:

فإني قد أجزت أخي في الله تعالى الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني في
الطريقتين النقشبندية والقادرية وأقامته خليفة عني في بلاد الشام وما حولها من
البلدان الإسلامية ولقنته الذكر الخفي والجلي، وأن يقوم بجمع أهل الطريق
النقشبندي ، ويذكرون جميعاً الأذكار التالية :

❖ لا إله إلا الله ١٠٠ مرة مع تصور المعنى وهو أنه لا معبود بحق إلا الله .

❖ إلا الله ١٠٠ مرة . الله الله مرة على قلبه ومرة عن يمينه مكان الروح .

❖ الله ١٠٠ مرة . يتصور قلبه وهو يذكر الله الله .

❖ تصور نور الذكر وهو يعم رأسه وجسمه . ثم تصور اسم الله مكتوب على
القلب أثناء الذكر .

❖ قراءة الختم الشريف مع شجرة السادة النقشبندية . ثم يصلون على سيدنا
محمد ﷺ بالصيغة التالية :

اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد
وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأنزلهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقتدر وفي

رحمتك يا أرحم الراحمين وعجل فرجنا بحقهم وبحق من جعلته رحمة للعالمين
ورحمة لنساء العالمين .

هذا وأوصي الأخ المجاز بتقوى الله تعالى وأكل الحلال وإتباع السنة المطهرة
والدعاء لأشياخه الكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين .

شهد بذلك الشيخ أديب الكلاس وأولاده	الشيخ أحمد الوهاج الصديقي
وجمع كبير ممن حضر في دار الجدا الكرام	التيمي القرشي
وتلامذة المجاز	شيخ الطريقتين

إجازة بالطريقة التجانية

أجزت بها من شيخها في منطقة عين ماضي في وادي سوف من الجزائر
المحروسة في زاويته العامرة.

- ١ - الشيخ الدكتور محمد العيد التيماسي.
- ٢ - عن الشيخ محمد البشير التجاني ١٤٢٠ هـ
- ٣ - عن الشيخ أحمد بن حمه ت ١٣٩٨ هـ
- ٤ - عن الشيخ محمد العيد الشامي ت ١٣٤٦ هـ
- ٥ - عن الشيخ البشير ت ١٣٣٦ هـ
- ٦ - عن الشيخ محمد حجة ت ١٣٣١ هـ
- ٧ - عن الشيخ معمر ت ١٣١٠ هـ
- ٨ - عن الشيخ محمد الصغير ت ١٣٠٩ هـ
- ٩ - عن الشيخ محمد العيد ت ١٢٩٢ هـ
- ١٠ - عن الشيخ علي التماسيني (١١٨٠ - ١٢٦٠ هـ)
- ١١ - عن سيدي الإمام الشيخ أحمد بن محمد التيجاني (١١٥٠ - ١٢٣٠ هـ) شيخ
الطريقة ومؤسسها من أئمة المذهب المالكي

إجازة بخلافة الطريقة القادرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه.

أما بعد فقد طلب مني مولانا وسيدنا الحسيب النسيب العلامة الجليل
الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سهيل الخطيب أن أجزيه بما أجازني به شيخ الطريقة
القادرية الشيخ فريز الكيلاني المتوفى بحماة وإن كنت لست أهلاً لأن أجاز فكيف
بأن أجزى ولكن امثالاً لأمره وتحقيقاً لرغبته أجبت طلبه رجاء أن يجني بدعوة
صالحة من قلبه الطاهر المبارك، وقد أجزته إجازة عامة بالأوراد والأذكار وخلافة
الطريق وأسأل الله أن تنفعه وينفع على يديه كما نفع على يد جده الشيخ عبد القادر
الجيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا به وبعلومه آمين .

3 محرم الحرام ١٤١١ هـ

خادم الطريقة القادرية

محمود قويدر

إجازة مولانا وشيخنا الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط

شيخ الطريقة الرفاعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد الصادق الأمين،
وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد :

فاقول وأنا أفقر الورى، وأضعف من يرى عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط:
حيث ان الاجازة بيد المنتمي هي كالحبل الموصول الفرع بالأصل، وكالنسب
عند اشراف القبائل من العرب، ليمتاز العريق الأصل من الضائع الدخيل،
وليحصل للمنتمي بركة النفس المحمدي، وضياء القبس الأحمدي، فتقر عينه،
ويزول بينه، ولاعتقادي بصدق واخلاص هذا الأخ المحب المؤمن المكرم السيد
الشيخ عبد العزيز سهيل الخطيب لفته الذكر وسلكته الطريق الرفاعي حسبما
تلقيته عن سلفي الصالح، وأقمته بمشيئة الله تعالى:

خليفة بكل ما أجزت به.

وأذنت له بقراءة أورادهم التي منها هذا الورد المبارك الذي يجب المداومة

عليه وهو:

1- مئة مرة: لا إله إلا الله

2- ومئة مرة :استغفر الله العظيم

3 - ومئة مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وذلك صباحاً ومساءً.

4- ثم تلاوة ١٢ مرة الفاتحة الشريفة

5- وآية الكرسي كذلك ١٢ مرة، في الصباح والمساء.

ويهدي ثواب التلاوة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وللسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه.

وقد أعطيته هذه الاجازة المرقومة بهذا الطرس، ليعلم علم اليقين أنه محسوب على ساداتنا في الحياة الدنيا وفي الرمس، وفي اليوم الذي تدنو فيه من كافة الخلائق الشمس، حشرنا الله جميعاً تحت لواء جدهم الرسول الكريم، عليه وعلى آله وصحبه اشرف الصلاة وأتم التسليم.

حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩ هـ

أفقر الورى لمولاه

وأحقر من ترى بباب عظمه علاه

عبد الحكيم سليم عبد الباسط

من خدم خدم سادات واسط ﷺ

وعلى ظهر الإجازة كتب بخطه الشريف رضي الله عنه وأرضاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فقد أجزت سيدي ومولاي السيد الشيخ عبد العزيز بن السيد الشيخ سهيل الخطيب الأسرة الشريفة الطاهرة، قد أجزته، وإن كنت أصغر خادم لنعاله بما أجازني به شيخي وأستاذي السيد عبد الرحمن السبسي وبما أجازني به سيدي وأستاذي المفتي في مدينة حماه، المعمر فضيلة الشيخ محمد سعيد النعسان، وأرجو لسيدي المجاز الفتوح والتوفيق.

وقد حررت هذه الإجازة امتثالاً لرغبة وإلا فما مثلي يصلح لإجازة سيادته، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩

الخوادم الصغير

عبد الحكيم عبد الباسط

من إجازات التصوف

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه .

أما بعد :

أجزتُ الأخ الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني
بالطرق الصوفية .

إجازة عامة بسائر الطرق بشرط أن لا يميز بها إلا المستحق .

هذه الإجازة العامة كما أجازني بها مولانا الوالد الشيخ محمد المكي الكتاني
كما أجاز به بذلك سيدنا الجد محمد عبد الله بن جعفر .

والله ولي التوفيق

والله المستعان على ما يصفون

محمد الفاتح الكتاني

تاريخ الإجازة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

مبايعة الشيخ سيد محمد العيد التجاني التماسيني

الله اكبر جل المظب فاضلوا
ما مات أهل صلاح بل لم يمض
إن الشير لقاء الله غايه
قطب له في مدى الدارين مكرمة
كالشمس إن غربت عن أفق بليت
فسره عن رسول الله مخلص
يا نور مقلنا يا صوت مسمعا
يا نور إيماننا يا سر إيقاننا
مه سري لإيه العيد الذي
يا خطه ومعت من عين ماضي لما
أما غللت بأن القيص سمعه
فكيف لليل أن يغشى جوارحنا
فمن أيا العيد فيها أيا ظفر
هذي مبايعة لله خاتمة
تسلي مبايها كاس الوصال طلي
فاجعل عريدة شعري ذقة حلفت
وأوتن يامن عيسى الود فهو لنا
وسل لنا نعمة منه نزيل لنا
يا دار ملك صلاح الصالحين بدا
يا دار فيك لكل المجاهدين لطي
أفديك دارا يا الإمام سارية
على الآلة على حجر النوري أيا
ومصاروا يا ذوي الأضار وأصبروا
عن أعين لم تكن فيها لهم نظر
ومن أحب لقاء الله منتصر
فزوجهم معا والخمس مستر
مضنية أعيان فيها لما ينصر
عن أحمد عن علي فهو مهتر
من حبه في الجاهل بات يسر
ومن فؤادي به للوجد منظر
كملت فيه الصفات مصورا وهو منظر
سر الخالقة ناع حوله النور
عشية الخيم دقائق ومنظر
ولنا يسوي في حصة القمر
فإن حرك فيه الشعر والظفر
زكي شاعها الأريج الأزهر العطر
فيها الحق ناع الحب مختبر
عهدا مينا به الأكام لغفر
زاد الحياة ولولا الزاد ندر
هذا العشاء فليكن منه معسكر
نورا نال بالامداد يستبر
تشوي الوجوه وتصلى النار من كهورا
في الكون زائفة تجري ما القدر
محمد أحمد ما شرف النور

شاعر تونس محمد بن صابر الوهابي

الشيخ سيدي محمد

خلفاء الخطب التماسيني

تنبيه: للعلم بأن تاريخ وفاة الخليفة هي بداية الخليفة التالي.

مؤلة الشريف	انتقاله إلى الرفق الأعلى	أسماء ساداتنا
المصري	المصري	أسماء ساداتنا
الميلادي	الميلادي	الميلادي
1230	1815	سيدنا محمد كاهيد
1232	1817	سيدنا محمد الصغير
1241	1826	سيدنا محمد
1260	1844	سيدنا محمد حمه
1278	1861	سيدنا الشير
1309	1892	سيدنا محمد العيد الثاني
1316	1898	سيدنا أحمد بن حمه
1336	1918	سيدنا محمد الشير الثاني

الخليفة الحالي: الأسناد الدكتور الشيخ سيدي محمد العيد

التجاني التماسيني حفظه الله وأطال عمره وأيده وأبقاه، ولد يوم

الجمعة 04 رمضان 1375 الموافق 07 ماي 1954، ويقيم

بالخلافة يوم الجمعة 01 شوال 1420 الموافق 07 جانفي 2000.

تقدّم كجزء من لسانه الفاضل عبد الحفيظ الخطيب المسمى

وذلك بتسليمه يوم 18 رجب 1437 الموافق 29 نيسان

14 فبراير 2011، محمد العيد الثاني شيخ الماروق.



إلى فضيلته المزي (السيد سعيد) الشيخ محمد عبد العزيز الحفص



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد فقد شاءت الأقدار الإلهية أن تجمعي مع العالم العسيرة والبحر
الضخامة مرشد الحرمين وعمدة المسلمين سيدنا محمد بن عبد العزيز الخطيب
في أسس الأدقات ولطالع بغداد للبحر الوهسية التي استقامها منه عين
المرشد العالم سيدي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى ما لم يجد نوري ريباً
بأن أرفع إليه هذه الإجازة العطرة نصياً في تأريخه وأجهه السامي
بأن أرفق بجميع الأوراد الخاصة والعامة لطريقتنا الساذية الدرستارية
العلوية وهو خير بها وأحد بني آل الله المرفوع للصواب والسلام

رسوے ۱۰ جھاری اندونی ۱۴۲۲

۱۳۰۱ - ۱۱۰۱

JK



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومنه والاه

ما حضرت عبد العزيز محمد سخي القتيب الحسني

بما اجازني به سيد الوالد مولانا الشيخ محمد كافي الكنتاني الحسني

رحم الله تعالى ، والله خير الشاهدين .

السيد الشيخ محمد الفايح الكنتاني الحسني

١٤٢٦
٩-١٥

لهذه الاجازة عامه بسائر الظروف
بشرط ان لا يجز بها الا المصنف
لهذه الاجازة العامة كما
اجازني بها مولانا الوالد الشيخ
السيد محمد الكنتاني الكنتاني كما اجاز له
بذلك سيدنا الجد الامام السيد محمد
عبد الله بن جعفر و الله ولي
التوفيق هو الله المستعان على
ما يرضون محمد الفايح الكنتاني
الفايح

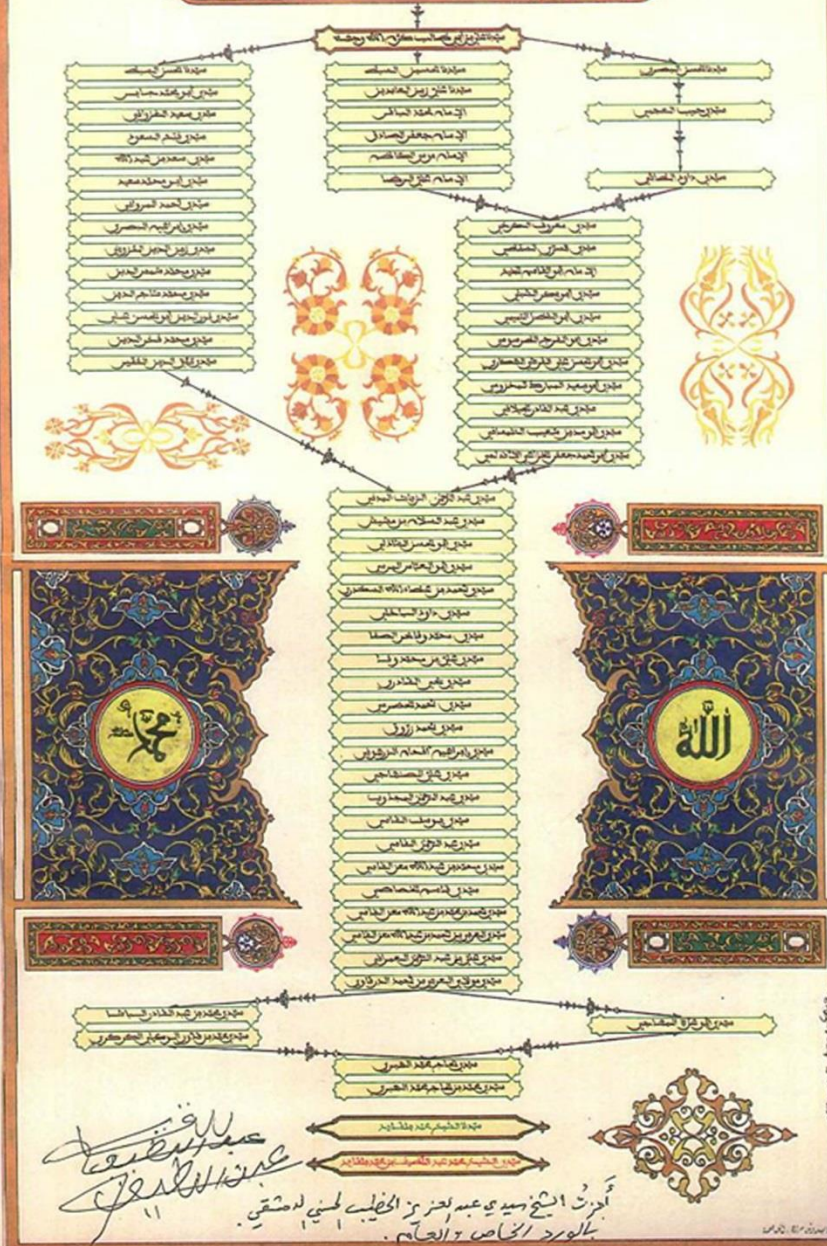
حضر الاجازة

سيدنا انس الكنتاني بن سيدنا الفايح وولده

الشيخ رضوان درويش وولده

الشيخ بكري خورشيد وولده

جميع من المتشدين





وَعَلَى ذَوِيهِ وَاللَّهُ أَبَدًا الدُّهُورُ ذِكْرًا

اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَنَدُ الْجَارِ

نَحْمَدُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى وَكُفَى وَالصَّلَاةُ الْأَيُّ
وَالسَّلَامُ الْأَسْنَى الْأَوْفَى الْأَوْفَى عَلَى عِبَادَةِ الذِّينِ أَصْطَفَى خُصُوصًا عَلَى حَبِيبِهِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى نَبِيِّهِ الْمَجْنُونِ رَسُولِهِ الْمُرْتَضَى وَعَلَى آلِهِ وَحَبِيبِهِ أُولَى الصَّدَقِ وَالصَّفَا الْأَسْنَى
الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ وَعَلَى جَمِيعِ التَّابِعِينَ وَجَمِيعِ أُمَّةِ الدِّينِ وَالْأَوَّلِيَّةِ الْعَرَفَاءِ لِأَسْمَاءِ الْأُمَمِ
الْأَعْظَمِ وَالْهَامِ الْأَفْخَرِ وَأَبِي حَنِيفَةَ كَاشِفِ الْخُبَةِ أَمَامِ أُمَّةِ الشَّرِيعَةِ الْخُرَاءِ
وَالْعَوْتَ الْأَعْظَمِ الْغِيَاثِ الْأَكْرَمِ سَيِّدِنَا ابْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ وَالْهَلَةِ الْبَيْضَاءِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ
عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ ضَوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الصُّلَحَاءِ أَهْلِ الْوَقَاءِ نَحْمَدُكَ يَا
إِلَهَ الْوَسْطَى الْجَزَاءُ أَمَا بَعْدُ! فَقَدْ الْقِسْمُ مَتَى عَزِيزِي الْوَلَوِي الْأَكْبَرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْخَلِيبُ الْحَسِينِ
أَجَاةُ السَّلْسَلَةِ الْعَالِيَةِ الْعَالِيَةِ الْقَادِرَةِ الْبَرَكَاتِيَةِ الْبَرَكَاتِيَةِ الْمُبَارَكَةِ وَأَجَاةُ الْأَوْفَانِ
وَالْإِحْمَالِ وَالْإِكْرَارِ وَالْإِشْعَالِ فَاجْزَيْهِ بِكَ بَرَكَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَالِ نَحْمَدُكَ يَا بَرَكَةُ رَسُولِهِ
الْأَعْلَى حَيَّ الْمَعَالِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَمَّ نَوَالُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْخَيْرُ كَمَا أَجَاةُ شَيْخِي
وَسَيِّدِي وَكَتَبِي وَخَرِي لِيَوْمِي وَغَدِي جَدِي الْمَعْنَى الْأَعْظَمِ مَوْلَانَا مُصْطَفَى صَلَّاهُ الْقَادِرِ
فَرْسِ سَيِّدِ الْأَجَاةِ حَضَرَةَ نَوَالِ الْعَارِفِينَ قُدْرَةَ الْوَاضِلِينَ خَاتَمَ الْكِبَرَاءِ مَوْلَانَا الشَّاهِ
أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدٍ نَوَالِ مِيَانِ حَضَرَاتِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَمْرَ الْمُحَقِّقِينَ مُحَمَّدٍ الْمَلِكِ الْإِسْلَامِيِّ
أَمَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَمْرَ الْفَتَنَةِ سَيِّدِي وَسَيِّدِي الشَّيْخِ مَوْلَانَا الشَّاهِ الْأَعْلَى حَضَرَةَ أَمَامِ أَحْمَدَ كُضَاةِ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَأَمْرَ طَرْبَايِبِ الْأَحْمَةِ وَالْقُرْبَانِ عَلَيْهِمَا وَأَوْصِيَهُ نَجَاةَ السُّنَنِ السُّنَنِ السُّنَنِ وَكَتَابَةِ
الْفِتَنِ الدُّنْيَةِ وَكَتَابَةِ الْحَسَنَاتِ وَالْجَنَابِ لِنَدْعَا الْغَيْرَ الْمُسْتَحْتَبِ أَلَا اللَّهُ لَنَا وَلَهُ وَحَقُّ أَمْلِي
أَمْلُهُ وَأَصْلَحْ لِي عَلَى مَعْلَمِهِ أَمِينٌ أَمِينٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ بَقِيَّةُ وَأَمْرُ بَقِيَّةُ

العلامة محمد آخوند خاين القادر المأثور
الرابع والستون من شهر سبتمبر ١٤٢٩ هـ

آشانه عاليه قادريه بركاتيه رضويه، كوداگران، بريلي شريف

١٢٠٠ - الزكاة الزميمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بآلائه وهدانا لهذا الدين العظيم، وعلى آله وأصحابه وذوينا السلام
 منكم تسليماً كثيراً، وبعد... فبعد جولة العبد القليل إلى الله تعالى عبد الرحمن محمد مؤيد
 عن والده الشيخ محمد مؤيد صادق تلامذ الطريفة الأقدرة البدوية ومؤسسها في لبنان عام ١٩٣٦
 وبسبب لوكده في الطريقة عام ١٩٤٠ (وأنه لزمه في الطريقة لأسبب التمسك من مؤيد) وذلك
 عن شيخه الشيخ حسن القدوسي عن شيخه العلامة الكبير الشيخ أبي الميزان العارفي
 رحمهم الله. فقد أجرت إجازة عامة وخاصة في مسألة الشيخ عبد العزيز المظلي وأمره
 بجمع أواد من أهل البدو من الله تعالى وأن يتوهم بذلك هذه الطريقة أن يطلب
 على غيره أنه من أهل التقى والصالح من يؤمننا هذا إلى آخر الدعوات. لا والله في الأمر
 المذكور. فظهر الغيب حيث إن أفضل من الزيارة والقاء وذلك ليقيم النفع للشيخين وأولياء
 وأرباب بتوى الله وأتباع أحافه واجتباب خواصه، وبرام ذكر الله، فإذ الذكر والولاية
 ومن سلب الذكر فقد عزل. وقد ورد في الأثر: الذكر عنوان الولاية، ومنار الوهولة، وتحقيق
 الإرادة، وصلاية محبة البداية، ودلالة صفة النورية. فالواصل إلى الله تعالى ما وصل إليه
 طريق الذكر. وأوصيه وأبواب بدوام الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن الله
 عليه صلى الله عليه وسلم توصل إليه من وراء عز وجل. وأوصيه وأبواب بالسك بالذات والصفة
 واجتماع الأثرية. فإن من غلب الكتاب والسنة وإشاعة الأئمة فهو مخدول متلاعب فاحذر على
 عقبيه، نكس. نأل الله العافية في الدنيا والآخرة. فالشرعية ما شرعه الله من الأحكام
 والطريقة التزام هذه الأحكام والطريقة معارف وأسرار يشتملها الالتزام. وفي عمل ما علم
 ورزاه الله علم ما لم يعلم. نأل الله عز وجل ذكره وعباده بأن يتم بالكلمات
 أعمالنا، ويدبرهم على التقوى أحوالنا. وبلى أهدنا صراطنا. ونصرونا على أعدائنا وأعدائنا.
 وبوقفتنا ونجمع المسلمين لما يحبه تعالى ويرضاه. يا من يحب المظهر إذا دعاه. وبلى الله على
 سيدنا محمد نور الوجود والسبب لكل موجود في البدء والختام، وعلى آله وأصحابه الأكرام والتابعين
 لهم بوجوه إلى آخر الدعوات. وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين. والحمد لله رب العالمين.

وحرر في يوم الجمعة ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ الموافق ١٣ شباط ٢٠٠٥.

الحاج عبد الرحمن محمد مؤيد صادق تلامذ الطريفة الأهدية البدوية في لبنان

عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ذَوْنِهِ وَالْهَ أَبَا الدَّهْورِ وَكَوْمَا

سَنَدُ الْإِجَارَةِ

مُحَمَّدٌ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَكَفَى وَالصَّلَاةُ الْإِيحَى
وَالسَّلَامُ الْأَمْسَى الْأَوْفَى الْأَوْفَى عَلَى عِبَادَةِ الذَّنْبِ أَصْطَفَى خَصُوصًا عَلَى حَبِيبِهِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى نَبِيِّهِ الْمُبَشَّرِ رَسُولِهِ الْمُبَشَّرِ وَكَفَى وَالْهَ وَحَبِيبِهِ أَوْلَى لِلصَّدَقِ وَالصَّفَا لَأَسْمَا
الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ وَكَفَى جَمِيعِ النَّابِعِينَ وَجَمِيعِ أَيْمَةِ الدِّينِ وَالْأَوَّلِيَّةِ الْعَرَفَاءِ لَأَسْمَا الْأُمَامِ
الْأَعْظَمِ وَالْهَامِ الْأَفْخَرِ ابْنِ حَنَافَةَ كَاشِفِ الْخُبَةِ أَمَامِ أَيْمَةِ الشَّرِيعَةِ الْعُرَاءِ
وَالْعَوْنِ الْأَعْظَمِ الْغِيَاثِ لَا كُفَى سَيِّدِنَا ابْنِ مُحَمَّدٍ عَمِّي الدِّينِ وَالْمِلَّةِ الْبَيْضَاءِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ
عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَضَوَانَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَكَفَى جَمِيعِ الصُّلَحَاءِ أَهَالِي الْوَقَاءِ تَحَرُّ عَلَيْنَا
إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ أَمَا يَكُنْ! فَقَدْ الْقِسْمَ تَعَزَّيْزِي الْمَوْلَى نُصْلِيهِ الشَّيْخِ الْعَلَامِ
الرَّكُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَنِي الْجِيلَانِيِّ الرَّافِعِي الرَّسْمِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِجَارَةُ السَّلْسَلَةِ الْعَلِيَّةِ الْعَالِيَةِ الْقَادِرِيَّةِ الْبُرْكَاتِيَّةِ الرَّضَوِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ وَإِجَارَةُ الْأَوْفَى
وَالْعَمَالِ وَالْأَكْبَارِ وَالْأَشْغَالِ فَاجْزَيْهِ عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحِلَالِ ثُمَّ عَلَى بَرَكَاتِهِ رَسُولُهُ
الْأَعْلَى حَيْثُ الْمَعَالِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَمَّ نَوَالُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَفَى كَمَا إِيحَانِي شَيْخِي
وَسَيِّدِي وَكَتَبِي وَدَخَرِي لِيَوْمِي وَعَدِّي **لِلْمَوْلَى الْأَعْظَمِ مَوْلَانَا مُصْطَفَى رَضَا الْقَادِرِي**
قُدْسَ سَيِّدِي وَإِجَارَةُ حَضْرَةِ نَوْرِ الْعَارِفِينَ قُدْوَةِ الْوَاصِلِينَ كِتَابَةِ الْكِبَرَاءِ مَوْلَانَا الشَّاهِ
أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ تَوْدِي مِيَانِ حَضْرَةِ شَيْخِ الْأَمَلَامَةِ وَالْمُسْلِمِينَ رَأْسِ الْحَقِيقِينَ مُجَدِّدِ الْمَلِكَةِ الْإِيحَى
أَمَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَوَّلِ الْفَتَنَةِ سَيِّدِي وَسَيِّدِي الشَّيْخِ مَوْلَانَا **الشَّاهِ أَجَلِي حَقَّةً أَمَامَ أَحْمَدَ رَضَا رَضَى**
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَأَمَّا طَرَفُ بَابِيهِ الرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةُ عَلَيْهِمَا وَكَفَى إِيحَانِي أَسْتَاذِي حَضْرَةِ الْعَلَامَةِ الْمَوْلَى
الْقَادِرِي مُحَمَّدٍ مُصْلِحِ الدِّينِ الصَّدِّيقِي الْقَادِرِي وَفَضِيلَتِ الشَّيْخِ حَضْرَةِ الْعَلَامَةِ الْمَوْلَى فَضْلُ الرَّحْمَنِ
الْقَادِرِي الْمَدِينِي بْنِ ضِيَاءِ الْبَهَةِ وَالَّذِينَ حَضَرُوا الْعَلَامَةَ الْمَوْلَى **جَاهُ الدِّينِ الْقَادِرِي الْمَدِينِي** قُدْسَ
سِرِّهِمْ وَأَوْصِيَهُمْ بِإِيحَاةِ السُّنَنِ السُّنَنِيَّةِ وَبِكَاَيَةِ الْفَتَنِ الدُّشِيَّةِ وَكَتَابَةِ الْحَسَنَاتِ وَاجْتِنَابِ الْبُذُنَاتِ
الْغَيْرِ الْمَضِيَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ لَنَا وَلَهُ وَحَقُّ الْإِيحَى أَمَلُهُ وَأَصْلَحُ لِي عَلَى مَعْلَمِهِ 'أَمِينُ' 'أَمِينُ' بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

مرزا محمد

فقير السيد الشاه راب الحق القادري اخوئي
آستانه عاليه قادريه بركاتييه رضويه، مجمع الدين كارتون كراتشي

۲۲ / ربيع الآخر ۱۴۳۵ هـ

۲۲ / فروري ۲۰۱۴ م



مع سيدي الإمام محمد عبد اللطيف بلقايد



مع سيدي الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري
إمام أهل السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

الحمد لله الذي وصل من أراد من كمال عبادته . وفقهم في الدين بتسلسل امداده
والصلاة والسلام على من تواتر عليه الوحي بأحكام الله ومراده . وعلى من حملها من عدول
لأئمة بصحيح إسناد . وسلم تسليم .

أما بعد : فإن علم الدين أعز وأشرف مطلوب . والفقه وأحدث أنفس مقتني ومرغوب
لذا كثر الاعتناء بضبط كل محفوظ ومكتوب . وأي كتاب ليس له سند فهو مطروح وغنه مرغوب
حفظاً لهذا الدين الذي تواتر من الله نزوله . بقوله صلى الله عليه وسلم : « من حمل هذا الدين من كل خلف
عدوله » .

وقد طلب مني الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد القادر الخطيب الحنفي نسباً ولساني
والأشعري مذهباً والساذلي الطريقة والمدني مولداً ولقائمة أن أجيزه بما اتفق إلي من مسانحي
الأعلام بوثاني إله وإياهم برحمته دار السلام . فأجزته بذلك حمداً لبقية عن سيدي
الشيخ محمد الهاشمي وسيدي الشيخ سعيد الكردي وسيدي الشيخ عبد القادر الدكالي
 وغيرهم . كما أجزته بالإرشاد والتدريس الديني وما يطأه الورد العام . وأسألك الله تعالى أن يكون
أهلاً لذلك ، وأن ينفع به عارفه ويحبه معاصيه . ويوفقه لما يحب ويرضيه .
ولاني أوصي المجاز أن يلائم تلاوة القرآن في كل مكان . وأن يعثر أوقاته بذكر الرحمن ، كما واني
أرجوه أن لا ينساني من دعوات الصلوة . في أوقاته الناجية . ولا سيما بالعفو والغفران . ومن خاتمة
الإيمان . وصلى الله على سيدنا محمد سيد بني الإنسان . وآله وصحبه مدى الزمان .

حرره يده عن عبد الغاني شيخ الطريقة الساذلية عبد الرحمن الشاذلي

عليه منحه

في جمادى الآخرة ١٤١٧

الموافق ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٤

عبد الوكيل الدروبي

١١ وافق على ذلك

أول ما أجزته الشيخ عبد العزيز الخطيب

في ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٧

على خطه وسألي في علم الزيادة والنقص

مدرس في حقه

نص الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كريم عطائه، والصلاة والسلام على سيد أصفياه، وعلى آله وجميع أصحابه، وناقلي سننه وحديثه وآثاره.
أما بعد:

فيقول أمير المؤمنين في الحديث الإمام الفقيه الزاهد العابد عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ): (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء).
وتابعاً لسنة المحدثين فقد طلب مني السيد محمد بن عبد العزيز أن أجيزه بما أجازني به شيوخه الفضلاء، فأقول مستعيناً بالله:
قد أجزت الأخ المذكور بكل ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته، كما أجازني بذلك شيوخي، كما أجزت له رواية جميع مؤلفاتي وتحقيقاتي ومقالاتي.

وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وأن يتبع نهج المحدثين الأصيل، وأن يبتعد عن كل ما هو طارئ ودخيل، وأن يداوم على قراءة سيرهم وأخبارهم، ففيها الفضائل الجمّة والفوائد المهمة، وأن يتثبت في رواية الأحاديث ونقل العلم، وأن يتأدّب بآداب المحدثين، ويتخلق بأخلاقهم.
وأوصيه أن يخصني وأهلي وأولادي وطلابي بخالص الدعوات،..
والحمد لله رب العالمين.

بتاريخ:

وكتبه الأستاذ الدكتور

نور الدين بن محمد عتر

نور

عبد الله بن المبارك
والدكتور محمد بن عبد العزيز
والدكتور محمد بن عبد العزيز
محمد بن عبد العزيز
والدكتور محمد بن عبد العزيز

سيدنا الشيخ العارف بالله : مصطفى بن محمد السعافين الفلسطيني

في سطور



❖ اسمه ونشأته:

- هو أبو محمد الهادي، مصطفى بن محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الله السعافين، المولود في قرية الفالوجة جنوب فلسطين بتاريخ ٩ / ٤ / ١٩٤٧م، لأب كريم هو الشيخ العارف بالله محمد أحمد السعافين المشهور بـ (أبي أحمد الفالوجي) من شيوخ الطريقة الصوفية العلوية الشاذلية، ولأم فاضلة هي الحاجة نعمة عبدالقادر قنديل.
- كان قبل مولده - رحمه الله - قد بشر به أستاذ والده الشيخ حسين أبو سردانة الفالوجي - أحد علماء الأزهر الشريف وخلفاء الشيخ أحمد العلوي المستغامي في فلسطين - وأسماه (مصطفى) وأشار إلى أنه سيكون صاحب فضل كبير في نشر الطريقة، فلما وضعته أمه استبشر به والده وأهل القرية كلها ومنذ ذلك الوقت عُرف بـ (بشارة الشيخ أبو سردانة).
- بعد أن استنشق عبق بلدته الطيبة لقراية عام ونيف هاجر الشيخ - رحمه الله - بصحبة عائلته إلى مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة إثر اندلاع حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.

❖ طلبه للعلم:

- تلقى الشيخ - رحمه الله - علومه الابتدائية والإعدادية في مدارس مدينة خانيونس، ثم انتقل مع أسرته للعيش في مدينة غزة وهناك أكمل دراسته الثانوية في مدرسة فلسطين إلى جانب تلقيه علوم الفقه والعقيدة والتصوف وأساسيات اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم ومبادئ تجويده في كتاب الزاوية العلوية تحت رعاية والده الشيخ محمد أحمد السعافين.
- بعد أن اكتمل نضجه الفكري والروحي أشار عليه والده - رحمه الله - بالرحيل إلى الأزهر الشريف فالتحق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية لينهل من معين علماء ذلك الوقت.
- تلقى - رحمه الله - علوم الشريعة الإسلامية رواية ودراية على يد ثلة من العلماء الأفاضل، منهم:
 - ١- والده الشيخ محمد السعافين.
 - ٢- الشيخ عبدالحليم محمود (شيخ الأزهر الشريف).
 - ٣- الشيخ صالح الجعفري (خطيب الجامع الأزهر).
 - ٤- الشيخ عبد الله المشد.
 - ٥- الشيخ محمد أبو زهرة.

❖ استخلافه في الطريقة الصوفية العلوية الشاذلية:

- في أواخر دراسة الشيخ - رحمه الله - بالأزهر الشريف ارتقى والده إلى جوار ربه في الخامس من شهر شباط عام ٩٦٧م، بعد أن أوصى له بالخلافة في الطريقة ورعاية شئون الفقراء والزوايا التابعة لها.
- بعد أن تمت الخلافة بالطريقة للشيخ - رحمه الله - جدد فقراء النسبة عهد الطريقة مستمسكين بكل توجيهاته بعد أن جمع الله - ﷻ - قلوبهم عليه لما لمسوه عنده من أهلية وصدق توجهه إلى الله - تعالى -.

❖ رحلاته و تأسيسه للزوايا:

- بعد أن استقر أمر الإرشاد في الطريقة للشيخ - رحمه الله - قام بإنشاء مسجد الزاوية بغزة وشراء الأرض المقام عليها.
- بعد إتمام إنشاء زاوية غزة شرع الشيخ - رحمه الله - في رحلة دعوية تأسيسية إلى شبه جزيرة سيناء ليعمر زوايا الطريقة التي كان قد وضع أساسها والده الشيخ محمد أحمد السعافين - رحمه الله -.
- قام الشيخ - رحمه الله - برحلة إلى سوريا والتقى بثلة من أبرز علمائها، وأسس لزاوية فيها عُرفت بـ (زاوية الشهداء) بعد الأحداث السورية الأخيرة، إلى جانب تأسيسه للزوايا التابعة له في الأردن والعراق وليبيا ومصر والسودان.

❖ سنده في الطريقة العلوية الدرقاوية الشاذلية:

أخذ الشيخ - رحمه الله - الإجازة بالطريقة الصوفية العلوية الشاذلية وإذن الإرشاد بالسند المتصل عن:

والده سيدنا محمد السعافين	عن سيدنا	حسين أبو سردانة	عن سيدنا	أحمد بن عليوة (العلوي)	عن سيدنا
محمد بن الحبيب البوزيدي	عن سيدنا	محمد بن قدور الوكيل	عن سيدنا	محمد بن عبدالقادر	عن سيدنا
أبي يعزى المهاجي	عن سيدنا	العربي بن أحمد الدرقاوي	عن سيدنا	علي الجمال	عن سيدنا
العربي بن عبدالله	عن سيدنا	أحمد بن عبدالله	عن سيدنا	قاسم الخصاصي	عن سيدنا
محمد بن عبدالله	عن سيدنا	عبدالرحمن الفاسي	عن سيدنا	يوسف الفاسي	عن سيدنا
عبدالرحمن المجذوب	عن سيدنا	علي الصنهاجي الدوار	عن سيدنا	إبراهيم الفحام	عن سيدنا
أحمد زروق	عن سيدنا	أحمد الحضرمي	عن سيدنا	بحي القادري	عن سيدنا
علي بن وفا	عن سيدنا	محمد وفا بحر الصفا	عن سيدنا	داود الباخلي	عن سيدنا
أحمد بن عطاء الله السكندري	عن سيدنا	أبي العباس المرسي	عن سيدنا	أبي الحسن الشاذلي	عن سيدنا
تقي الدين الفقير	عن سيدنا	فخر الدين	عن سيدنا	نور الدين عبد الحسن علي	عن سيدنا
محمد تاج الدين	عن سيدنا	محمد شمس الدين	عن سيدنا	زين الدين القزويني	عن سيدنا
إبراهيم البصري	عن سيدنا	أحمد المرواني	عن سيدنا	أبو محمد سعيد	عن سيدنا
سعد	عن سيدنا	فتح السعود	عن سيدنا	سعيد الغزواني	عن سيدنا
محمد بن جابر	عن سيدنا	الحسن بن علي	عن سيدنا	علي بن أبي طالب	عن سيدنا

ﷺ

عن سيد السادات مولانا رسول الله محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم -.

❖ أعماله الأدبية:

• مؤلفاته:

- ١- اختصار متن أبي شجاع في الفقه الشافعي. - مطبوع-
- ٢- المبادئ العامة للطريقة الصوفية العلاوية. - مطبوع -
- ٣- ديوان روضة المحبين من كلام العارفين. - مطبوع -
- ٤- النور الساري من مناجاة العلاوي. - مطبوع -
- ٥- ديوان أشعاره الكاملة. - تحت الطبع -.

• قدم للعديد من الكتب، منها:

- ١- دوحة الأسرار في الصلاة على النبي المختار للشيخ أحمد بن عليوة (العلاوي) - مطبوع -.
- ٢- القول المعتمد في مشروعية الذكر بالاسم المفرد للشيخ أحمد بن عليوة (العلاوي) - مطبوع -.
- ٣- الأنوار القدسية في شرح المرشد المعين بطريقة الصوفية للشيخ أحمد بن عليوة (العلاوي) - مطبوع -.
- ٤- عمدة السالكين وعدة الناسكين - في التصوف - لابنه الشيخ محمد الهادي مصطفى السعافين - تحت الطبع -.

• أشرف على طباعة العديد من الكتب، منها:

- ١- كتاب مفتاح علوم السر في تفسير سورة العصر للشيخ أحمد بن عليوة (العلاوي).
- ٢- كتاب الرسالة العلاوية للشيخ أحمد بن عليوة (العلاوي).
- ٣- كتاب مفاهيم يجب أن تصحح للشيخ محمد بن علوي المالكي.

❖ وفاته:

فاضت روحه العظيمة وسكن قلبه الكبير وسط أتباعه ومريديه في زاويته بغزة في ثالث أيام عيد الأضحى المبارك من العام ١٣٤٨هـ الموافق ٣/ ٩/ ٢٠١٧م، ودفن في قرية جحر الديك شرقي قطاع غزة، بعد أن أوصى بالخلافة في الطريقة والإرشاد لولده الأكبر، وارث سره وخادمه الأستاذ الشيخ محمد الهادي مصطفى السعافين - حفظه الله تعالى -.

الباب الثالث

الطريقة الشاذلية

من

طريق السادة الكتانية

جاءنا من المغرب الشقيق رجال أفذاذ يحملون بين حناياهم علماً وتصوفاً
غزيراً نشره في بلاد المشرق العربي ونذروا أنفسهم ونفائسهم له إلى جوار نهضة
سيدي محمد بن يلس التلمساني عليه رحمت الله وبركاته إنهم السادة الكتانية وعلى
رأسهم سيد أهل عصره في المغرب مولانا وقدوتنا الى الله تعالى سيدي الإمام
الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني الإدريسي.

وقد رأيت ان أفرد لهم في كتابي هذا المتواضع الذي يؤرخ للطريقة ورجالها باباً
أؤدي لهم واجب الأمانة العلمية تجاه ما قدموه للطريق الشاذلي وفتحوا له بيوتهم
وأقاموا له المجالس الصوفية في الديار الشامية وبذلوا له حياتهم الى جانب علم
الحديث والفقه المالكي.

ولا أدعي أنني استوفيت تراجمهم لأنها عجالة وجدت من واجبي أن أقدمها بين
يدي حياتي الصوفية ، ولإن أسعفني مولانا عز وجل وأفسح لي الأجل لأقوم من بهذا
الواجب تجاههم ما حييت إن شاء الله تعالى.

(٢٧٩)

الإمام محمد بن جعفر الكتاني

(1345 – 1274 هـ / 1857 – 1927 م)

فقيه مالكي ومحدث ومؤرخ

هو الشيخ الإمام ، علم الأعلام أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل الكتاني الحسني .

ولد بفاس عام (١٢٧٤ هـ)، في البيت الكتاني الذي عرف أهله بالتمسك بالعلم والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح للمسلمين، توفيت والدته وهو صغير، فاحتضنه والده وتكفل برعايته، وأخذ للكتاب فحفظ القرآن ومهمات المتون، ثم أدخله جامع القرويين، فأخذ مختلف العلوم من تفسير وفقه، وأصول وحديث، ولغة ونحو وبيان وسير وتصريف ومنطق، وغير ذلك على أئمة العلم في عصره.

أخذ القرآن أولاً عن أبي عبد الله محمد الشاهد بن الحسن اليوبي الحسني، وآخر من قرأ عليه وعليه جمع القرآن الشيخ إدريس بن القاسم الحجوجي .

كما أخذ العلم أولاً عن والده الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ) سمع عليه الصحيح نحواً من عشرين مرة.

وكذلك على ابن عمّ والده الشر-يف محمد بن عبد الواحد الكتاني
(ت ١٢٨٩هـ).

كما تتلمذ على يد القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي
(ت ١٣١٧هـ).

وأبي عبد الله محمد المدني بن علي بن جَلّون (ت ١٢٩٨هـ) الذي درّبه على
الاشتغال بعلم الحديث وحبّه إليه، وكذلك أبي العباس أحمد بن أحمد بنّاني المدعو
«كَلَّ» (ت ١٣٠٦هـ) سمع عليه الكثير من أوائل كتب الحديث .

ومن الفقهاء أيضاً الذين أخذ عنهم : محمد بن عبد الواحد بن سودة ،
والشيخ عبد الملك العلوي الضرير ،

والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة والعلامة الطيب بن كيران ، وغيرهم .
رحل إلى الحجاز عام (١٣٢١هـ) ، فدخل الشام ومصر- ، وأخذ عن جَلّة
شيوخها وأعلامها ، ثم حج ثانية سنة (١٣٢٥هـ) وهاجر بأهله إلى المدينة المنورة
إثر تردّي الأوضاع بالمغرب وتربّص الاستعمار به ، فمكث فيها نحو عام تقريبا ،
وعاد سنة (1326هـ) بعد خلع السلطان عبد العزيز وتولية السلطان عبد الحفيظ ،
بغية الذّبّ عن حرم البلاد ونصرة السلطان الجديد ، غير أنه وجد عدم انضباط
أحوال البلاد ، وأيس من إصلاحها فهاجر مرة أخرى إلى المدينة المنورة عام
(١٣٢٨هـ) ، واستوطنها إلى سنة (١٣٣٦هـ) ، في تلك الفترة قام بنهضة علمية

كبرى بالحرمين الشريفين، ودرّس مختلف الكتب العلمية، وتعمّق في دراسة المذاهب الأربعة وغيرها دراسة تحقيق وتوسّع.

كانت له حظوة عند الخلافة العثمانية وحكّامها، كما حظي باحترام كبير من لدن أشراف الحجاز وحكّامه، وانتقل إلى بلدنا دمشق سنة (١٣٣٦هـ) بعد الثورة ضد الخلافة العثمانية، فاستقبل استقبال الأفراد، وأقبل عليه الخاص والعام، ومكث عندنا مشعلا علميا استضاء به جميع علماء ومصلحي الشام.

ولما دخل الاستعمار الفرنسي إلى سورية قرر العودة إلى فاس فعاد سنة (١٣٤٥هـ)، وتفرغ لإلقاء دروس في جامع القرويين في شرح مسند الإمام أحمد، ووُصف مجلسه بأنه قلّ أن شاهد جامع القرويين مشهدا أكبر ولا أجمع منه، ويعد الآخذون عنه بالآلاف من علماء المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر- والحجاز والشام والعراق والهند وتركيا؛ لما عرف عنه من سعة الاطلاع وحفظ الآثار واستجماع أدوات الاجتهاد، إلى ما جُبل عليه من متانة دين وزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة، واشتهر ذلك عند معاصريه من أقرانه وتلامذته، قال الشيخ عبد الحي الكتاني: «وهو رحمه الله ممن خاض في السنة وعلومها خوضا واسعا، واطّلع اطلاعا عريضا على كتبها وعويصاتها، بحيث صار له في الفن ملكة وإشراف لم يشاركه فيها أحد من أقرانه بفاس والمغرب، وتمّ له سماع وإسماع غالب الكتب الستة، وقرّر عليها وأملى وقيد وضبط، وعُرف بملازمة السنة في هديه ونطقه وفعله وشدة

التثبت والتحري في علمه وعمله، واشتهر أمره في مشارق الأرض ومغاربها بذلك وافتخر أعلام بالأخذ عنه والانتفاء إليه.

«وقال تلميذه عبد الحفيظ الفاسي»: عَيْن من أعيان علماء فاس وسرّاتها الأعمّاد، مشارك متفنن في كثير من العلوم، متضلّع في علم الحديث، بصير بمعانيه وفقهه، دؤوب على تدريسه وسرده، حسن النطق به، عارف بتراجم رجاله، مطلع على أخبار صلحاء وعلماء فاس وطبقات علماء المذهب... نشر التصوف والطريقة الشاذلية أينما حل وارتحل وأخذ عنه علماء وصلحاء من أهل بيته وغيرهم.

ولسيدي العلامة محمد بن جعفر الكتاني - رحمه الله - أكثر من ستين تأليفاً أذكر منها:

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس.
- الدعاة لمعرفة أحكام سنة العمامة.
- الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة.
- الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس.
- تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة.
- إسعاف الراغب السابق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق.
- نيل المنى وغاية السؤل بذكر معراج النبي المختار الرسول.

- نظم المتناثر من الحديث المتواتر.
- سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح.
- نصرة ذوي العرفان فيما أحدثوه لذكر الهيئلة جماعة من الطبوع والألحان.
- الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة.
- رفع الملامة ودفع الاعتساف على المالكي إذا بسمّل في الفريضة خروجاً من الخلاف.
- رفع الالتباس وكشف الضر والباس ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس في مسألة الحرير التي وقع الخوض فيها بين الناس.
- الرسالة المختصرة فيما لا يسع المحدث جهله من الكتب التي لها تعلق وارتباط بالسنة المطهرة.
- الإعلام بما في المجانات المحلاة من الأحكام.
- جلاء القلوب الغيبية لبيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية.
- الرحلة السامية للإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية.

❖ وفاته رضي الله عنه:

ذكر العالم المؤرخ عبد السلام ابن سودة في كتابه سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال:

أنه توفي ليلة السبت خامس عشر رمضان عام خمسة وأربعين المذكور، وأنه لم
يقم بفاس سوى نحو ستة أشهر بعد طول غيبته بالمشرق ولكن التربة نادته .
فدفن أولاً بروضتهم الكائنة بالقباب،

وذكر أيضاً أن جنازة سيدي محمد بن جعفر الكتاني كانت حافلة لم ير مثلها
طول عمره حسب تعبيره - عبد السلام ابن سودة -، قدرت من حضرها بين
رجال و نساء بخمسين ألف نسمة،

وفي يوم الثلاثاء متم ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف نقل جثمانه
من محمل مدفنه أولاً إلى محل اشترى لأجل دفنه ثانياً، قام بذلك أولاده وبعض
المحبين من الآخذين عنه.

رضي الله عنه وأرضاه وأرضانا معه.

❖ من أشهر تلاميذ الإمام محمد بن جعفر الكتاني:

* الولي الكبير الشيخ عبد الله الجلاد ت ١٩٢١

* الشيخ أبو الخير عابدين ت ١٩٢٥

* الشيخ محمد سعيد الفرات ١٩٢٦

* الشيخ محمد بن يلس التلمساني ت ١٩٢٧ إمام الطريقة الشاذلية

* الشيخ محمد توفيق الصواف الدوجي من أعيان دمشق ت ١٩٣٠

* الشيخ محمد توفيق الأيوبي ت ١٩٣٢

- * الشيخ عبد القادر الخطيب مدير الأوقاف العام ت ١٩٣٢
- * الشيخ بكري شويكي الولي الكبير ت ١٩٣٥
- * العلامة الأصولي الشيخ محمد أمين سويد ت ١٩٣٦
- * مفتي الشام الشيخ محمد عطا الله الكسم ت ١٩٣٨
- * معيد الدرس عنده الشيخ محمد شريف النص ت ١٩٤٠
- * الشيخ محمود ياسين الحمامي الفقيه الحنفي المحدث ت ١٩٤١
- * العلامة محمد الشريف اليعقوبي ت ١٩٤٣
- * العلامة الشيخ محمد علي الدقر ت ١٩٤٣
- * العلامة الشيخ محمد هاشم بن رشيد الخطيب شيخ الشام ت ١٩٥٨
- * العلامة الشيخ الولي عبد الرحمن رشيد الخطيب ت ١٩٤٧ خطيب
الجامع الأموي.
- * الفقيه الحنفي الشيخ صالح الحمصي ت ١٩٤٤
- * المؤرخ نقيب أشراف الشام الشيخ محمد أديب تقي الدين الحصني ت ١٩٤٥
- * الفقيه الحنفي الشيخ عبد الجليل الدرة ت ١٩٤٧
- * المحدث الشاذلي الشيخ صالح المفتي الأمدي الحسني ت ١٩٥٠
- * الفقيه الحنفي النقشبندي الشيخ محمد عارف الصواف الدوجي ت ١٩٥١

* الولي القادري الشيخ عبد الكريم الآوي ت ١٩٥٧

* مؤسس مجالس الصلاة على النبي الشيخ محمد عارف عثمان ت ١٩٦٦

* السيد الوالد العلامة الشيخ محمد سهيل الخطيب ت ١٩٨٢

* العلامة الأصولي الشيخ محمود العطار ت ١٩٤٤

* الشيخ أحمد قشلان ت ١٩٥٩

* مفتي الحنابلة الشيخ محمد جميل الشطي ت ١٩٥٩

❖ سلسلة إسناد الطريقة الشاذلية الكتانية

١ - سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

وعن والده سيدي جعفر الكتاني.

٢ - عن شيخه أحمد بن أحمد البناي إجازة.

٣ - عن سيدي الوليد بن العربي العراقي.

٤ - عن سيدي حمدون بن الحاج.

٥ - عن الشيخ مرتضى الحسيني الواسطي نزيل مصر إجازة.

٦ - عن القطب المعمر سعد الله نور الحق عبد الله الحسيني المالكي.

٧ - عن القطب المعمر عبد الله محمد نزيل سرت بالهند.

٨ - عن القطب المعمر السيد عبد الشكور الحسيني.

٩ - عن القطب المعمر السيد شاه مسعود الإسفراييني.

١٠ - عن القطب سيدي أبي العباس المرسي.

١١ - عن القطب إمام الطريقة الشاذلية سيدي أبي الحسن الشاذلي بسنده.

❖ **صلته بالطريقة الشاذلية الدرقاوية:**

١ - أخذها سيدي محمد بن جعفر عن عشرة طرق إلى الإمام العربي الدرقاوي كما في كتاب السفر الصوفي في الإجازة الأيوبية في ذكرى مشيخة العلم والأسانيد إلى الطرق الصوفية منها عن:

٢ - الشريف عبد العزيز بن أحمد بن الحفيد الدباغ الفاسي الحسني الإدريسي.

٣ - عن الشيخ سيدي عبد الواحد بن علال الدباغ.

٤ - عن مولاي العربي بن أحمد الدرقاوي.

(٢٨٠)

العلامة الإمام المجاهد

السيد محمد المكي الكتاني

رئيس رابطة علماء سورية

١٣١٢-١٣٩٣ هـ / ١٨٩٤-١٩٧٣ م

ولد السيد محمد المكي بن الإمام محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي

الحسني (عام ١٨٩٤ م / ١٣١٢ هـ)

وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم.

حيث نشأ في بيت علم وسيادة وكرم وكان محاطاً بالعناية الإلهية التي ألبسته

لباس التقوى ومحبة العلم والعلماء منذ نعومة أظفاره.

هاجر للمدينة المنورة بمعية والده الإمام محمد بن جعفر الكتاني قصد المجاورة

الشريفة، مروراً بمصر الأزهر حيث أقاموا مدة اغتنمها السيد المكي بالدرس على

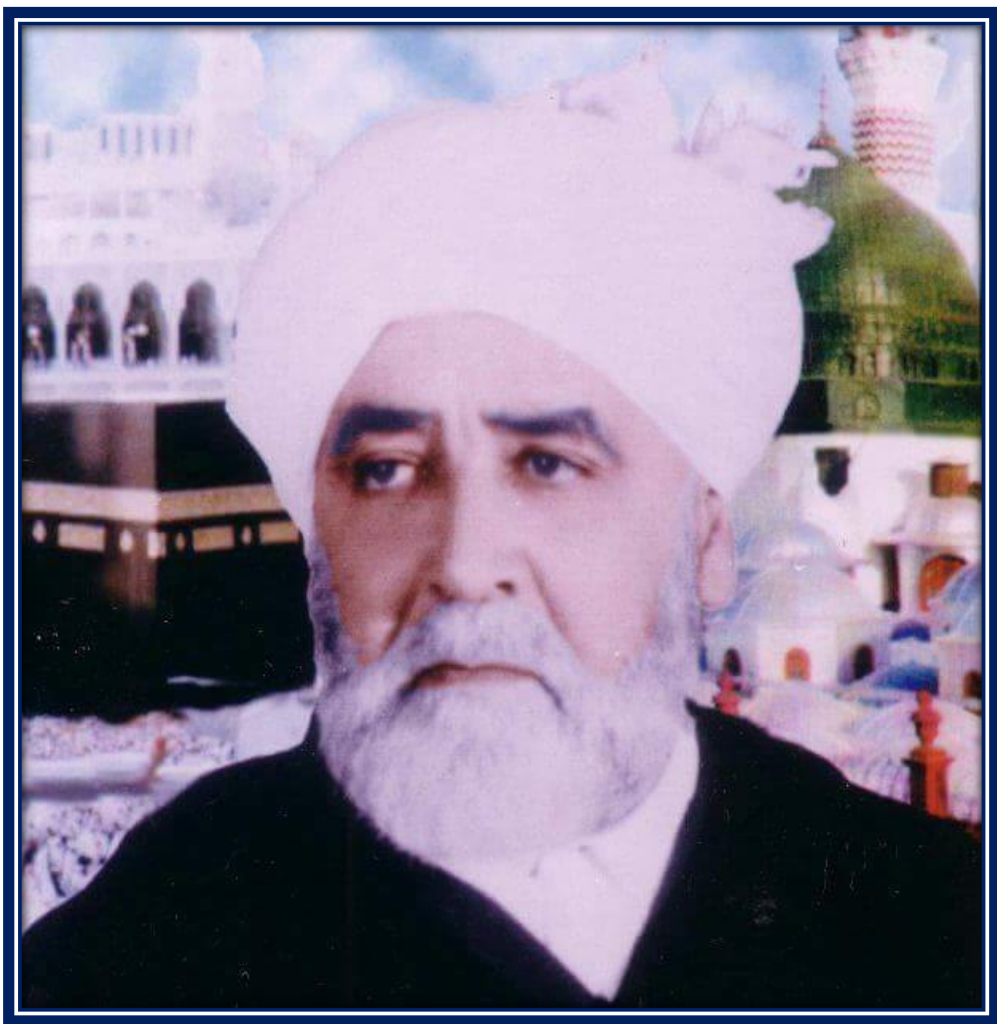
يد كبار علماء الأزهر، وفي الحجاز تابع تلقي علومه على يد كبار علمائه.

وفي خضم الحرب العالمية الأولى رحل مع والده إلى دمشق الشام حيث تابع

تلقي علومه على يد كبار علمائها وعلى رأسهم المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر

الدين البيباني الحسني والشيخ أمين سويد والشيخ توفيق الأيوبي وغيرهم.

ومع تعدد الرحلات والهجرات والدروس واللقاءات مع كبار علماء البلاد الإسلامية في المغرب ومصر والحجاز والشام بهمة عالية ودأب لا مثيل لهما.



السيد محمد المكي الكتاني
رحمه الله

أصبح السيد المكي علماً من أعلام العلم والجهاد في الفقه والحديث والأصول والنحو والبيان مما أهله لتبوؤ منصب مفتي المالكية في سورية، واستمر بدروسه ونشاطه العلمي والإصلاحي في منازل ومساجد دمشق كالأموي والشيخ محي الدين والسنجقदार ومازي وغيرها من المساجد السورية، حيث كان يركز على عنصر- الشباب المسلم ويوجههم الوجهة الدينية الصحيحة حيث أسس لهذا الغرض عددا من الجمعيات والمنتديات الفكرية بهدف الإصلاح الديني ومكافحة قوى الاستعمار حيث أصبح منزله قبلة للمواطنين المناضلين والعلماء والمثقفين المخلصين واستطاع بإخلاصه وتفانيه في خدمة القضايا الدينية والوطنية أن يعزز مكانة العلماء ويزيد من تأثيرهم الفكري الإصلاحي والاجتماعي والسياسي، مما جعله محط أنظار زعماء الأحزاب والقوى السياسية إذ إن أغلبهم كان يطلب دعمه ورضاه لما يتمتع به من نفوذ في الأوساط الوطنية والشعبية.

هذا وقد ساهم مساهمة فعالة في الجهاد ضد القوات الفرنسية الغازية داعياً إلى الجهاد ومساهماً فيه مع إخوانه من الزعماء الوطنيين أمثال الشيخ محمد الأشمري والشيخ حسن الخراط وغيرهم من زعماء الثورة السوريين .

كما ساهم رحمه الله بإنشاء فرقة فدائية فلسطينية أسماها شباب فلسطين من بعض تلاميذه وأتباعه الذين تكاثروا في بلاد الشام من فلسطينيين وسوريين وأردنيين وذلك بالتنسيق مع المجاهد الحاج أمين الحسيني والحاج فرحان السعدي ومنذ عام ١٩٣٦م وقد قاموا بأعمال جريئة ضد القوات البريطانية والصهيونية في فلسطين المحتلة واستمر ذلك لسنوات عدة، وكان مدركاً إدراكاً تاماً لخطورة

الهجمة الصهيونية على حياة ومستقبل الأمة العربية والإسلامية مما دعاه لمضاعفة دعمه للمجاهدين في فلسطين مادياً ومعنوياً.

وبعد استقلال سورية ساهم بتأسيس رابطة العلماء التي اختير فيها نائباً للرئيس لفترة ثم رئيساً لها إلى أن انتقل للرفيق الأعلى عام ١٩٧٣ م ، هذه الرابطة التي كانت تضم في عضويتها خيرة العلماء العاملين بسورية، وكان مجلس شيوخ الرابطة يضم كلاً من فضيلة العلامة الشيخ أبو الخير الميداني رئيساً وفضيلة العلامة الشيخ إبراهيم الغلاييني .

وفضيلة العلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني وفضيلة العلامة الشيخ علي الدقر وفضيلة العلامة الشيخ حسن حبنكة وفضيلة العلامة وفضيلة العلامة الشيخ سعيد البرهاني وفضيلة العلامة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وفضيلة العلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي وفضيلة الشيخ عبد الرحمن الزعبي وفضيلة الشيخ عبد الرؤوف أبوطوق وفضيلة الشيخ محمد بلنكو مفتي حلب وأغلبية مفتي وعلماء المحافظات السورية وغيرهم كثير، فكانت من أهم التجمعات الدينية والفكرية تأثيراً في مجريات الأحداث الاجتماعية والسياسية خصوصاً على الانتخابات النيابية السورية .

وكان له دور بارز في الحياة السياسية السورية بعد الاستقلال وحتى أوائل الستينات من هذا القرن، إذ كان الرؤساء والوزراء والزعماء عموماً يطلبون دعمه ورضاه .

وعلى الرغم من انشغاله في مشاكل المشرق والعمل لما فيه مصلحة العرب والمسلمين فيه فلم يحل ذلك بينه وبين اهتمامه بقضايا المغرب العربي، فقد كانت داره ملتقى المجاهدين والثوار والزعماء والطلاب المغاربة على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم السياسية. مما دفعه لتأسيس جبهة تحرير المغرب العربي لدعم جهاد إخوانه المغاربة ولتقديم العون المادي والسياسي والأدبي للمجاهدين المغاربة.

هذا وكان منزله ولا يزال بيت المغاربة في المشرق طلبة علم وزائرين وقد أكد هذا المعنى جلالة الملك الحسن الثاني بقوله له (إنني اعتبركم السفير الدائم للمغرب في المشرق) وذلك خلال زيارة فضيلته للمغرب بدعوة من الملك الحسن الثاني عام ١٩٦٢م.

- دعا لتأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وكان عضوا مؤسساً بمجلسها التأسيسي .

- زار عدداً من ملوك ورؤساء وعلماء الدول العربية والإسلامية على رأس وفود رابطة العلماء ناصحاً ومرشداً مهنتاً ومعزياً.

- حث علماء المغرب على تأسيس رابطة للعلماء فيها ولم يغادر المغرب حتى جمع أغلب علمائه تحت رايتها إثر مؤتمر عقده بمدينة فاس بمشاركته التوفيقية والفعالة.

وبعد عودته من المغرب تفرغ للعمل العلمي والدعوة إلى الله تعالى ونشر- التصوف في الديار الشامية، ولم يقعه مرضه عن المساهمة المادية والوجدانية في

معركة العرب الكبرى حرب رمضان المجيدة التي كانت يوماً أسود في تاريخ الدولة الصهيونية الغاصبة، فقد قام رحمه الله قبيل الحرب باستضافة كبار ضباط وأفراد الفرقة المغربية التي ساهمت بالحرب وزودهم بإرشاداته ودعواته لهم ولأشقائهم السوريين بالنصر ثم قام بزيارة الجرحى من الضباط والجنود السوريين والمغاربة الذين سيطروا بدمائهم أسطح صفحات العرب في التاريخ الحديث وقدم لهم الهدايا، وبعد هذه المعركة المجيدة بأسابيع عدة انتقل إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٧٣، حيث شيعته الجماهير المؤمنة بما يقارب النصف مليون مشيع يتقدمهم كبار العلماء والزعماء والوزراء والسفراء والوجهاء وبقيت المآذن السورية والمغربية تبث القرآن الكريم ذلك اليوم على روحه الطاهرة وأقيمت مجالس العزاء والتأبين في كل من دمشق والرباط وجدة والمدينة المنورة وقد خلف رحمه الله سبعة من الأبناء الذكور وعدداً لا يحصى من التلاميذ والاتباع يتقدمهم كبار علماء بلاد الشام ومصر- والحجاز والمغرب العربي.

ومن أنجاله الكرام سيدي فضيلة الشيخ فاتح، وفضيلة الشيخ تاج الدين، والأستاذ عمر، والمهندس محمد خالد، والباحث الدكتور عبد القادر صاحب كتاب صفوة الأحاديث النبوية وأستاذ الدراسات الإسلامية العليا ورئيس مجلس الأمناء بمركز الدراسات العربية والإسلامية والدكتور الطبيب عبد الله والمهندس محمد علي ولكل من أنجاله الكرام اهتماماته الوطنية والعربية والإسلامية ونشاطاته العلمية والفكرية والاجتماعية إضافة لأعماله ونشر الطريقة الشاذلية.

ثم عاد إلى فاس مع والده عام ١٣٤٥ / ١٩٢٧ حيث مكث بها أقل من سنة رجع بعدها إلى دمشق ليستقر بها باقي عمره ناشرا للعلم، وبائنا للتوجيهات الإسلامية، فظل يقرئ فيها شتى العلوم من حديث وفقه وتوحيد وتصوف، ويلقن الأوراد والطرق الصوفية، ويربي الأجيال في منزله بحي العمارة، وبالجامع الأموي، وبجامع مازي، والتكية السليمانية وغيرها من المحال والمدن التي واظب على زيارتها في جميع بلاد الشام. ثم تولى منصب مفتي المذهب المالكي بسورية.

وكان ذا اهتمام كبير بالقضايا الإسلامية، ومحاربة الاستعمار بشتى وجوهه، فأسس في دمشق "جمعية الكف الأسود"، واختار لها أربعين رجلا من كبار رجالات السوريين العقلاء، والناهضين بالقضايا الإسلامية عامة، ولدعم المجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمغرب، والإنكليزي في فلسطين، والإيطالي في ليبيا، فجمع شبان الأحياء في دمشق ودربهم على الخيول والأسلحة للجهاد في سبيل الله ضد الفرنسيين، وأعد حوالي خمسمائة خيال، سميت بعد ذلك بـ: "رابطة شبان دمشق".

ولما أنشئت المقاومة الشعبية عام ١٣٧٦ / ١٩٥٥ اشترك فيها، وتدرّب مع زملائه من العلماء على حمل السلاح والرمي، وساهم فعليا في محاربة الصهاينة في فلسطين بإرسال الرجال والأسلحة والعتاد. وبعد انقضاء القتال في فلسطين استمر هو وجماعة من قادة فلسطين في قض مضاجع اليهود في مواطنهم الهامة بنسف المطارات وأماكن الأسلحة، وإرسال الفدائيين لهذا الغرض.

كما أسس "جمعية تحرير المغرب العربي" لدعم المجاهدين الجزائريين، والتي سميت فيما بعد: "جمعية أنصار المغرب وتحريره"، وعين أشخاصا عليها، وعند استقلال الجزائر عين معظمهم في مناصب هامة بالدولة. كما عمل في دعم الجهاد الجزائري مشروع "الفرنك"، المعتمد على إرسال السلاح بدل الأموال، بحيث قال الجزائريون أنفسهم فيما بعد: "كانت هي السبب في انتصارنا" ..

وفي عام ١٣٨٢ / ١٩٦٢ زار المغرب بدعوة رسمية من جلالة الملك الحسن الثاني، حيث استقبل في المغرب استقبالا كبيرا، وخاطبه الملك الراحل الحسن الثاني بقوله: "إني أعلم المكانة السامية التي تحتلونها في قلب كل عربي بالجمهورية السورية، نتيجة لكفاحكم المتواصل لصالح الإسلام والمسلمين، ولا أدل على ذلك من كون جميع الحكومات المتعاقبة على الحكم في سورية تتطلب نصائحكم وبركتكم!". ودعاه الملك الراحل للرجوع للمغرب ليستفيد المغاربة من توجيهاته ونصائحه وحنكته السياسية، وعند زيارته لمنطقة سوس استقبله جميع علمائها واستجازوه في علم الرواية والإسناد.

كما مثل الشيخ المكي الكتاني المغرب وسورية في الندوات والمؤتمرات الإسلامية والعربية؛ منها: أول مؤتمر إسلامي اشترك به في القدس الشريف، وكان أول مؤسس فيه بالاشتراك مع مفتي القدس الحاج أمين الحسيني - رحمه الله تعالى - حيث كانت الحركة دائمة للوفود والمؤتمرات والثورات، حتى إن الحاج أمين الحسيني أخذ شعار الشيخ الكتاني الذي سمي به حركته الفدائية أثناء الاستعمار الفرنسي لسوريا، وسمى بها حركته بفلسطين: "حركة الكف الأسود".

وفي عام ١٣٥٣، زار الهند رفقة شقيقه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني، وزار بها عدة مدارس علمية إسلامية، خاصة جامعة ديوبند التي التقى بها بإمام الهند الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وأخذ عنه، والتقى بها بعدة زعماء مسلمين، ومكث بها فترة داعياً.

كما ربط علاقات مع رئيس مصر جمال عبد الناصر، كان من ثمرتها: تأسيس الجمهورية العربية المتحدة، والتي انحلت فيما بعد بسبب نكوص الرئيس المصري عن العمل الإسلامي.

وفي عام ١٣٨٣ أشرف على ميثاق وطني يضم جميع الأحزاب السياسية والحركات والجمعيات الإسلامية بسورية، ووضع مناهج جديدة في ميدان التعليم من شأنها الحفاظ على الوجود الإسلامي بالبلاد.

كان الشيخ مكي الكتاني فريد وقته، إضافة إلى ملكته العلمية التي ورثها عن والده الإمام محمد بن جعفر الكتاني وغيره من كبار علماء المشرق؛ خاصة في علم الأصول، فقد كان صوفياً كبيراً، مرشداً مريباً، يعرف عند أهل الشام بالقطب وبالغوث، كثير التجول من أجل الدعوة إلى الله تعالى، لا يهاب في سبيل ذلك أحداً، بحيث أخذ عنه وتخرج جل شيوخ التصوف بسوريا وصلحاءها.

وكان يعد من كبار علماء الرواية والإسناد في عصره، بفضل أئمة العلم والحديث الذين استجازهم فأجازوه بالمغرب والحرمين الشرقيين، وسورية والعراق، ومصر وتركيا والهند...والذين يقارب عددهم المئة.

ترك الشيخ مكّي الكتاني آلافًا من التلاميذ بالشرق والمغرب، وعدة مؤلفات؛ منها : تعليق على كتاب "العلم المحمدي" لوالده، ونصيحة عامة، ومجموعة كبرى من المقالات والاستجابات التي نشرتها صحف المشرق والمغرب، ورحلة للمغرب عام 1382 دونها له ابن عمه العلامة عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني. وبعد معركة رمضان ١٣٩٣هـ بأسابيع عدّة، انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد مغرب يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة ١٣٩٣، الموافق ١٠ كانون الأول سنة ١٩٧٣ بعد عملية جراحية في مستشفى دار الشفاء، وصُلي عليه في المسجد الأموي في اليوم التالي، ودفن في مقبرة أسرته بالباب الصغير وألقيت على قبره كلمات العلماء، فتكلم الشيخ حسين خطاب، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق، وكان العزاء به في مشهد الجامع الأموي.

❖ المراجع:

- "النبذة" (ص ٤٠٨)،
- "عقد الزمرد"،
- "الدليل المشير" (ص ٣٩٤)،
- "من أعلام المغرب العربي" ص ٢٦٢،
- "إتحاف المطالع" (٢: ٦٢٠)،
- "تاريخ علماء دمشق" لأبّاطة والحافظ.

(٢٨١)

شيخ الطريقة الشاذلية الإمام محمد الطيب الجزائري 1895-1839

هو الشيخ محمد الطيب بن محمد المبارك الفاسي الدمشقي الحسني ولد في دلس بالجزائر ١٢٥٥ و قدم دمشق سنة ١٢٦٧ مع الشيخ محمد المهدي السكلاوي جده لأمه.

رباه جده بعد وفاة والده على الطريقة الخلوتية ثم تولى مشيخة المدرسة الخيضرية قرب سوق الصوف الى وفاته.

من شيوخه الأمير عبد القادر الجزائري وأجازه
والشيخ محمد الطنطاوي وأجازه.

و حين قدم الشيخ محمد الفاسي الشاذلي اخذ عليه الطريق ثم اذن له بالوعظ والإرشاد فنشر الطريقة الشاذلية وأذكارها.
أقام عدة مجالس في دمشق.

وكان والدي رحمه الله تعالى يحكي عنه الكرامات.. انظر رسائل مولاي الوالد.
اشتهرت قصيدته الصوفية:

سلوي عن الأحباب حرمه الحب فإن هجروني فالعذاب بهم عذب
وهيهات يوما أن أميل الى السوى وكيف وقلبي مدنف بهم صب
فإن حدثوا أروي الحديث بسائري فنعم الشفا ذكر الأحبة والطب
توفي الشيخ سنة ١٣١٣ ودفن في مقبرة دحية الكلبي في المزة بدمشق.
رحمه الله تعالى.

❖ المصادر:

- حلية البشر ٢ / ٧٥٧
- أعيان دمشق ٣٦٢.

(٢٨٢)
الشيخ توفيق الأيوبي
ت ١٩٣٢ م

هو العلامة الشيخ توفيق بن محمد بن سعدي الأيوبي الأنصاري

بعد تخرجه من مدارس عصره قرأ على بعض شيوخ عصره أمثال:

- سيدي الإمام الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ونال منه إجازة نفيسة في العلوم والطريقة الشاذلية.

- الشيخ عمر العطار.

- سيدي الشيخ محمد الطيب.

لازم الإمام الشيخ أبي الهدى الصيادي.

مدرس في العلوم الدينية في معهد الحقوق بدمشق

مدير مدرسة السميّسّاطية

مدرس في الجامع الأموي بدمشق

له شرح على مجلة الأحكام

من تلاميذه الشيخ رشيد رضا

والشيخ رفيق العظم

(٢٨٣)

الشيخ محمد الشريف اليعقوبي

1362 – 1282هـ = 1943 – 1865م

فقيه مالكي، داعية كبير، صوفي شاذلي نقشبندي، مرشد مربٍ، من كبار أولياء عصره.

هو الشيخ محمد الشريف بن محمد الصديق بن محمد الحسن بن محمد العربي بن أحمد بن بابا حبيّ بن الخضر بن عبد القادر اليعقوبي، الحسني.

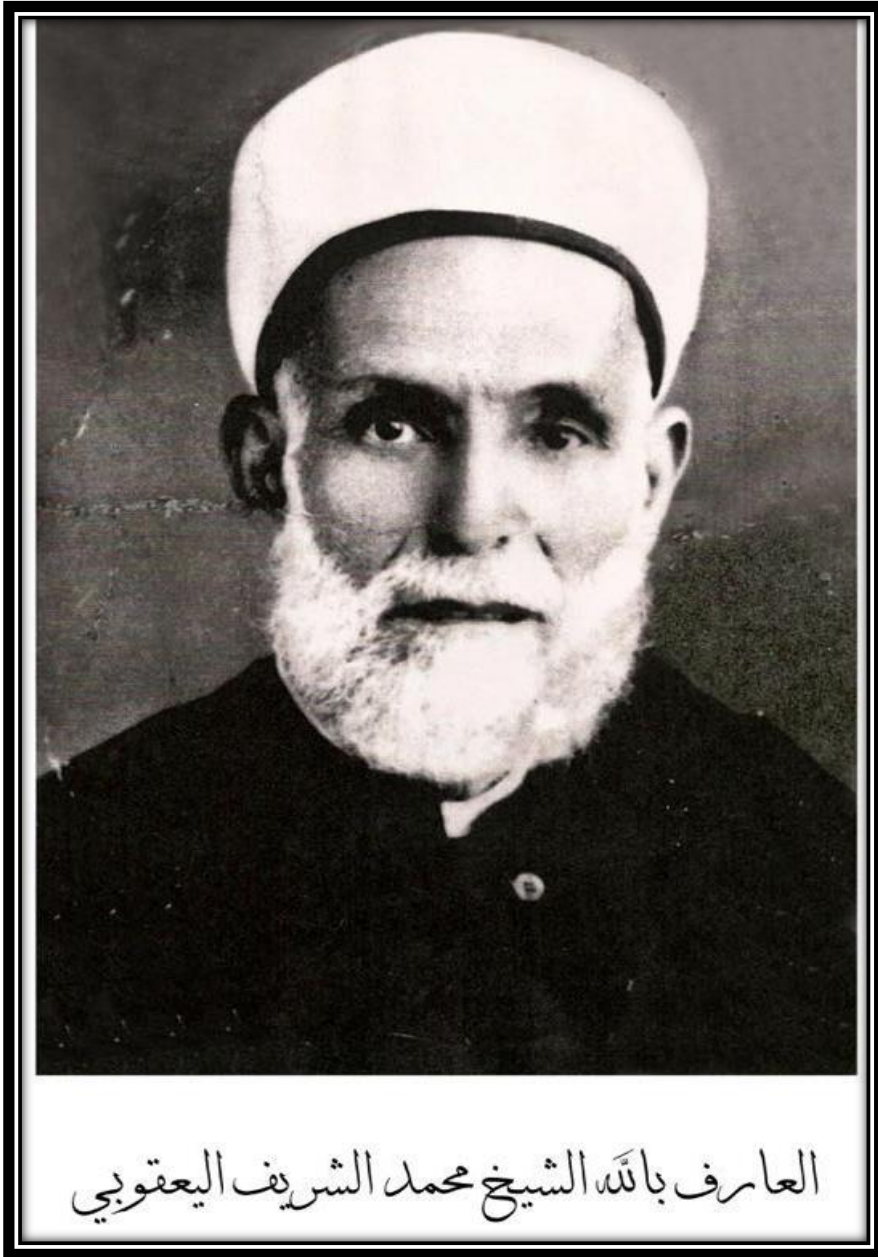
يرجع أصله إلى المغرب العربي، وأسرة اليعقوبي منتشرة في الجزائر وفي مراكش في أكثر من مدينة.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٢ هـ، ونشأ في حجر والده وجده وعمه محمد مزيان أبي صالح بن محمد الحسن،

حفظ القرآن الكريم على والده في جامع البريدي (حي السويقة) وجوَّده، وحفظ عليه المتون في سائر العلوم، وتلقَّى عنه الفقه والعربية والحديث والأصول.

وأخذَ الطريقة الخلوتية عن والده كذلك، وعن جده وعمه، وأخذَ بالإضافة إليها الطريقة النقشبندية عن عمه أبي صالح الذي أخذها عن بيت الخاني.

بعد وفاة والده اشتغل بالتعليم، فاعتنى بتأسيس المكاتب (الكتاتيب) في إلى جانب تعليمه في جامع البريدي أسس ثلاثة مكاتب : أولها في باب المصلى بالميدان الذي أسسه مع الشيخ صالح ابن الشيخ الطيب والثاني في زقاق.



العالم بالشيخ محمد الشريف اليعقوبي

النقيب بالعمارة مع الشيخ عبد القادر ابن الشيخ الطيب أيضاً، والثالث المدرسة الريحانية في زقاق المحكمة (خلف الصاغة الجديدة بالحريقة) مع الشيخ محمد المبارك والشيخ عبد الجليل الدرّة.

تتلمذَ على الشيخ محمد الطيب الدّلسي صهر الشيخ المهدي السكلاوي وأخذ عنه الطريقة الشاذلية الفاسية وكان معه إلى أن مات ، فأصبح مع أخيه الشيخ محمد مبارك الدّلسي، ولازمه إلى أن مات كذلك فورث مقامه، وجلس في زاويته (دار القرآن الخضرية) وقرأ على الشيخ عبد القادر الدُّكالي، تلميذ الشيخ عlish شيخ الأزهر ومفتي المالكية ، وعلى الشيخ ماء العينين الشنقيطي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني وقد لازمه مدة طويلة ، وأجازه هؤلاء كلهم كما وقرأ على الشيخ سليم سمارة، وكان يحضر على المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني في مجلس خاص تفسير الجلالين، وأخذ منه إجازة، وله كذلك إجازة من الشيخ أمين سويد، وإجازة خاصة بثبت (مناهل الصفا لإخوان الوفا) للشيخ فالح الظاهري.

تحلّى بأخلاق علماء التصوّف، ونشره في دروسه ومجالسه فكان شديد التوكّل على الله مجاب الدعوة كريماً معطاءً يبذل المال ولا يستبقي بين يديه بقية، يحب الفقراء والمساكين فلا يخلو بيته منهم وقلّمَا يدخل إلى داره أحد إلا تناول طعاماً، والبركة في طعامه ظاهرة لا يُطعم إلا ألدّ المأكولات، أنيق الملبس، حسن المظهر وهو مربّبٌ بأفعاله وأقواله يقف بجانب الحق ولا ييالي .

العارف بالله السيد الشريف الشيخ محمد الشريف البغدادي
مؤلفه عدد من أشهر تلامذته ومكبر الدعاة والعلماء

١ العارف بالله الشيخ أحمد الخليل الرضاوي	٢ العارف بالله الشيخ محمد رشيد عيسى كزاد الخالدي / بيروت	٣ العارف بالله الشيخ محمد رشيد عيسى كزاد الخالدي
٤ الشيخ تيسير كركوان	٥ الشيخ محمد صالح العثمان / أمير القادسي	٦ العلامة المصطفى الشيخ محمد حسن حكمة الميمني
٧ العلامة العارف بالله الشيخ محمد سعيد البرهاني	٨ العلامة العارف بالله الشيخ إبراهيم البغدادي	٩ العلامة العارف بالله الشيخ عارف الصواف الدجوي
١٠ الوزير الحاج مصطفى العطار	١١ العلامة المصطفى الشيخ محمد صالح الفوفور	١٢ الشيخ محمد كبير الخطيب العسكي
١٣ الشيخ المحدث تيسير الخزومي	١٤ الشيخ المحدث حسين عيران / بيروت	١٥ العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الخطيب العسكي
١٦ العارف بالله الشيخ سيد الاحمر		١٧ العارف بالله الشيخ راض كوان
الشيخ ابراهيم الخطيب القوي	ومن تلامذته ايضاً السادة العلماء :	الشيخ سيف الدين الخطيب القوي
العارف بالله الشيخ محمد مصطفى البستاني	الشيخ ابراهيم رشيد الفوفور	الشيخ محمود فريحة الهندي / اصاب
الشيخ احمد الخديجي	الشيخ احمد المصطفى	العلامة الشيخ عارف الخالدي / بيروت

إعداد الشيخ الدكتور محمد شريف الوواف سبط العارف بالله الشيخ محمد الشريف البغدادي ١٤٣٢هـ / ٢٠١٥م

له قصص ومواقف تدل على هذه الأخلاق منها : أنه كان يُكرم خدام الجامع الأموي ويعطيهم كل حين، دخل مرة يصلي فطلب إليه خادم منهم عطاء ولم يكن معه مال فاستدان من الشيخ سعيد الأحمر، أحد أصحاب المحلات في سوق المسكية فأعطى ذلك الخادم وفي اليوم التالي عندما ردَّ الشيخ الدَّيْن قال له الشيخ سعيد : هل تدري أنك أعطيت رجلاً غنياً غير محتاج؟

فقال له : إنك أفسدت عليّ نيتي وأرجو ألا تقول لي مثل ذلك في مرة قادمة فأنا أعطيته الله.

الشيخ شريف اليعقوبي كان له دور كبير في الدعوة إلى الله في بيروت وهدى الله على يده الكثيرين وأسلم على يده الكثيرون وكان شريكه في الدعوة الشيخ صالح الزعيم وأحياناً الشيخ صالح الفرفور.

كان الشيخ شريف اليعقوبي أمة في رجل رحمه الله، وحسبه أن من تلامذته الشيخ صالح الفرفور والشيخ حسن حبنكة والشيخ أحمد الحبال.

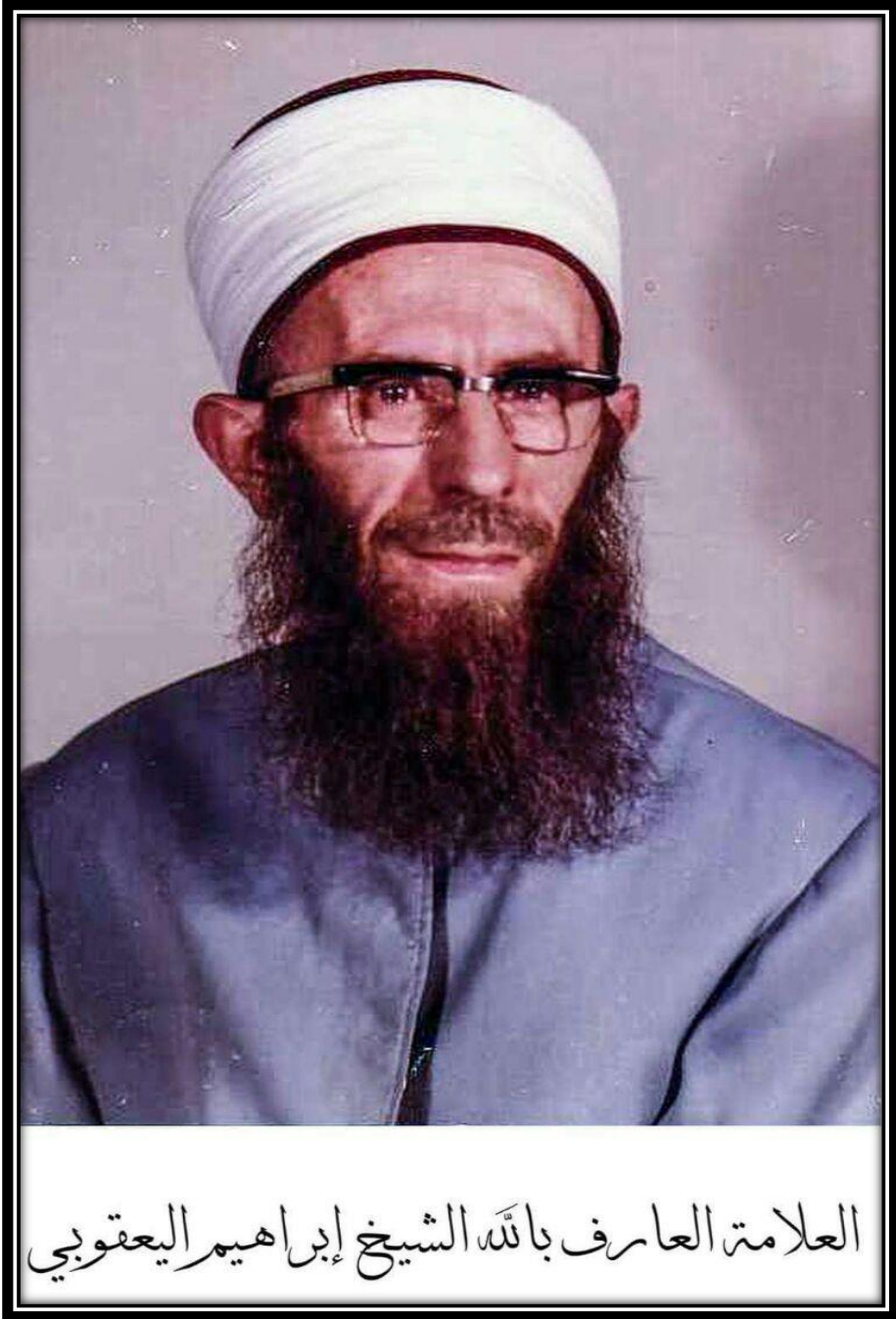
(٢٨٤)
العلامة إبراهيم اليعقوبي الحسني
ت ١٤٠٦

هو الشيخ إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الحسن اليعقوبي الحسني. جزائري الأصل هاجر جدّه محمد الحسن إلى دمشق مع بعض المشايخ سنة ١٢٦٣هـ. وُلِدَ رحمه الله بدمشق ليلة الأضحى سنة ١٣٤٣ هـ .

وقد أخذ العلم عن مشايخ كثيرين: منهم (وقد كان أولهم) والده الشيخ إسماعيل: فقد لقنه وهو صغير مبادئ العقيدة والقرآن الكريم، والشيخ مصطفى الجزائري الذي لقنه مبادئ العلوم، والشيخ محمد علي الحجازي الذي حفظ عليه أكثر القرآن الكريم، والمرشد الشيخ محمد الهاشمي الذي أجاز به خطه إجازة عامة، والشيخ محمد المكي الكتّاني الذي روى من طريقه الأحاديث المسلسلة كحديث الرحمة والمشابكة والمصافحة وحديث معاذ بن جبل: "والله إني لأحبك"، وأجاز به خطه مرتين.

كما قرأ على الشيخ محمد صالح الفرفور (مؤسس معهد الفتح الإسلامي) قرأ عليه علوماً كثيرة مثل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وجواهر البلاغة، وعلى الشيخ عبد الوهاب الحافظ الشهير بدبس وزيت، ولقد أجاز به شفهاً مرات،

وتوفي الأخير رحمه الله قبل أن يجيز الشيخ كتابياً، وكان الشيخ عبد الوهاب يقول:
(إذا أردتم أن تسألوا عن حكم في المذهب الحنفي .



العلامة العامر بالله الشيخ إبراهيم العقوبي

ولم تجدونى فاسألوا الشيخ إبراهيم العقبوي في محراب المالكية بالجامع الأموي،
(وعلى الشيخ محمد أبي اليسر عابدين قرأ بعض رسائل ابن عابدين وقال:
(إن خليفتي في الفقه والأصول الشيخ إبراهيم العقبوي).

حفظ متوناً كثيرة زاد مجموعها على خمسة وعشرين ألف بيت منها:
الألفية لابن مالك الجوهرية الوحيدة في التوحيد، البيقونية في المصطلح، الرحبية
في الفرائض.

وكان قد بدأ بالتدريس دون العشرين في جامع سنان باشا، ودرّس في معهد
الفتح الإسلامي وغيره.

حجّ الفرض مرة واحدة سنة ١٣٩٢ هـ عن طريق البر، ولم يحج سواها.
وقد ترك عدداً كثيراً من الكتب والمؤلفات منها:

(النور الفاضل في علم الميراث والفرائض)، و(منظومة في آداب البحث
والمناظرة)، كما حقق مجموعة من المخطوطات منها:

(الحكم العطائية)، (هدية ابن العباد في أحكام الصلاة)، (الأنوار في شمائل
النبي المختار)، (قواعد التصوف للشيخ أحمد زروق).

كان رحمه الله يجذب الناس إليه ويؤلفهم نحوه، عليه تواضع العلماء وسمتهم،
لين الحديث، ولا يميز نفسه عن الآخرين، يقبل عليهم بكلّيته إذا زاروه ويمتّعهم
بأحاديثه العذبة، ولا يملّ منهم، ولا يتملّل من أسئلتهم التي يجيب عليها
بوضوح وتفصيل جواب العالم المتقن الشافي. ومع هذا فهو يحبّ العزلة ويميل
إليها، ويقول: (لولا العلم وطلب العلم، لما قابلت من الناس أحداً).

أحبّ الأوقات إليه ساعتان، ساعة درس يتلذّذ فيها بالعلم، وساعة نجوى يقضيها بذكر الله تعالى.

كان شيوخه الذين درس عليهم يجلّونه ويحترمونه ويحبّونه ويسألونه رأيه في بعض المضكلات التي تشكّل عليهم.

نشر التصوف والطريقة الشاذلية في دروسه ومجالسه ودعا إليها.

كان مصاباً بضيق الصّمام التاجي نتيجة الإرهاق والتعب.

ولما زاد مرضه بقي في داره متفرّغاً للتأليف والإفتاء.

وقبل وفاته بأيام ازداد مرضه فنُقِلَ إلى المستشفى وتوفي ليلة الجمعة في ٢٦ ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ، في المستشفى حيث غسّله أبنائه.

وصلى عليه ولده الأكبر محمّد أبو الهدى في الجامع الأموي، وشيّعناه في جنازة حافلة إلى مقبرة باب الصغير على عادة المغاربة.

ولده الشيخ أبو الهدى اليعقوبي:

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل اليعقوبي الحسني المولود في سنة ١٩٦٢ ميلادية .

تلقّى العلم عن والده العلامة الجليل المربي العارف إبراهيم اليعقوبي وهو عمدته، والعلامة الشيخ أبي السر عابدين، والعلامة عبد العزيز عيون السود، والسيد عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني، والعلامة الشيخ محمد صالح الخطيب، وغيرهم .

له نشاط علمي ودعوي كبير، ودروس عديدة، منها مجلس في الشرائع النبوية
للترمذي، وله بعض الكتب منها ما طبع ومنها ما لم يطبع منها :
أحكام التسعير،
وحسن الفهم بمسألة القضاء بالعلم، والأعين الغواني إلى أحاديث تغطية
الأواني وغيرها.
أجازه مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري بالطريقة الشاذلية قبل وفاته.

(٢٨٥)
الشيخ محمد الفاتح الكتاني

1340 - ١٩٢١

الشيخ محمد الفاتح بن الشيخ محمد مكّي بن العلامة المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني نسباً مفتي المالكية في سورية.

كان والده مفتي المالكية أيضاً، ولد ونشأ بالمغرب وانتقل بعد ذلك الى دمشق مع والده (جد المترجم) وأقامه الله في التدرّس والإرشاد، وحصل على اجازات عديدة شفهية وخطية، وكان رئيس رابطة العلماء. وفي حي العمارة بدمشق ولد المترجم سنة ١٣٤٠ هـ بمنزل الأمير سعيد الجزائري ونشأ في الصالحية في الشيخ محيي الدين، وتوفي جده سنة ١٣٤٥، وكان هو في الخامسة من عمره.

درس في المدرسة التجارية وتعلم على مشايخها: الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رشيد الخطيب (الفقه الشافعي) والشيخ واصف بن الشيخ عبد الرزاق الخطيب (الرياضيات)، والشيخ كامل سمسمية (التجويد)، والشيخ صالح أبو لحاف. والشيخ أحمد العطار بن الشيخ محمود.

ثم درس في المدرسة الكاملية المرحلة الثانوية، ومن مشايخها: الشيخ صالح فرفور، والشيخ أحمد دهمان (التاريخ) وابن مدير المدرسة الشيخ كامل وهو الشيخ أبو الحسن (القرآن).

ثم درس في كلية الشريعة ببيروت وتخرج منها الى كلية الشريعة بمصر
١٩٤٦، وتخرج منها بنيل الشهادة العالمية ١٩٥١ وكان مع أخوه الشيخ تاج الدين.
وتخصص في القضاء لمدة سنة ثم ترك.

وكانت بعثتهم الأولى الى مصر، وكانت الثانية فيها الشيخ عبد الحميد الهاشمي
بن الشيخ محمد رحمه الله تعالى. وكان تخصصه في الفقه الحنفي وفي شرح فتح القدير
في كلية الشريعة.

عاد الى دمشق وعين مدرساً في اللاذقية لمدة سنتين في اللغة العربية ثم
التربية الإسلامية.

وتتلمذ على يدي والده الشيخ محمد مكّي وقرأ عليه النحو والحديث
(القسطلاني)، والتصوف، ونال منه إجازاته كلها العامة والخاصة.
كما نال إجازات من الشيخ أحمد السنوسي، والشيخ حافظ التيجاني، والشيخ زين
التونسي، والشيخ محمود الرنكوسي في دار الحديث (قطر الندى في النحو)،
والشيخ لطفي الفيومي (قطر الندى : مرتين) سنة ١٩٤٢.

والشيخ حسن حنبكة الميداني (البلاغة) .

والشيخ سليم اللبني (القرآن) .

وكان يحضر بعض دروس عامة للشيخ توفيق الأيوبي وقد أجاز في الطريق
بواحد وأربعين طريقة من ضمنها النقشبندية وقد أجازني بها اجازة شفوية بعد أن

طلبت منه ذلك. كما أجازته الشيخ سامي الكيالي باجازات أجازته بها جده الشيخ محمد بن جعفر، خطب بعض السنين في بيروت، ولا يجب أن يكون إماماً.

عين مفتياً للمالكية سنة ١٩٧٦، دون أن يكون دارساً للمذهب المالكي، كما عين كفتارو على الحنفية وهو شافعي، وله مجالس في الفقه والتصوف والحديث والتجويد، ويعكف على كتاب شرح فتح القدير للكمال بن الهمام لأنه يهتم بالأدلة الفقهية.

1954 تزوج من آل الشربتجي وأعقت ثلاث ذكور وثلاث بنات، بعضهم أصحاب الشهادات.

عمل بكتاب الوصايا للشيخ محيي الدين بن عربي، فخرّج كل عبارة منه أو كلمة فوضع دليلاً عليها من الحديث علماً ودراية وهضمًا للسنة. حدثني عن سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى فقال: كان الشيخ سهيل كما عرفته مفتشاً في الأوقاف، وقام بمهمة شاقة هي جمع نسب آل الخطيب وفروعهم بشجرة خاصة لهم ورأيتها بعيني، وكان يقود كشف آل الخطيب بكامل النشاط والدقة مع توجيهات للأسرة دينية كاملة، وكان هدفه إعلاء كلمة الله تعالى، رحمه الله رحمة عامة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ميز هذه الأمة بسلسلة الإسناد من بين الأمم . ودل من شاء من خلقه بعزیز التوفيق إلى أحسن أمم .

والصلاة والسلام على رفیع القدر وعالی المهمم . المرسل بمكارم الأخلاق والشیم . وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والكرم .

وبعد : فإن عدداً من طلاب العلم النجباء الأخيار قد اختارني في أن أجيزه فيما عندي من الأسانيد فترددت في بادئ الأمر لما أعلمه من نفسي من عدم الأهلية، غير أنني راجعت نفسي متذكراً قوله عليه الصلاة والسلام (رب مبلغ أوعى من سامع) خ / ٣ / ٥٧٣ / ١٧٤١ .

وكما أورده أيضاً في لفظ آخر من حديث (ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه) خ / ١ / ١٥٧ / ٦٧ .

وأخشى كما خشى ابن عباس رضي الله عنهما عندما سئل عن خمسة أشياء فقال : (لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه) أي بسبب أن السائل كان في الخوارج) م / ٣ / ١٨١٢١٤٤٤ / .

غير أن السائلين هنا من طلاب العلم وطلبهم هذا عن رغبة وتحرق ولولا ذلك لخشيت أن أضع هذا العلم في غير أهله، وفي ذلك إضاعة للأمانة التي ندد بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة) . قالوا : كيف إضاعتها يارسول الله ؟ قال : (إذا أسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة) خ . ٦٤٩٦ / ١١ / ٣٣٣ .

ولما كان هذا الطلب عزيزاً في هذا الزمان وكنت أخاف من إضاعة هذا العلم الذي أوكل إلي وأرى أنني لست من أهله فأردت أن أنتهز فرصة هذا الطلب وأتأسى بمن سبقني ، لذا مالت نفسي إلى الإجابة.

فلإني أجز من طلب مني هذه الإجازة كما أجازني بها سيدي الوالد رحمه الله بمسموعاتي ومقرواتي ومروياتي بما يصح لي أو تجوز عني روايته من معقول أو منقول أو فروع وأصول إجازة عامة مطلقة تامة كما أجازني بذلك مشايخي الأعلام الجهابذة الفخام :

2- منهم بل أجلهم سيدي الوالد رحمه الله شيخي وولي نعمتي وهو..
3- عن والده المحدث الكبير والفقيه الصوفي الشهير حجة الله على أهل عصره ومحبي فيهم سنة جده سيدي ومولاي السيد محمد عبد الله بن شيخ الإسلام مولاي جعفر الكتاني الإدريسي الحسني وقد أخذ رضي الله عنه عن مشايخ عدة تصل الى أزيد من مئة منهم:

4- الشيخ العلامة الإمام العارف بالله مولانا الشيخ ماء العينين المغربي الشنقيطي ولي الله صاحب الكرامات التي سارت بها الركبان والمؤلفات العديدة المفيدة التي احتوت على كثير من المعارف والعرفان.

ومنهم الشيخ الإمام علم الأعلام محيي السنة وميت البدعة الحافظ الحجة مولانا الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف البيباني عن مشايخه كما هو مذكور في إجازته.
ومنهم العلامة المشارك المتفنن والدراكة المتمكن لاسيما في المعقول والأصول العارف بالله والదال عليه بكل ما يرجى منه الوصول أبو المكارم مولانا الشيخ أمين سويد الدمشقي عالم الشام.

ومنهم العلامة النفاة سيويه زمانه المحدث الفقيه الصوفي الفنان مولانا الشيخ
عمر حمدان المحرسي التونسي المدني.

وقد أخذ والدي رحمه الله عن مشايخ عدة في المغرب والحجاز ومصر والشام
والعراق والهند والسند وأسانيدهم موزعة في إجازاتهم وبعضها مذكور في إجازتي..
أسأل الله أن يلهمني ويسر علي جمعها.

وأما أسانيدي في جميع العلوم فهي مذكورة في فهارس مشايخنا ومشايخهم كالفهرس
المسمى بـ (اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني) فلإني أرويه بواسطة سيدي الوالد
وهو بواسطة تلميذ الشيخ عبد الغني العلامة مولانا الشيخ علي بن ظاهر الوتري
بالإجازة التي أخذها منه سيدي الوالد وأجازني بها. وقد أجازته والده في اجتماعه به في
مدينة فاس سنة ١٢٩٧.

وأما مباشرة:

1- فأرويه بواسطة .

2- سيدي الوالد الشيخ محمد مكي الكتاني عن والده.

3- سيدي محمد بن جعفر الكتاني عن .

4- الشيخ علي بن ظاهر الوتري بالإجازة التي أخذها عنه عن .

5- الشيخ عبد الغني ..

وبهذا السند أيضاً أروي فهرس شيخه المسمى (بحصر الشارد في أسانيد محمد عابد
(وهو أصح الفهارس وأجمعها. وفهرس شيخه الشيخ صالح الفلاني المسمى
(بقطف الثمر). وفهرس شيخ شيخه وشيخ مشايخه الأمير الكبير . وفهرس مسند

الحجاز الشيخ عبد الله بن سالم البصري المسمى (بالإمداد في علو الإسناد والمنح البادية)... وغير ذلك.

ولنذكر هنا طريقاً واحداً في سندنا إلى الإمام البخاري على سبيل التبرك وهو أعلى سند يوجد في الدنيا والحمد لله. فأقول:

- ١ - أروي صحيح البخاري بالإجازة عن
- ٢ - الشيخ علي بن ظاهر الوتري
- وبالسماع والإجازة عن والدي
- ٣ - ووالدي عن والده عنه . وعن
- ٤ - شيخه الرحالة الشيخ عبد الغني العمري الدهلوي المدني عن شيخه
- ٥ - الحافظ الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري ثم المدني عن شيخه
- ٦ - خاتمة المحدثين الشيخ صالح العمري الفلّاني ثم المدني عن شيخه
- ٧ - المعمر محمد بن سنه العمري الفلّاني ثم المدني . عن شيخه
- ٨ - أبي الوفا أحمد بن محمد العجل اليمني عن
- ٩ - مفتي مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهر والي عن
- ١٠ - محمد بن شاد بخت القلوسي الفرغاني عن
- ١١ - أحمد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلائي عن
- ١٢ - محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن
- ١٣ - الإمام البخاري.

فيكون بيني وبين البخاري ثلاثة عشر- راويا اي أولهم سيدي الوالد رحمه الله ثم الأرقام الموجودة.

فتقع لي ثلاثياته ستة عشر إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الحمد.
وهذا أعلى سند على وجه الأرض.

وقد أذنت للأخ المتقدم المجاز أن يروي عني جميع ما تقدم وغيره وأن يميز من استجازه في العلم والحديث بشرطه المعتبر عند أهل العلم والأثر وهو التثبت في النقل والفهم وأن يقول فيما لا يعلم : الله أعلم. أو لا أعلم. فإنها نصف العلم ، بل ثلثاه على ما تحقق.

وأوصيه وإياي بتقوى الله عز وجل في السر- والعلن والانسلاخ عن الدعوى وأن لا ينساني من دعواته خصوصا بحسن الخاتمة.

نفعه الله بالعلم ونفع به وجعله من العاملين به ووفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه آمين .
والحمد لله رب العالمين.

قال هذا بفيه عن إجازته لطلاب العلم.

محمد الفاتح الكتاني الحسني

وللفقير أمام حضور ثلة من أهل العلم والفضل والإنشاد ومنهم سيدي أنس ولده المبارك. في داره المبارك في شوال ١٤٣٧ للهجرة وذو القعدة ١٤٣٧ هـ.

(٢٨٦)

الشيخ تاج الدين الكتاني الحسني

١٣٤٥ - ١٤٣٣ هـ - ١٩٢٧ - ٢٠١٢ م

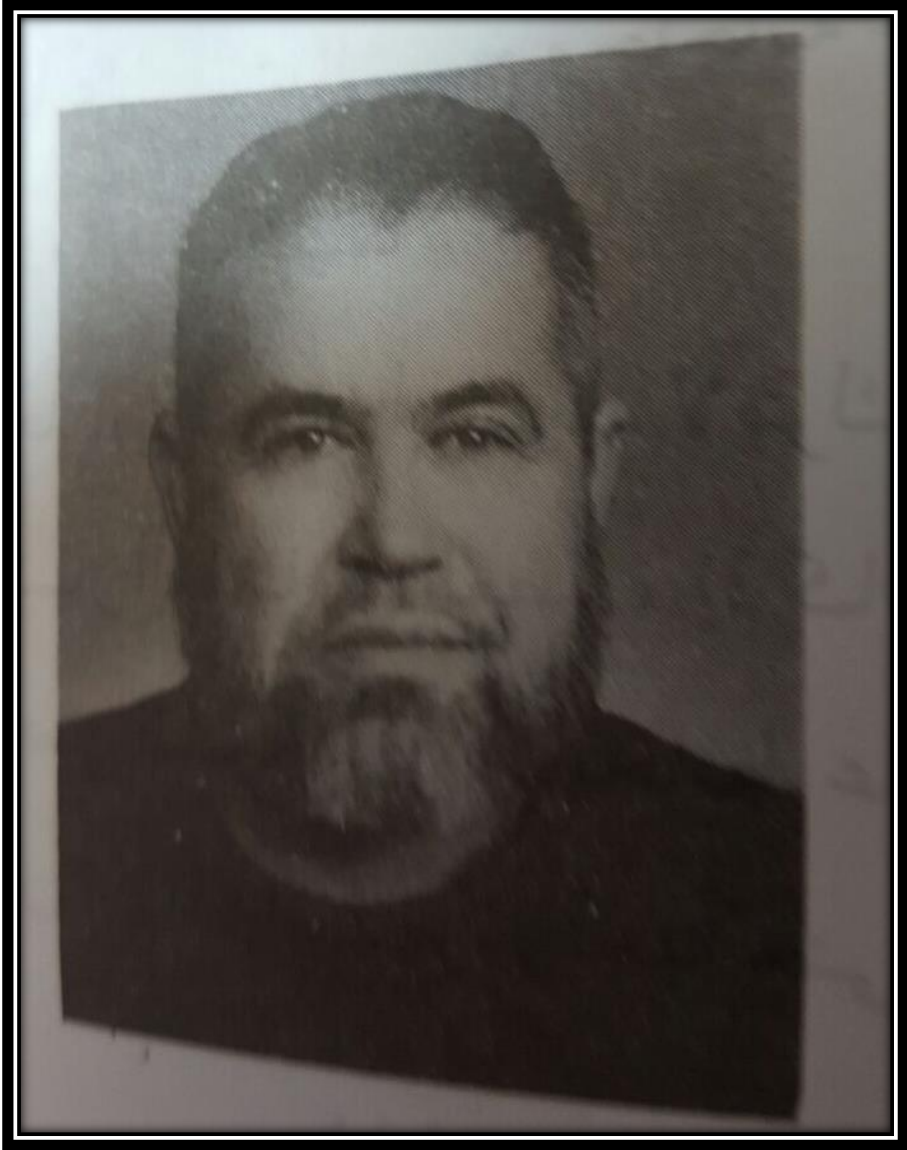
الشيخ محمد تاج الدين بن الشيخ مكّي بن الشيخ محمد ابن جعفر
الكتاني الحسني .

ولد ونشأ في دمشق في حي الصالحية - الشيخ محيي الدين - في كنف والده رئيس
رابطة العلماء السيد مكّي الكتاني ونهل من علومهم ، واجتمع بكبار علماء العصر -
باعتبار ترددهم على رئيس الرابطة، أمثال الشيخ أبي الخير الميداني والشيخ إبراهيم
الغلاييني، والشيخ أحمد التلمساني، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ حسن الشطي
درس الابتدائية في سعادة الأبناء للجمعية الغراء .

ودرس الاعدادية في المدرسة الكاملية للشيخ كامل القصاب التي تحولت الى
الثانوية الشرعية، ثم الثانوية الشرعية والعلمية في كلية بيروت الشرعية التي هي
نسخة عن معاهد الثانوية في الأزهر والتي أسسها العلامة مفتي لبنان الشيخ
توفيق خالد .

1946 وفي أول بعثة الى الأزهر في مصر من وزارة المعارف السورية كان
المترجم وأخوه الشيخ الفاتح في أول الدراساتين، وذلك قبل تأسيس الكلية الشرعية
بجامعة دمشق، وقبل أن يترك الأزهر أمجاده القديمة في قوة التدريس وصلاحه
للدعوة، وقبل أن يصبح جامعة كإحدى الجامعات .

1949 تخرج وحصل على العالمية التي أرسلت البعثة للحصول عليها.



الشيخ تاج الدين الكتاني الحسني

رحمه الله

وكان من طبقته في مصر: الشيخ عبد الحميد محمد الهاشمي - مفتي لبنان
الشيخ حسن خالد - حسين غزال قاضي بيروت.

وعاد مدرساً الى درعا لمدة سنتين ليدرس اللغة العربية ثم نقل الى دمشق
ثا/ الكواكبي ولمع فيها كأفضل مدرس للتربية الاسلامية وتسلم ادارتها لمدة
سنتين ، وفي إعاره لوزارة التربية السعودية غادر دمشق لتدريس اللغة العربية وعاد
سنة ١٩٦٧ قاطعاً إعارته ليبقى في ظل والده رحمه الله تعالى.

1986 ندب الى وزارة الأوقاف من قبل الوزير الأمثل الد .محمد الخطيب
ليعين مدرساً في الفتوى، ليتسلم إدارة الثانوية الشرعية لمدة خمس سنوات، وقد
وفق على النهوض بها. ثم احيل على التقاعد بسبب السن بعد أن قضى- في التعليم
٣٧ سنة وخرج بفضل الله تعالى سبيكة ذهبية.

درس على والده القرآن والفقه والتصوف فهو شيخه الأول، درس عليه في
المقال والحال:

- القرآن الكريم، وأجازه في القرآن الكريم ورواياته بالسند المتصل.
- الفقه المالكي: بعض شروح ابن عاشر.
- التصوف: بعض فتوحات ابن عربي - وروح القدس في محاسبة النفس . .
- وأجازه بالطرق الصوفية وخاصة بالشاذلية
- وأجازه في سند الحديث ولاسيما صحيح البخاري (وهو أقصر- سند الى سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ومما درسه في الأزهر الشريف: الأصول والفقه والمصطلح والتوحيد ودرس المصطلح ايضاً على الشيخ حسن دمشقية شيخ القراء الكفيف في لبنان ورسالة في التوحيد درس بعضاً منهما على الشيخ حسن حبنكة، ودرس الحديث أيضاً على الشيخ عربي العزوزي البيروتي.

استلم مجلس الذكر في دار والده من قبل وفاته بـ ٢٥ سنة وحتى الآن ١٩٩٠ في يوم الثلاثاء، وعمر المجلس اليوم / ٦٥ / سنة. كانت حياته في التعليم والدعوة زاخرة بالبركة وتخرج على يديه مئات الطلاب الذين لمعوا في المجتمع كل في اختصاصه. من مؤلفاته: مؤلف مخطوط في مواضيع القرآن وأبحاثه.

حدثني الشيخ تاج الدين عن أبيه الشيخ مكي أنه قال له: مولانا الشيخ بدر الدين هو راس العلماء في الشام وفي الدنيا، وقد جمع الله له مافرقه في غيره، وكان له صنو في المغرب هو المحدث محمد بن جعفر الكتاني . فهذان الامامان لاثالث لهما في عصرها.

الشيخ بد رالدين ربي بطلين عالمين بارزين متجيين هما:
الشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب
الشيخ علي الدقر غرس الجمعية الغراء التي كانت معملاً لانتاج العلماء،
وكان من غرسه الشيخ حسن حبنكة والشيخ عبد الكريم الرفاعي الشيخ
هاشم الخطيب أنتج شيخين كبيرين هما: الشيخ صالح فرفور والشيخ محمد
سهيل الخطيب .

الشيخ صالح فرفور الذي غرس مدرسة فتحي (والتي أصبحت تسمى معهد
الفتح الاسلامي فيما بعد) ثم تابع الشيخ تاج الدين فقال:
والشيخ محمد سهيل الخطيب: الذي يمثل العالم العامل من أصحاب الفتوة،
صيغته كما يلي:

علم - تقوى - جرأة - شجاعة - نظام - هيئة محمدية جذابة - وهو عميد أسرة آل
الخطيب بعد وفاة الشيخ هاشم الخطيب يوم كان للعائلات دوي يذكر.

(٢٨٧)
الشيخ عبد الكريم الهندي

1934 هـ - ٢٠١١ م

هو سيد بيت سحم وكبير شيوخها الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمود بن السيد سعيد بن السيد أحمد الهندي الشاذلي.

ولد ونشأ في بيت سحم وعكف مع أبيه الشيخ أبي فارس على حضور مجالس الذكر والعلم التي يعقدها مولانا الشيخ أحمد بن يلس التلمساني شيخ الطريقة الشاذلية وتردد معه على السيد مكي الكتاني ثم وبعد وفاة والده ١٩٨١ بقي يتردد بمفرده مع بعض تلامذته على السيد الفاتح الكتاني.

وأذن له بالورد العام مشايخه الثلاثة مولانا الشيخ أحمد التلمساني والسيد مكي ووالده الشيخ أبو فارس رحمهم الله تعالى.

وحين تزوج الشيخ عبد الكريم حضر ليلة زفافه الشيخ أحمد وأقيمت الحضرة والذكر وقراءة البرده الشريفة والهمزية، وفي اليوم التالي توفي الشيخ أحمد رحمه الله تعالى.

وراح يردد:

تعزّ فلاشيء على الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

وبوفاة والده حضر- دروس السيد الفاتح فقرأ التصوف وبعض التفسير
ومواطن من الفقه الحنفي في دار شيخه كل يوم اثنين بعد العشاء.



الشيخ عبد الكريم الهندي

وبقي يقيم الذكر في زاوية والده كل يوم أحد بعد العشاء.

وتابع الشيخ عبد الكريم دراسته حتى نال الثانوية (١٩٥١)، ثم الاجازة في الشريعة ثم الدبلوم في التربية سنة ١٩٦٤.

وبعد تخرجه دّرس في مدارس عدة في الشيخ مسكين، وثانوية التجارة، وثانوية الثقفي، وثانوية أسعد عبدالله واعدادية محيي الدين بن داود وفي بيلا وغيرها.

وخطب في عدة مساجد كان آخرها في بيت سحم.

عين مدرساً في الفتوى سنة ١٩٨٣.

مرض فترة من الزمن بقي فيها في بيته يتردد على الزاوية بنيته الاستسقاء وبقيت عقيدته وإيمانه قوياً بالله تعالى.

كتب بحثين لم يتمهما الأول أدب الدعوة والداعية الى الله تعالى.

والثاني عن حياة والده رحمه الله تعالى.

حج أربع مرات زوج من آل الكردي وأعقب تسعة أولاد.

(٢٨٨)
الشيخ محمود قويدر
ت ١٩٣١م

هو أبو سعيد الشيخ محمود بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد قويدر سكرية.

ولد ونشأ بدمشق الميدان زقاق البصل.

ومحبة الآباء تتصل بالأبناء إذ كان والده أبو عثمان علي محباً ومريداً للشيخ السيد مكّي الكتاني ونشأ أولاده الخمسة على محبة العلماء وأهل الصلاح، فكان ولده الأكبر عثمان مريداً للشيخ بدر الدين الحسني رضي الله عنه، وولده أبو سعيد وأبو الطيب محبين للشيخ مكّي ولازما مجالسه ومجالس أولاده من بعده.

ولأبي سعيد طريقة خاصة في ملازمة العلماء إذ أنه يكتب على ورقات صغيرات درر الفوائد ويحفظها أثناء تنقله هنا وهناك ، وقد حدثني أنه سمع من السيد مكّي الكتاني كتباً كثيرة ذكر منها: الفتوحات المكية ومحاسبة النفس، والوصايا لابن عربي رضي الله عنه، ولطائف المنن شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري، وشرح القسطلاني على البخاري ، وجواهر البحار للنبهاني.. وأمره شيخه بقراءة ختمة كل شهر، والمواظبة على أوراد الطريقة الشاذلية منذ عام ١٩٥٣، ويعد السيدان أبو سعيد وأبو الطيب من خواص تلامذة الشيخ مكّي

وأولاده، بل إن ابا سعيد كان يتسلم رواتب الشيخ ويقوم بصرفها على بيت الشيخ وحاجاته حتى بعد انتقاله الى جوار ربه، وقلما يرى الشيخ وأولاده إلا برفقتهم.

وعند سفر الشيخ أو أحد أولاده كان أبو سعيد لا يترك مجالس العلم والوعظ، بل يلزم مجالس عدد من كبار العلماء في العصر، إذ كان والده على صلة طيبة بالشيخ امين سويد ، وقد أوصى الشيخ مكى أن يحافظ على ود أبي عثمان قويدر، فكان الشيخ مكى إذا أراد زيارة الميدان لا يزور أحداً حتى يزور السيد أبا عثمان قويدر، وكان الشيخ أمين يدعو لأبي سعيد ويقول:

– اللهم اجعله على قدم أبي سعيد الخدري، اللهم اجعله على قدم أبي سعيد الخراز.

ومن حضر دروسهم عند غياب شيخه الشيخ ابراهيم الغلاييني، والشيخ ابراهيم اليعقوبي والشيخ محمد الهاشمي، ورئيس أولياء عصره الشيخ أحمد الحارون، والشيخ أحمد الشامي من دوما، والشيخ سعيد حمزة. ومن أجاز به بعض الطرق الصوفية وحضر دروسهم أيضاً:

الشيخ أبو الخير الميداني (بالطريقة النقشبندية).

الشيخ رمضان البوطي (بالطريقة النقشبندية).

الشيخ سامي رمضان التركي (بالطريقة النقشبندية).

الشيخ فريز الكيلاني (بالطريقة القادرية).

كما نال إجازة من عالم جده الشيخ عبد القادر سقاف أثناء زيارته لدمشق في بعض العلوم .

لم يكن الشيخ أبو سعيد كلاً على الناس، بل هو من الطبقة المثقفة المتعلمة تعليماً عالياً.

إذ هو متخرج من جامعة دمشق كلية التجارة سنة ١٩٦٢، وموظف لدى وزارة المالية منذ عام ١٩٥١، وهو اليوم منتدب لمجلس الدولة محاسباً، ومع ذلك فهو شيخ بدون عمامة ولا لحية، لأن الله ينظر الى القلوب والأعمال. تزوج الشيخ محمود قويدر من آل عطايا ولم يعقب.

(٢٨٩)

الدكتور الشيخ عبد الله الكتاني

1945

هو الشيخ الدكتور الجراح عبد الله بن سيدنا محمد مكي بن سيدنا محمد بن جعفر الكتاني الحسني الإدريسي.

ورث العلم كابراً عن كابر وتربى في حضن والده سيد علماء الشام السيد الإمام محمد مكي وصنعه على عينه وبوأه مكانة علمية راقية وأدباً راقياً حتى بذ أقرانه من الأطباء الجراحين.

وأقام مجلساً للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر في يوم الثلاثاء في جامع الدلامية.

وله احترامه في الأوساط العلمية العربية والغربية.

متزوج وله ذرية طيبة.

(٢٩٠)
الشيخ محمد علي الكتاني
١٩٥١

هو الشيخ المهندس محمد علي بن السيد الشيخ محمد مكّي بن محمد بن
جعفر الكتاني.

تخرج من كلية الشريعة من جامعة الأزهر ثم الدبلوم ١٩٧٩ .
ولما عاد إلى دمشق انتسب إلى كلية الهندسة المعمارية وتخرج منها .
نال إجازة نفيسة من والده السيد محمد المكّي بالطريقة والعلوم .
له مجالس مع أحبابه توقفت حالياً .
متزوج وله ذرية طيبة منهم دكتور في المعلوماتية .

(٢٩١)
الشيخ الدكتور عبد الرحمن الكتاني

2018 – 1958

هو الشيخ الطبيب عبد الرحمن بن سيدنا الشيخ تاج الدين بن سيدنا الشيخ
محمد مكي بن الإمام الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني الإدريسي الدمشقي.
تربى في حضن والده سيدنا الشيخ تاج واكتسب مهارات خطابية وإسلامية
وأدبا عاليا وحبا لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى صدره في المجالس أينما
حل فيها.

يعد من رجال الكتانية الأفذاذ خليفة النسل الطاهر المبارك.
أوتي بلاغة لسانية وطلاقة عجيبة ، يستحضر فيها تخريج كل حديث يلقيه على
مسامع سامعيه..

ولو طال بي العمر لجالسته وأخذت منه أهم مراحل حياته إن شاء الله تعالى.
متزوج وله ذرية مباركة.

الباب الرابع

تقياء الحضرة والإنشاد

(٢٩٢)

المنشد الذاكر نقيب المنشدين

الشيخ عزت عريجة

1910 - ١٩٨٠ م

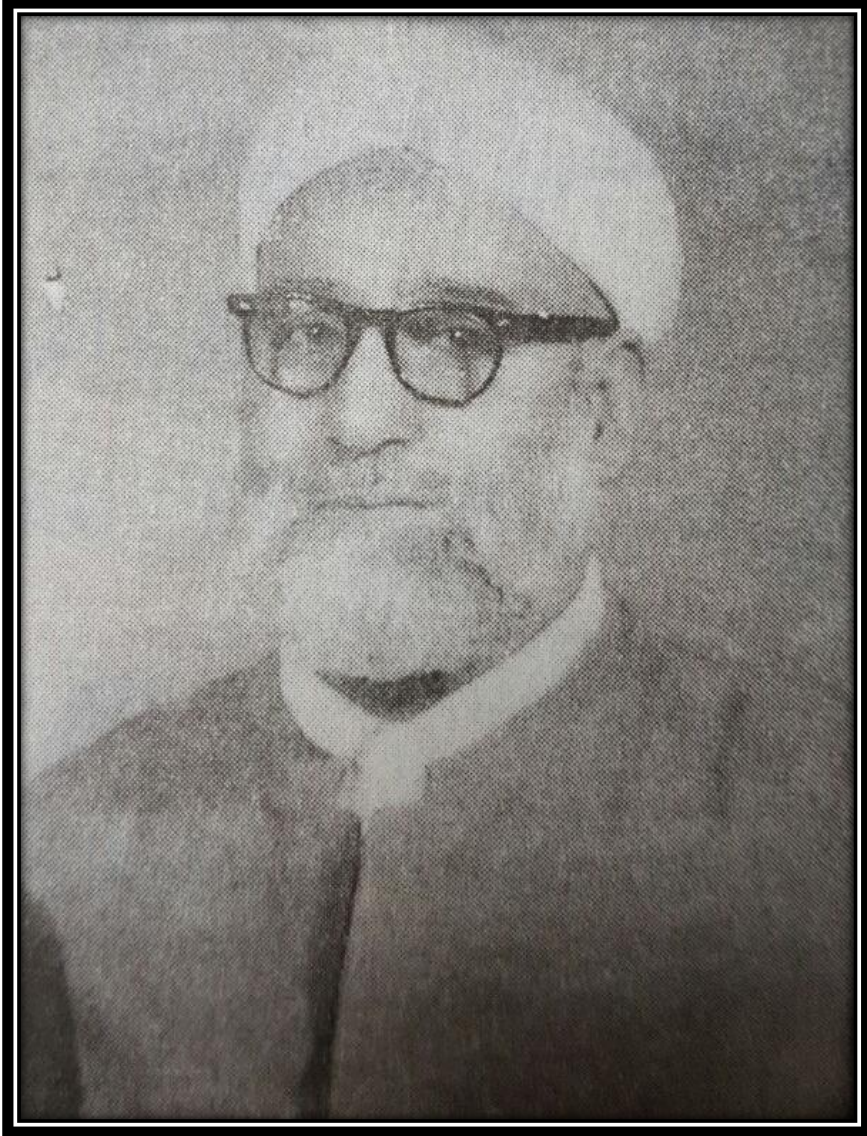
هو المنشد الذاكر الأواه العابد الشيخ عزت بن أحمد عريجة المعروف بالدهان. ولد بحبي باب المصلى، وأخذ علم النغم عن آبائه وأجداده، وعمل في مهنة (الدهان)، وتلمذ على يدي الشيخ محمد بن الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية، والتحق بعده بحلقة الشيخ سعيد البرهاني واقتصر في إنشاده على الموالد والمدائح النبوية.

عرضت عليه الدنيا ليسافر إلى مصر مع الشيخ علي الدرويش الفنان الحلبي، ولكنه آثر الآخرة على الدنيا والبقاء بدمشق تحت كنف شيخه الهاشمي الذي لزمه منذ أن كان عمره (١٨ سنة) ودخل الخلوة عنده، وبقي معه أربعين سنة لغاية وفاة شيخه.

ترأس حلقة المنشدين في مجلس الذكر، ورفض أن يتولى قيادة فرقة إنشاد محافظة على حضور المجالس مع شيخه.

وصفه سامعه فقال: صوته من أجمل الأصوات التي أبدعها الله تعالى في كونه، فإذا أنشد النغمات على القرار والجواب أبدع وأطرب دون ارتباك أو تعب، بتصوير

بديع، فصوته العذب طوع إرادته يتلاعب بعواطف السامعين وأفئدتهم كما يشاء
مولانا عز وجل.



الشيخ عزت عريجة
رحمه الله

وهو إلى جانب موهبة صوته له خلق رصين، وآداب عالية، رغم أن الله جعل رزقه كفافاً.

تزوج الشيخ ثلاث مرات وأعقب سبعة، ومن أولاده:

الشيخ رضوان عريجة (١٩٤٩) المؤذن المنشد، صاحب فرقة أصدقاء الشام للمديح النبوي، تخرج من الثانوية الشرعية سنة ١٩٧٠ مع الشيخ منير عقله وقاما بتأليف فرقة للإنشاد، ولاقت رواجاً وصيتاً عظيماً لغاية ١٩٨٦، ثم ألف فرقة من أفرادها السيد عبد الغني نقاوة، عدنان الحلاق، جلال كلاس، سامر مبارك. عين مؤذناً في جامع الإيمان ١٩٨٠، تزوج من آل عقيد وأعقب ستة أولاد.

(٢٩٣)

نقيب المنشدين

الشيخ محمد خير الحلبي

1910 – 1992

هو الشيخ محمد خير الحلبي البادنجكي (أبو سعيد) رحمه الله.

نال العلم الشرعي من سيدي الشيخ محمد الهاشمي وقد زوجه من ابنة الشيخ محمد سعيد الكردي.

وأعقب منها ولداً فذاً وجيلاً إنشادياً محباً للنبي صلى الله عليه وسلم وهو والد الشيخ أبي ياسر الحلبي.

وأخذ الانشاد على يد الأستاذ الكبير عبد العال الجرشة مؤذن جامع عيسى باشا بدمشق من كبار المنشدين في القرن الماضي ،

وأصبح أحد أعمدة الإنشاد في زمانه تتلمذ على يده الكثير من المنشدين القدامى.

وكان ملازماً لسيدي الشيخ الهاشمي يترأس الإنشاد في مجالسه .

له ستة أولاد.

رحمه الله وجعله مع جده المصطفى عليه الصلاة والسلام.



الشيخ محمد خير الحلبي
رحمه الله

(٢٩٤) نقيب الحضرة

الشيخ نوري الخطيب 1924-2000

الشيخ نوري بن محمد بن عبد اللطيف بن صالح بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب الحسني.

خطيب مسجد الحبوبى (مئذنة الشحم) إمام مسجد التكية السليمانية نقيب الحضرة الشاذلية الدرقاوية العلية وخادمها.

تربى في حجر والده الشيخ الولي النقشبندى صاحب الحال الشيخ محمد بن عبد اللطيف الخطيب الحسني.

وقد تتلمذ على شيخ الأسرة الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني .

والشيخ المربي العارف بالله تعالى النسابة محمد سهيل الخطيب الحسني .

والشيخ العلامة محمد صالح الفرفور.

والشيخ المسلك العارف بالله تعالى محمد بن الهاشمي رحمهم الله تعالى جميعاً.

استلم إدارة جمعية التهذيب والتعليم بدمشق وعمل على خدمة أهدافها في نشر العلم ومكارم الأخلاق، وهي جمعية الأسرة التي أسسها الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وقد سخر دعمها العلمي والمادي لإخوانه في مجالس ذكر الطريقة الشاذلية، بأنظار شيخ الطريقة الشاذلية سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله تعالى، وأشرف أيضاً بأنظار شيخنا الشاغوري على إعادة افتتاح معهدا العلمي معهد التهذيب والتعليم.

كما اشتغل بالتجارة في متجره في سوق الجمرك.

تزوج واعتقب ذرية صالحة من أولاده الشيخ الدكتور محمد صالح ١٩٦٣.



الشيخ نوري الخطيب

رحمه الله

(٢٩٥)

نقيب الحضرة

الشيخ محمد شهير عربي كاتبي

١٩٢٥-١٩٩٤

هو الشيخ محمد شهير بن الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ محيي الدين بن السيد عبد القادر بن السيد محمد بن السيد أحمد عربي كاتبي الصيادي الرفاعي الحسيني . ولد الشيخ في حي العقبة من أم كانت كلما أنجبت ذكراً مات، فاستشارت الشيخ محمد بدر الدين الحسني محدث الشام الأكبر فقال لها: انذري لله تعالى أنه إذا بلغ سبع سنين أن تلبسيه العمامة. ففعلت فلما بلغ سبع سنين ذهبت به إلى الشيخ بدر الدين، واستأذنته بنزع العمامة ليذهب ابنها غالى المدرسة، وبثته خرجها مما نذرتة فقال لها: أنه سيلبسها مستقبلاً.

ودخل المدرسة التجارية العلمية التي كان مديرها ومدرس التجويد فيها الشيخ محمود العقاد، وكان المعلم المدير المناوب الحافظ الشيخ مراد سوار (أحد الذين شهد لهم الشيخ الهاشمي بالولاية) . وكان ناظر المدرسة الشيخ واصف الخطيب أحد أفراد الأسرة الحفاظ لكتاب الله تعالى، وكان من المدرسين فيها:

شيخ الجامع الأموي في الخطابة الشيخ عبد الرحمن الخطيب (في القراءة والتجويد)، الحافظ الشيخ بشير الخطيب (توحيد - فرنسي) الشهيد والشيخ رشيد

الخطيب (جغرافيا) والشيخ نذير الخطيب (للشيخ واصف)، والشيخ فضل
بخيت.. والشيخ امين القصيباتي (قراءة وتفسير).



الشيخ محمد شهير عربي كاتب
رحمه الله

في ظل هؤلاء الأساتذة الأعلام غرس في قلب الصبي حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولم لا وهم الذين اشتهروا بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل: من جالس جانس، والغرس إنما يكون في وقت مبكر.

وكان الشيخ شهير أثناء دراسته يقوم بدراسة أخرى هي دراسة المحاسبة أو مسك الدفاتر التجارية، وقد برع فيها في وقت مبكر من حياته، وقد تشكلت لديه مجموعة من العلوم كان يمكن أن تجعله يدخل إلى الصف الثاني في كلية الشريعة في زقاق النقيب بعد انتهائه من الابتدائية. لكن مديرها السيد جميل الشطي أبى ذلك إلا إلى الصف الأول، مما أدى بالفتى إلى أن يعرض عن الدراسة الشرعية، ليتنسب إلى المدرسة الأمريكية على حسابها الخاص، فدرس حتى نال الثانوية.

وكانت هذه المدرسة تعطل كالنصارى نصف يوم السبت والأحد، فيذهب الفتى إلى المدرسة التجارية ليتابع تحصيله الشرعي فكان يقرأ على مديرها الشيخ محمود، وعلى الشيخ بهجت طالب المدرس فيها، فكان مما قرأ عليهما الفقه الشافعي، وقد أهداه الشيخ بهجت كتاباً في فقه العبادات الشافعي هو مفيد العوام للجرداني المصري وأرخ له ٢٢ / ٢١ / ١٣٥٨ هـ - ٢ / ٣ .

بعد نيل الشهادة الثانوية عين معلماً في المدرسة التجارية لمدة ثلاث سنوات، وكان يقوم خارج سلك التعليم بمسك دفاتر المحاسبة لبعض التجار.

وحين بلغ سن الشباب (٢٣ سنة) التقى بالشيخ محمد الهاشمي شيخ الصوفية في زمانه، وأخذ عليه الطريق الشاذلي سنة ١٩٤٨، وبقي يحضر - مجالسه العامة والخاصة . وقطن بجوار بيته، وأفرده الشيخ الهاشمي بدرس خاص لا يدخل

عليهما أحد، حتى توفي الله الشيخ ١٩٦١ ، ولقب عند تلاميذه أمين سر الشيخ الهاشمي ، وألقى كلمة تأبينية في يوم وفاته في الجامع الأموي هذا نصه

الحمد لله الباقي وغيره يزول. الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه وهو دائم لا يحول، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد اشرف نبي وأكرم رسول، المنزل عليه قوله تعالى: «إنك ميت وإنهم ميتون» وقوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور﴾.

معاشر الإخوان:

لا طمع في الحياة مهما طال البقاء، ولا أمل في الخلود بلا استثناء ، ولكن من الناس من تكون حياتهم حياة مادية بحتة إذا ماتوا مات ذكرهم وانقطع أثرهم فهؤلاء أحق بالنعي وأجدر بالبكاء.

ومن الناس من تكون حياتهم معنوية طافحة بالعلم والآثار الطيبة وهم العلماء.

إن الموت الصوري لا يؤثر على هذا الصنف من البشر، لأن ذكرهم في الدنيا خالد، وهم في الآخرة بنعيم دائم.

إن مما يحسن عزائنا براحلتنا الكريم، أنه في الدنيا بذكر خالد دائم وفي الآخرة بنعيم دائم وما أجدره أن يصدق عليه، قول الصادق الأمين، صلى الله عليه وسلم الوارد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

وإني عرفت الراحل الكريم سنين، وهو يدأب على نشر العلم بين الخاص والعام، لاسيما طريق السادة الصوفية الذين هم سادة الأنام، وكان لسانه رطباً بذكر الله على الدوام، وشهادتي فيه رحمه الله مقتدياً بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك: «مروا بجنائز فائتوا عليها خيراً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وجبت. ثم مروا بأخرى فائتوا عليها شراً فقال: وجبت. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟

قال صلى الله عليه وسلم: «هذا أثنتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنتم عليه شراً فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض» رواه البخاري في صحيحه.

وإني إذ أصفه من العلم بما وصفته وأطريته من التأين ما طريته، لم أسمع منه مع سعة علمه ما أسمع من لم يبلغوا معشار ما يبلغ من بعض طلبة هذا الزمن، الذي أعياني أمرهم بدعواهم العريضة وتهجمهم على الدين وخرجهم على الشريعة، وقد قال في حقهم الحكماء:

ثلاثة أصناف أضر الأشياء على الإنسان: نصف طيب يقتل الأبدان، ونصف سياسي يذهب بالبلدان، ونصف عالم يذهب بالأديان.

فرحم الله روحك الطاهرة في الأرواح، وعزّي آلك وذويك أحسن العزاء وجزى الله القائمين على هذا الحفل المبارك أحسن الجزاء، والناشرين ذكره بين عارفه بعد الثواء، والله وارث الأرض ومن عليها واليه ترجعون.

فإني أسأل الله تعالى أن يلهم آله الصبر والسلوان ويجعل مقره نعيم الجنان . آمين..

وفي سنة ١٩٥٠ أكرمه الله تعالى بالتعرف على الشيخ عبد الوكيل الدروبي لأنه طلب من الشيخ الهاشمي أن يدلّه على من يدرس الفقه على يديه، فدله على الشيخ محمود الحبال، وقبل أخذ الدروس على يديه دله على الشيخ عبد الوكيل، فدرس عليه لمدة ثماني سنوات نظم المتن للعمري، وشرح ابن قاسم الباجوري، ثم روضة المحتاجين ثم الاقناع للخطيب الشربيني، يفعل ذلك بشكل يومي من بعد الظهر حتى وقت متأخر وهو اليوم في عمله بالمحاسبة لغاية ١٩٧٠، وقد تفرغ للتدريس الديني).

وكان للشيخ درس في حلب يسافر إليها ليعقد جلسة علمية من مساء الخميس حتى الفجر لمدرّسي التربية الإسلامية ولمدة عشر سنوات.

اتصل الشيخ بآل الخطيب، وحافظ على حضور مجلس شيخ الأسرة الشيخ هاشم يوم الثلاثاء في درس دوار على البيوت ولمدة خمس عشرة سنة، وبقي هذا الدرس مدة سنة في منزل الشيخ شهير كرامة له، لذلك كان يقول:

أول ما فتحت عيوني على الدنيا وفهمت الدين كان على آل الخطيب، وكان الشيخ عبد الرحمن الخطيب يحبني وكأنني ولده طاهر، لذا أحببتهم وكان لهم في قلبي مكانة لا تنسى.

وكنت أرى وأعرف قدر الشيخ هاشم، وأعرف تلامذته الذين كان منهم الشيخ صالح فرفور، وهو قرين الشيخ بهجت طالب وتلمذته أكثر بكثير على الشيخ هاشم من تلمذته على الشيخ بدر الدين.

كان والده الشيخ عبد الحكيم يكره أن يوظف ولده في الأوقاف، لكنه بعد وفاة والده وبرجاء من مدير الأوقاف الأستاذ أنور حباب عين أماماً في جامع شيخ الشام الشيخ رسلان سنة 1970- ١٩٨٢، وكان يخطب في بعض المساجد عند سفر أحد الخطباء.

من مؤلفاته: شرح الخريدة يجمعها من كتب التوحيد ولم تتم، وله حاشية على شرح ابن عجيبة في الحكم لم تتم.

حج الشيخ إحدى عشرة حجة.

تزوج مرتين: الأولى السيدة نور الهدى بنت الشيخ محمد عبد الوهاب المنير، وله منها ثلاثة أولاد وبتتان.

والثانية السيدة يسرى بنت كامل النص وله منها ولدان.

كان أكثر الشيوخ الذين تأثر بهم هو الشيخ محمد الهاشمي، وقد اتخذ حكمته في الحياة: «الصوفي ابن وقته» لا يفكر ولا يدبر إلا بالتجلي الذي يتجلى به عليه الحق جل جلاله.

وكان يحب حكمة عطائية ويعجب بها وله شرح عليها (٥٧):

النور له الكشف، والبصيرة لها الحكم، والقلب له الإقبال والإدبار.

مرض الشيخ مرضاً في قلبه فسافر إلى إيطاليا للعلاج وعرض على الأطباء واحتراروا في أمره ثلاثة صمات في القلب مغلقة لا يمكن لأحد العيش بدونها، ولم يصدق الطبيب فقال له: أنت قديس!! (بمفاهيم النصراني) وقال لصحبه إنه ميت

يمشي على الأرض، وعاد إلى دمشق، وتابع دروسه لمجموعة من النساء أقام لهنّ مجلساً مدة طويلة، ودخل المشفى مرات، ونجا بعونه تعالى، حتى وافته منيته في داره بحي المهاجرين مساء الاثنين ١٩٩٢/١٢/١٩ وخرج بجنازته خلق كثير امتلاً بهم جامع الشيخ رسلان في الحرم الجديد وعلى الدرج خارج المسجد، وقمت بإذن من سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري فألقيت كلمة العزاء والرثاء والمناقب ثم خطب بعدي الشيخ حكمت السيروان.

وصلّى على الجنازة مولانا الشيخ عبد الرحمن، ووزعتُ ثلاث ختمات على روحه، وسوريس خمسة مرات لكل شخص كان موجوداً، ودفن بجوار حائط مقام الشيخ رسلان رضي الله عنه. وأقيم العزاء في داره، حضره كبار العلماء في عصره كما حضر السيد وزير الأوقاف، وأقيمت الأناشيد والأذكار والحضرة في اليوم الثالث وبعض معاونيه وأعضاء الوزارة).

له قصيدة شعرية سمّاها «القصيدة الخلانية»:

القصيدة الخلانية:

نغم بيّات - نغمة يا بدر تم بدا من جانب الغربي

إليكم يا أهل الوفا	نصحي لإخواني
أسألك سبيل الهدى	واحفظ القرآن
بالتفكير	والتذكير
والتكبير	للبصير

واحفظ جوامع الكلم	ومن نطق عدنان
واعمل بعلم التقى	ترقى لاحسان
بالتوحيد	والتفريد
والتوديد	والتنشيد
واتبع طريق الرضا	سعيًا لجنتان
واترك سبيل الردى	وانهض لعرفان
بالأذواق	والأشواق
والإرفاق	بالإعتاق
بعيدة عن الجفا	يا أهل خلاني
فاسمع وانصت له	تحظى برحمان
والتدبير	لكلامه الأقدس
والتبشير	في نطقه الأنفـس
وفي الحديث منهم	وجداً بإيمان
بفقه ذكر الصفا	تحيا بمنان
والتجنيد	لربنا الأوحـد
والتفريد	تحظى بغفران
مستسلماً لمن هدى	لحننا الأفـرد
مستدركاً ما مضى	تنفذ بسـاطـن
يا حـذاق	ترقى لإعلامنا
يا طـراق	تنجـو بمنجـاننا

(٢٩٦)
نقيب المنشدين
الشيخ عدنان النجار
1927

أبو رضوان الشيخ عدنان بن صالح بن إبراهيم النجار

ولد ونشأ في باب الجابية ولم يدرس العلم إلا في الكتاب على عادة أهل زمانه أصيب في صغره بالشلل النصفى، عولج مراراً بدون فائدة ترجى، فأخذته أمه إلى الشيخ الولي عبد الكريم القاوي (الآوي) فقام على بطنه برجليه وهو يلتجئ إلى الله تعالى كعادته.

ثم أعطاها إياه، فشفي بإذن الله تعالى إلا من عرجة بقيت في رجله بقيت معه. ولما بلغ السادسة عشرة وضعه أبوه عند الشيخ محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية فلازم دروسه وحضرات ومجالس الذكر التي كانت تقام في دمشق على مدار الأسبوع وخاصة يومي الاثنين والجمعة.

وطوله طبيعي ذو لحية أجرودية خفيفة بيضاء مع شعر أبيض منذ الصغر إلا أن الحاجيين سوداوان، وبدون عمامة

وكان عمل المترجم في تصليح الماكينات، وعمل خاصة في رحبة قلعة دمشق
مدة ست عشرة سنة.

أخذ علومه خاصة على الشيخ محمد الهاشمي في التوحيد والتصوف.
وأخذ التجويد على الشيخ فايز الدرعتاني الحافظ الجامع وحفظ عليه بعض
القرآن، وذلك أثناء تردد الشيخ محيي الدين الكردي والشيخ كريم راجح عليه.
وقرأ على الشيخ محمد الهاشمي الإحياء، ومفتاح الجنة (له في التوحيد)
وقرأ على الشيخ عبد الكريم الرفاعي بعض صحيح مسلم، والاحياء
وقرأ على الشيخ شوكت الجبالي النحو.
وقرأ والشيخ عيد البغجاتي على الشيخ عبد الوكيل الدروبي في التوحيد مفتاح
الجنة، وبدء الأمانى لملا علي القاري .
وفي الحديث : شرح الأربعين نووية للشبرخيتي.
وفي الفقه: مفيد العوام للجرداني - وشرح نظم التدريب لحنكة - والإقناع
للخطيب الشرييني.
وفي التصوف: روح القدس للشيخ الأكبر. والحقيقة مع الله للرفاعي -
والبرهان المؤيد وأحد شروح البردة.

وكان أستاذه في الفن والإنشاد هو مجالس الذكر، ولكثرة التكرار والترداد تذوقه، وله حنجرة مخملية رائعة مهيمنة على جو الإنشاد - وله نظم وتلحين لبعض القصائد.

استقبل الشيخ عبد الكريم الرفاعي عائداً من الحج بموكب عظيم وألقى أمامهم قصيدة مطلعها:

ألا أيها الركب يا من غدا سعيداً بنور الهدى أحدا
فبالله قل لي بلغت المنى ونلت الكرامة والسؤدا

ثم قال للشيخ عبد الكريم رحمه الله:

فطوبى لركب سما رفعة بحبر الشام غدا سيديا
هو ابن الرفاعي عبد الكريم بحور الكلام له موردا

ومن نظمه من قصيدة قريبا من عشرين بيت قوله:

قسماً بالله وقدرته وجلال الحق وعزته
الخلق جميعاً قبضته والكل مقرب بوحدته
هل يمكن أن نقدر قدره أو ندري حقيقته وكنهه
فالمسلم من أسلم وجهه لله وعاد لفطرته
والله إني لأشـهـده إذ أنه ليس مثيل له
فبكل كمال أوصفه فالحكم له بمعيته

هذه الأكوان لقد وجدت وبسر القدرة قد برزت
وبوحدة مبدعها شهدت بأنها محض إرادته

حج ٤ مرات، وسافر مراراً إلى الإمارات العربية ليتتفع بالإنشاد.
تزوج اثنتين الأولى لم تعقب، وتزوج الثانية سنة ١٩٦١ وأعقب منها خمسة
أولاد منهم ذكران منشدان.

(٢٩٧)

نقيب المنشدين

الشيخ ياسين العلاف

1932

كانت السبعينيات عصر الجامع الذهبي لجامع العادلية مع الشيخ عبد القادر عيسى ومنشديه الكبار أديب الداخ وأبو الجود وصبري مدلل وحسن حفار .
لكن المنشد الأكثر التصاقاً بالجامع هو الشيخ ياسين العلاف، فبالإضافة للصوت الجميل، كان فقيهاً قادراً على الفتيا.



الشيخ ياسين العلاف
رحمه الله

(٢٩٨)

نقيب المنشدين

الشيخ محمد توفيق الحلبي

1949

هو المنشد اللامع الفذ الشيخ محمد توفيق بن المنشد الشيخ محمد خير الحلبي .
منشد سيدنا محمد الهاشمي رضي الله عنه .

ووالدته السيدة فاطمة بنت سيدنا العارف بالله الشيخ سعيد الكردي خليفة
سيدنا الهاشمي رحمهما الله تعالى . في الاردن .

واخبرني ان اسرته من عائلة البادنجكي من آل البيت النبوي ..

كان لوالده أكبر الأثر في انتسابه الى الطريقة الشاذلية وحبه للانشاد الديني ..

كما حضر بين يدي الشيخ عبد الكريم الرفاعي صاحب النهضة العلمية في
جامع زيد بن ثابت بدمشق .

وبإشارة منه ومن الشيخ عبد العزيز الرفاعي تم تشكيل مجموعة إنشاد تحت
إشراف الشيخ نعيم العرقسوسي ..

وتفتقت لديه العبقرية بمرافقة كبار المنشدين اثناء مسيرة حياته الدراسية
فالتقى بشيخ منشدي الحضرة سيدي الشيخ عدنان النجار .

والشيخ حسن الحفار .

والشيخ بكري الكردي.
والشيخ فؤاد خانطوماني.
والأستاذ عبد القادر حجار .
والأستاذ صبري مدلل.
فأخذ طرق الإنشاد من يناييعها وأصولها..
صحب الأستاذ الشيخ منير عقلة وشكلا فرقة كانت قرّة عين للإنشاد الديني
مصحوبا بالإيقاع الشريف..
ثم شكل فرقة بإشارة من الشيخ محمد سكر رحمه الله تعالى ضمت خيرة
المنشدين في دمشق منهم :
الشيخ رضوان درويش.
الشيخ عماد رامي.
الشيخ مصطفى كريم.
الشيخ أسامة دقاق.
الشيخ محمد الليموني.
ومعهم الملحن الأستاذ أحمد عبد العال الجرشة المصري.
التقى أيضاً بثلة مباركة من اساتذة الإنشاد أمثال الأستاذ أبو
شريف الديرعطاني.

والأستاذ الكبير زهير الميني وأخذ عنهم ألحانهم.

قام بتطوير الإنشاد وتخليصه من شوائب التطريب على حساب الإيقاع فصحح كثيرا منها دون المساس باللحن الاصيل.. كما صحح بعض الكلمات للحفاظ على المعنى المطلوب للقصيدة خدمة للكلمة والإنشاد الأصيل.

من ألحانه:

يا منبت الأزهار بنغم الزنجران

وقصيدة يا فوز قوم قد أتوا لرحابه بنغم العجم.

وله بعض القدود مثل حبيبي هو.. قد على موشح لصالح عبد الحفي..

وقد يا خالق الأكوان باللفظ عاملنا.. قد على يافاتن الغزلان.

حصل على شهادة المعهد الطبي من حلب ويعمل بالأدوية..

تزوج من ابنة عمه من آل الحلبي وأعقب ذكران وأربع بنات..

(٢٩٩)

نقيب المنشدين

الشيخ عبد القادر المرعشلي

1950

هو المنشد الفذ الشيخ عبد القادر المرعشلي الرفاعي خليفة والده رحمه الله تعالى.

لازم الشيخ محمد صالح الحموي واخذ عنه صنعة الجبب والتزم الشاذلية.

هو من المتميزين بالإنشاد الديني..

ونشأ ولده الشيخ ياسين على نهجه وبرع به أيضاً..

وعندهما فرقة إنشاد : فرقة الرضوان.

سافر الى مصر هو وأولاده..

(٣٠٠)

نقيب الحضرة

الشيخ محمد عربي كاتبي

1952

هو الشيخ محمد بن الشيخ محمد شهير بن الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ محيي الدين عربي كاتبي..

كان جده عربي كاتبي كاتباً عند الوالي التركي.. فكان يناديه عربي كاتبي.. وأصل لقبه الصيادي الرفاعي وهو لقب لأحد أخوة جده وله أحد أعمامه لجده ابن الرجال..

في حي ساروجة نشأت أسرة جده الشيخ عبد الحكيم التلميذ الخاص لسيدنا الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمهما الله تعالى...

تزوج سيدنا الشيخ محمد شهير زوجتين أعقب من الثانية (من آل النص) الشيخ محمد أبو هشام الذي تربي على يد والده المتقدمة ترجمته سابقاً.. ودرس على يده الفقه الشافعي مع دراسته على سيدنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي كتاب نهاية التدريب.. ثم بعد وفاتها حضر كتاب إعانة الطالبين على الشيخ محمد شقير من

شيوخ الميدان الأبرار في جامع الحسن.. في نشأته الدينية وصلته بالطريقة الشاذلية
لقبه شيخه الاول وكان فتى بلقب نقيب الحضرة وأجازه بها خطياً..

وحين استلم الشيخ نوري الخطيب نقابة الحضرة قال له : أنت خليفتي.. أنت
خليفتي.. ولما مرض اسندت اليه نقابة الحضرة من قبل سيدنا الإمام الشاغوري
رحمه الله تعالى..

وأثناء دراسته للبكالوريا (الشهادة الثانوية) حضر دروس شيخه الشاغوري
كاملة في كل مكان أقام فيه درساً.. في الشامية والنورية والعدس والخياط وفي بيته
كلها شهدت نهضة الإمام الشاغوري من تلك الدروس :

الفتوحات. حياة الصحابة. مفتاح الجنة. قوت القلوب. الجوهرة. شرح الحكم
لابن عباد. مناقب الشيخ الشاذلي. الوصايا. شرح قوانين الإشراف... وغيرها مما
قرره الإمام الشاغوري رحمه الله تعالى..

توج حياته مع شيخه الإمام الشاغوري بخلوة في منتصف الثمانينات فكانت
فتحاله ولذريته.. ثم حج معه سنة 1981 والتقى بوالده هناك وزاروا الحبيب
الاعظم صلى الله عليه وسلم.

ثم شهد خلافة الشيخ مصطفى التركماني فقرأ على يديه بعضاً من التاج الجامع
للاصول.. والآداب المرضية للمباحث الاصلية.

ثم تتابعت حياته مع الخليفة الثالث سيدنا الشيخ شكري..
فتابع قراءة التاج الجامع للاصول لناصف.. وقرأ رسائل الشيخ رسلان الدمشقي
رحمه الله تعالى.

وهو خلال تلك السنين كان اليد البيضاء لأخوانه في الطريق يسأل عنهم
ويشاركهم في أفراحهم وسواسيهم في أتراحهم..
وحين سألته ما الدرس الاعظم الذي استفدته من الخلفاء الثلاثة قال : الأدب
مع الخالق والخلق.. والتسليم لله في الامور كلها..
تزوج من آل الفحام وأعقب ولداً وأربع بنات.. جعلهم الله تعالى له قرّة عين..
وما زلت حتى اليوم أتعلم منه الأدب الذي تعلمه من أشياخه الثلاثة..

(٣٠١)

نقيب المنشدين

الشيخ عماد قبيص

1956

هو الشيخ المنشد الفذ الشيخ عماد قبيص من منشدي الحضرة الشاذلية

عند سيدي الشيخ صالح الحموي اذا غاب الشيخ عبد القادر المرعشلي..

لازم الشيخ صالح الحموي واخذ عنه وعنده فرقة إنشاد..

(٣٠٢)

نقيب المنشدين

د. الشيخ محمد صالح الخطيب

1965

الشيخ الدكتور محمد صالح بن الشيخ نوري بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
أبو النور.

يتصل نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وسيدتنا فاطمة بنت
مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ولد في دمشق عام / ١٩٦٥ م،

ودرس الابتدائية والإعدادية فيها ، ونشأ في دوحه الذكر بين يدي مولانا
سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله تعالى أَوْحَلَقَ العلم التي كان يقيمها
والده الشيخ نوري رحمه الله تعالى في جمعية التهذيب والتعليم بدمشق:

1 - فقرأ علوم اللغة العربية والفقه الشافعي والحديث والعقيدة والتفسير على

الأستاذ محمد كامل الشربجي رحمه الله تعالى ،

وقرأ علوم المنطق والأصول والفقه والعقيدة واللغة العربية على الشيخ

عبد الوهاب نجيب عافاه الله ،

وحفظ عليه القرآن الكريم عن ظهر قلب (٢٥) جزءاً منه وحفظ عليه كثيراً من المتون.

2- عكف على مجالس العقيدة والتصوف والأدب والإنشاد عند مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله تعالى ثم قام بجمع الكثير من دروسه .

3- وبتوجيهات من سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري وتشجيع منه تقدم للثانوية الشرعية في معهد الدعوة والإرشاد عام /١٩٩٧م

ثم تابع في كلية أصول الدين وتخرجت منها عام ٢٠٠٣م ، وفي العام ذاته انتسب إلى كلية الدراسات العليا/ جامعة أم درمان الإسلامية فتكّرم عليه الأستاذ الدكتور نور الدين عتر عام ٢٠٠٥م بالإشراف على رسالة الماجستير، وكان عنوانها الحافظ محمد عبد الحي الكتاني وجهوده في الحديث وعلومه ؛ وبحمد الله تعالى نوقشت يوم الأحد ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٩ ونالت درجة جيد جداً . وناقشت أطروحة الدكتوراة التي أشرف عليها أيضاً الأستاذ الدكتور نور الدين عتر بتاريخ السبت ٢٥-٤-٢٠١٥ وكانت بعنوان: نظم المتناثر من الحديث المتواتر دراسة تطبيقية ونالت درجة امتياز.

4 - وأجازه فضيلة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر إجازة عامة خطية بجميع مرويّاته عام /٢٠١٥

٥- كما أجازه فضيلة العارف بالله سيدي الشيخ شكري اللحفي بالقرآن الكريم عن ظهر قلب برواية حفص عن عاصم إجازة خطية .

٦- دخل الخلوة عند الشيخ عبد العزيز الخطيب ٢٠١٦ أيام ٢٧-٢٨-٢٩ الشهر الأول .

وتشرفت بتلقين الاسم المفرد (الله الله الله) من فضيلة الوارث المحمدي سيدي الشيخ شكري اللحفي رحمه الله تعالى كما أجازني إجازة شفوية بافتتاح الذكر وإعطاء جميع أوراد الطريق الشاذلية وإقامة مجالس تدريس وشروح أناشيد الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلية بشهادة ابتته الحاجة أساء اللحفي بارك الله في عمرها .

7- خطب على منابر دمشق من عام /١٩٨٩ م وأشغل وظيفة الإمامة في مسجد القلبقجية من عام 1996 م -

8- شغل منصب أمين صندوق جمعية التهذيب والتعليم بدمشق ويعمل بأعمال الخير فيها من عام ١٩٨٣ م تحت راية والده الشيخ نوري الخطيب رحمه الله تعالى .

9- كما شغل منصب معاون المدير العام لمعهد التهذيب والتعليم بدمشق إلى مطلع هذا العام / 2015 حيث استلم الإدارة العامة للمعهد . يدرس مادة العقيدة والمنطق وعلوم الحديث الشريف فيه .

10- يمارس الأعمال التجارية في أسواق دمشق وهي مهنة الأسرة .

* الأعمال العلمية:

- 1- إمام المسجد شخصيته وتكوينه، وهي رسالة التخرج من كلية أصول الدين (الليسانس)
- 2- رسالة في العقيدة عنوانها: التوفيق .
- 3- بحث عنوانه الإمام الحسن رضي الله عنه (سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم)
- 4- أحاديث فضل الشام (دراسة موضوعية) .
- 5- قمت بكثيرٍ من الأبحاث في اللغة العربية والحديث والسيرة في قسم الدراسات العليا.
- 6- مجموعة خطب منبرية إلى الآن أجمعها.
- 7- الحافظ محمد عبد الحي الكتاني وجهوده في الحديث وعلومه (رسالة الماجستير) طبعت في دار النوادر.
- 8- نزهة الناظر إلى نظم المتناثر (أطروحة الدكتوراة).
- يعد الشيخ صالح أحد أبرز رجالات الحضرة وهو نقيب المنشدين فيها.
- تزوج وله ولدان وابنة جعلهم الله من الذاكرين الأبرار.

ولابد من الإشارة أن سيدي الشاغوري قد تميز على إخوانه بأمور كثيرة أهمها إتقانه لعلوم الشريعة والحقيقة وفنون الأدب من شعر وإنشاد فكان ملماً بجميع جزئيات وكليات المجلس لا بل للطريقة بأكملها وقد تميز الإنشاد في عصره بأسلوب مختلف عن غيره حيث إنه يُلمُّ بالإنشاد على طريقة أهل الحضرة وأهل النوبة وعلى الإنشاد الشامي والحمصي- والحموي والحلبي والمغربي وسمعت منه مراراً عبارة شيخنا الهاشمي ((الإنشاد متون علمية)) فكان متحققاً بما قال.

وقد ألهمه الله واراداتٍ سطرها في ديوانه ((الحدايق الندية)) فيستشعر القارئ له أنه ما قيل إلا عن تحقق في مقامات العرفان ، وتذوق لركن الإحسان، وكان يعلم إخوانه فنون الأدب والشعر والإنشاد وممن نبغ وتخرج به أمير الإنشاد الشيخ عدنان النجار أبو رضوان الذي كان يقف بجواره وقد تشرفت بإجازة شفوية من سيدي أبي رضوان حفظه الله تعالى إمام ملاً من إخواننا قائلًا لي: ((أجزتك بالإنشاد والإرشاد)).

وكان شيخنا عبد الرحمن الشاغوري يعتمد من قبله في الإنشاد على سيدي أحمد بن سيدي الهاشمي الذي قال عنه الشيخ بعد وفاته في السبعينيات: إن الإنشاد قد انضلع بوفاته، وكنت صغيراً مميزاً أرى التزام سيدي أحمد مع سيدي عبد الرحمن الشاغوري بكل دقائق إنشاده وحللت كلمة الشيخ ((انضلع الإنشاد)) بأنه لم يكن أحد على غاية من التجاوب معه كسيدي أحمد رحمه الله تعالى .

ولا يزال مجلس سيدي الهاشمي الأول يقام في مسجد دار الحديث ((النورية الكبرى)) إلى وقتنا هذا بعد صلاة الجمعة مباشرة إلى صلاة العصر يحضره أبناء شيوخ الطرق وثلة من تجار دمشق ومن أهل العلم وجمهور غفير من المحبين من الأسر الدمشقية وغيرها ممن يأتون من أطراف دمشق.

أسأل الله تعالى أن يبارك في مجالس دمشق وأن يجعل فيها رفعاً للبلاء عن البلاد وعن الأمة والحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين.

من كان لله فهو المتصل

٢٠١٥/١٠/١٠

خادم مجلس النورية

محمد صالح نوري الخطيب

(٣٠٣)

شيخ رابطة المنشدين في حمص

المنشد الشيخ رضوان عودة

1971

هو الشيخ رضوان بن محمد بن علي عودة.

من تلاميذ الشيخ سعيد الكحيل وقرأ عليه مراقي الفلاح وحضر مجلسه في
جامع الوعر الترغيب والترهيب

وأخذ البيعة منه بالطريقة السعدية والشاذلية. ونجلس الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم.

وأخذ الرفاعية من الشيخ حسن النبهان الرفاعي بحمص والشيخ محيي الدين
الدوخي الرفاعي

وأجيز بالطريقة البدوية من شيخها في طرابلس.

علمه القرآن والإنشاد الشيخ فهد عبد اللطيف الحافظ. وكان يقرأ في إذاعة
دمشق مدة جيدة.

شكل فرقة الخيرات للإنشاد الديني.

وبرع في تعليم فرقته وولده محمود (23 سنة) الإنشاد الديني حتى إن بعضهم
شكل فرقة للإنشاد في الأردن.

بعد الإعدادية توجه نحو العمل ديكور.

وأجزته بإعطاء الورد العام ودخل الخلوة عند الفقير آب ٢٠١٦.

(٣٠٤)

نقيب الحضرة

الشيخ عبد الوهاب المنير

ت 1982

ولد في حي القيمرية من أسرة دمشقية من آل بيت النبوة.. وهو الأخ الأصغر
للشيخ عبد الحكيم المنير رحمهما الله تعالى.

نشأ في هذا الحي الدمشقي.. وكان عقيد الحي وفتاها البطل.. اذا خرج من بيته
لم يبق يهودي على أرض الحي ولا فاسق..

كتب الله له ان يكون من أهل الطريقة الشاذلية فتعرف على السيد الهاشمي
رحمه الله تعالى فانقلبت حياته الى الخيرية وشجاعة الحق ولازم شيخه كظله وصار
خادماً له بإخلاص لا يغادر دار شيخه الا لضرورة حتى إنه اشترى بيتاً في رأس
المهاجرين في الجادة العاشرة ليكون قريباً منه..

لازم الحضرة ودروس شيخه وكان يسقي الماء في دروسه ثم أخذها عنه سيدنا
الشيخ شكري لحفي رحمهما الله تعالى..

استلم نقابة الحضرة فترة من الزمان ثم لما اجتمع بسيدنا الشيخ شهير عربي
كاتبي سلمه إياها.

تزوج الشيخ عبد الوهاب وأعقب ذرية ثلاثة ذكور وثلاث إناث بقي
منهم اليوم (2016) السيد محمد في الإمارات.
عاش فوق التسعين سنة.. له بعض الرسائل..



سيدنا الهاشمي مع الشيخ عبد الوهاب المنير
رحمهما الله

الباب الخامس

رجال من الطريقة الشاذلية

(٣٠٥)

العلامة الفقيه المفتي

الشيخ أحمد الشامي

(1322 - ١٤١٤ هـ) (1904 - ١٩٩٣ م)

هو العلامة الشيخ الفقيه مفتي الحنابلة بدوما أحمد بن صالح بن محمد بن أديب بن يوسف بن بوبس الشهيرة أسرته بالشامي ،الدومي الحنبلي .

ولد بدوما قرب دمشق ، وتعلم بها قليلا ، وتوفي والده قبل أن يبلغ سن الرشد، فترك الدراسة للالتزامات الأسرة المادية ، وصار يتكسب بكتابة الرسائل وعمل ببيع الأقمشة ... لإعالة الأسرة.

تعلم في المدرسة الابتدائية ، ثم تركها للالتزامات المادية ، ثم قصد دمشق طلباً للعلم ، فكان يسير من دوما إلى دمشق سيرا على الأقدام ... ليطلب العلم . وتتلמד على علمائها الأعلام أمثال العلامة المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني شيخ مدرسة الحديث ، والشيخ محمد علي الدقر ، والشيخ المرشد محمد الهاشمي ، والعلامة الشيخ الفقيه محمد سعيد البرهاني ، والعلامة الشيخ الفقيه المقرئ عبد الوهاب الحافظ الملقب: دبس وزيت ، وغيرهم رحمهم الله جميعاً ...

كما تتلمذ على علماء بلدته دوما ، ومنهم الشيخ الفقيه مصطفى الشطي مفتي دوما ، والشيخ محمد مفيد الساعاتي المتوفى سنة (١٣٥١ هـ) ، والشيخ حسين الشاش ، والشيخ محمود السيد ... وغيرهم رحمهم الله تعالى .

سلك الشيخ الطرق الصوفية ... فسلك في الطريقة الشاذلية على الشيخ .



الشيخ أحمد الشامي

محمد بن الهاشمي التلمساني ... والشيخ محمد سعيد البرهاني الدمشقي رحمهما
الله تعالى ... كما سلك في الطريقة النقشبندية.

وحين توفي الشيخ سعيد البرهاني وزاره مولانا الإمام الشيخ عبد الرحمن
الشاغوري في بيته في دوما مع بعض المريدين قام الشيخ أحمد وباع سيدنا
الشاغوري إمام الملاء ليستمروا في بيعته لمن جاء بعد شيخه الهاشمي رحمهم الله تعالى.
نبغ الشيخ رحمه الله تعالى ، في العلوم الشرعية ، وبز أقرانه ، ولا سيما علم
الفرائض والفقه الحنبلي ، وتوسع في مسائل الطلاق ، فكان مرجع العلماء فيها ...
واشتهر بذلك ، وذاع صيته ، حتى قصده الناس من الآفاق ...

عرف رحمه الله ، بالاستقامة التامة وكرم الأخلاق ، والاشتغال بقضاء حوائج
الناس ، وكان عالما صالحا تقيا زاهدا ، كريم النفس والأخلاق ، وكان ينفق من
ماله في سبيل الإصلاح بين الناس ... وكان رحمه الله ، قليل الكلام في غير العلم ،
وذكر الله تعالى .

درّس في بلدته دوما ، في المسجد الكبير ، وتولى إفتاءها مكرها ، في سنة
(١٣٧٠ هـ) وبقي كذلك إلى آخر حياته ... وقد بلغت جداول الفتوى التي
وضعها وأنجزها حتى سنة (138 هـ) ، (٢٦٧) كما في إتمام الأعلام للدكتور
نزار أباطة ومحمد رياض المالح ، أو (٣٦٧) جدولا ، كما في تنمة الأعلام لمحمد
خير رمضان يوسف .

كما تولى رئاسة جمعية النهضة الخيرية لنشر العلوم الدينية ، والتي تأسست في
دوما سنة (١٣٥٥ هـ) توفي عصر يوم الأحد ٢٧ صفر الخير سنة (١٤١٤ هـ)
الموافق ١٥ آب أغسطس من عام (١٩٩٣ م).

وصلينا عليه صلاة الجنازة ، ظهر يوم الاثنين ، في الجامع الكبير بدوما ،
وخرجت جنازته ، يشيعها الألوف من محبيه ، وخرج فيها عدد كبير من علماء
دمشق الشام وأعيانها ، وكان الناس في صمت لا يتكلمون ، كما هي السنة في تشييع
الجناز ، وخرجت النساء خلف الرجال ودفن في مقبرة دوما ... مأسوفا ومحزونا
عليه ، رحمه الله تعالى ... وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء ...

* مصادر الترجمة:

إتمام الأعلام للدكتور نزار أباظة ومحمد رياض المالح ، طبع دار صادر
بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م ... بتصرف.

تتمة الأعلام (المجلد الأول) لمحمد خير رمضان يوسف ، طبع دار ابن حزم
بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م ... بتصرف

(٣٠٦)

شيخ حي الشاغور

الشيخ عبد القادر الشربجي

1905. ١٩٧٤

هو الشيخ عبد القادر بن سليم بن سعيد الشربجي .

ولد ونشأ في الشاغور من أبوين صالحين، يعمل والده من كسب يده بدكان ورثها عن والده تحت قوس الشاغور بالبقالة.

حفظ القرآن الكريم صغيراً وهو في سن التاسعة.

كان فقيهاً شافعيّاً ، وصوفياً صادقاً، نال قسطاً من العلوم الشرعية علي الشيخ العالم الجزائري محمد بن يلس التلمساني وولده الشيخ أحمد وأخذ عليه الطريق الشاذلي ، ثم درس على يدي شيخه الشيخ سليم الطيبي . ثم لازم الشيخ محمد الهاشمي خليفة الشيخ محمد بن يلس .

كانت حصيلته العلمية مفيدة له في خطبة ومجالسه، فهو خطيب وإمام جامع الباشورة في الشاغورة مدة ٣٥ سنة، يقف مرتجلاً لمدة ١٥ دقيقة على الأغلب ناصحاً العامة بلسان لطيف عذب وحب ينقله اليهم عبر نفحات الإيمان والتقوى .

كما كانت مجالسه المتعددة مع العلماء والعامة قد أخذت إلى قلوبهم الحنان الأبوي ورفقه الأخوي مع الكلمة الطيبة المفيدة، فإن له ثلاثة مجالس في الأسبوع

في الفقه والتجويد والحفظ والتفسير وقد حضرت له مجالسه في صيف كل عام قبل سنة ١٩٧٠ يعقده بعد صلاة الجمعة في الزاوية الصمادية مع ولد شيخه الثاني وهو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن يلس وكان يحضر المجلس الشيخ أنور الحصني، والشيخ علي شعيرية والشيخ السحمان.

تحدث الناس كثيراً عن بره بحيه وحل مشكلاتهم بكل رفق باعتباره شيخ حي الشاغور.

تولى رئاسة الجمعية الخيرية في الشاغور، وسعى في بناء عدة مساجد كجامع سيدنا بلال الحبشي مع المرحوم الشيخ عزة حصرية، في دوار المطار، وجامع الهدى.

حج ٢٣ حجة واعتمر كثيراً.

تزوج من آل وأعقت له زوجة أولاداً برة.

كانت وفاته مصيبة على حي الشاغور وأغلقت لأجلها الأسواق، وصلي عليه في الجامع الأموي، خلق كثير وتداعى العلماء وكبراء البلد لحضورها وأرسلت الأكاليل الكثيرة من لدن رئيس الجمهورية وكبار رجالات الدولة وأطلقت العيارات النارية من عدة جهات وقام بتأبينه الشيخ حسين الخطاب شيخ القراء، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، وحملت جنازته على الأكتاف وازدحم عليها الناس حتى دفن في الباب الصغير.

(٣٠٧)
الشيخ أحمد الهاشمي
1909 – 1978

هو سيدي الشيخ أحمد بن سيدي محمد بن السيد أحمد الهاشمي من آل بيت النبوة.

كان من الثلاثة الأول الذين نالوا الثانوية سنة ١٩٢٥.

درس على والده رحمه الله تعالى.

وعلى عدة من شيوخ الشام. منهم سيدي محمد بن جعفر الكتاني،
والشيخ البدر الحسني.

لم يرغب بخلافة الطريق فتركها تواضعا منه كما هو حال أهل الله تعالى.

كان سيدنا الإمام الشاغوري يعتمد عليه في الإنشاد وقال عنه بعد وفاته:

إن الإنشاد قد انضلع بوفاته.

وحق له أن يكون مع نقباء الحضرة الحضرية والمنشدين.

متزوج وله سبعة أبناء.

توفي ودفن بجوار والده رحمهما الله تعالى.

(٣٠٨)

الشيخ أنور بن سليم بن محمود الحصني الحسيني

١٩١٠ - ٢٠٠٠ م

يصل نسبه لأحد أجداده العلماء وهو الشيخ تقي الدين الحصني الحسيني صاحب كفاية الأخيار.

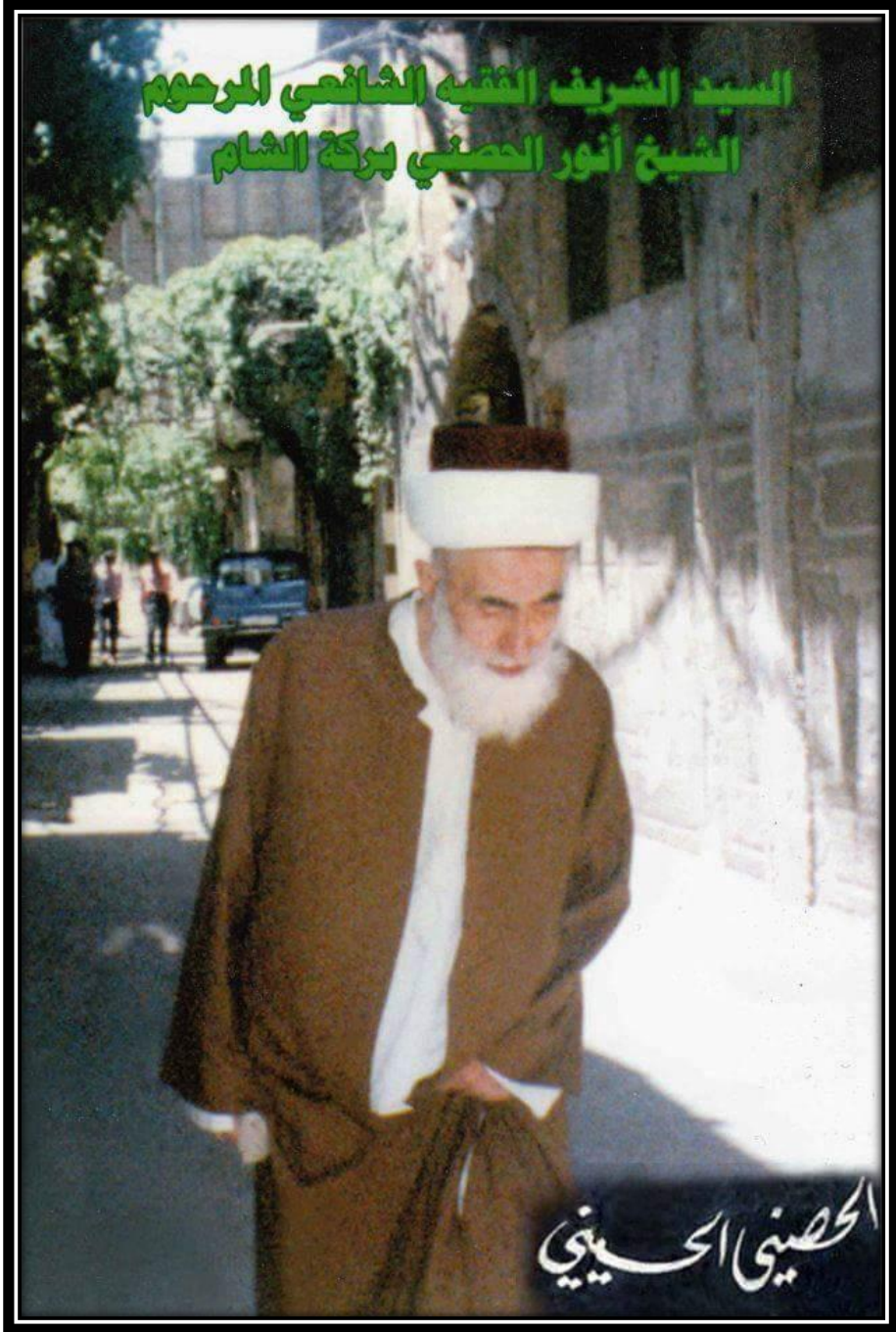
نشأ في الشاغور، حيث لهم زاوية الحصني في المراز، تنقل بعدة مناطق بدمشق، منذ الثورة السورية ١٩٢٥ الى الصالحية ثم سوق ساروجة ثم الأحمدية (البحصنة خلف جامع البغا).

كان والده موظفاً في حماه زمن الأتراك وقد توفي ١٣٥٣ هـ، وعمر ولده الشيخ أنور (١٧) عاماً.

* دارسته:

درس في الكتاب عند الشيخ جميل آبيق ثم عند الشيخ عبد الحميد القولي (في الدقاقين) ثم درس في مدرسة كان يدرس فيها الشيخ زين العابدين التونسي، لمدة قصيرة، وبعد أن ترك المدرسة عمل بإذن والده عند ابن عمه بائع عطورات اسمه الشيخ أمين الحصني في البزورية، وكان يعمل معه الشيخ بشير كروما الشاذلي وشيخه الشيخ أحمد التلمساني شيخ الطريقة الشاذلية بعد أبيه الشيخ محمد بن يلس، فأخذ الطريقة على الشيخ أحمد (١٣٤٩) هـ وبقي وقتاً طويلاً يطلب عنده العلم، وقرأ كتباً كثيرة في الحديث والمصطلح والفقه والتوحيد والتصوف، فكان مما

قرأه: رسالة في الفقه المالكي، والباجوري على الجوهرة، وقرأ مختصر الزبيدي
ومسلم وكتب السنن عليه، وكتاب تيسير الوصول في الحديث النبوي الشريف،



ورسالة الأنوار للشيخ عبد الكريم الجبلي، وشرح الحكم لابن عجيبة مرات،
وشرح خمرة الحان للشيخ عبد الغني النابلسي وشرح النخبة لابن الحجر وغيرها.

وحين توفي الشيخ أحمد أراد ومن معه الاستمرار في حضور الدرس على يدي
ابنه الشيخ عبد الرحمن وشجعوه على ذلك، وكان يحضر معه الدرس الشيخ عبد
الوهاب شعيرية والشيخ عبد القادر الشربجي والشيخ أبو فارس الهندي من بيت
سحم، ولكن الشيخ عبد الرحمن كان مشغولاً في وظيفته في البرلمان، فلم يثابر على
الدرس فتركه الشيخ أنور والشيخ أبو فارس محمد بطيحة، (الهندي) فأقام الدرس
عنده في بيته، وحزن كثيراً لبيع كتب شيخه الشيخ أحمد بن يلس (١).

ثم عمل موظفاً في الأوقاف في الفتوى (مدرساً) في جامع المحطة والبلد، ثم
انتقل إلى مسجد النوفرة في السمانه وبقي هناك حتى الآن.

وقد تزوج في سن الخمسين ولم يعقب.

صفاته: في لسانه حبة بسيطة، متوسط الطول، يضع عمامة على الطربوش، ذو
لحية بيضاء مقدار القبضة.

قال لي عن سيدي الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: قليل نظيره، يكفي عمله
في كتابة دروس الشيخ بدر الدين

موقفه من ابن عمه منير الحصني القاضياني :

خرج من هذه الأسرة الشريفة رجل ضال مضل دعا إلى نحلة كافرة، اشتهر بها
عند الناس، وهو مُعْتَم (منير) الحصني، دعا إلى القضيانية الكافرة، وقد سألته عن

ابن عمه هذا من خلال معرفته الطويلة به فقال عنه: هو خبيث منحوس، بل أعتقد بأنه كافر، لأنه كان يقول:

- من لم يحب الانكليز كافر، والمفرط في جنب الانكليز كالمفرط في جنب الله (والعياذ بالله).

وكان يأتي إلي فأطرده من على الباب، ومرة كنا في بستان، واقيمت الصلاة، فلم يصل، وصليت اماماً بالحاضرين وبعد انتهاء الصلاة قالوا لي مازحين: لم لم تقدم منير يصلي بنا، فأجبتهم: لا بأس بشرط أن يقول معتقداً بقلبه أن ميرزا غلام أحمد لا يساوي صرماية عتيقة (لا قيمة له).

فأثارت هذه الكلمات معتم القضاياني ولولا أبناء عمي لأوذيت في الله تعالى، ومنذ ذلك الوقت لم يستقبل في بيت من بيوت أبناء عمومتنا لعقيدته الفاسدة. يعمل الشيخ أنور اليوم ١٩٨٩ في شرح كتاب تيسير الوصول الذي قرأه على شيخه ويقول:

ليس لهذا الكتاب شرح، واصل الكتاب لابن الديع الشيباني في أربعة أجزاء (في مجلدين)، وهو مختصر من جامع الأصول لابن الأثير، ووصل فيه الى باب غسل الجمعة والعيدين كما حدثني حفظه الله تعالى. وقال لي عمري الآن ٧٣ سنة.

(٣٠٩)
الشيخ بشير ارشيد
1992-1910

من خواص سيدنا الإمام الشيخ محمد الهاشمي ، وخدمه بإخلاص عجيب
ونقل أحوالاً عجيبة عنه ؛ ولزمه مدة طويلة.

أصله من منطقة جوبر.

وكانت له سفرات من دمشق الى فلسطين ينقل الجوز واللوز والحمضيات.

عمل في حارة المغاربة بالكوي ثم انتقل إلى حي العمارة بجوار بيت شيخه.

دخل الخلوة في مسجد ست الشام بالسروجية.

بنى لشيخه داره في المهاجرين مع إخوانه.

ثم اتخذ محلاً في منطقة العفيف ليقبى بجوار شيخه ويقوم على خدمته بل بنى

لنفسه داراً في رأس المهاجرين ليقوم على وضوء شيخه الإمام الهاشمي من الفجر.

وكان يتبرك بفضله وضوئه ويشربه أحياناً.

حتى من تفانيه بخدمة السيد الهاشمي انه كره أن يتزوج لما أمره الإمام

الهاشمي بذلك ليقبى في خدمة شيخه ولكنه امتثل لذلك.

بعد وفاة شيخه ١٩٦٣ انتقل إلى جوبر قريباً من الجامع الكبير واتخذ بيتاً

بجواره . وكان خطيب الجامع وإمامه إلى يوم وفاته ثم خلفه فيه أولاده.

ولزم مجالس الذكر ولازم الشيخ البرهاني ..

بعد وفاة سيدنا البرهاني ١٩٦٧ انتقل إلى مجلس نور الدين الشهيد تحت راية

سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري ولازمه في الحضرة..

كان يحب الخفاء ويكره الرياء وتنقل بين الوظائف.

ثم برك في بيته قبل وفاته بأربع سنوات . وتوفي بداره ودفن بمقبرة جوبر بعد

ان صلى عليه مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري مع إخوان الطريق.

من كرامته على ربه عز وجل

أولاده البررة أصحاب الأصوات الشجية بمدح خير البرية صلى الله عليه

وسلم بل واغلب أحفاده أيضاً أكبرهم:

1- الشيخ حسن (1953) خريج شريعة.

2- الشيخ ياسين (١٩٥٦)

3- الشيخ احمد البدوي (١٩٥٨)

4- الشيخ عبد الحميد (١٩٦١)

5- الشيخ محمد

6- الشيخ أيمن (١٩٧٣)

ببركة آبائهم وخدمتهم لأئمة أهل الشام نبغ الأولاد وحفظهم الله من بدع

أهل الزمان وصارت لهم ذرية من أهل الصلاح والتقوى.

(٣١٠)
الإمام عبد الوكيل الدروبي
1914 . 1993

هو مولانا وقدوتنا الى الله تعالى شيخنا الفقيه الموحد الذاكر العابد سيد المتواضعين والزاهدين الشيخ عبد الوكيل بن السيد عبد الواحد بن السيد سعيد بن السيد سليم رضي الله عنه.

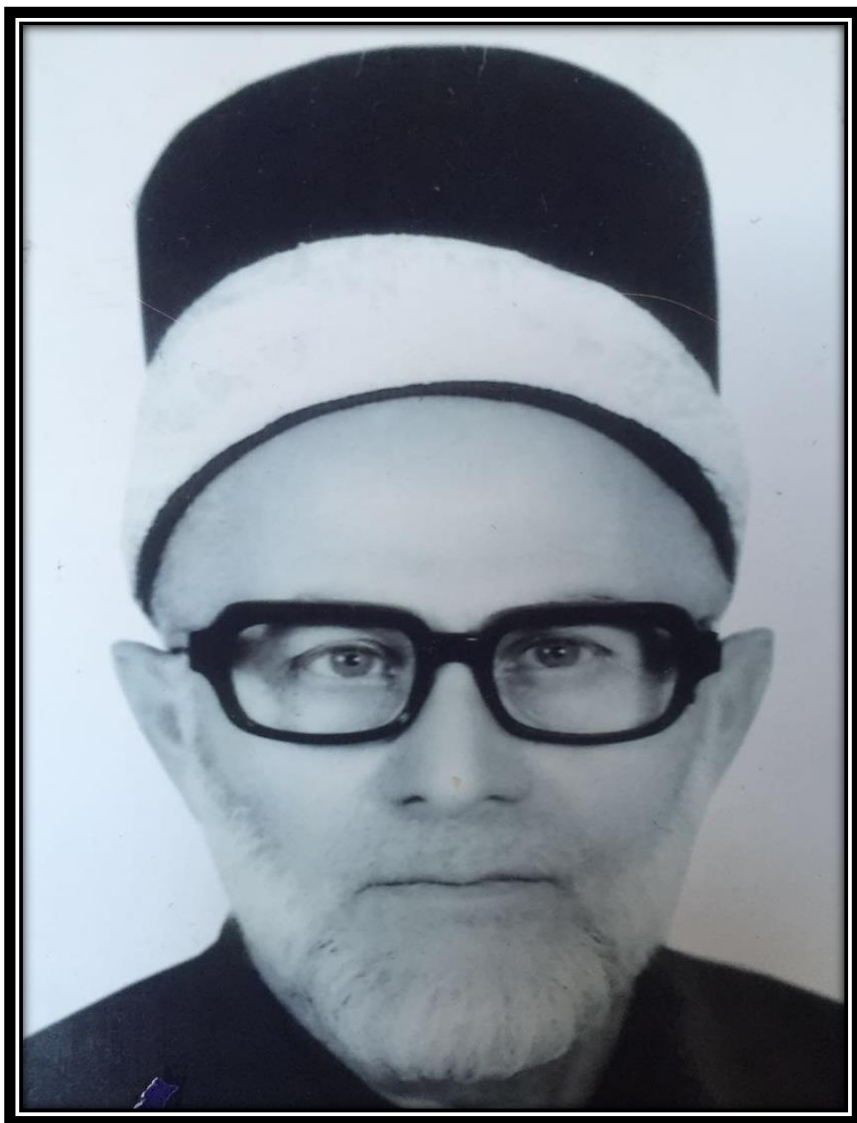
ولد ونشأ في حمص نشأة دينية.

فدرس في كتاب الشيخ أحمد عبد السلام، وكان يقرئهم أيضاً النحو بين المغرب والعشاء في جامع الشيخ عمر شرق حمص.
قرأ المتون وهو صغير، وحفظ الأربعين النووية.

وعمل في النسيج (المسدة) حين بلغ سن الثامنة عشرة.

ثم زار جبا لزيارة سيدي الشيخ سعد الدين الجباوي أحد خلفاء مولانا الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه وفي أثناء عودته من زيارة الشيخ سعد الدين مر في طريقه على الزبداني، ومكث فيها واستأجر داراً هناك، وعمل عند أحد الباعة، ثم عين قياً ومؤزناً في المسجد الكبير، وهنا تعرف على مفتي الزبداني الشيخ محمد سليم طه، فقرأ عليه شرح الخطيب الشربيني على متن الغاية الجزء الأول في العبادات وأول المعاملات.

ثم جلس في درس مدرّس الزبداني العلامة الشيخ إبراهيم الغزي، فمكث في
مجالسه العامة والخاصة، ودرس عليه علوماً كثيرة:



الشيخ عبد الوكيل الدروبي
رحمه الله

في الفقه الشافعي: قرأ الباجوري على ابن قاسم، والأنوار للأردبيلي،
وفي الحديث النبوي: قرأ شرح الغريزي على الجامع الصغير، والشبرا خيطي
على الربيعين والنووية.

وشرح الأربعين النووية للهيتمي، وشرح الأربعين للشبشري (على هامش
مصباح الظلام)، وجزءاً من شرح الزرقاني على الموطأ،

وفي التصوف: قرأ شرح الحكم لكل من: ابن عجيبة وابن عباد.

والرسالة القشيرية، والعهود والمنن للشعراني.

كما قرأ بعضاً من كتب الشيخ يوسف النبهاني :

شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، حجة الله على العالمين،

وشرح الرائية الكبرى والصغرى

وقد سألته عن الشيخ ابراهيم الغزي قال: مارأيت مثيلاً له في تقرير العبارة.

كما تعرف الشيخ عبد الوكيل رحمه الله تعالى على الشيخ حسين الأزهرى عبد
الحق فقرأ عليه الأصول، وأقام درساً في الزبداني صباحاً في كتاب روضة المحتاجين
في معرفة قواعد الدين للشيخ رضوان العدل في جامع الجسر.

وفي عام 1940 تزوج مولانا الشيخ عبد الوكيل من آل عبد الله جندل الرفاعي
(من حمص)، وأعقب منها ذكرين وبنتين، سيدي نبيل المهندس المبدع، وسيدي
محمد مهندس قرأ على والده كتاب إعانة الطالبين وله شرح على عمدة السالك.

ثم انتقل سيدي الشيخ عبد الوكيل الى دمشق سنة ١٩٤٨ فعمل في بيع البن والشاي وبيع الكتب مدة أحد عشر عاماً حتى ١٩٥٩.

وكان الشيخ رحمه الله يتردد حين يقدم الى دمشق الى جامع الدرويشية يحضر- مجلس شيخ الجامع الشيخ احمد الصوفي الحنفي الذي بلغ من العمر حوالي السبعين سنة، وحضر عنده بعضاً من ملتقى الأبحر، وبعضاً من التاج الجامع للأصول وبعضاً من شرح الباجوري على جوهره التوحيد.

وكان دكان الشيخ مركزاً لدراسة الفقه، إذ كان يحضر اليه طلاب العلم أمثال الشيخ شهير عربي كاتبي ليقروا عليه الفقه الشافعي وأصول الشريعة الغراء.

ثم مرض الشيخ نسيب السكري الإمام في جامع الدرويشية فاستلم الشيخ عبد الوكيل امامة الجامع وكالة لمدة ثلاث سنوات، وتسلمها رسمياً امامة وخطابة سنة ١٩٦١.

كان يقام في الجامع دروس يلقيها الشيخ محمود الحبال والشيخ نايف العباس، فكان اذا غاب احدهما او سافر أناب عنه في التدريس الشيخ عبد الوكيل.

وفي دمشق جالس الشيخ عيد البغجاتي (من تلاميذ الشيخ أبي الخير الميداني)، وقرأ معه كتاب الشفا للقاضي عياض،

وما أن قدم لدمشق حتى بدأ بالتلمذة على شعراني زمانه الشيخ محمد الهاشمي وحتى ١٩٦٣ ودخل الخلوة عنده.

وحضر مجالسه كلها، ثم من بعد أن خلفه الشيخ عبد الرحمن الشاغوري انضوى تحت لوائه وبقي ملازماً لحضور مجالسه لا ينقطع عنها.

ومنذ أن أسس الشيخ عارف عثمان مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في البيوت ثم في دار الحديث، ثم في المساجد وهو لم ينقطع على المواظبة عليها يوم الأربعاء من بعد صلاة الفجر.

وطالما جالس الشيخ عبد المجيد الطرابيشي الفقيه الحنفي.

أقيمت في غرفة الشيخ مجالس عظيمة في كل الفنون والعلوم الشرعية، من بعد صلاة الظهر وحتى المساء وربما بعد العشاء. فقد أقام جلسة سماع في ليلة الأحد امتدت عشرة سنوات كان يحضرها:

مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، والشيخ عدنان النجار، والشيخ وجيه الرباط، والشيخ عبد القادر الكلاس (مؤذن الجامع) ويحضره بين الفينة والفينة بعض المنشدين منهم الأخ منير عقلة، وكانت الجلسة تمتد ساعات تشرح فيها القصائد في التوحيد والتصوف.

وكان الشيخ عبد العزيز عيون السود مفتي حمص عندما يزور دمشق يقدم إلى هذه الغرفة العامة بالإيمان والعلم والتقوى، وتجول المناظرات العلمية وتظهر مكانة شيخنا العلمية فيخرج الشيخ عبد العزيز من غرفته وهو يدعو له على شيء: على هذا العلم الذي قدمه الشيخ، وثانياً على كاسة الشاي التي كان لا يدخل أحد الغرفة زائراً إلا وشربها من يد الشيخ، يشربها كاملة ولا يبقى نقطة

واحدة في أسفل الكأس، لأن الشيخ ينبهه بأن الشيخ ابن حجر الهيثمي نبه عليها وأمر بها حفظاً لنعم الله تعالى.

ومرة جالت المناظرات حول مسألة قرأها الشيخ عبد العزيز في التصوف توصف سيدنا النبي بمعدن الفضة وتوصف الشيخ محيي الدين بالذهب، فاستشكل الشيخ عبد العزيز هذه العبارة، وسأل عنها مولانا، الشيخ عبد الوكيل، فقال له رحمه الله تعالى:

أن الصوفية يحبون الفضة ويقدمونه على الذهب لأنه يدل على الصفاء والنقاء، بينما الذهب فيه بعض الكدورة.

وسر الشيخ عبد العزيز بهذا التعليل سروراً عظيماً فقال للشيخ عبد الوكيل: - الله لا يجرنا وجودك بيننا.

وفي أواخر حياة الشيخ سعيد البرهاني قدم إلى غرفته في جامع الدرويشية، وعرض عليه أن يكون خليفة له وقال له: - كما أن السيد محمد الهاشمي سلمني إياها أسلمك إياها.

فقال سيدي الشيخ عبد الوكيل: لست أهلاً لذلك.

لله درك يا مولانا الشيخ عبد الوكيل على هذا التواضع الذي تحمله بقلبك، وهذه الروح العالية العفيفة التي ما عرفت الحرام في حياتها.

عمل الشيخ في شراء الكتب وبيعها في غرفته في الجامع حتى أصبح متخصصاً بها، خبيراً بطبعاتها، يشتري مكنتات وبيعها، ولقد غدا في خبرته في الكتب كخبرة:

الشيخ صادق حبنكة، والسيد أحمد عبيد، والسيد عدنان جوهرجي، وكان أحد عشرة أشخاص يشتركون في المزاودة على الكتب على يد السيد حسين شويكي (آخر دلال للكتب).

وقام بنشر عدد كبير من الكتب الشرعية والصوفية.

توطدت علاقتي بالشيخ بعد عودتي من الكويت حيث عملت بجوار جامع الدوريشية مديراً لمحل صديقنا السيد أبي عدنان المقري غفر الله له وأعلى مقامه عنده، فكنت أصلي الوقتين الظهر والعصر- في هذا المسجد، وأحضر أولاً لشرب كأس الشاي المباركة التي كانت تدار عليها قراءة عدة كتب في الحديث والفقه والتصوف والتوحيد، والتي كان يحضرها عدد من العلماء والأدباء أمثال الشيخ فخري بك الحسني، وعباس زكي (من مصر) والشيخ يسن عرفة، والشيخ محمد قويدر، والحاج فؤاد العجمي وغيرهم كثير حتى قال لي الشيخ ياسين عرفة: إن مئة ممن كانوا يرتادون هذه الغرفة قد انتقلوا إلى جوار الله تعالى، من عدد من البلدان العربية والسورية.

وهنا فرضت نفسي على الشيخ فرضاً أن يأذن لي بقراءة حصة بعد صلاة الظهر والعصر (قبل عودتي إلى الدار).

ثم لازمتم في وقت الظهر، وبدأت أولاً بالمذهب الشافعي فقرأت عليه وهو يشرح ما استشكل من عبارة:

كتاب مفيد العوام للشيخ عبد الله الجرداني وكانت مراجعتنا فيه وتوسعنا فيه من كتابه فتح العلام.

وكنت قد أعددت وقتها رسالة في الصيام على المذاهب الأربعة فقرأتها عليه قبل طبعها الطبعة الثانية، وكان يسمعي وأنا ألقياها درساً عاماً في حرم المسجد في شهر رمضان ولمدة ثلاث سنوات أو اربع، وينبهي على بعض الأمور فيها، وكنت أصول وأجول في الدرس ويرتفع صوتي فيقول لي بعد الدرس:

- أنا أعذرك لرفع صوتك لثلاث:

١- لأنك ابن رسول الله

2 - ولأنك ابن الخطيب

3 - ولأنك أشقر.

ثم قال: ولو أنك كنت ترى وتسمع خطب الشيخ هاشم الخطيب في جامع السنانية لعذرت نفسك أيضاً.

وراجعت معه المسائل في كتاب كفاية الأخيار وثبت فيها في كل مسألة المفتى به منها، وكنا نطالع وسائل الفتوى في كتب عدة منها روضة المحتاجين وشرح الباجوري والأنوار اللأردبيلي، وكان يقول سبحانه الله كم مضى - على كتاب كفاية الأخيار وهو مؤلف ومع ذلك لم يخدم حتى الآن، فكنت أقول له: ادعُ الله لي أن أقوم بخدمته. فكان يقول: الله يوفقك لذلك.

وكنت أثناءها أعرض عليه ما أفعله في جمع كتاب ثلاثة أقمار على المذاهب الأربعة، ويقول لي لا تطبعه حتى تكون قرأت في كل مذهب كتاباً، وهنا أوقع الشيخ نفسه في هذا المأزق، فكأنه دفعني لأقرأ عليه تلك الكتب، فباشرت في كتاب: بلغة المريد للمرعشي مختصر المراقي في المذهب الحنفي، وكانت إذا استشكلت علينا مسألة في المعاملات خاصة راجعتها في كتاب الحاشية وفي الفتاوى الهندية (العالمكيرية).

ثم تناولنا بعده كتاب النور المبين في المذهب المالكي للكافي، وكنا كثيراً ما نراجع في كتاب آخر هو شرح الصاوي على الدردير (مجلدان).

وكان آخرها كتاب الروض المربع للبهوتي في المذهب الحنبلي، وكان الشيخ يجب أن يطالع دائماً بكتاب الجمع بين الإقناع والمنتهى، ونراجع بعض المسائل حتى نستيقن من صحتها.

تعلمت من مولانا الشيخ عبد الوكيل إخراج كل مسألة من مكانها (امظانها)، وعندما أفتي أن تكون الفتيا تحت يدي أعرف مكانها في أي كتاب هي.

وحدثني الأخ أبو رضوان النجار أنه قرأ على شيخنا جملة كتب مع الشيخ عيد البعجاتي ومحمد حمدان - وشهر عربي كاتبي من هذه الكتب: الخطيب على الإقناع (في الفقه الشافعي) تائية السلوك، الوصايا لابن عربي - جوهرة التوحيد للقاني ومفيد العوام للجرداني، وكتاب الكفاية لذوي العناية (فقه شافعي). وحفظوا على يديه نظم العمريطي (العبادات).

وكان مولانا الشيخ عبد الوكيل رحمه الله عالماً عاملاً ذكياً، حاضر البديهة، يحب المزاح العالي، فقيهاً من الدرجة الأولى، محلاً للعبارة الفقهية بشكل رفيع، ويحفظ أبياتاً كثيرة في المنظومات والمتون والحكم وهو أحد أربعة في المذهب: الشيخ أحمد المحاميد والشيخ محمود الحبال، والشيخ صادق حبنكة.

مستحضراً للجواب مع مكان وجوده في كتب المذهب، تسأله فيجيبك ويقدم لك النص الفقهي مدعماً بالشرح من عدة كتب.

وعلى الرغم من أن الشيخ صوفي شاذلي ويجب التصوف ويقدره، كان إذا قدم عليه طلاب علم مبتدئين يأمرهم مع دراستهم للتصوف بالعلم، بل كان يقدم العلم على التصوف.

كان الشيخ رحمه الله تعالى خلاصة طبقات عدة من علماء دمشق وحمص، وحضر لطبقات كثيرة، وما كنت يوماً أظن أن مولانا عز وجل سوف يضعني مكانه في هذا الجامع، لكنه حين مرض كنت أقوم بوظيفته وقتين عند الظهر والعصر، وكان يصلي خلف رحمه الله تعالى، وحين صدر كتابي ثلاثة أقمار وأهديته نسخة منه أثني عليه كثيراً وقال هذا الكتاب خاتمة الكتب في خدمة متن الغاية والتقريب، فقد وضعت عليه الشروح والخواشي والتعليقات والتقاريرات، وهذا الكتاب قد بين الخلاف المذهبي بين المذاهب الأربعة.

أجازني شيخنا رحمه الله تعالى إجازة عامة وكتبها بخط يده على إجازة شيخنا الشاغوري.

وحين انقطع الشيخ عن المجيء الى المسجد قرأت عليه في داره بعض فصول كتابي مراقبي العبودية، وبين لي بعضاً من جوانبه، الى بحث الإيمان بالأنبياء والرسل وقرأت عليه قبل شهر من وفاته رحمه الله تعالى، ثم جئته زائراً قبل يومين من وفاته وأحضرت معي الطبيب الشيخ عدنان المصري ورأيت كيف راح في غيبوبة أمامنا فلما أفاق طلبت منه الدعاء ثم انصرفنا، وجاءني نعيه عن طريق أخينا الحبيب السيد نبيل والأخ الأكرم الشيخ عبد القادر الكلاس ليلاً في الساعة الثانية بعد وفاة السيدة الوالدة بشهرين في ليلة السبت وطلبوا رأيي في بعض الأمور التي قررتها لساعتها، وقام الإخوان بوداعه في داره بعد أن غسل وكفن، وصلي عليه في جامع الدرويشية وقمت خطيباً بنعيه على الملاء وبحضور علماء دمشق وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، فكان مما قلت:

بكت المعارف والرسوم فقيدنا أوّاه لو كان البكاء يفيدنا
رزة أصاب المسلمين فصّدّع الـ أكباد منا واستطار قلوبنا

غادرنا إلى جوار ربه عز وجل شيخ الشافعية العارف بالله الشيخ عبد الوكيل الدروبي، غادرنا الولي الكامل، الصوفي الزاهد، غادرنا وهو يذكر الموت، لأنه تحفة المؤمن، لأنه موعد للقاء الأحبة سيدنا محمد وصحبه والمحب لا ينسى قط موعد الحبيب، وكان سيدنا أبو الدرداء يقول: إذا ذكرت الموتى فعد نفسك كأمرهم.

وقال سيدنا عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء: عظمي. فقال له: لست أول خليفة تموت. قال: زدني.

قال: ليس من آبائك أحد إلى آدم إلا ذاق الموت، وقد جاءت نوبتك. فبكى سيدنا عمر رضي الله عنه.

فرحمك الله يا شيخنا فلقد صحبت عمرك بالتوحيد، وعفرت وجهك بالسجود، وبذلت حياتك للعلم الشرعي، واجتمعت بأكابر علماء عصرك الشيخ محمد سليم طه مفتي الزبداني حيث وضعت أول قدم لك بجوار دمشق، والشيخ إبراهيم الغزي، والشيخ حسن الأزهرى، والشيخ عيد البغجاتي والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ عبد المجيد الطرايشي.

أيها الأخوة ما جزاء العبد عند الله إذا بقي معتكفاً طيلة حياته كلها في بيت الله، ما جزاؤه عند الله، وقد قال صلى الله عليه وسلم:

«من اعتكف يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين المشرق والمغرب (الخافقين)» .

فما بالك بالشيخ عبد الوكيل وقد بقي طيلة حياته كلها عاكفاً على المسجد يعتني به ويطهره ويقيم على شؤونه، فمنذ أن كان في المسجد الكبير في الزبداني - وكان عمره لا يتجاوز العشرين - وحتى أن انتقل إلى دمشق سنة ١٩٤٨ واستلم الإمامة وكالة ثم أصالة بقي في بيت الله، ضيف الله، تحفّه رحمة الله . ويكفيه فخراً أنه مات على الإيمان مات وهو يذكر الله تعالى، وها نحن نقف في كنف النعش، وكان يصلي بنا إماماً وها نحن نصلي عليه، كان يخطب فينا ويوعظنا زهاء ٣٣ عاماً، وها نحن نخطب في شمائله فرحمك الله يا شيخنا.

وقد كنت تأكل من كدّ يمينك في بيع الكتب زهاء أربعين سنة حتى أصبحت خبيراً بها وبطبعتها ومخطوطاتها وطبعت منها كتباً كثيرة لا تحصى، وأصبحت غرفتك مقراً للفتوى الشرعية والإصلاح بين الناس بدون أجر، وأصبحت منتدى شرعياً فيد تدار المسائل العلمية ويحضرها أكابر العلم في العصر:

الشيخ فخر الدين الحسيني، والشيخ عباس زكي، والشيخ ياسين عرفة، والشيخ محمد قويدر، والشيخ ياسين سويد، والشيخ عبد العزيز عيون السود، والحاج هدى الطباع، وغيرهم من غابوا عني، وهم رأوا بأمر أعينهم وشاهدوا تحقيقك للعبارة الفقهية، وفهمك لمقاصد الشريعة، حتى جعلوك أحد أقطاب الشافعية الأربعة.

أيها الإخوة:

لا أستطيع أن أذكر لكم مزايا الشيخ وفضائله فأني للساقية أن تصف البحر، وأني للثرى أن تطل الثريا، إنكم تودعون علماً من أعلام الأمة، لم ينته لسانه عن الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد المؤسسين لمجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع شيخ المجلس الشيخ عارف عثمان، لم يترك مجلسه لحظة، وهو بعد أن توفي شيخه الهاشمي انضوى تحت لواء إمام أهل التوحيد في عصره الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، وها هو بيننا يقوم ليصلي بنا إماماً على رفيق دربه وعمره.

فهنيئاً لك يا شيخنا ثناء الناس عليك، ورحمك الله تعالى ورفع مقامك عنده،
اذكرنا عند ربك عز وجل، وبلغ سلامنا الى الحبيب الأعظم والصحابة الأبرار.

«قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله».

كما أرسل إلي الأخ الحبيب والشاعر الأديب أبو عبد الرحمن أحمد غنام الرشيد
أبياتاً من الشعر من مسكنه في الكويت، وكان يتردد على شيخنا كلما نزل إلى دمشق،
فلما علم بوفاته نعاه شعراً:

نبأ راعني وأضنى فؤادي	ب وفاة الفقيه عبد الوكيل
قد أصاب الفؤاد منه ارتياح	هالتي ما جرى لفقد الخليل
قد نعته أحبابه وذووه	قد أصيوا به بخطب جليل
قد نعاه محرابه حين يتلو	زمر الآي من كتاب جليل
جامع الخير حيث يأوي إليه	في مكان يضيء كالقنديل
غرفة العلم فهو يجلس فيها	بالغداة وحين وقت الأصيل
فهو يفتي لسائل قد أتاه	طالباً فحوها بلا تأويل
قد أبان الجواب في خير فتيا	بمقال خلا من التضليل
مسجد اليمن والتقى والتصافي	أم فيه الإمام عبد الوكيل
عزة النفس طبعه فهو فذ	فبعيد عن قوله قال وقيل
ورع زاهد كريم وفي	فجدير بالمدح والتبجيل
كيف أنسى من وده في فؤادي	ساكن القلب أكرم به من نزيل

فقدته العفاة من كل ساع
فقد الظل الذي يرتجيه
غاب عنا ذاك اللقا والمحيا
عزّ فيه منابراً ودروساً
عزّ فيه أراملاً ویتاماً
رحمة الله تغشى منه ضريحاً
الهم الصبر أهله وذويه
لحماء لكل فعل جميل
عندما آذنت شمسهُ بالأفول
فهو شمس تزري لشمس الأصيل
عزّ فيه جوامعاً يا خليلي
قد كفاهم طرا يفيض جزيل
حل فيه مع صيب عفو جزيل
يا الهی یاسیدی یا مقیلي

المحب المخلص

أبو عبد الرحمن أحمد غنام رشيد الكويتي

(٣١١)
الشيخ المنشد سليم اللحام
أبو كامل
١٩١٤-٢٠٠٧

هو بركة مجلس الحضرة الشاذلية

ومقدم الطريقة في زاوية الإمام الهاشمي في كفرسوسة.

أخذ الطريق على سيدنا الهاشمي رحمه الله تعالى وأنشأ زاوية في كفرسوسة
باسم شيخه وكان يحضرها إخوانه هناك قلوأ أو كثروا لكنه لم يتخلف مرة عن
حضور جلسة الذكر شتاء أو صيفا بردا أو حارا... وربما تخلف الإخوة عن الحضور
فيقوم بالذكر بمفرده ويقوم بالحضرة رحمه الله تعالى.

حين انتقل شيخه الأول تابع مسيرة حياته عند الإمام الشاغوري رحمه الله
تعالى وكان مقدما عنده يبدأ المفرد في إنشاد الحضرة ويأتي ببداية القصائد لسيدنا
الغوث أبي مدين.. ويسر سيدنا الشاغوري من ذلك ويثني عليه..
يصعد لدروس شيخه ماشيا من كفرسوسة إلى رأس المهاجرين
رحمه الله تعالى..

توفي وكل من حوله يثني على دينه وخلقه ووفائه وتواضعه وسمته الحسن..

وله مناقب ولئن غابت عنا فإنها لن تغيب عن مولانا عز وجل.

(٣١٢)
الشيخ أحمد الحلبي
1922

ولد ونشأ بدمشق.

تعلم القرآن في حداثة سنة في مدرسة الريحانية، وقرأ بعض علوم التوحيد والتصوف على المرشد الكامل مولانا الشيخ محمد الهاشمي، ومما قرأ عليه «خمرة الحان ورنه الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان» في التوحيد، ولازمه منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره وحتى وفاته، وأذن له في تدريس علوم التوحيد والتصوف، وكان يدرّس منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره وحتى وفاته، وأذن له في تدريس علوم التوحيد والتصوف، وكان يدرس العلم في قرية التل، ثم في مسجد سوق العتيق بدمشق، ودرّس قبلها في شرقي الأردن بإذن من الشيخ الهاشمي.

توفي سعيداً حميداً راجياً لرحمة مولانا عز وجل.

(٣١٣)
الشيخ عبد الحميد الهاشمي
1922 – 2006

هو سيدي الدكتور الشيخ عبد الحميد بن السيد محمد بن السيد أحمد الهاشمي
التلمساني الدمشقي من آل بيت النبوة.
درس بمصر فلسفة وتربية وعلم نفس. ثم أصول الدين.
وتخرج في الدكتوراة من باكستان.
سافر إلى السعودية وأسس كلية علم النفس في مكة المكرمة.
له مؤلفات جامعية في التربية وعلم النفس واشتهر كتابه وهو أول من كتب فيه
(النبي المربي) في التربية النبوية طبع عدة طبعات في عدة بلدان.
توفي في جدة ودفن فيها.
متزوج وله ولد واحد نال درجة الدكتوراة في المعلوماتية وابتتان.

(٣١٤)
الشيخ سعيد طناطرة
2008-1923

هو العلامة الشيخ سعيد بن مصطفى بن ديب طناطرة.

كان والده من السادة الصوفية ومن اهل الكرامات ، وأخذ الطريق على الشيخ
هاشم أبي طوق وكان بينهما محبة خاصة.

ووالدته صوامة قوامة ياخذها عند الذكر حالة عجيبة كما اخبرني الشيخ سعيد
نفسه رحمه الله تعالى.

نشأ في حي القاعة بالميدان وتعرف على آل الخطيب وحضر- مجالسهم وواظب
على مجلس السيد الوالد في مجلسه قبل صلاة الفجر وبعد العشاء.

حضر مجالس الشيخ هاشم الخطيب في الجامع الاموي وفي البيوت وتلمذ على
يدي الشيخ طالب مسطول ثم انتقل الى بعض الشيوخ كالشيخ محمود الحبال..

ثم جمعه الله تعالى بالشيخ أديب الكلاس ووجد نهمة العلمي معه وانضم الى
نهضة الفرافرة وانقطع عندهم.

قرا شرح البخاري على السيد مكي الكتاني..

ثم لازم الشيخ أبا اليسر عابدين لاربعة سنوات ومعه الشيخ أديب الكلاس
والشيخ نزار الخطيب..

تابع عند مولانا الشيخ محمد الفاتح الكتاني بعد وفاة شيخه ابي اليسر وفرفور .
لازم مجلس الحضرة والذكر عند مولانا الإمام الشاغوري يوم الجمعة
لمدة طويلة..

حج أكثر من عشر حجج.

متزوج وله ذرية طيبة.

صلينا عليه في جامع الحسن في الميدان رحمه الله تعالى.

(٣١٥)

الشيخ أحمد كراسي

1924 – 2008

الحافظ الجامع شيخ قراء حلب

هو الشيخ أحمد بن عبد السلام كراسي الحلبي الشاذلي

هو الشيخ المقرئ الجريء ذو الصوت القوي والنغم الجميل، ولد في حي
الفرافرة عام (١٩٢٤ م ١٣٤٣ هـ). ولما بلغ من العمر السادسة عشرة، زوجه أبوه
من السيدة (شفقة قنواتي) فأنجبت له ذكوراً وإناثاً صالحين، أكبرهم عبد السلام،
عاش في بيئة محفوفة بالعلم والصلاح، فمنذ نعومة أظفاره لم يبارح مرافقة
والده لمجالس الذكر والعلم، ومساعدته في عمله بتجارة الأخشاب.

ولبداية أخذه القرآن حكاية. كان يوماً في زيارة للشيخ محمد مراد، برفقه
والده، فطلب منه الشيخ أن يقرأ، ولو من قصار السور، فقرأ شيئاً من ذلك، فلما
انتهى قال السيد محمد النسر - وكان من بين الحاضرين -: إن هذا الشاب عنده
استعداد لحفظ كلام الله تعالى، وخلقته تساعد.

فأثرت هذه العبارة فيه، فأخذ يتردد على الشيخ (محمد مراد) فجود عليه
القرآن، وبدأ يحفظ، ومَرَّت الأيام، ويزور متجر والده العلامة الشيخ محمد نجيب

خياطة، فلما رآه وسمعه، حثّه على حفظ القرآن، فحفظه برواية حفص عليه، وأجازه الشيخ.

ثم انطلق يصدق بالقرآن هنا وهناك، وزاده نبوغاً التزامه بمجالس الذكر وسواها عند الشيخ عبد القادر عيسى، فكان المقدّم عنده في القراءة، ودارت السنون، ليجد نفسه بين يدي الشيخ محمد ديب الشهيد، يتلقى عليه (الشاطبية) فحفظها وجمع عليه القراءات السبع، وأجازه بها.

وله شيوخ في نواح شتى :

في التربية الشيخ عبد القادر عيسى، وفي التجويد محمد مراد، وفي حفظ القرآن عبد الحميد بدور، في القراءات السبع محمد ديب شهيد.

ولما تصدّر للإقراء منذ أن حفظ القرآن برواية حفص، لم يتوقف سيل التلاميذ عليه، سواءً في محلّه، أو في الجوامع، لاسيما جامع العادلية، تحت رعاية شيخه الشيخ عبد القادر عيسى.

وطلابه لا يُحصّون عدداً، أذكر منهم :

الشيخ محمد نديم الشهابي،

محمود ديري،

محمد شحير،

مصطفى جليلاي،

محمد بسام حجازي،

عمار بازرباشي، وكثير غيرهم .

وهو رحمه الله تعالى ذو شمائل طيبة، أبرزها التواضع ولين الجانب، وصفاء
السريرة، وشدة الحياء، وله أثرٌ يشهد له بالقراءة الجيدة، وجمال الصوت، وعذوبة
الصوت، وله تسجيل كامل للقرآن بصوته العذب.

وكان يتطلع دائماً إلى أن يمدّ الله في عمره، ليقرئ عدداً أكبر، ويخدم كتاب الله
أكثر حتى يلتقى ربّه عز وجل بألف حافظ لكتابه سبحانه .

توفي في آخر يوم من عام ١٤٢٩ في ٣٠ / ١٢ / ١٤٢٩ الموافق
٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٨ ودفن يوم الاثنين في المقبرة الجديدة بحلب.

جزاه الله خير عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وبلغه وإيانا في الآخرة منازل
الشهداء، وحشرنا معه يوم الدين تحت لواء سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

(٣١٦)
الشيخ محمد جهاد البرهاني
1925 - 2004

هو الشيخ محمد جهاد بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد
سعيد البرهاني

نشأ في حجر والده الشيخ محمد سعيد البرهاني المعروف بعلمه وورعه
وتقواه وزهده.

انهى الدراسة الابتدائية ثم الاعدادية والثانوية للعلوم الشرعية (في المدرسة
الكاملية في سوق البزورية) الكلية الشرعية في زقاق النقيب حي العمارة.
وتخرج منها عام ١٩٤٥ حيث التحق بثانوية ابن خلدون (المعروفة وقتئذ بالتجهيز
الاولى) وفيها أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٤٧.

ثم عمل معلماً لمدة ثلاث سنوات ثم تفرغ للدراسة الجامعية في كلية الحقوق
وتخرج منها عام ١٩٥٤ يحمل شهادة الليسانس في الحقوق مع دبلوم في العلوم
الاقتصادية والمالية.

له مكانة رفيعة في دوائر الدولة وانتخب عضو مجلس الأمة زمن الوحدة بين
سورية ومصر.

كان خلال أيام صغره ملازماً للدروس الشرعية على والده الشيخ سعيد البرهاني في جامع التوبة صباحاً ومساءً، بالإضافة الى دراسته الشرعية في الكاملية والكلية الشرعية.

ثم التحق بالدروس والحلقات الخاصة للعلامة الشيخ عبد الوهاب الحافظ (الشهير بدبس وزيت)

والشيخ محمد الحلواني شيخ قراء عصره،

وبعد وفاتها انضم الى حلقة المرحوم الشيخ لطفي الفيومي في زاوية الآجرى والشيخ أحمد نصيب المحاميد في جامع التوبة حتى تاريخه، وعلى الشيخ عبد الرزاق الحلبي في الجامع الأموي.

وقد تلقى الورد العام للطريقة الشاذلية من والده الشيخ محمد سعيد. رحمه الله تعالى.

وكان في آخر حياة والده يتناوب الخطابة على منبر جامع التوبة مع والده وأخيه والشيخ فايز الحواصلي بشكل دوري. إلى أن انتقل والده الى جوار ربه في 20 / 1 / 1967 حيث عين رسمياً إماماً وخطيباً لجامع التوبة خلفاً لوالده إلى جانب التدريس الديني حسبة في هذا الجامع في أول نشاطه وبموافقة الوزارة المختصة، ثم اقتصر على الخطابة والإمامة.

النشاط الاجتماعي:

- كان له نشاط اجتماعي كبير، حيث كان من جملة المؤسسين لجمعية العقبية الخيرية
اذ أن أول اجتماع لتأسيسها عقد في دارهم، وكانت غاية هذه الجمعية رعاية
العائلات الفقيرة في الحي.

- وهو من جملة المؤسسين الأوائل لاتحاد الجمعيات الخيرية في دمشق، وقد تولى
فيها أمانة السر لمدة طويلة. رجال من الطريقة الشاذلية

- كان من المؤسسين الأوائل في تأسيس جمعية رعاية الصم والبكم الذين جمع
أفرادها من المقاهي الليلية وكان يعمل فيها أميناً للسر تارة ورئيساً تارة أخرى.

وقد عمل مع مجلس ادارة هذه الجمعية على تطويرها بأن قسمت الى نادٍ
ليلي للكبار من الصم والبكم، وإلى مدرسة ابتدائية للأطفال الصم والبكم -
ذكوراً وإناثاً - ومازالوا يعملون طيلة سنوات حتى تخرج منها بعض الطالبات
اللواتي التحقن بدوائر الدولة كضاربات على الآلة الكاتبة.

- لها نشاط كبير في جمعية الرعاية الاجتماعية للأطفال الأيتام أيام مقرها القديم في
حي الحلبوني، ثم انتقلت الجمعية الى مقرها الجديد في كورنيش الميدان - في
ذلك المبنى الضخم المؤلف من ست طوابق بمساحة ٢٠٠٠ متر مربع
وتستوعب لـ ٤٠٠ طالب وطالبة من الأيتام وكان أميناً للسر طيلة هذه المدة.

تزوج من آل النقشبدي وأعقب خمسة اولاد.

حج عشرين حجة.

توفي رحمه الله تعالى وصلينا عليه في جامع التوبة وأقيم العزاء فيه.

سنة ٢٠٠٤.

(٣١٧)
الشيخ عبد الرحمن المرابط
1928

هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد القادر المرابط.
قدمت أسرته من تلمسان مع الهجرات المغاربية بعد الأمير الإمام عبد القادر
الجزائري رحمه الله تعالى.
أخذ البيعة على سيدنا الإمام الشيخ محمد بن الهاشمي والتزمه وجاوره في
رأس حي المهاجرين وحضر دروسه وتأدب بآدابه واخذ عنه الفقه المالكي.
ثم التزم بعده الشيخ تيسير المخزومي أبا جودت وتزوج ابنته وأعقب منها
شبابا ملتزما بآداب الشريعة.
وامتحنه الله تعالى بوفاة ولديه التوأم معا شهيدين في جامع الإيمان مع الشهيد
البوطي رحمهم الله تعالى فصبر واحتسب.
ثم لازم إمام الطريقة الشاذلية مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله
تعالى، وكنت أراه في درسه في داره صباح الجمعة وكان أحيانا يحضر- في درس يوم
الاثنين بعد المغرب.
بعد وفاة ولديه اعتزل الناس ولزم أوراده وأذكاره.

من سمته التواضع والهدوء والسكينة والسكوت والتبسم لضيوفه وأحابيه.

جبر الله تعالى مصيبتيه وأحله دار المقامة من فضله.

(٣١٨)

شيخ الذاكرين

الشيخ أحمد السيروان

1930 - ١٩٩٣

هو الشيخ أحمد بن الشيخ خالد بن السيد أحمد السيروان

كان جده عكاماً (عنده جمال يحج كل عام حتى بلغ عدد حجاته (١٠١) حجة
وأما والده فكان خطيب وإمام جامع بسوق القطن، وكان ذاكراً صالحاً تقياً،
تشفى المرضى بإذن الله على يديه بالدعاء والرقية، وله عمامة بيضاء، ويحضر مجالس
الذكر في زاوية أبي الشامات.

ولد الشيخ أحمد ونشأ بدمشق في كنف والده، وتعلم عند الشيخ محمد
الهاشمي رغم أنه نقشبندي إذ أنه كان يحضر الختم الشريف عند شيخ العلماء
الشيخ أبي الخير الميداني وأخذ الطريق عليه، كما أنه كان ملازماً عند الشيخ أبي نادر
الجندي، وحين مات (الأخير) أخذ يقيم الشيخ أحمد الحضرة في داره.
وكان من الذاكرين .

عمل عند السيد عبد الغني شيخ الصناعة، ثم تعرف على الحاج عبد الوهاب الحجة وشاركه مدة أربعين سنة حتى عام ١٩٨٣ ثم مرض أواخر حياته، واقعد في داره، فبحظت عناه، حتى اختاره الله تعالى لجواره يوم الخميس وصلي عليه ظهر الجمعة، وصلى عليه إمام أهل السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، ونعاه الشيخ حكمت السيروان في جامع الشويكة (سيدنا عبد الرحمن عوف).
وخرج بجنازته خلق كثيرون، ووضعوا على نعشه عمامة خضراء كبيرة أخذت من مقام التيروزي، تزوج من إحدى بنات أسرته، وأعقب منها خمسة ذكور وأربع بنات.

رحمه الله تعالى

(٣١٩)

الشيخ عدنان شيخ الحدادين

1931

شيخ القرآن في جامع التوبة بدمشق

أجاز عدداً كبيراً من القراء

بدأ بحفظ القرآن على سيدنا الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وحفظه ١٩٥٢ .

يحمل أخلاق الدعاة وكان للشيخ عبد الوهاب رعاية شديدة لطلابه في

الأخلاق والأدب.

وتأثر بشيخيه الشيخ محمد سعيد البرهاني الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

وحضر دروسهما.

دخل الخلوة عند سيدنا الشيخ سعيد.

وهو بحسب وجوده في التجارة (تاجر حديد ونحاس) ووجوده في السوق

يعد من فقهاء المعاملات.

متزوج وله ستة أولاد منهم أربعة ذكور.

(٣٢٠)

الحافظ الشيخ حسن بريز

١٩٣١ - ٢٠١٦

هو الحافظ المتقن الشيخ حسن بن مصطفى بن أحمد بريز الدمشقي
إمام جامع العفيف في المهاجرين
حفظ القرآن على الشيخ صبحي العطار
أقام مجالسه القرآنية في حي المهاجرين وغيره.
أخذ الورد الشاذلي على السيد محمد الهاشمي وسكن بجواره وحضر مجالسه في
داره وكان يقرأ الدرس عنه ليشرحه الشيخ الهاشمي.
ومن شيوخه الشيخ مصطفى الترك
والشيخ محي الدين الترك
لازم الإمام الشاغوري وكان يحضر بعض مجالسه خصوصاً الجمعة والاثنين
يبدأوه هو بقراءة القرآن أحياناً.
كان يقوم في أيام الشتاء الباردة ويسخن الماء لأولاده ليصلي معهم جماع الفجر.
قضى عمره مكافحاً للقتل الحلال.
تزوج مرتين وأعقب من الأولى خمسة أولاد.
توفي في داره صليت عليه إماماً في جامع العفيف وقمت بتأبينه ثم دفن في
مقبرة زين العابدين

(٣٢١)

الشيخ محمد عبد الستار بن عبد الغني بن محمد الشاش

١٩٣٢ - ١٩٩٠م

نشأ في حي القيمرية من أب تاجر (مال فاتورة)، وأم من آل المنير، فأخواله
الشيخ عبد الحكيم، والشيخ عبد الوهاب، وآخر وهابي.

نشأ متأثراً بأخواله خاصة الشيخ عبد الحكيم المنير، فلازم العلماء أمثال:
الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ أحمد العرييني (لغوي - فقيه
شافعي - نقشبندي)

وانتفع كثيراً بالشيخ صالح العقاد ولازمه حتى وفاته.
وأخذ الطريق الشاذلي على الشيخ محمد الهاشمي، ولازم مدة طويلة في جامع
الشامية، وكان أكثر الناس لا يعرفونه، لأنه كان صاحب أحوال غريبة، وكان باراً
بوالدته، ولغرابة أحواله اختلف مع أبيه حتى إنه لم يخرج بجنازته عند وفاته،
وتزوج مرتين وطلق زوجته.

لم يطل به العمر، فتوفي قبل الستين بعد مرض استغرقه ثلاثة أيام، وله ولد
عمره عشر سنوات، وخلف مكتبة لا بأس بها.

(٣٢٢)
الشيخ أحمد القتابي
1935 – 2015

هو العلامة المربي الشيخ أحمد بن حسين نوناني القتابي - أبو حامد
رحمه الله تعالى.

ولد بدمشق سنة ١٩٣٥ م وتربى في أحضان علمائها.
تخرج من معهد الفتح سنة ١٩٦٠ م وهي دفعة التخرج الأولى، وكانت ستة
طلاب فقط، هو واحد منهم.
أخذ عن عدة شيوخ منهم

العلامة الشيخ محمد سعيد البرهاني رحمه الله تعالى، وحضر- دروسه وسلك
عليه في الطريقة الشاذلية، وأخذ منه الورد العام.

قرأ في معهد الفتح الإسلامي العلوم المختلفة على شيوخه، وأبرزهم مؤسس
المعهد العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور رحمه الله تعالى، وكبار تلاميذه؛ كالشيخ
إبراهيم اليعقوبي، والشيخ رمزي البزم،
والشيخ عبد الرزاق الحلبي،

والشيخ أديب الكلاس وغيرهم رحمهم الله تعالى.

درّس في معهد الفتح الإسلامي منذ الستينات، وبقي مدرساً فيه قرابة أربعين سنة، أقرأ فيه مختلف العلوم والفنون، ونبغ في الفقه الحنفي وعلوم الآلة.



الشيخ أحمد القتابي
رحمه الله

صحب فضيلة الشيخ أحمد عادل خورشيد (أبو النور)، وشارك في تأسيس معهد النور الشرعي والتدريس فيه في جامع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وترك أثراً عظيماً في نهضته.

كان إماماً في جامع السروجية وخطيباً في عدد من مساجد دمشق ومدرساً فيها.

عُرف رحمه الله في تدريسه بأسلوبه التربوي الجذاب، وامتاز بأسلوب تعليمي يعتمد على تكرار المعلومات الأساسية، بحيث ترسخ المعلومات في عقل الطالب، وله أثر كبير في نفوس طلابه، كما عُرف عنه أسلوبه الفكاهي المرح المرغوب لدى طلابه عبر السنين الطويلة التي درّس فيها.

شارك في تحقيق وتصحيح :

كتاب شرح الصاوي على جوهر التوحيد،

وكتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لقدرى باشا،

وكتاب مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان لقدرى باشا،

وكلها من إصدار لجنة جامع السروجية، وغير ذلك من الكتب العلمية

والمقررات الدراسية التي يحتاجها طلاب العلم الشرعي.

نذر نفسه للعلم والعمل الصالح، وعاش حياته ببساطة وتواضع، وزهد في

الدنيا وإقبال على الآخرة.

مرض مرضاً شديداً وزاره الناس وهو صابر محتسب.

توفي رحمه الله يوم الاثنين ٨ رجب ١٤٣٦هـ / ٢٧ نيسان ٢٠١٥ م.

حضرت الصلاة عليه في جامع باب مصلى عقب صلاة العصر ، ودفن في

مقبرة باب الصغير - مدفن آل البيت.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عن طلاب العلم خير الجزاء.

(٣٢٣)
الشيخ وجيه الرباط
2015 – 1940

هو الإمام الحافظ الشيخ وجيه بن السيد عمر بن الشيخ حسن الرباط.

نشأ في محلة شارع بغداد القزازين مرشد خاطر.

عمل والده بالخياط والحريز.

بعد دراسته الأولية في المدارس التزم عند عدة أسياف:

✽ الشيخ محمد تيسير المخزومي.

✽ عمه الشيخ عبد المتعال الرباط تلميذ الشيخ هاشم الخطيب عليها رحمت الله

تعالى. فقرأ عليه الفقه الشافعي شرح الاقناع للخطيب.

✽ الشيخ نايف العباس في الفقه الشافعي فقرأ عليه روضة المحتاجين للشيخ

رضوان العدل.

✽ الشيخ محمد بن الهاشمي بايعه على الطريق وحضر دروسه في

العقيدة والتصوف.

✽ الشيخ عبد الرحمن الشاغوري وحضر دروسه في العقيدة والتصوف.

✽ الشيخ لطفي الفيومي وحضر دروسه في مدرسة الآجري في النحو والحديث

وحياة الصحابة..

وله مذكرات مع عدد من الشيوخ منهم:

* الشيخ عربي اليعقوبي

* الشيخ عبد الوكيل الدروبي

* الشيخ شكري الحفي

رحمهم الله تعالى.

وتعاقب عليه أربعة شيوخ للطريقة الشاذلية يبايع كلا منهم ويعد نفسه تلميذا لهم ويعطي درسا للإخوة في الطريق باحترام شيخ الطريقة رضي الله عنه. وهو اليوم ملتزم عند تلميذ شيخه الفيومي وهو الشيخ حسين سالم في مدرسة الأجرى.

صحب النخبة من شيوخ عصره وانتفع بهم أيما انتفاع علما وأخلاقا وتزكية. عمل خلوة الذكر أربع مرات عند شيخه الشاغوري.. وكان يوجهه رحمه الله تعالى.

وكان جل انتفاعه بسيدنا الهاشمي الذي اعتبره الأب الروحي له وكان يوجهه ويكتسب من أنواره ، وحين سأله ما الحكمة التي استفدتها من مصاحبة الإمام الهاشمي قال:

(كلك شرك خفي ولايبين لك توحيد حتى تخرج عنك).

يعد الشيخ وجيه من مقدمي الطريقة الشاذلية وهو اليوم بركة الطريقة.

تزوج من آل العلاوي الحسنية ولم يعقب.

(٣٢٤)
الشيخ فايز الحواصلي
١٩٤٠-٢٠١٣

هو الداعية الشيخ محمد فايز بن الشيخ عبد الحميد بن السيد محيي الدين بن السيد محمد بن السيد محيي الدين الحواصلي.

ولد في منطقة العقبية بدمشق ونشأ في ظل والده وكنفه، وكان والده يبيع الأخشاب (حواصلي) في شارع الملك فيصل، ووالدته من آل بدير، وخاله الشيخ عبد الرزاق بدير.

كان والده تلميذاً عند الشيخ أبي الخير الميداني ثم الشيخ سعيد البرهاني، وشيخه في الطريقة النقشبندية الشيخ أمين كفتارو، وله وظيفة الامامة في جامع الجرن الأسود (بجوار داره).

نشأ في كنف والده وتحت رعايته، ويصحبه معه الى مجالس شيوخه كالشيخ محمد المسوني (حفيد الشيخ سليم) الذي يلقب بأبي فؤاد، وله قَدَمٌ في الولاية والكشف.

حضر- الشيخ فايز دروس الشيخ سعيد البرهاني من سنة ١٩٥٣ في العلوم الشرعية، وكان في أواخر حياة شيخه يقرأ العبارة مناوبة مع الشيخ أسعد

الصاغر جي، وتناوب الخطابة عن شيخه في خطابة جامع التوبة التي تناوبها مع ولدي الشيخ والأخوين الشيخ أسعد والشيخ محمد الصاغر جي، ومما حضر عليه: في الفقه الحنفي: الهدية العلائية - وحاشية الطحطاوي على المراقي - وفي ذره جزءاً من ملتقى الأبحر وشيئاً من حاشية ابن عابدين.

وفي التوحيد: شرح الدسوقي على أم البراهين. وفي الحديث النبوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير - الترغيب والترهيب وجزءاً من صحيح البخاري.

وفي التفسير: حاشية الصاوي على الجلالين - وتفسير ابن عجيبة (إشاري). وفي التصوف: المنن للشعراني - الفتوحات لابن عربي - المواقف للجزائري. وفي المنطق: إيساغوجي.

وحضر بعض الدروس للشيخ محمد الهاشمي. والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (في الباب) وحاشية نسفات الأسحار، والنحو، وطرفاً من صحيح مسلم.

وحضر للشيخ عبد الغني الدقر قليلاً من تفسير الزمخشري والكامل للمبرد. بعد وفاة شيخه البرهاني استدعاه مع صحبه الشيخ عبد الكريم الرفاعي ووزع بينهم حلقات التدريس في المسجد ثم استلم هو بعد ذلك جميع الحلقات وأصبحت مجالسه يومية في جامع التوبة يقرئ العلوم الشرعية والعربية، ومما أقرأه على طلبته:

القرطبي - والإحياء - واللباب - وحاشية ابن عابدين - والاختيار - وشرح
الجوهرة للباजوري - وحاشية الطحطاوي - وشرح القطر في النحو -
وحياة الصحابة.

أصبح الشيخ فايز ركناً أساسياً من أركان النهضة البرهانية وأقام الى جوار هذه
النهضة معهداً لتحفيظ القرآن الكريم، وحقق بعض الكتب في حياة شيخه، كما قام
بالإشراف على كتابة تحقيق الهدية العلائية، وتحقيق الحظر والاباحة للنحلاوي،
وألّف بعض الرسائل في الأضحية وأحكام المولود والعقيقة وأحكام الحيض
والنفاس، ونشر كتابين للسمان المدني وهما المقتطفات ونماذج وألوان من شعراء
أهل المدينة، ويقوم اليوم بعمل تحقيق موثق لكتاب اللباب فب الفقه الحنفي.

عمل خلوة عند الشيخ سعيد رحمه الله تعالى

حج مع شيخه البرهاني والحافظ (دبس وزيت) عام ١٩٦٤ ثم عام عام
١٩٧٤ ثم في كل عام منذ عام ١٩٧٦ وحتى اليوم لا ينقطع عن حج بيت الله الحرام
وزيارة نبينا عليه الصلاة والسلام.

تزوج من آل الخنجا ورزقه الله تعالى أربعة أولاد.

توفي إلى رحمة الله تعالى وقد أمرنا رسول الله ﷺ فقال: (اذكروا محاسن موتاكم)

(٣٢٥)

الدكتور الشيخ محمد شفيق الدريعي

2017 - 1940

هو الشيخ محمد شفيق الدريعي الحموي الشاذلي من نوايغ حماه.

وله حال مع الله فريد.

في بداية سيره إلى الله تعرف على السيد الهاشمي أثناء دراسته في الجامعة

باختصاص طب الأسنان.

ومنذ أن لقنه الاسم المفرد بشر به وانه سيكون له شأن وأي شأن.

بعد وفاة السيد الهاشمي كان له صله طيبة بالشيخ سعد الدين مراد الذي عرفه

على خليفة السيد الهاشمي في حلب وهو العلامة الشيخ عبد القادر عيسى فسلك

عنده وأذن له بالورد العام والخاص.

فكان إذا صلى العشاء وقام الليل ما شاء الله ذكر الاسم الأعظم إلى طلوع

الفجر وتوله بذكره.

وهو أحد شعراء الحضرة الإلهية والعشق الإلهي كان الساعد الأيمن للشيخ

سعد الدين مراد رحمه الله.

وهو اليوم (٢٠١٦) يعد بركة أهل حماه صامت ساكت عن الخلق لا ينقطع

ذكره لله عز وجل.

متزوج وله عدة أولاد

جُدْ لِي بِرِضَاكَ

- | | |
|-----------------------------------|---|
| * جُدْ لِي بِرِضَاكَ يَا حَبِيبِي | قَلْبِي يَهْوَاكَ يَا حَبِيبِي |
| * فَالْبُعْدُ هَلَاكَ | وَالْقُرْبُ شِرَاكَ |
| * وَسُوَايَ هَوَاكَ | هَوَاكَ هَوَاكَ ^(٢) يَا حَبِيبِي |
| هَذَا الْجَمَالَ مَالُهُ | بِهِ الرَّجَالَ مَالُوا |
| أَهْلُ الْكَمَالِ قَالُوا | صَلُّوا عَلَى الْهَادِي (*) |
| أَنْتَ هُوَ الْبَاقِي | إِلَيْكَ أَشْوَاقِي |
| فَأَمْنٌ وَلَا تَمْنَعُ | بِحُرْمَةِ السَّاقِي (*) |
| قَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ | بِمَظْهَرِ الذَّاتِ |
| أَهْلُ الْعُقُولِ حَارُوا | هَذَا أُؤَيِّقَاتِي (*) |

تَعْظِيمُ الذَّاتِ لِلذَّاتِ

تَعْظِيمُ الذَّاتِ لِلذَّاتِ	هُوَ ذِكْرُ الْفَرْدِ بِالذَّاتِ
فَبَادِرْ وَادْكُرِ الْمَوْلَى	بِلَا حَرْفٍ وَأَصْوَاتٍ
وَسِرُّ السِّرِّ إِذْ أَذْكُرْ	بِجَنَّاتٍ لِحَنَّاتٍ
وَذِكْرُ السِّرِّ عِنْدَ الْقَوْمِ	نُورٌ مِنْ نُورِ مَشَكَاتٍ
وَذِكْرُ الرُّوحِ يَا خَلِيٍّ	شُهُودِي بِالْوُجُودَاتِ
وَأَمَّا الذِّكْرُ فِي الْقَلْبِ	مُرَاقِبَةً لِصِفَاتِي
وَذِكْرُ اللِّسَانِ تَكْلِيفٌ	وَتَشْرِيفٌ لِحُضْرَاتِي
وَأَخِرُ دَرَكَاتٍ لِلذِّكْرِ	نَفْيٌ دُونَ إِثْبَاتِ
وَبِذِكْرِي تُعْرِفُ الرُّتَبُ	مِنْ دَرَكَاتٍ لِدَرَجاتِ
وَفِي الْكُلِّ هُوَ الذَّاكِرُ	مِنْ لَاهُوتٍ لِنَاسُوتِ

(٣٢٦)
الشيخ نايف الزعبي
1942

هو الشيخ نايف محمد المحمود الزعبي المعروف بين إخوانه بأبي مروان .
ولد في السابع والعشرين من شهر تموز لعام ١٩٤٢ في بلدة دير البخت من
أعمال حوران منطقة غباغب .
متزوج من ثانية بعد انتقال زوجته الأولى وقد أنجب منها ثلاث بنات وأربعة
ذكور هم مروان ومحمد معين ومأمون وعبد الرزاق .
وكلهم من فضل الله نشأوا وترعرعوا على مائدة الذكر والحضرة الشاذلية،
ومن أحباب سيدي أبو مالك الخطيب رحمه الله . فقد كانوا يهابونه كثيراً .
أنهى دراسته في المرحلة الابتدائية في قريتي ثم انتسبت للمرحلة الإعدادية
بدرعا وكانت تبدأ بالصف السادس ، إلا انه تركت الدراسة في نهاية العام لظروف
العائلة المادية ، وارتحل إلى مدينة دمشق العامرة حيث عمل في مطاعمها وفنادقها
ثلاثة أعوام قرر بعدها استئناف الدراسة ، وحصل على الكفاءة ثم انتسب إلى دار
المعلمين بالسويداء التي تخرج منها في صيف ١٩٦٢ وعين معلماً في مدارس
الحسكة لمدة ثلاث سنوات انتقل بعدها لمحافظة درعا ليعمل سنتين أميناً للسر في

ثانوية الصنمين ثم الخدمة الإلزامية لثلاث سنوات ونصف ، وبعد ذلك ستتان كموجه إداري بمعهد إعداد المدرسين بالمزة بدمشق .

في السابع والعشرين من الشهر السابع ١٩٧٣ سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للعمل كمدرس بعد أن قدم استقالته في سوريا .

خلال العام الدراسي - وكان من فضل الله ملتزما بالصلاة - تعرف على زميل أردني يدعى خالد المومني .

وهو من عرض عليه الطريق فأعطاه الورد العام وأخبره بأن شيخه في الأردن هو الشيخ عبد الكريم المومني - أبو عارف رحمه الله ، وفي دمشق الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رحمه الله .

في صيف ١٩٧٦ خلال الإجازة وكان يسكن في المزة ، سأل الشيخ الصمادي إمام المسجد بالحلي عن سيدي الشيخ عبد الرحمن فقال لي اذهب إلى جامع الدرويشية وهناك الشيخ عبد الوكيل الدروبي رحمه الله سيوصلك ، ولقد تم ذلك وأوصله رحمه الله إلى جامع النورية إلا أن الشيخ كان في سفر إلى حمص وكان في الحضور الشيخ أبو حسن إمام مسجد بالغوطة الشرقية وابنه حاليا الشيخ ياسين منشد معروف ، والشيخ عبد الوهاب المنير خادم سيدي الهاشمي رحمهم الله وهو من أقام الحضرة وقرر الدرس ،

يوم الأحد تشرف بلقاء الشيخ في مسجد الشامية فعرفه بنفسه وجدد البيعة معه بناءً على ما قاله له الأخ خالد المومني .

ومنذ ذلك الوقت أكرمه المولى بأن يكون بمعية الشيخ في النورية والشامية ومجلس الأربعاء وبيت الشيخ صباح الجمعة ، بلا تخلف عن أي مجلس وكان يقوم بتسجيلها ، حتى نهاية الإجازة الصيفية.

في الإمارات كانت له جلسة ذكر أسبوعية تحت رعاية أخ أردني مأذون من الشيخ عبد الكريم المومني، واستمر معهم لعام ١٩٨٠ حيث انتهت اعارته للإمارات ، وخلال إجازة الصيف أخبر سيدنا الشيخ عبد الرحمن بذلك وقال له بأن معنا الأخ فلان - يعرفه الشيخ - يحمل إجازة شريعة ، فهل تأذنوا له فبادرني الشيخ بقوله لي حرفيا : لا يا سيدي نحن أولى بها .. أنت مأذون بإقامة الحضرة وتقرير الدرس وإعطاء الورد العام، وعند عودته للإمارات جاءه أحد الأخوة الأردنيين وقال له بأن الشيخ عبد الكريم المومني قد أذن لك بما أذن به الشيخ عبد الرحمن . وبنفس الوقت أكرمه المولى ببيت واسع فيه مجلس كبير أصبح يستقبل إخواننا من كافة الإمارات ليلتقي كل ليلة جمعة وكأنهم في عرس طبق الأصل عما في جامع نور الدين الشهيد في ١٩٨٢ .

عرض إخوان الشيخ عبد القادر عيس الانضمام إليهم ، فاتصل بسيدي الشيخ عبد الرحمن وأخبره بذلك فقال لا بأس .

واستمر المجلس في بيته كل أسبوع إلا إذا كان أحد الأخوة لديه مناسبة فكانوا ينتقلون إليه أينما كان .

ولقد شرف مجلسهم عام ١٩٨٨ سيدي أبو رضوان عدنان النجار حيث أكرمهم الله باستضافته لمدة شهرين كان فيها يرأس الإنشاد مع أخينا الشيخ عبد الرحمن عمورة ، بقوا على هذه الحالة حتى عام ٢٠٠٢ حيث انتهت خدماته بالإمارات لبلوغ الستين ، عاد بعدها إلى سوريا حيث أكرمه الله بصحبة الشيخ ،

يقول الشيخ نايف حفظه الله تعالى : وبعد انتقاله تشرفت ببيعة الشيخ مصطفى التركماني ثم سيدي الشيخ شكري اللحفي [رحمهم الله جميعا] ثم جددت البيعة لسيدنا الشيخ عبد العزيز الخطيب حفظه الله وأطال في عمره .

بقلمه

(٣٢٧)
الشيخ نذير قشلاق

٢٠١٤-1942

هو الشيخ نذير بن أحمد بن هاشم بن عمر قشلاق الدمشقي..
ولد ونشأ في حي العمارة.

نال الشهادة الإعدادية والتفت إلى العمل في معامل النسيج سنة ١٩٦٢.
كان صاحب صوت شجي أتقن علم النغمة وجمعه الله تعالى بشيخه الشيخ
صالح الحموي بعد رؤيا حسنة رآها فالتزمه وتعلق قلبه به فقرأ عليه العلوم
الشرعية وأصبح منشد المجلس ومؤذن الجامع.
ثم دخل معهد الفرقان الشرعي سنة ١٩٧٨ وتخرج منه بوقت قصير وعين
مدرساً فيه سنة ١٩٨٢.

ودخل كلية الدعوة لكن المرض منعه من إتمامها..
وكان له مجلس ذكر فجر الجمعة.
كان له اليد الطولى في إعمار مسجد أبي أيوب الأنصاري فتولى إمامته وخطابته
سنة ١٩٨٤ وأقام نهضة دينية فيه وخرج عددا من طلاب العلم.
خدم في الحج مع شيخه ٢٥ حجة..
وحصل على إجازة عامة منه سنة ١٩٨٢.
تزوج وأعقب ستة أولاد..
وافته منيته سنة....
رحمه الله تعالى وغفر له.

(٣٢٨)
الشيخ المنشد عبد القادر الكلاس
1942

هو الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن عمر الكلاس.

والده مؤذن جامع الشمسية في المهاجرين.

وجده لأمه الشيخ عبد العال الجرشة.

أخذ العهد على الشيخ عبد القادر عيسى في حلب. ثم قدم دمشق سنة ١٩٥٢.

عمل في مهنة الخياطة عند الخياط شحادة مراد.

وصحب واتخذه شيخا ومربيا مولانا الشيخ عبد الوكيل الدروبي وانتفع به

وبمجالسه وبحاله مع الله تعالى وحضر- مجالسه كل يوم بعد الصلوات وفي ليلة

السبت مع شيوخ عدة.

وصحب سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري وأخذ عنه الإنشاد

والذوق وعلم الطبقة وحضر مجالسه في المهاجرين والنورية.

وكان من المقدمين عنده في الإنشاد.

يقول اخذت التواضع من شيوخى وكان الشيخ عبد الوكيل يقوم بخدمة
ضيوفه ويأمرهم أن يبقوا ولا يساعدوه في ذلك..حتى غار عليه سيدي عبد القادر
وسأله بالله ان يدع ذلك له.

(٣٢٩)
الشيخ جمال الدين الحافظ
1944

من خواص سيدنا الشيخ محمد صالح الحموي.

لازمه واجازه بالحضرة وإعطاء الورد العام سنة ١٩٨٥.

أنشأ قافلة للحج منذ ١٩٨٢ ولغاية ٢٠١١ مع أخيه الشيخ

نعمان قلعجي.

متزوج وله أولاد.

(٣٣٠)
الشيخ محمد عدنان المجد
1945

من أبرز تلامذة الشيخ سعيد البرهاني وولده الشيخ هشام وصحبهما حتى وفاتهما وصحب الطبقة العليا من شيوخ الشام.
وتولع بكتب القوم وكلام الشيخ الأكبر ابن عربي.
إمام جامع سيدنا الشيخ رسلان رضي الله عنه وخطيب جامع الباشورة في منطقة الشاغور.

يعرف معادن الرجال المعاصرين وسبر أغوار حياتهم.
أقرأ عددا من كتب القوم في جامع الشيخ رسلان عقب صلاة العصر.
حججت معه في سنة من سنوات الحج فكان نعم الصاحب الأمين.
يعمل في بيع الكتب الشرعية.
سافر عند بدء الأزمة السورية إلى مكان مجهول واعتزل الفريقين كما فعل سيدنا ابن عمر رضي الله عنه في الأزمة التي نشبت بين سيدنا علي وسيدنا معاوية رضي الله عنهما.

متزوج وله أولاد أحدهم خلفه في الخطابة خريج معهد الفتح الإسلامي.

(٣٣١)
الشيخ الداعية الأديب
محمد عدنان السقا
1945

هو الشيخ الداعية الخطيب الأديب المحب محمد عدنان بن فهمي السقا ..
من مواليد حمص عام ١٩٤٢ م ،

يحمل الثانوية العامة الفرع العلمي وكان مؤهلاً لدخول كلية الطب ولكنه أثر
وأحب أن يدخل كلية الشريعة بجامعة دمشق لمحبه للعلم الشرعي وتخرج منها
عام ١٩٦٦ م

حصل على شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة بنجاب
بلاهور في الباكستان . عام ١٩٩٥

تتلمذ على عدد كبير من المشايخ والدعاة منهم :

- الشيخ محمد طيب الاتاسي مفتي حمص

- الشيخ محمود جنيد

- الشيخ عبد العزيز عيون السود

- الشيخ محمد سعيد البرهاني

- الشيخ محمد الهاشمي

- الشيخ عبد القادر عيسى
- الشيخ علي الطنطاوي.
- وغيرهم كثير رحمهم الله تعالى.
- مارس العمل الدعوي والتربوي والتعليمي في الثانويات العامة والشرعية والمعاهد الشرعية في عدد من مدن العالم الإسلامي حمص. دمشق. القصيم. الجوف. الرياض. جدة .
- خطيب ومدرّس وإمام في مسجد الهدى في حيّ الأندلس بجدة قرابة عشرين عاماً.
- حالياً خطيب وإمام ومدرّس في جامع قباء بحمص وفي جامع النوري الكبير بحمص وكان خطيباً لسنوات في جامع العنابة ومصطفى باشا والخيرات والباشات وجامع عثمان وغيرها.
- أستاذ مادة الدعوة في معهد الفتح الإسلامي بدمشق قسم الدراسات التخصصية
- مدرّس في المعهد الشرعي والثانوية الشرعية بحمص.
- درّس التربية الإسلامية ومادة اللغة الإنكليزية وعلم الأحياء وغيرها ببراعة في ثانويات مدينة حمص.
- عضو مجلس الإدارة في جمعية العلماء بحمص.

-دّرس الكثير من الكتب ومنها الرسالة القشيرية ورسالة المسترشدين ومدارج السالكين والحكم العطائية ومنهجه في تدريسها هو بيان الفوائد منها والتنبيه على بعض القضايا التي قد ترد في مثل هذه الكتب ليجمع بين العلم والروح.

-أشرف على تأليف كتاب مقاصد الرسالة القشيرية التي قام كاتبها الأستاذان طارق الأبيض وأحمد مندو بتهذيبها واستخلاص فوائدها فأشرف فضيلة الشيخ عليها بالإضافة لبعض الرسائل الأخرى صغيرة الحجم.

-كانت له رحلات دعوية وتربوية كثيرة وألقى العديد من المحاضرات الدعوية في أمريكا واندونيسيا وباكستان وكندا والإمارات والسعودية والكويت والمغرب وتركيا. وغيرها من دول العلم

-شمال الشيخ وأخلاقه:

فضيلة الشيخ عدنان من الدعاة الذين يدعون إلى الله على بصيرة ونور بطريقة جميلة لبقة مهذبة ويمتاز بالاعتدال والوسطية ويدعو إلى جمع الكلمة ووحدة الصف ويتنهج منهج الانفتاح على الجميع وعنده قدرة على ربط الجمل وتوضيح المعاني وتوصيل الفكرة للمستمع بشكل كبير جدا ومؤثراً.

وهو صاحب قلب محب يظهر ذلك في دمعات عينه وبسمات فمه وتدفق كلماته وهمسات التشجيع منه ليكون بذلك أستاذ الدعوة إلى الله تعالى.

(٣٣٢)
الشيخ قاسم النوري
1946

هو الشيخ قاسم بن محمد بن عارف بن سليم بن فارس النوري.

نشأ في حي الميدان جزماتية.

عمل في التجارة ثم في التحقيق العلمي.

إمام جامع سيدنا عبدالله ابن رواحة من عام ١٩٧٨.

خطيب جامع أويس القرني ثم جامع الرضا.

* مشايخه:

الإمام الشيخ حسن حبنكة حضر عليه الدروس الصباحية في الفقه والحديث

والنحو..

جامع الدروس العربية.

أوضح المسالك.

متن الألفية.

مغني اللبيب

الإمام الشيخ حسين خطاب في القرآن والفقه والعقيدة النسفية والحديث
الشريف والفرائض والأصول وكتب السنن ولب الأصول وشرحه..
الشيخ صادق حبنكة قرأ عليه في التفسير والفقه والفرائض والنحو..
فتح الجواد.
شذور الذهب
أوضح المسالك
والبيضاوي في التفسير.
الشيخ كريم راجح في القرآن والحديث.
الشيخ خيرو ياسين في الفقه والنحو
الشيخ مصطفى البغا .
الشيخ مصطفى الخن:
جمع الجوامع.
وجزآن من المجموع.
خمس أجزاء من البيان.
الشيخ صالح العقاد في جامع الشيخ محي الدين كفاية الأخيار.
الشيخ عبد القادر بركة في النحو وغيره.
أخذ الطريق الشاذلي على الإمام الشيخ محمد سعيد البرهاني ١٩٦٣

حضر عليه مراقي الفلاح ، والهدية العلائية، وتنبيه المغترين ، وبعض الرسائل .
ولما توفي صار يحضر الحضرة في جامع الشيخ محي الدين ابن عربي حيث تعرف
على الشيخ صالح العقاد ولزمه وقرأ عليه كفاية الأخيار .

* عمله العلمي :

- عمل في شركة التحقيق العلمي ست عشرة سنة لغاية عام ١٩٩٥
- ثم بدأ التحقيق بمفرده فأنتج عدد من المؤلفات خاصة في الفقه الشافعي :
- * فتح الإله المالك على عمدة السالك * تعليقات على متن أبي شجاع ،
- * فتح الإله العليم في مسائل التعليم (الحضرمية)
- * تحقيق كتاب البيان أربعة عشرة مجلداً
- * تحقيق كفاية الأخيار
- * تحقيق كتاب الإقناع للخطيب الشربيني
- * تحقيق ابن قاسم الغزي
- * تحقيق فتح المعين
- * تحقيق فتح العلام ثلاث مجلدات
- * تحقيق شرح الزبد

* الروض النضير الجامع بين تحفة الطلاب واليسير (الكتاب والنظم معاً
٢٧٠٢ بيتاً) .

* تحقيق على حاشية الجرهمي على المنهج القويم

* تحقيق تحفة الحبيب شرح الفشني

وغيرها.. ماشاء الله تعالى.

له دروس عدة في الصباح والمساء ومن طلبة ثلة من أساتذة الجامعة.

حج عدة حجرات.

تزوج من آل عسة وله ١٢ ولد منهم خمسة ذكور.

(٣٣٣)
الشيخ صبحي البغجاتي القيسي
ت ١٩٩٣

هو الشيخ صبحي بن الشيخ نعيم بن عبد القادر البغجاتي.
كان والده حافظاً فقيهاً من تلاميذ الإمام الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ
عبد المجيد الطرابيشي الفقيه الحنفي..
نشأ في حي العمارة وأخذ عن أبيه العلم والتجارة..
تولى التدريس في معهد الفتح الإسلامي من الستينات الى الثمانينات.
كان ملازماً لمجلس سيدنا الإمام الشاغوري خصوصاً عقب وفاة شيخه
الشيخ صالح فرفور.
متزوج وله ذرية.

(٣٣٤)
الشيخ محمد عدنان الشماخ
١٩٥٢-٢٠١٢

هو المقرئ المنشد المهندس الشيخ محمد عدنان بن السيد تيسير بن السيد سعيد بن السيد صالح الشماخ الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق في حي ساروجة عام ١٩٥٢ وحصل على الشهادة الثانوية الصناعية ودخل المعهد العالي الصناعي ١٩٦٣ ونال الإجازة في الهندسة الميكانيكية فرع التبريد والتكييف، فدبلوم التأهيل التربوي عام ١٩٨٥.

وأشرف على عدة مشاريع صناعية، وقام بتدريس مادة المشاريع في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية لعدة سنوات.

حضر عدة مجالس للعلماء بدمشق وخاصة في شهر رمضان حتى تعرف على شيخ الطريقة الشاذلية الشيخ محمد سعيد البرهاني في عام ١٣٨١ وقرأ عليه مع أقرانه عدة علوم:

الفقه: الهدية العلانية - وحاشية الطحطاوي على المراقي، والحظر والإباحة للنحلاوي الشيباني.

التفسير: الصاوي على الجلالين - البحر المديد لابن عجيبة.

في الحديث: بعض من صحيح البخاري - وشرح الجامع الصغير.

والتصوف: روح القدس، والابريز للشيخ الدباغ، والمنن الكبرى للشعراني،
وعوارف المعارف للسهروردي..

والنحو: قطر الندى وغيره.

وأثر فيه شيخه البرهاني كثيراً ودفع به هذا ليطلب العلم ويجالس الصالحين،
وما مضت سنوات حتى أذن له شيخه بإقامة حلقات العلم في جامع التوبة، وبشره
بمكانة عالية عند الله تعالى.

ودخل الخلوة عند سيدنا الشيخ سعيد وأذن له الشيخ هشام بإدخال الخلوة
وإلى جوار شيخه البرهاني حضر- للحافظ الفقيه الشيخ عبد الوهاب دبس
وزيت وقرأ عليه بعض كتب الفقه الحنفي كاللباب شرح الكتاب، وملتقى الأبحر.
ثم حضر على المفتي الشيخ أبي اليسر- عابدين وأجازه وصحبه إلى الحج عام
١٣٩٥هـ. ومما قرأه:

في الفقه الحنفي: الباب شرح الكتاب للغنيمي.

أصول الفقه: حاشية ابن عابدين على نسمات الأسحار على شرح المنار.

ابن ملك على شرح المنار

أصول السرخسي

في اللغة العربية: شرح المقصود للحموي في الصرف - شرح العزي.

شرح رسالة البنا والعوامل.

في مصطلح الحديث: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي.

شرح النخبة لابن حجر، مع حاشية العدوي عليها (لقط الدرر)

التصوف: شرح الحكم العطائية لابن عباد.

علم المنطق: عدة شروح مختصرة للسلم.

وكان للشيخ أبي اليسر أثره البالغ في تكامل شخصيته العلمية، وتعلم منه عدم التعصب المذهبي وأن يستفيد من علماء عصره جميعاً، فحضر- بعض مجالس لمولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري والسيد مكي الكتاني، وآخرين. وهو اليوم من مريدي الشيخ هشام البرهاني وأخيه.

يقوم بالخطابة في بعض المساجد أحياناً وبالتدريس فيها حسبة الله تعالى، وهو اليوم من الدعاة المخلصين إن شاء الله تعالى.

حقق كتاب الإبريز للشيخ عبد العزيز الدباغ في مجلدين.

تزوج من آل العقاد وله خمسة أولاد.

توفي الشيخ محمد عدنان

الشماع (أبو اليسر) رحمه الله تعالى

في حادث سير في الإحساء في السعودية ، وعمره يقارب السادسة والستين عاماً ، وأمضى عمره بتعليم القرآن الكريم والعقيدة والفقه الحنفي إلى أن لقي الله تعالى ومن أشهر أعماله في التحقيق تحقيقه لكتاب (الإبريز) .

اشتهر الشيخ رحمه الله بمواظبته على التدريس في الأرياف والمناطق البعيدة عن دمشق كالقطيفة ويبرود وغيرها.

ومما اشتهر عنه أنه لم ينقطع عن درسه ومجلسه في مدينة القطيفة منذ إنشائه للمجلس والدرس بأمر من شيخه الشيخ محمد سعيد البرهاني عام ١٩٦٤م. وبقي لحين وفاته مواظباً عليه.

رحمه الله تعالى

(٣٣٥)
القاضي الشيخ محمود المعراوي
1956

هو القاضي الشرعي الشيخ محمود بن سعيد بن عبد الرحيم
المعراوي الدمشقي.

نشأ في منطقة الشاغور بدمشق.

تخرج في جامعة الحقوق سنة ١٩٨٢

وعمل في المحاماة.

من أساتذته فيها:

الشيخ د. إبراهيم السلطيني

الشيخ د. سعيد البوطي

الشيخ د. وهبة الزحيلي.

تولى القضاء سنة ٢٠٠٨.

أخذ البيعة على الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري سنة ١٩٧٦

دخل الخلوة عند الشيخ بشير القهوجي في جوبر ١٩٩٨.

بعد وفاة الإمام الشاغوري بايع خلفاءه

سيدنا الشيخ مصطفى التركماني

سيدنا الشيخ شكري لحفي

والفقير بعدهما.

حضر عند سيدنا الشيخ أسامة الرفاعي دورة أدب القضاء لمدة سنتين.

تزوج من آل حسان.. وله ستة أولاد.

(٣٣٦)
الشيخ الدكتور محمود الحوت
1956

ابن حلب البار المخلص.

انتسب إلى المدرسة الكتاوية (١٩٦٨-١٩٦٩) وتخرج فيها عام ١٩٧٥ التحق
بجامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - عام ١٩٧٥ وتخرج 1979.

حصل على الماجستير من كلية اللغة العربية عام -٢٠٠٣ من جامعة الأزهر
وهي بعنوان - الشواهد القرآنية في كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح
نال شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٠ من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بدرجة
الشرف الأولى.

وهي بعنوان (الأسرار البلاغية في صيغ الزيادة في كتاب الدر المصون للإمام
السمين الحلبي).

— إمام في الجامع الأموي الكبير في حلب وذلك من عام ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٥
— ومدرس في الجامع الأموي في حلب وذلك كل يوم اثنين عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤
— مدرس في جامع سيدنا عبد الله بن عباس في حلب من عام ٢٠٠٢ / ٣ / ٤
وحتى عام ٢٠٠٥

— مدرس في جامع سيدنا سعد بن الربيع - حلب - من عام ٢٠٠٥ وحتى الآن.

— مدرس في جامع الكلتاوية من عام ١٩٩٥ وحتى الآن

— خطيب في جامع الكلتاوية - حلب - وذلك من عام ١٩٧٩ وحتى اليوم وقد

برع في هذا المجال وذاع صيته وانتشر اسمه في الآفاق حتى بلغت خطبه إلى الآن

١٢٧٧ تنوعت في مجالات الدعوة إلى الله.

فهو بحق عملاق المنابر تخرج على يديه الكثير من خطباء المنابر المتميزين
البارعين، وأهم ما يميز الشيخ محمود الحوت بالإضافة إلى أسلوبه الخطابي المميز
أنه من رواد مدرسة المحافظين والمدافعين عن الأصالة والثوابت والجذور والتراث
فلقد وقف في وجه التيارات المريية وأصحاب القراءات الحديثة الذين يسعون
لتميع الدين وخلط الأوراق

عرف بفصاحته وبلاغته وقوة بيانه وسرعة بديهته مع غزارة في المعلومة والمادة
وشدة في الحفظ وجرأة في الطرح فلا يقبل المهادنة ولا التهاون في حد من
حدود الله.

- مدير في المدرسة الكلتاوية - دار نهضة العلوم الشرعية - حلب - وذلك من عام
١٩٨٣ وحتى اليوم.

- مدرس في المدرسة الكلتاوية للعديد من المواد وذلك مثل (السيرة والعقيدة
والخطابة والأخلاق والتاريخ).

هو بصدد إنهاء كتاب بعنوان (الموسوعة المنبرية)

* مشايخ ذوو أثر عليه

- الشيخ :محمد لطفي
 - الشيخ الدكتور: محمود فجال
 - الأستاذ: حسان فرفوطي
 - الشيخ:علاء الدين علايا
 - الشيخ: نذير حامد
- أما العارف بالله السيد محمد النبهان رضي الله عنه فهو المرجع والقُدوة والمربي والنبراس فمهما قيل ويقال فلا يمكن أن نوفيه بعضاً من حقه فجزاه الله عنا كل خير.

وهو كشيخه جمع بين النقشبندية والشاذلية.
له مشاركات دعوية في عدد من البلدان العربية والغربية.
متزوج وله بنات مباركات.

(٣٣٧)

الملحن

الشيخ عبد الرحمن الحمّامي

1957

هو النجم الملحن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ سليم الحمّامي.

ولد ونشأ في منطقة الغواص في الميدان.

والده خطيب وإمام مسجد الغواص من القراء المهرة في القرآن الكريم من

تلامذة الإمام الشيخ سعيد الحلواني رحمهما الله تعالى.

ورث الخطابة والإمامة عن والده ومهر فيها.

درس الإعدادية والثانوية الشرعية في معهد التوجيه عند شيخ الميدان الشيخ

حسن حبنكة رحمه الله تعالى.

ونهل من شيوخ المعهد ومنهم الشيخ الصادق حبنكة وعمه الشيخ عبد الرحمن

والشيخ مصطفى الحن والشيخ لطفي الفيومي. وغيرهم.

وكان له مذكرات مع سيدنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي عليه

رحمات الله تعالى.

أخذ الورد العام والإجازة من سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

وكان مترجم لسانه أواخر حياة الشيخ.

كما لازم سيدنا الشيخ شكري لحفي رحمه الله تعالى وكان رفيق أسفاره.
برع في حفظ قصائد القوم والشعر الديني وأوتي ملكة التلحين فلهن عددا
كبيرا من القصائد الشعرية للشيخ الإمام عبد الرحمن حبنكة والشيخ الإمام شكري
لحفي رحمهما الله تعالى.

كما سافر إلى السعودية عشر سنين.. وسافر إلى بريطانيا ولحن قصائد عدة
وأوبريت فضل حفظ القرآن الكريم التي انتشرت في أوروبا بين المسلمين.
كان لوالده أكبر الأثر في حياته وتوجيهه التوجيه الصحيح.
الشيخ عبد الرحمن صاحب خلق مع جميع الطبقات نال القسط الأوفر من
تربية وهدوء مولانا اللحفي عليه رحمت الله تعالى والشيخوخ الذين لازمهم.
يعد ركن من أركان الإنشاد الديني في الطريقة الشاذلية.
تزوج وله عشرة أولاد. منهم سبعة ذكور جعلهم الله تعالى قرة عين لسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣٣٨)
ركن الدعوة
الشيخ محمد رشيد الشعار
١٩٥٨

هو الشيخ محمد رشيد بن محمد منير بن إسماعيل بن أحمد الشعار
ينتهي النسب إلى سيدنا خالد بن الوليد كما هو مبين في شجرة نسب العائلة.
سبب التسمية بالشعار ؛ مهنة وصناعة بيوت الشعر لأحد الأجداد.
البيئة التي ولد فيها؛ بيئة محافظة إلى حد ما.
نشأ قبل معرفته بالشيخ: نشأة شبابية غير ملتزمة
وتعرف على الشيخ رحمه الله في الأردن أثناء خدمته للعلم وذلك عام
١٩٧٦-١٩٧٧م وبدأت ملازمته للشيخ عام ١٩٧٨. وكان من أبرز تلامذته
أخذ الطريق في الأردن من الشيخ الجليل سيدي عبد الكريم المومني وهو
المقدم والمجاز من سيدي الشيخ محمد سعيد الكردي وسيدي الشيخ عبد الرحمن
الشاغوري رضي الله عنهما.
حضر كل ما درسه الشيخ ما بين عام ١٩٧٨ إلى آخر تدريسه. وقام بتسجيل
أكثرها تسجيلاً كاملاً على أشرطة الكاسيت ولم يفته منها درس واحد.

حَصَّلَ من الأخلاق الكاملة بمرافقته للشيخ الثلاثة الشاغوري والتركمانى
واللحفي من كثرة مجالسته لهم. وإدخالهم الخلوات في المنزل، وخدمة أضيافهم في
ذلك المنزل.

إن الشيخ أبا منير مثال عملي راقٍ في طريقتنا للصوفي في حياته كلها لقد
غمرتني صفاته التي تحلى بها في التصرف مع عماله وموظفيه حيث كان يخدمهم
ويقدم لهم الطعام بنفسه ويساعدهم على حياتهم في شؤونهم الخاصة ويسعى في
إصلاح ذات البين وزواجهم وشراء بيوت لهم وسمعته بين التجار توزن بميزان
الذهب حتى إن بعض عماله كان يترك العمل عنده ليعمل عند غيره فيعود ليعمل
عنده لما رأى من فرق كبير بين الصوفي والديوي من أصناف التجار... لقد حمل
آداب الطريق بحق وصدق فكان نعم الرسول لحملة التصوف جزاه الله عنا
خير الجزاء.

كان خدمه سيدي أبي منير للإخوة في الطريق فيها الإخلاص والمتابعة وكان
نعم الوزير لشيخ الطريقة الثلاثة فكانت الخلوات عنده في المنزل مع الخدمة التامة
والرعاية وخدمات الشيخ الثلاثة وهم راضون عنه أشد الرضا. وقد كان نعم
الناصح الأمين للفقير خادم الطريقة الأخير بينهم... لكنه أصيب بمرض خطير
جعله يسافر إلى الأردن ليتابع العلاج ولحقته ذريته وأهل بيته حتى اليوم.

يعمل بصناعة الملابس على مختلف أصنافها.

* زواجه وأولاده:

متزوج من الحجة أم منير من آل النجار بجوار سيدنا الشيخ ولها عظيم الفضل في خدمة الطريق والضيوف وله منها ثلاثة ذكور وأربع إناث.

من الدروس التي حضرها مجموعة مباركة خلال خدمته لهم وهي:

- اللمع للطوسي
- حياة الصحابة للكندهاوي
- نور اليقين
- الوصايا لابن عربي
- البرهان المؤيد لسيدي الرفاعي
- حال أهل الحقيقة مع الله سيدي الرفاعي
- خمرة الحان ورنه الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان لسيدي النابلسي
- التاج لجامع الأصول
- معراج التشوف
- الإبريز لسيدي الدباغ
- شرح الفقه الأكبر للشيخ ملا علي القاري
- ترجمان الأشواق لسيدي ابن عربي
- التوهم للمحاسبي

- الفتوحات الملكية لسيدى ابن عربى
- شروح الجوهرة الصاوي والباجوري
- كتب السنوسي أم البراهين والباجوري والمقدمات وشرح صغرى الصغر
- قواعد العقائد للإمام الغزالي
- شرح الخريدة البهية للدردير
- كتب سيدنا الهاشمي مفتاح الجنة - القوم القويم - البرق اللامع - شرح نظم عقيدة أهل السنة - الأجوبة العشرة - القول السديد
- الفتح الرباني سيدى عبد القادر الجيلاني
- نواذر الأصول للترمذي الحكيم
- عوارف المعارف للسهرودي
- لواقح الأنوار العهود المحمدية للشعراني
- اليواقيت والجواهر للشعراني
- الكبريت الأحمر للشعراني
- شرح المباحث الأصلية لابن عجيبة
- إيقاظ الهمم لابن عجيبة
- شرح الحكم للشرنوبى
- الرسالة القشيرية

- شرح الحكم سيدي أبو الحسن الشاذلي

- شرح الوظيفة الشاذلية

- قوانين حكم الإشراف لأبي المواهب

بعضها مسجل وأكثرها غير مسجل

(٣٣٩)

القارئ المقرئ

المقدم الشيخ عبد الكريم الحبال

1958م

هو الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمود بن السيد عمر بن السيد سالم الحبال

والحبال من صناعة الحبال في باب سريجة.

والدته من آل السائق من دمشق

أصله من الجزائر رحل جده سالم إلى الشام سكن حي المغاربة في قبرعاتكة.

نشأ في كنف والديه وبدأ العمل في سن مبكرة في تجارة الألبسة ثم

الأدوات المنزلية.

درس على والده العلوم الشرعية والعربية ونهل من علمه الغزير فقد كان احد

أقطاب الشافعية في الشام وكان من رجال سيدنا الهاشمي رحمهما الله ودخل

الخلوة عنده.

ومن عرف والده الشيخ محمودا عرف مقدار العلوم التي بثها في ولده الشيخ

عبد الكريم وفي إخوته الباقين خلال الخمس والثلاثين سنة التي قضاها في كنفه.

حضر دروس والده كلها عقيدة.. فقه.. تفسير.. لغة.. مصطلح..

حديث.... تصوف...

وكان أعظم ما فعله ضبط القرآن الكريم على يديه منذ نعومة أظفاره فقرأ القرآن كاملاً وعمره سبع سنوات وبقي يلازم قراءته عليه ويضبط ما يسمى بالحرف القرآني بصفات الحروف عند التركيب التي قال عنها الإمام الجزري (من أحكم صحة اللفظ حالة التركيب (تركيب الحروف مع بعضها (حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب) (ج ١ ص ٢١٥ النشر في القراءات العشر).

وفي أثناء تلمذته على والده استأذنه أن يتلمذ على الشيخ عبد اللطيف فرفور فأذن له وكان أحد الثلاثة الكبار عنده (الشيخ عبد الكريم - الشيخ محمد الفحام - الشيخ حسان الطحان) قرأ عليه بعض الفقه الحنفي والتفسير وتحفة المريد للباجوري ودخل الخلوة عنده مرات؟؟ على إجازة الشيخ عبد اللطيف فرفور في إذن الخلوة).

دخل إليه سنة ١٩٧٧ وتركه 1982

عائداً إلى كنف والده الذي وجد عنده مالم يجد عند الآخرين من العلم والإخلاص والأخلاق الحميدة.

اهتم الشيخ عبد الكريم بالتصوف وأوقع الله تعالى محبته في قلبه وأكرمه الله تعالى خلال حياته بقراءة عدد من الكتب بدأها مع الأشياخ وأتمها بمفرده منها:

*الرسالة القشيرية

* شرح الشريفة (قصيدة أنوار السرائر) للشارح أحمد بن يوسف الفاسي وهي قصيدة تحتوي على السلوك في الطريق الصوفي وهي إحدى قصيدتي يقرأهما أهل التصوف الأولى.

* المباحث الأصلية لابن البنا والثانية الشريفة.

* وقرأ الأبريز لسيدي عبد العزيز الدباغ قطب المغرب أكثر من مرة.

* رسالة روح القدس في محاسبة النفس مرات.

* رسائل الشيخ أرسلان الدمشقي.

* الاحياء للإمام الغزالي ولم يتمه.

* لواقح الأنوار القدسية للإمام الشعراني ؟

* بشور الهداية لسيدنا العربي الدرقاوي (رسائل).

* المواد الغيثية للحكم الغوثية لابن عليوة.

وهي شرح الحكم للغوث سيدي ابي مدين.

لكن والده لم يمهلہ الدهر فأسلم الروح لبارئها سنة ١٩٩٥ رحمه الله تعالى وترك آثارا على ولده لا ينساها الدهر .. ترك أخلاقا ورفعة وعزة وشموخا وسماحة سار بها بعد والده رحمه الله.

وكان خلال حياته يشاهد سيدنا الإمام الشاغوري رحمه الله يزور والده في مسجده وبيته ويحبه.

وفي عام ٢٠٠٣ رأى الشيخ الشاغوري في المنام وهو يقبله ويعتقه إمام الحجرة النبوية ويقول له: انت أخي في الله.

استيقظ وعادت إلى نفسه ذكريات الالتقاء السابقة بين والده والإمام فقرر أن يأخذ الطريقة عليه ثم نال منه إجازة علمية فاخرة.

وبدأت هنا سيرته مع رجال الشيخ الشاغوري بعد ان كانت مع رجال الهاشمي من خلال والده رحمه الله.

فلازم الحضرة التي كان يديرها الشيخ مصطفى التركماني بسبب مرض سيدنا الشاغوري الشديد .. لازمه ولازم بعده سيدنا الشيخ شكري.. وهو إلى الآن أحد أركان الحضرة في النورية .. مستشار ومؤتمن ..

يعمل بمواد التغليف.

تزوج من آل عرابي وله ستة اولاد أربع إناث وذكران .. وبارك الله تعالى في ذريته وله أحفاد حفظهم الله تعالى من كل مكروه.

(٣٤٠)
الدكتور زهير جحا
2011-1958

هو الدكتور زهير بن ياسين جحا

الطبيب المشرف على علاج سيدنا الشيخ شكري رحمه الله تعالى ولازمه
واوراده عشرين سنة حتى توفاه الله تعالى.

كان مريدا عند الشيخ محمد عبد الستار الشاش الذي دله على سيدنا الشيخ
شكري وأمره بالتزامه والإشراف على شؤونه الطبية إذ هو طبيب داخلية عام.

وكان رحمه الله تعالى ملتزما ومشرفا على عدد من شيوخ الشام:

كسيدنا الشيخ أحمد الحبال

وسيدنا الشيخ يونس الشربجي

وسيدنا الشيخ محمد السيد إسماعيل

والشيخ خليل القالش

والشيخ عبد الفتاح الصيداوي..

عاش مع هذه الثلة الطبية المباركة وله كرامات مع سيدنا الإمام الشيخ شكري

اذ أصيب بوزمة دماغية والعياذ بالله تعالى وداخله كرب عظيم فاتصلوا مع الشيخ

ابي منير الشعار على الواحدة والنصف ليلا فقال لهم الشيخ عنده خلوة لا أستطيع أن أخرجه منها..

وبعد برهة من الزمن طرق الباب على الدكتور زهير ليلا ففتحوا فإذا هو سيدنا الشيخ شكري فقال شغلت بالي.. خيراً.

فأخبره خبر المرض فقال لا تخف.

ثم قدم له سورة يس مكتوبة بيده بلا نقط ليلة ٢٧ من رمضان ليضعها في إناء ويغتسل بها وقال له : ادخل واغتسل بالماء وإن شاء الله ستعيش لتزوج أولادك وترى أحفادك.

وفعلاً أطل الله عمره ثمان سنوات حتى زوج بناته ورأى أحفاده.

كانت محبته لسيدنا ولأهل الطريق صادقة وحين علم في الثمانينات ان سيدنا مجاز من سيدنا الهاشمي أقام حفلة مولد في بيته لشدة فرحه بذلك. رحمه الله تعالى وغفر له.

(٣٤١)

الشيخ محمد سعيد شوريا

1958 – 2015

هو الشيخ محمد سعيد شوريا من كفرسوسة إمام جامع خزيمة وخطيبه.

تتلمذ على يدي أشياخ عدة منهم:

سيدي الشيخ أسعد الصاغرجي

وسيدي الشيخ عبد الرزاق الحلبي

وأخذ الطريق الشاذلي على سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

أقام نهضة علمية في مسجده ودروسا عدة وخرج حفاظا لكتاب الله عز وجل

وبعث آخرين ليتموا جمع القراءات على شيوخ القراءات.

أقام دروسه يوميا وكان درس التصوف بعد فجر الجمعة وبعده حلقة الذكر.

كان له أثر كبير في نهضة رجال كفرسوسة ونشر التصوف فيها.

حج حوالي ثلاثين حجة وكان له مجموعة من الحجاج في كل عام.

متزوج وله عدد من الأولاد مرض أواخر حياته وأدى به مرضه الى وفاته

وصلينا عليه في جامع سيدنا الشيخ علي الدقر ودفن في مقبرة كفرسوسة.

(٣٤٢)
الأستاذ الدكتور عبد الحليم معطي
1959

أستاذ الأمراض البولية في مشفى المواساة.
ولد ونشأ في قارة من منطقة النبك.
وأخذ عن شيخها الرفاعي الشيخ محمد سليم رحمه الله تعالى....
ونشأ محبا للطريق والأولياء.
وأكرمه الله تعالى فخدم أهل الطرق شيوخا ومريدين وقام بمداواتهم مجانا.. بل
وربما دفع من جيبه لذلك..
فجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء..
وقد تحلى بمنظومة أخلاقية فريدة جذبت إليه الناس.. وهو بحق صوفي عملي
أكثر من كونه صوفيا نظريا..
أخذ البيعة على سيدنا الشيخ شكري لحفي ولزم مجلسه في جامع النورية مع
صديقه الدكتور محمد هيثم الفرهم.....
وكان مثالا للمسلم الحق.
وهو يشرف على الدراسات العليا في جامعة دمشق.
وهو أستاذ الدكاترة المتخرجين من جامعة دمشق حفظه الله تعالى ورعاه.
متزوج من آل الحلبي من قارة وله أولاد خمسة وولداه في كلية الطب. جعلهم
الله تعالى قرة عين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣٤٣)
الشيخ محمود البيروتي
1959

هو الشيخ محمود بن شريف البيروتي الدمشقي..

ولد ونشأ في حي الميدان من أبوين صالحين..

تعرف على الشيخ صالح الحموي عن طريق الشيخ الرابع فحضر دروسه

ولازمه ودفعه الى معهد الفتح الإسلامي سنة ١٩٧٤.

أخذ عن شيوخ المعهد الكبار.. وتخرج منه وعين مدرسا فيه.

أجيز إجازة عامة من شيخه الحموي سنة ١٩٨٢..

أسس دارا للطباعة سنة ١٩٨٨.

عين خطيبا في جامع الإصلاح في حي الشاغور وإماماً في جامع الحلبوني..

نال إجازات من عدد من الشيوخ منهم:

سيدنا الشيخ أحمد المحاميد

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

الشيخ عبد الرزاق الحلبي

الشيخ أديب الكلاس..

تابع دراسته العليا فنال شهادة الماجستير عن رسالته عن الشيخ بدر الدين

الحسني وأثر مجالسه في المجتمع الدمشقي بدرجة امتياز.

ويعمل الآن على درجة الدكتوراه (الشيخ عبد الغني النابلسي وجهوده

في الحديث).

تزوج ابنة شيوخه الشيخ الحموي ورزق منها بخمسة أبناء.

(٣ ٤ ٤)
الشيخ نذير صبح
١٩٥٩

هو الشيخ نذير بن أحمد صبح
إمام وخطيب جامع حذيفة بن اليمان
تخرج من جامعة دمشق
من شيوخه:
شيخ القراء الشيخ حسين خطاب
وشاخ الميدان الشيخ صادق حبنكة
وله عدة إجازات من الشيخ يوسف الرفاعي من الكويت
والشيخ صالح الحموي
بايع سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري..
وفي سنة ٢٠٠٢ نال إجازة من سيدنا الإمام الشيخ مصطفى التركماني
حج كثيراً إلى بيت الله الحرام
متزوج وله ذرية طيبة.

(٣٤٥)

مقدم الزاوية في طرطوس

الشيخ هيثم منصور

١٩٦١

هو الشيخ الدكتور هيثم منصور من طرطوس.

إجازة دكتور في الطب البشري ١٩٨٦ جامعة دمشق.

شهادة اختصاص في الجراحة العظمية ١٩٩٣ - وزارة الصحة السورية -

جامعة دمشق.

إجازة في الشريعة ١٩٩١ - جامعة دمشق.

أخذ البيعة والإذن بالورد العام عن الشيخ محمد علي الطقس عن شيخه

الشيخ سعد الدين المراد ١٩٩٦.

مدرس في الثانوية الشرعية في طرطوس.

خطيب جامع العمري في طرطوس.

دخل الخلوة عند الشيخ أحمد الجامي.

أخذ الإذن بالورد العام من الفقير وتم اختياره على رأس الشاذلية مقدماً في

زاوية طرطوس.

متزوج وله ذرية.

(٣٤٦)
الشيخ نعمان قلعجي
1961

هو المتشرف بخدمة مجلس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الشيخ الحافظ الجامع الشيخ رياض الصعب (٢٠١٣) عليه رحمة الله تعالى.
نشأ في حي العقبية جانب دار سيدنا أبي اليسر عابدين الذي لزم مجالسه العامة
والخاصة لغاية وفاته (١٩٨٠) عليه رحمة الله تعالى.

فقرأ عنده شرح الحكم لابن عباد صباح كل جمعة.
ثم لازم سيدنا الشيخ محمد هشام البرهاني في جامع التوبة وأخاه بعد سفره
الشيخ جهادا..

وبعد سفره لازم سيدنا الشيخ أسعد الصاغر جي وحضر - دروسه
ثم الشيخ عبد الرحمن الشاغوري في مجالسه في الشامية..
وحضر عند سيدنا الشيخ منير الكسم في الهداية والطحطاوي والخازن
والجامع الصغير.

وحضر في الآجري مقابل جامع التوبة

عند سيدنا الشيخ لطفي الفيومي شذور الذهب وفتح العناية وحياة الصحابة
والصاوي على الجلالين...

وحضر عند الشيخ أديب الكلاس شرح الباجوري على الجوهرة في داره
ورسائل ابن عابدين...

وحضر عند الشيخ أحمد رمضان الصاوي على الجوهرة.

والنسفي. والاختيار. وعين العلم في الأخلاق.

أجيز بالورد العام من عدة شيوخ في الطريق الشاذلي. ولم يدخل الخلوة.

شكل قافلة للحج مع أخيه الشيخ جمال الحافظ من سنة ١٩٨٢ ولغاية ٢٠١١

متزوج من آل الشيخ ياسين خدام الجامع... وله سبعة أولاد.

(٣٤٧)
الشيخ زياد الحوراني
1962

هو الحافظ الجامع الشيخ زياد بن محمد بن سعيد الحوراني.

من الشاغور المحروسة بدمشق.

تخرج من المعهد الهندسي ١٩٨٣.

وبدأ حفظ كتاب الله تعالى على سيدنا الإمام الشيخ شكري لحفي وأتمه

سنة ١٩٨٤.

وتابع عليه القراءات أثناء تأليفه كتابه تحفة العصر حتى أتمها ونال اجازتها.

وتعلم الخط عنده.

ثم قرأ القراءات العشر على سيدنا الشيخ عبد الرزاق الحلبي ونال

الاجازة منه.

وحضر دروسه ولزمه آخر سنواته في سفره الى الحج..

ثم على الشيخ أبي الحسن الكردي ونال الاجازة منه.

بايع سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري على الطريقة الشاذلية ، ثم
بايع سيدنا الإمام الشيخ شكري ولازمه وتشرف بخدمته لغاية وفاته
رحمه الله تعالى.

مدرس في معهد الفتح والشام العالي لمادة القراءات.
له مجلس إقراء في الجامع الأموي في محراب الحنابلة من بعد الفجر حتى الساعة
التاسعة صباحاً.. ثم بقرار رسمي من الأوقاف من سنة ٢٠١٤.
متزوج من آل وحوود (مؤذن الجامع الأموي) وله سبعة أولاد جعلهم الله تعالى
قرة عين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣٤٨)
الشيخ أحمد العقاد
1965

الحافظ الجامع للقراءات المحب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
نشأ في حي ساروجة.

من تلاميذ سيدنا الشيخ محمد سعيد البرهاني.
وأخذ القرآن على سيدنا الشيخ محمد سكر وكنت أراه في بيته أثناء
حفظ القرآن.

وحضر عند سيدنا الشيخ لطفي الفيومي رحمه الله تعالى .
وجمع القراءات على الشيخ غسان هبة.
تربى على مائدة مولانا الشيخ أحمد الحبال رحمه الله تعالى من صغره ولازمه من
سن 15 وتأدب بآدابه وحبه للحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم.
تخرج من كلية الشريعة بدمشق واخذ عن شيوخها منهم:

الشيخ الدكتور مصطفى البغا.

الشيخ الدكتور نور الدين عتر.

الشيخ الدكتور إبراهيم السلقيني.

الشيخ الدكتور سعيد البوطي

منشد من المنشدين المتأدين بآداب التصوف والأخلاق العالية.

وهو مفخرة لرجال الطريقة الشاذلية.

أجزته بإعطاء الورد العام للطريقة في جمع ضم أفاضل وعلماء هو والشيخ

خالد علي نفع الله تعالى بهم.

متزوج من آل الحرباوي وله ستة أولاد.

(٣٤٩)

المنشد الملحن

الشيخ رضوان درويش

١٩٦٥

هو الشيخ رضوان بن محمد خير بن توفيق درويش.

من قصر حجاج بدمشق.

تخرج من كلية التجارة والاقتصاد.

وجالس علماء الشام ولازمهم.

منهم:

- الشيخ أحمد كفتارو.

- الشيخ صادق حبنكة.

- الشيخ حسين خطاب.

- الشيخ مصطفى التركماني.

- الشيخ صالح الحموي.

أجزته بالطريقة الشاذلية ولازماني في أكثر مهرجانات الدرويشية.

له باع بالشعر الصوفي كبير وهو ملحن ومحكم دولي في المسابقات الدولية
بالقرآن والإنشاد.

له عدة ألبومات في أناشيد الأطفال، وأمّهات المؤمنين، وأركان الإسلام،
وحروفنا في القرآن والسنة.

متزوج من آل الداودي وله خمسة أولاد منهم على طريق الإنشاد
وفقهم الله جميعاً.

(٣٥٠)
الشيخ عبد السلام شنار
١٩٦٨

هو الشيخ عبد السلام بن عبد الهادي شنار.

تخرج من معهد الفتح الإسلامي سنة ١٩٩٢.

أجزته بإعطائي الورد العام وهو في مصر.

من نشاطه التحقيق العلمي.

من كتبه:

- تحقيق: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد.
- شرح الخريدة البهية.
- شرح العقائد النسفية.
- مراقي العبودية - فقه حنفي.
- فتح المعين - فقه شافعي.
- لطائف الإشارات - أصول الفقه.
- إيضاح المبهم - خط منطق.
- تصنيف: اللباس بين العادة والسنة.

- الذكر بعد الصلاة.
- زيارة القبور بين السنة والبدعة.
- متزوج وله ذرية طيبة

(٣٥١)
الشيخ أحمد عبد الرؤوف السمان الحسيني
1970

هو الشيخ الدكتور الحافظ الجامع أحمد عبد الرؤوف بن المهندس أديب بن السيد رشيد السمان الحسيني الفلسطيني الحمصي حفظ القرآن وجمع القراءات عند سيدنا الشيخ محمد سكر. يحمل دكتوراه بالطب البشري. قسم الطوارئ. ودكتوراه بالحديث النبوي من جامعة ام درمان ٢٠١٥. مدرس في جامعة البعث في حمص. بايع سيدنا الإمام الشيخ محمد سعيد الكحيل على الطريقة السعدية ثم الشاذلية. أخذ تلقين الاسم المفرد منه ثم دخل الخلوة عند الشيخ عبد المجيد قنوت في زاويته بحماة ثم الخلوة عند الشيخ محمود الحسيني بحلب. يقوم اليوم على القراءة والإقراء والقراءات في حمص. أخذ الإذن بالورد العام من الفقير بعد تأكيد البيعة. من مؤلفاته كتاب العناية التغذوية للمرضى.

وكتاب الماجستير تحقيق مخطوطة كشف اللثام ورشف المدام شرح عمدة
الأحكام للإمام محمد السفاريني ت ١١٨٢ .

وكتاب الدكتوراه الأمراض العضوية في الأحاديث النبوية.
أخبرني أن سيدنا الشيخ سعيد ترك وراءه وهو على فراش المرض ثلاثة من
خلفائه: ولده الشيخ الفاتح
والشيخ ماهر الصابوني
والشيخ أحمد الزين.
متزوج من آل القبراوي من فلسطين وله ثلاثة أولاد.

(٣٥٢)
الشيخ يوسف خورشيد
١٩٧١

خطيب جامع الهدى في المزة .

إمام جامع النقشبندي في السويقة.

خريج معهد العلوم الشرعية والعربية لسيدنا الشيخ أحمد عادل خورشيد.

تربى عند عمه الإمام الشيخ أحمد عادل خورشيد وصنعه على عينه أدباً
وسلوفاً وعلماً وأخذ الطريق الشاذلي عليه وأجازه بعد ذلك بالورد العام ودخل
عنده الخلوة عام ٢٠٠٢ م.

يُعد الشيخ أحمد يوسف من فوارس المنابر الموفقين.

لازم الذكر والحضرة عند عمه في جامع الصحابي الجليل عبد الرحمن بن
أبي بكر.

يقيم مجالس الصلاة على سيدنا رسول الله في الجامعين المذكورين حيث تتألق
الأنوار ببركة الصلاة على النبي المختار.

متزوج وله ستة أولاد جعلهم الله له قرّة عين.

(٣٥٣)
الشيخ كمال القسطنطيني
1972

هو الحافظ لكتاب الله تعالى الشيخ كمال بن حسن بن عبد الله القسطنطيني الشاذلي.
بعد انتهائه من المرحلة الثانوية حفظ القرآن على الشيخ محمد الخنجا في جامع
الثريا. ميدان.

حضر بعض دروس الشيخ محمد شقير رده الله سالما في جامع الحسن
في الميدان.

أخذ العهد الشاذلي على سيدنا وإمامنا الشيخ الثبت شكري لحفي رحمه الله
تعالى. والتزم بحضور الحضرة الشاذلية الشريفة.

يقوم بجمع القراءات على الشيخ عدنان البيش سدد الله تعالى خطاهما.
يعمل في المعجنات.

متزوج من آل السبسي الرفاعي وله خمسة أولاد: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وفاطمة.. فهنئاً له.

(٣٥٤)
الشيخ محمد خالد علي
1972

هو الشيخ الحافظ الجامع محمد خالد بن محمد سعيد بن محمد علي علي

نشأ في حي جامع التوبة.

لازم منذ الصف السابع إمام القراءات سيدي الشيخ محمد سكر في جامع

الشيخ محيي الدين بن عربي وفي بيته وكان شيخه الأول في الأخلاق والتزكية.

نال إجازة منه على قراءة حفص سنة ١٩٩٥.

ثم من طريق الشاطبية والدررة (الصغرى) منه عام ٢٠٠١.

ثم جمع القراءات عن طريق طيبة النشر (الكبرى) على الشيخ إحسان السيد

حسن في عربين سنة ٢٠١٦.

نال الثانوية العلمي سنة ١٩٩٠.

ودرس كلية الصيدلة إلى سنة ١٩٩٥ وكان الأول على الدفعة.

ثم درس ماجستير في العلوم المخبرية. وأنشأ مخبراً للتحاليل الطبية.

سنة ٢٠٠٠ أعاد الثانوية فرع الأدبي وانتسب إلى كلية الشريعة سنة ٢٠١٠
ومن أساتذته الدكتور وهبة الزحيلي. والدكتور نور الدين عتر...

ثم قدم ماجستير كلية الشريعة في علوم القرآن وتفسيره سنة ٢٠١٥ عنوانها
تحقيق إمداد الباري بإصلاح زلة القاري لشيخ الصوفية حسن بن علي العجيني من
مكة المكرمة ت ١١١٣ هجرية. وصاحب السند العالي في كل أسانيد الحديث.

بايع الشيخ هشام البرهاني سنة ١٩٩٦. وبقي ملازماً بالتوبة.
واخذ إذناً بإقامة مجلس للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من مولانا
الشيخ أحمد الحبال الرفاعي.

وقد أجزته بثبت الفقير في الحديث والعلوم الشرعية والتصوف.

وهو اليوم مدرس في كلية الشريعة للقرآن الكريم وتجويده.

ومدرس في معهد الفتح مادة القراءات وكذا في كلية التخصص.

له مؤلف في علم التجويد النظري والعملي.

متزوج من آل السمان وله خمسة أولاد.

(٣٥٥)

مقدم الزاوية في الحارة

الشيخ خالد فروخ

1972

هو الشيخ خالد بن حسن بن عبد الحميد فروخ

من بلدة الحارة من درعا.

بايع سيدنا الإمام الشاغوري والتزم عنده في بعض مجالسه.

وبعد نيل الإعدادية طلب العلم على بعض شيوخ عصره..

سيدنا الشيخ مصطفى التركماني

سيدنا الشيخ مصطفى البغا

الشيخ محمد شقير

الشيخ أسامة الرفاعي

الشيخ عبد الماجد الحناوي

والشيخ الدكتور وهبة الزحيلي

وآخرون..

فقرأ العقيدة والفقه الشافعي

فقراً عمدة السالك وإعانة الطالبين
ونهاية التدريب وتحفة الحبيب وبلوغ المرام .
والمعرفة والخريدة وجوهرة التوحيد ومفتاح الجنة.
كان متفرغاً للخطابة والإمامة والتدريس في معهد القرآن الذي حضرته
افتتاحه وتخرج دفعة من دفعاته..
كان المشرف على الأحياء في منطقته من سيدنا الشاغوري رحمه الله تعالى.
أخذ الإذن بالورد العام من الشيخ حازم أبي غزالة.
ومن الفقير وقدّمته على شاذلية إخواننا في الحارة.
متزوج وله خمسة عشر ولداً من زوجتين... ما شاء الله تعالى.

(٣٥٦)
الشيخ عدنان البيش
1975

هو الحافظ الجامع الشيخ عدنان بن السيد محمد بن السيد عبد الرزاق بن السيد حسن البيش..

إمام جامع الغواص بالميدان.

ولد في دمشق كيوان واصله من كفر سوسة وعاش في الميدان. نشأ في كنف والديه وخدمتهما ودرس ونال الشهادة الثانوية. 1992 ثم انتسب لمعهد الفتح الإسلامي كلية الشريعة عام ٢٠٠٠ م وتخرج منها الأول على دفعة الذكور.

وكان لجدّه لأمه الشيخ أبو وجيه قويدر بتوجهه نحو مجالس القرآن ومجالس الذكر كل جمعة في مجلس النورية واخذ الطريق على مولانا الإمام الشاغوري عليه رحمت الله تعالى.. وتابع الحضور بعده مع الشيخين الخليفين التركماني ولحفي وكان خادما له.. رحمهما الله تعالى.

كما حضر درس الثلاثاء لمولانا الشاغوري في بيته.

وتعرف على الشيخ عبد الستار الزعبي إمام وخطيب جامع باب المصلى 1989 .

فقرأ عليه الفقه وحفظ نصف القرآن قبل سفره الى مصر- ثم تابع عنده بعد عودته لدمشق.

وفي أثناء غيبته حفظ عند الشيخ عبد الله رحال في الجامع الاموي واخذ الاجازة بعد ذلك ٢٠١٤.

بدأ الجمع على مولانا الشيخ شكري عند توليه مشيخة الطريقة حتى ختمه وقال له سيدنا الإمام الشيخ شكري : الآن جنيت الثمرة وستحشر- مع أهل القرآن.. ثم اعطاه الإجازة. وتابع معه القراءة.

وهو اليوم يتابع مع الشيخ زياد الحوراني تلميذ سيدنا رحمه الله تعالى. وفي عام ١٩٩٨ التزم بجامع الرفاعي وقرأ ختمة اخرى مع بعض الفقه والميراث مع التزامه بالجامع الأموي صباحا.

تأثر أيما تأثير بسلوك الشيوخ الثلاثة ولا سيما سيدنا لحفي وكانت مرافقته له فتحا بالأخلاق والسلوك الصوفي الصحيح فحسنت حاله في حياته وبيته. وأجازه بإعطاء الورد العام ودعا له آخر حياته وهو على فراش الموت..

رحمه الله تعالى.

زفه الشيوخ الثلاثة الى عروسه سنة ٢٠٠٢.

وأعقب ذكران وثلاث بنات جعلهم الله تعالى له قرة عين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عمل في مطبخ اثناء دراسته والتزام شيوخه..

استلم إمامة جامع الغواص وتابع على الشيخ الزعبي الى الآن..



(٣٥٧)
الشيخ جلال قدرو
1975

هو الشيخ الحافظ الجامع الشيخ جلال قدرو بن محمود بن عوض بن قاسم قدرو.

ولد في حي باب شرقي ونشأ في حي الميدان.

تخرج من معهد الفتح الإسلامي سنة ٢٠٠٧ ودرس على شيوخه أهمهم :

مولانا الشيخ أديب الكلاس

والشيخ عبد الفتاح البزم

والشيخ ولي الدين فرفور

والشيخ موفق مرابع.

تابع دراسته الشرعية في كلية الشرعية جامعة دمشق وتخرج منها سنة

٢٠١٢. ومن شيوخه فيها:

الدكتور مصطفى البغا

الدكتور سعيد البوطي

الدكتور حسان عوض.

وحضر الدروس العامة للشيخ عبد الرزاق الحلبي رحمه الله تعالى.

سلك في التصوف عند السادة الرفاعية مع الشيخ ياسين المرعشلي مدة ثم بايع الإمام الشاغوري عليه رحمت الله تعالى وكلما تجدد الخليفة بايعه.

حفظ القرآن الكريم عند الشيخ عبد العزيز حموية على رواية حفص.

ونال الإجازة من الإمام أبي الحسن الكردي والشيخ خليل هبة.

وجمع القراءات على الإمام الشيخ شكري لحفي رضي الله عنه.

خطب في جامع العرفان في ضاحية قدسيا ثماني سنوات ثم تنقل وكالة في غيرها ومنها جامع الحمد في رأس المهاجرين.

يدرس مادة القرآن الكريم والتفسير في معهدنا.

متزوج من آل سالمة وله خمسة أولاد منهم ثلاثة ذكور.

(٣٥٨)
الشيخ محمد هشام الحلواني
1978

هو الحافظ الشيخ محمد هشام بن محمد بن محمد بن محمد بن نصوح بن محيي الدين الحلواني.

من باب السريجة بدمشق.

نال شهادتين في الثانوية الأدبي ثم الشرعي.

وانتسب الى معهد الفتح التخصص وتخرج في السنة الرابعة من الأزهر الشريف وقام بتعديل شهادته ٢٠٠٤ .

حفظ القرآن على الشيخ نبيل الدوماني (تلميذ الشيخ بكري الطرايشي) برواية حفص وشعبة عن عاصم.

درس على شيوخ جامع التوبة بدمشق الشيخ هشام البرهاني. والشيخ فايز حواصلي غفر الله له. والشيخ عدنان المجد...

نال إجازة في الكتب الستة من السيدين الشيخ محمد البعقوبي

والشيخ بسام الحمزاوي.

والشيخ عمر نشوقاتي.

وأجيز من الفقير بثبته.

بايع سيدنا الإمام الشيخ هشام البرهاني على الشاذلية ويحضر - حضرة الذكر
في النورية.

إمام جامع الشيخ بدر الدين الحسني وخطيب جامع سيدنا سعيد بن المسيب
ومشرف مبيت معهد الشيخ بدر الدين الحسني وأستاذ مادة التجويد فيه للأول.
متزوج وله ولدان.

(٣٥٩)

مقدم الزاوية في طرابلس لبنان

الشيخ عمر الزامل

1981

هو الشيخ عمر بن فاروق بن عمر بن جلال الزامل
أخذ البيعة من الشيخ الشاغوري وحضر عنده سنين
ودخل المعهد الشرعي بحمص
وتعلم على شيوخ حمص الشاذلية
الشيخ سعيد الكحيل
الشيخ أديب عضيبي
والشيخ الدكتور محمد شفيق الدريعي وكيل الشيخ سعد الدين مراد
تردد على الشيخ سعد الدين مراد أثناء تفرده إلى دمشق.
تردد على الفقير في الدرويشية طيلة سنوات وهو في دمشق. أثناء
الخدمة الإلزامية.
والشيخ مصطفى التركماني.
أجزته بإعطاء الورد العام. وعمل خلوة في بيروت آب ٢٠١٦.
متزوج من آل شيخ فتوح الحسيني.
وله أربعة أولاد.

(٣٦٠)

مقدم الزاوية الصمادية

الشيخ مصطفى حموش

1984

هو الشيخ مصطفى بن محمد بن محمد ديب حموش.

ولد ونشأ في بيت سحم ونال بركة سيدها الشيخ أبي النور عبد الكريم الهندي

رحمه الله تعالى فبايعه على الورد العام..

وأخذ الإذن بإقامة الحضرة من مولانا الإمام السيد محمد الفاتح الكتاني.

بايع سيدنا الإمام الشيخ شكري لحفي على الورد العام ٢٠١٢ ولزم مجلسه.

قام بالخلوة على يد الفقير سنة ٢٠١٥ وأخذ الإذن بإعطاء الورد العام

وإقامة الحضرة.

تخرج من معهد الفتح الإسلامي سنة ٢٠١٣. وأخذ عن أشياخها..

وقرأ القرآن والتجويد على الشيخ عدنان البيش.

إمام جامع البكري

وخطيب جامع الإصلاح ٢٠١٣.

متزوج وله ذرية طيبة.

(٣٦١)
الشيخ فراس بكار
1984

هو الشيخ فراس بن محمد بن خالد بن عبد الرحيم بن مصطفى بكار الحمصي-
الشافعي الاشعري الرفاعي الشاذلي. منسوب للصيادية الرفاعية مصدق من نقابة
أشراف حلب.

درس الثانوية ودخل معهد سيدنا خالد بن الوليد ودخل جامعة دمشق كلية
الشريعة وتخرج سنة ٢٠٠٧ .

من شيوخه الشيخ سعيد الكحيل وبايعه على الورد العام بعد ان كان رفاعياً.
الشيخ ابراهيم النجار واخذت عنه الطريق الرفاعي خليفة الشيخ
عبد القادر الرحباوي.

والشيخ شفيق الدريعي الشاذلي.

والشيخ يوسف خطار الرفاعي. خليفة الشيخ حسين موسى خليفة الشيخ
محمود الشقفة في حماة.

وقرأ الختمة الشريفة على حفص على الشيخ مرعي حسن مرعي
الحافظ الجامع.

وعلى شيخ قراء حمص الشيخ محمد احمد جاسم الاشقر (الشيخ الغجري .. من
قرية اسمها الغجر).

أجزته بإعطاء الورد العام ودخل الخلوة عند الفقير.
متزوج من بيت سطوف وله ثلاثة أولاد

(٣٦٢)

المنشد المتألق

الشيخ حمدي كنجو

١٩٨٥م

هو الشيخ حمدي بن محمود بن عبدو بن أحمد كنجو المخزومي الحلبي .
درس الإعدادية في المدرسة الكتاوية النبهانية بحلب وتأثر بشيخها فارس
المنابر الداعية العلامة الدكتور محمود الحوت .
وأتّم الثانوية في معهد التهذيب والتعليم بدمشق وتخرج فيها عام ٢٠٠٤ م .
له عدة ألبومات في الإنشاد الديني منها :
- غريب الغرباء
- ومحمديات
- وبرنامج فضائي (كونوا ربانيين)
شارك بعدد من المؤتمرات الصوفية في العالم الإسلامي منها :
- مؤتمر صحبته فيه عن سيدنا الإمام الجيلاني في الجزائر
مجاز بعدد من الطرق الصوفية (الرفاعية والقادرية والشاذلية والبدوية
والباعلوية) ولزم شيوخ حلب .
وحضر مجالس الإمام الشاغوري والحموي يوم كان بدمشق .

ومجاز بالورد العام من الفقير
وبثبت الدكتور نور الدين عتر
وبثبت ابن الخطيب الحسني
ومسند الموصل أكرم عبد الوهاب
والشيخ حسن قاطرجي
والشيخ إبراهيم الأحسائي وغيرهم.
ومن شيوخه الأثبات العلامة الشيخ أسامة الرفاعي مفتي عكار.
خطيب منذ ١٥ سنة وإمام اليوم في مساجد عكار - لبنان.
وخطب في جامع الدرويشية بدمشق أمام الفقير أثناء تعلمه للخطابة في المعهد.
تعلم الإنشاد الديني على يد عمالقة حلب كالشيخ حسن الحفار والأستاذ
محمود فارس. وفاز بالمرتبة الأولى على قناة الصوفية.
وهو اليوم من فوارس الإنشاد في العالم الإسلامي.
كتب رسالة (الوحي: أدلته ورد شبهات المستشرقين حوله)
و(الدرر البهية في الخطب المنبرية).
متزوج وله ولدان محمود وزيد.

الباب السادس

كبار شيوخ الحضرة

كبار رجالات الحضرة

- 0 الشيخ توفيق الهبري من لبنان.
- 0 الولي الذاكر الشيخ محمد الصندل أبو عبد الرحمن من خاصة إخوان سيدنا محمد النبهان (توفي ١٩٧٤م)
- 0 الشيخ المهندس محمد علي الكتاني
- 0 الدكتور عبد الكبير الكتاني
- 0 الشيخ أبو نادر إبراهيم الجندلي من تلاميذ سيدنا الهاشمي
- 0 الشيخ أبو صالح نور الدين العوا
- 0 الشيخ محمد تيسير المخزومي أبو جودت
- 0 الشيخ أبو الفضل بن الشيخ صالح الخطيب
- 0 الشيخ مضر بن الشيخ عبد الرحمن الشاغوري
- 0 الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ مصطفى التركماني
- 0 الشيخ هشام اللحفي بن الإمام الشيخ شكري اللحفي
- 0 الشيخ جميل غراوي دخل الخلوة بـ ١٤ / ١١ / ٢٠١٦ عند الفقير
- 0 الشيخ ياسر القضماني

- 0 الشيخ أبو محمود عثمان الشامي
- 0 الشيخ محمد الصمادي المقرئ
- 0 الشيخ أبو راتب إبراهيم الحاج
- 0 الشيخ الحافظ الجامع شفيق العمري
- 0 العارف بالله الشيخ عارف الشوا
- 0 الشيخ د. محمود بوظو الرفاعي الشاذلي.
- 0 الشيخ حامد الحلبي من التوبة.
- 0 الشيخ محمد تيسير الترك من التوبة
- 0 الشيخ محمد سعيد العلبي من التوبة
- 0 الشيخ جميل خشان من الأردن
- 0 الشيخ ياسين السيد أحمد مقدم الزاوية الفيتورية بدمشق
- 0 الشيخ د. خالد الخرسة
- 0 الشيخ يحيى زغلولة
- 0 الشيخ نبيل الدروبي ابن سيدنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي وعضو مجلس الطريقة.
- 0 الشيخ محمد الفحام خطيب جامع الإمام ابن عربي
- 0 الشيخ عبد العزيز شن آر

- 0 الشيخ أبو حسن الصباغ
- 0 الشيخ أنس السيروان
- 0 الشيخ زكريا الصمادي
- 0 الأخ عبد الله الشاغوري
- 0 الشيخ سامر الكسم.
- 0 الشيخ الحافظ صفوان الحمد.
- 0 الشيخ محمد وليد وهبي
- 0 الشيخ محمد جمال الحموي
- 0 الشيخ محمد باسم الدلب
- 0 الشيخ أنس الحلبي
- 0 الشيخ محمد ربيع عبد الواحد
- 0 الشيخ حسام شنعيف
- 0 الشيخ سامر المصري
- 0 الشيخ عماد الباشا
- 0 الشيخ حامد ديراني
- 0 الشيخ مسلم طيبة

- 0 الشيخ محمود عرابي
- 0 الشيخ محمد مضر مهملات الحلبي.
- 0 الشيخ نذير علوان
- 0 الشيخ وفيق عرفات ساقى المجلس
- 0 الشيخ الحافظ محمد عيد حاتم بن السيد عوض
- 0 الشيخ خليل من عدرا
- 0 الشيخ محيي الدين عربي كاتبى
- 0 الشيخ محمد الصمادى القارئ
- 0 الشيخ محمد وجيه دركل
- 0 الشيخ ياسين سويد
- 0 الشيخ عبد الحى عرفة مفتى الخليل
- 0 الشيخ إحسان سعد الدين
- 0 المنشد الشيخ إبراهيم خورشيد بن الشيخ أحمد

الباب السابع

مرجال في سماء الطريقة

أسماء لا تنسى في سماء الطريقة

لمعت شخصيات رفيعة الشأن لازمت الشيوخ وحضرت دروسهم لكنهم لم يتسلموا مهاماً وأعمالاً جوهريّة وبقوا ملتزمين أورادهم وأذكارهم وعرف لهم الإخوة فضلهم ومكانتهم أذكر ما تذكرت منهم وليسأخني الله تعالى إن نسيت أحداً منهم.. أضيفه إن دُكرت به بعد الطبعة الأولى إن شاء الله تعالى:

- الشيخ محمد العربي
- الشيخ محمد عيد الحلبي
- الشيخ جميل المصري
- الشيخ علي صفية
- الشيخ محمد أمين المحايري
- الشيخ محمد بشير راغب الخوصي
- الشيخ أبو فايز قاسم الحلاق حافظ
- الشيخ شفيق العمري حافظ
- الشيخ أبو ياسين الجوابري
- الشيخ محمد اللاذقاني
- الشيخ خليل الصباغ إمام جامع الورد
- الشيخ أبو أحمد الكلاس

- الشيخ عمر الصباغ
- الشيخ محمد عربي الدغلي
- الشيخ محي الدين الترك
- الشيخ علي الربيع
- الشيخ محمد الربيع
- الشيخ رياض كيوان
- الشيخ مظهر الجلاء
- الشيخ خالد الرباط
- الشيخ محمد عز الدين
- الشيخ محمد الشاط
- الشيخ محمد إبراهيم التوالي
- الشيخ عبد الله محسن
- الشيخ محمد مصطفى حمدان
- الشيخ راتب نحلاوي
- الشيخ محي الدين الدرکزلي
- الشيخ المقرئ محمد غالب الكيال
- الشيخ عبد الكريم العابدين

- الشيخ محمد بدوي
- الشيخ شفيق الطحان
- الشيخ خليل المبيض
- الشيخ أنيس البني
- الشيخ عبد الفتاح مومنة
- الشيخ إحسان عرفة
- الشيخ مصطفى تقيلاي
- الشيخ شحادة يزري
- الشيخ محمد صبحي أبو لحاف
- الشيخ محمد علي قلاجو
- الشيخ حسن الآطن
- الشيخ حسين بن علي
- الشيخ مصطفى الترك
- الشيخ محمد سعيد العقاد
- الشيخ إسماعيل الصباغ
- الشيخ سعيد الأحمر
- الشيخ عبد الحكيم الكيلاي

- الشيخ محمد نذير الأحمر
- الشيخ حسين فرج
- الشيخ عبد العزيز محمود نايد
- الشيخ ابو أحمد إدريس
- الشيخ عبد العزيز شنار
- الشيخ أحمد الشراي
- الشيخ أبو الجود
- الشيخ إحسان سعد الدين
- الشيخ أشرف بيروتي
- الشيخ أحمد عليوي
- المنشدون الشيخ أبو ميسر محمد خير الأصفر
- الشيخ عبد الله ابن محمد خير الأصفر
- الشيخ عبد الله الأرناؤوط
- الشيخ ابو خير السروجي
- الشيخ طارق قنديل
- الشيخ حسان السروجي
- الشيخ محمد العقاد
- الشيخ محمود الشيخ

- الشيخ مازن أبو اللين
- الشيخ أكرم البشير
- الشيخ يونس العوض
- الشيخ عبد الكريم الزرقان
- الشيخ محمد السعدي
- الشيخ ثائر كلوش
- الشيخ خالد الحمودي
- الشيخ عبد الله الحوراني
- الشيخ مصطفى الرمضان
- الشيخ أحمد السعدي
- الشيخ رضوان السعدي
- الشيخ محمد السعدي
- الشيخ محيي الدين السلوم
- الشيخ يوسف الصيفي
- الشيخ شاكر الصيفي
- الشيخ علي الحوراني
- الشيخ زياد الياسين
- الشيخ إبراهيم الحموي ابن الشيخ صالح

- الشيخ عبد الستار الحموي ابن الشيخ صالح ..
- الشيخ أحمد الحموي ابن الشيخ صالح ومجاز منه.
- الشيخ علي الرفيع مجاز بالورد العام من الشيخ الحموي.
- الشيخ علي بن مسلم زعير بالورد العام والخاص من الشيخ الحموي
- الشيخ سمير بن صالح حمدوش بالورد العام والخاص من الشيخ الحموي
- الشيخ يحيى الغوثاني بالورد العام
- وائل بن فائز مخلوطة بالورد العام
- الشيخ يوسف خطار بالورد العام
- الشيخ إبراهيم خليفة الإحسائي اجازة عامة
- الشيخ احمد بن عبد الله بن أبي بكر الملا اجازة عامة
- الشيخ محمد بن عبد الله الرشيد اجازة عامة.
- الشيخ فواز النمر بالورد العام والخاص والخلوة.
- الشيخ حسان الهندي بالورد العام والخاص والخلوة.
- الشيخ إسماعيل الزبيبي مثله
- والشيخ عبد الله رحال مثله
- والشيخ بلال عبده مثله
- والشيخ عبد الحكيم عثمان مثله
- والشيخ فواز الغوثاني مثله.

- والشيخ محمد سعيد بن فهد الأيوبي مثله.
- الشيخ أيمن قضماني مجاز من الشيخ موفق مراتع ٢٠١٦
- حسان الصباغ من الذاكرين
- محمد فواز الصباغ من الذاكرين
- ياسين الصباغ من الذاكرين.
- محي الدين الصباغ من الذاكرين
- الشيخ تيسير سعيدان
- الشيخ محمد الشاع أبو محمود
- الشيخ حمزة الحريري
- مازن نبهان
- شفيق الشعار
- محمود برخش
- المنشد الحلبي محمد مسلماني
- ابناء الشيخ موفق أبو شعر أول نشأتهم
- الأخ محمد زهير الحدية (أبو العز)
- الأخ عرفان مراد
- المنشد الشيخ أسامة الدقاق
- الشيخ محمد بن كامل اللحام
- الشيخ خليل الثلجة

- الشيخ محمد عبد العزيز عليوي
- الشيخ عبد الجواد البردان
- الشيخ أحمد الحلبي
- الشيخ أحمد الزايغ
- الشيخ مهند الصاغر جي
- الشيخ عبد الرحمن عليوي
- الشيخ أنس الزيات
- الشيخ أبو أحمد محمد فائز رعد
- الشيخ محمد صايمة
- الشيخ أبو سالم وائل الهواري
- الشيخ خليل أبو زهير عدرا
- الشيخ أنس عرفة
- الشيخ إياد أبو بكر
- الشيخ فراس الحاج
- الشيخ أحمد دبور من المليحة

ولا شك أنني نسيت كثيراً من أهل الفضل والذكر يذكرني الله تعالى بهم إن شاء الله في الطبقات التالية إن قدر ذلك.

صدر للمؤلف

صدرت مجموعة من كتب والده الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني رحمه الله تعالى وقام بتحقيقها:

١. كتاب الإسراء والمعراج.
٢. كتاب مناسك الحج والعمرة (طبع عدة مرات).
٣. كتاب الدعوات.
٤. الوصية الواجبة.
٥. رسائل الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني رحمه الله تعالى.
٦. ديوان خطب فضيلة الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني رحمه الله تعالى.
٧. الدروس البدرية (للشيخ محمد بدر لدين الحسني) ج ١.

* صدرت مجموعة من كتبه منها:

٨. الأجوبة الجليلة عن المسائل الاعتقادية.
٩. الأجوبة العلمية عن المسائل الفقهية.
١٠. أحكام التجارة والتجار في الإسلام على المذاهب الأربعة (رسالة دكتوراه).
١١. أحكام الصيام على المذاهب الأربعة (طبع عدة مرات).
١٢. الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة.

١٣. الأدلة المجمعّة على صلاة الظهر بعد الجمعة.
١٤. أربعون حديثاً في خصائص سيدنا النبي ﷺ (طبع عدة مرات).
١٥. تحرير المسالك إلى عمدة السالك في الفقه الشافعي.
١٦. تنبيه الأبرار إلى كفاية الأخبار (مجلدان) في المذهب الشافعي.
١٧. ثبتّ بالمسائل غير المفتى بها في كتاب عمدة السالك في المذهب الشافعي.
١٨. الجوهرة في شرح الجوهرة (مذكّرة في عقيدة أهل السنة والجماعة) (طبع عدة مرات).
١٩. دليل الحاج الطّبي.
٢٠. دليل الحاج مختصر لأهم الأحكام والأدعية في الحج والعمرة.
٢١. ديوان الشيخ عبد القادر الحمصي.
٢٢. رسائل ابن الخطيب الحسني في مجلدين.
٢٣. رسم المفتي (شرح لأهم المصطلحات والقواعد الفقهيّة، وترجمة لأعلام الشافعية).
٢٤. زاد المسلم من أذكّار الكتاب والسنة (طبع عدة مرات).
٢٥. سور من القرآن وأدعية مختارة من الكتاب والسنة (طبع عدة مرات) مجلّدان.
٢٦. شرح ابن قاسم الغزي (فهرسة ومقدمات) (طبع عدة مرات).

٢٧. ضم ثلاثة أثمار على متن غاية الاختصار في الفقه على المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير).
٢٨. عمدة المفتي: متن ابن الخطيب الحسني في معتمد فقه المذهب الشافعي مع الأدلة (مختصر المجموع للإمام النووي) مجلدان.
٢٩. غرر الشام في تاريخ آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم في مجلدين.
٣٠. كيف تكون خطيباً ناجحاً.
٣١. مختصر حاشية الباجوري على ابن قاسم في المذهب الشافعي - مجلدان.
٣٢. مختصر حاشية الباجوري على جوهر التوحيد.
٣٣. مراقبي العبودية في توحيد رب البرية (طبع عدة مرات).
٣٤. مشجرات الفقه الشافعي.
٣٥. مشجرات عقيدة أهل السنة والجماعة (مرفق مع مشجرات الفقه الشافعي).
٣٦. مع الله في الأذكار والأوراد (طبع عدة مرات).
٣٧. مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي.
٣٨. ميزان الأخيار في التجارة والتجار "على المذهب الحنفي" (رسائل دبلوم).
٣٩. الديوان الأول في الخطب: نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية، يتضمن السيرة النبوية بأكملها ثم تاريخ الخلفاء حتى سيدنا: عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومواقف من السيرة.

٤٠. الديوان الثاني في الخطب نفحات منبرية في سيرة أئمة المذاهب الفقهية
(طبع مرات).

٤١. الديوان الثالث في الخطب نفحات منبرية في القضايا التربوية.

٤٢. الديوان الرابع في الخطب نفحات منبرية في القضايا الإيمانية (أربعة أجزاء).
فيها استعراض لأركان الإيمان الستة مستمد من الكتب المعتمدة عند
الأشاعرة والماتريدية.

٤٣. الديوان الخامس في الخطب: نفحات منبرية في القضايا العراقية.

٤٤. الديوان السادس في الخطب: ردود على أباطيل.

٤٥. الديوان السابع في الخطب: الانتصار للنبي المختار.

٤٦. الديوان الثامن في الخطب: نفحات منبرية في الشخصيات الإسلامية.

٤٧. الديوان التاسع: قصص الأنبياء.

٤٨. الديوان العاشر نفحات منبرية في أعلام الشخصيات الإسلامية
(ثلاث مجلدات).

٤٩. الديوان الحادي عشر نفحات منبرية في الحرب اللبنانية.

٥٠. النفحة العلية في أناشيد الحضرة الشاذلية.

٥١. دليل المؤمنين لأحاديث سيد المرسلين في العقيدة والفقه والأخلاق
(١٠٠٠٠ حديث).

٥٢. معجم المصطلحات الفقهية على المذهب الشافعي.
٥٣. النور السافر في مناقب أهل البيت الأكابر.
٥٤. حكم التوسل في الإسلام.
٥٥. كشف الران عن الوقت الضروري.
٥٦. أحكام الشهيد في الفقه المقارن.
٥٧. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.
٥٨. حكم إمامة المرأة في الصلاة.
٥٩. التجديد في الفقه.
٦٠. اعرف نبيك (مترجم إلى الانكليزية).
٦١. رد الغافل إلى صلاة الغفلة.
٦٢. الديوان الثاني عشر- ديوان نفحات منبرية في حرب غزة الآبية
(الحرب السابعة).
٦٣. الديوان الثالث عشر (نفحات منبرية في الأوامر والنواهي الشرعية).
٦٤. محاضرة عن القدس الشريف.
٦٥. مجالس الصوفية.
٦٦. الصلاة بين الشريعة والحقيقة.

٦٧. برنامج الدين والحياة، وبرنامج فيه هدى للناس (الإحسان، الإيثار، العمل الصالح، القرآن في رمضان، هدي السلف في الرجوع إلى الله).
٦٨. مسابقة رمضان على قناة صوفية.
٦٩. محاضرة ماذا تحب أن تكون.
٧٠. معجم الطلاق.
٧١. مختصر علوم القرآن.
٧٢. مختصر تاريخ التشريع.
٧٣. التسويق الشبكي.
٧٤. الديوان الرابع عشر: نفحات منبرية في الثورة السورية.
٧٥. أبحاث في التصوف.
٧٦. موسوعة فقه المذهب الشافعي ١٢ مجلداً.
٧٧. موسوعة العقيدة ٤ مجلدات.
٧٨. موسوعة أعلام الشخصيات الإسلامية ٥ مجلدات.
٧٩. موسوعة الخطب المنبرية ٧ مجلدات.
٨٠. الموسوعة الصوفية ٤ مجلدات.
٨١. الديوان الخامس عشر: ديوان الخطب المعاصرة.
٨٢. ثبت ابن الخطيب الحسني.
٨٣. الطريقة الشاذلية في البلاد الشامية.
٨٤. أسئلة العقيدة للمرحلة الثانوية الشرعية.

*** وأما ما هو تحت الإعداد والطبع:**

٨٥. الأجزاء الفقهية في المذهب الشافعي.
٨٦. أحكام التجويد القرآن الكريم.
٨٧. أمهات المؤمنين.
٨٨. آيات المجالس.
٨٩. البُدر فيمن حضر غزوة بدر.
٩٠. براعة الاستهلال في الخطابة.
٩١. تحقيق كتاب فتح العلام في الفقه الشافعي (فقه مقارن).
٩٢. حاشية على الروض المربع للبهوتي (فقه الحنابلة) في الفقه المقارن.
٩٣. حاشية على الهدية العلائية (فقه العبادات للحنفية) في الفقه المقارن.
٩٤. حاشية على شرح عبد السلام على جوهر التوحيد في العقيدة.
٩٥. حاشية على شرح الصاوي على جوهر التوحيد.
٩٦. حاشية على فقه الشقفة في المذهب المالكي في الفقه المقارن.
٩٧. حاشية مفيد العوام للجرداني في أدلة المذهب.
٩٨. ديوان الخطب الجمعية.
٩٩. رسالة في مصطلح الحديث النبوي الشريف.
١٠٠. السيف الصارم الصمصام في الرد على المدعي هشام.

١٠١. الفتاوى (على المذاهب الأربعة).
١٠٢. فقه العبادات على مذهب الإمام مالك رحمته الله.
١٠٣. فهرسة كتاب إعانة الطالبين في الفقه الشافعي.
١٠٤. فهرسة كتاب الأسماء واللغات للإمام النووي.
١٠٥. فهرسة كتاب روضة المحتاجين في الفقه الشافعي.
١٠٦. فهرسة كتاب فتح العلام في الفقه الشافعي.
١٠٧. فهرسة كتاب مغني المحتاج للخطيب الشربيني.
١٠٨. مبادئ الإملاء.
١٠٩. مجالس رمضان.
١١٠. مختارات من الشعراء الإسلاميين.
١١١. مختصر الإسرائيليات في التفسير والحديث الشريف.
١١٢. مختصر تاريخ المذاهب الإسلامية في العقائد.
١١٣. مختصر حاشية الأمير على شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد.
١١٤. مختصر حاشية الباجوري على السنوسية الصغرى.
١١٥. مختصر خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها.
١١٦. الموسوعة الفقهية: مسائل الفقه المعتمدة الراجعة في المذهب موزعة على أبواب الفقه المختلفة من تسعة كتب في المذهب الشافعي.

١١٧. مختصر شرح إحياء علوم الدين.

١١٨. ديوان الخطب المعاصرة.

١١٩. من الهدي النبوي الشريف.

١٢٠. عقيدة أهل السنة والجماعة.

* البرامج المصورة على الفضائيات:

١. أعلام التصوف.

٢. القضايا التربوية.

٣. مجالس الصوفية.

٤. مجالس رمضان.

٥. أحكام الصيام من أحياء علوم الدين.

٦. المهرجانات النبوية في المولد الشريف ١٥ مهرجان.

٧. مسابقة رمضان.

* الصوتيات:

١. تاريخ المئة الأولى الهجرية.

٢. تاريخ الخلفاء.

٣. تاريخ الأئمة الأربعة (الملف الفقهي).

٤ . الأوامر والنواهي الشرعية.

٥ . الشخصيات الإسلامية.

٦ . الخطب المنبرية.

٧ . قصص الأنبياء.

٨ . القضايا الإيمانية.

٩ . القضايا التربوية.

١٠ . ردود على أباطيل.

١١ . أناشيد الحضرة الشاذلية.

انظر موقع الشيخ على اليوتيوب ففيه أغلب هذه الأعمال.

فهرست

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
١٧٣	١	٢٤١	سيدنا ياقوت العرش	٧
	٢	٢٤٢	سيدنا الإمام أبو الحسن الشاذلي	٩
١٧٤	٣	٢٤٣	سيدنا الإمام أبو العباس المرسى	١٥
	٤		سيدنا الإمام ابن عطاء الله السكندري	٢٥
١٧٥	٥	٢٤٥	سيدنا الإمام محمد بن يلس التلسماني	٣٥
١٧٦	٦	٢٤٦	الشيخ عبد القادر القصاب	٥٣
١٧٧	٧	٢٤٧	سيدنا الإمام أحمد العلاوي المجدد للطريقة	٥٩
١٧٨	٨	٢٤٨	سيدنا الإمام الشيخ محمد الهاشمي إمام أهل الشام	٦٣
١٧٩	٩	٢٤٩	الإمام الشيخ محمد سعيد الكردي	٧٥
١٨٠	١٠	٢٥٠	سيدنا الإمام الشيخ محمد سعيد البرهاني	٩٣
	١١	٢٥١	سيدنا الإمام الشيخ أحمد التلسماني	١٠٥
١٨١	١٢	٢٥٢	سيدنا الشيخ محمد النبهاني الحلبي شيخ حلب	١١١

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
	١٣	٢٥٣	سيدنا الإمام الشيخ عبد الرحمن الشاغوري إمام أهل السنة	١٣٣
١٨٣	١٤	٢٥٤	الشيخ محمد بشير قهوجي إمام جوبر	١٦١
١٨٤	١٥	٢٥٥	سيدنا الإمام الشيخ شكري كفي شيخ الشاذلية	١٦٣
١٨٥	١٦	٢٥٦	سيدنا الإمام الشيخ عبد القادر عيسى	١٨٩
١٨٦	١٧	٢٥٧	سيدنا الشيخ مصطفى التركماني شيخ الطريقتين	١٩٩
١٨٧	١٨	٢٥٨	الإمام الشيخ سعد الدين مراد إمام حماة	٢٠٥
١٨٨	١٩	١٥٩	الإمام الشيخ محمد صالح الحموي	٢١٩
١٨٩	٢٠	٢٦٠	الإمام الشيخ عبد القادر التلسماني إمام وهران	٢٣٥
١٩٠	٢١	٢٦١	الشيخ محمد هشام البرهاني إمام التوبة	٢٣٩
١٩١	٢٢	٢٦٢	الشيخ حازم أبو غزالة إمام الأردن	٢٤٤

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
١٩٢	٢٣	٢٦٣	الإمام الشيخ محمد سعيد الكحيل إمام حمص	٢٤٧
١٩٣	٢٤	٢٦٤	الشيخ محمد أمين الفاروقي إمام الحسكة	٢٥٣
١٩٤	٢٥	٢٦٥	الشيخ بكري الحياي إمام حلب	٢٥٥
١٩٥	٢٦	٢٦٦	الشيخ أحمد عادل خورشيد	٢٥٧
١٩٦	٢٧	٢٦٧	الشيخ أسعد الصاغرجي	٢٦٣
١٩٧	٢٨	٢٦٨	الشيخ محمد الطقس شيخ حماة	٢٦٩
١٩٨	٢٩	٢٦٩	الشيخ يونس حمدان شيخ عمان	٢٧١
١٩٩	٣٠	٢٧٠	الشيخ نوح كلر	٢٧٣
٢٠٠	٣١	٢٧١	الشيخ محمد موفق المربع شيخ تركيا	٢٧٧
٢٠١	٣٢	٢٧٢	الشيخ أحمد فتح الله الجامي شيخ تركيا	٢٧٩

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٠٢	٣٣	٢٧٣	الشيخ ياسر البرهاني شيخ حي التوبة	٢٨٣
٢٠٣	٣٤	٢٧٤	الشيخ نور الدين خورشيد شيخ جامع ابن أبي بكر	٢٨٥
٢٠٤	٣٥	٢٧٥	الشيخ اسماعيل الكردي شيخ إريد	٢٨٧
٢٠٥	٣٦	٢٧٦	الشيخ أحمد المسدي إمام طرابلس الشام	٢٩٣
٢٠٦	٣٧	٢٧٧	الشيخ ماهر الصابوني شيخ حمص	٢٩٥
٢٠٧	٣٨	٢٧٨	الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني خادم دمشق	٢٩٧
٢٠٨	٣٩	٢٧٩	سيدنا الإمام الشيخ محمد بن جعفر الكتاني شيخ أهل المغرب	٣٤٥
٢٠٩	٤٠	٢٨٠	العلامة المجاهد سيدنا محمد المكي الكتاني رئيس رابطة العلماء	٣٥٥
٢١٠	٤١	٢٨١	الإمام محمد الطيب الجزائري	٣٦٥

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢١١	٤٢	٢٨٢	سيدنا الشيخ توفيق الأيوبي	٣٦٧
٢١٢	٤٣	٢٨٣	الشيخ محمد الشريف اليعقوبي	٣٦٩
٢١٣	٤٤	٢٨٤	العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي	٣٧٥
٢١٤	٤٥	٢٨٥	العلامة الشيخ محمد الفاتح الكتاني سيد آل البيت	٣٨١
٢١٥	٤٦	٢٨٦	الشيخ تاج الدين الكتاني	٣٨٩
٢١٦	٤٧	٢٨٧	الشيخ عبد الكريم الهندي شيخ بيت سحم	٣٩٥
٢١٧	٤٨	٢٨٨	الشيخ محمود قويدر (أبو سعيد) خادم الكتانية	٣٩٩
٢١٨	٤٩	٢٨٩	الدكتور الشيخ عبد الله الكتاني	٤٠٣
٢١٩	٥٠	٢٩٠	الشيخ محمد علي الكتاني	٤٠٥
٢٢٠	٥١	٢٩١	الشيخ الدكتور عبد الرحمن الكتاني	٤٠٧
٢٢١	٥٢	٢٩٢	الشيخ عزت عريجة نقيب المنشدين	٤١١
٢٢٢	٥٣	٢٩٣	الشيخ محمد خير الحلبي نقيب المنشدين	٤١٥

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٢٣	٥٤	٢٩٤	الشيخ نوري الخطيب نقيب الحضرة	٤١٧
٢٢٤	٥٥	٢٩٥	الشيخ محمد شهير عربي كاتبي نقيب الحضرة	٤١٩
٢٢٥	٥٦	٢٩٦	الشيخ عدنان النجار نقيب المنشدين	٤٢٩
٢٢٦	٥٧	٢٩٧	الشيخ ياسين العلاف الحلبي نقيب المنشدين	٤٣٣
٢٢٧	٥٨	٢٩٨	الشيخ محمد توفيق الحلبي نقيب المنشدين	٤٣٥
٢٢٨	٥٩	٢٩٩	الشيخ عبد القادر مرعشلي نقيب المنشدين	٤٣٩
٢٢٩	٦٠	٣٠٠	الشيخ محمد عربي كاتبي نقيب الحضرة	٤٤١
٢٣٠	٦١	٣٠١	الشيخ عمار قبيص نقيب المنشدين	٤٤٥

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٣١	٦٢	٣٠٢	الشيخ د. محمد صالح الخطيب نقيب المنشدين	٤٤٧
٢٣٢	٦٣	٣٠٣	الشيخ رضوان عودة شيخ المنشدين في حمص	٤٥٣
٢٣٣	٦٤	٣٠٤	الشيخ عبد الوهاب المنير نقيب الحضرة	٤٥٥
٢٣٤	٦٥	٣٠٥	الشيخ أحمد الشامي شيخ دوما	٤٥٩
٢٣٥	٦٦	٣٠٦	الشيخ عبد القادر الشربجي شيخ الشاغور	٤٦٣
٢٣٦	٦٧	٣٠٧	الشيخ أحمد الهاشمي	٤٦٥
٢٣٧	٦٨	٣٠٨	الشيخ أنور الحمصي شيخ الشاغور	٤٦٧
٢٣٨	٦٩	٣٠٩	الشيخ بشير ارشيد شيخ جوبر	٤٧١
٢٣٩	٧٠	٣١٠	مولانا الشيخ عبد الوكيل الدروي شيخ الشافعية	٤٧٣

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٤٠	٧١	٣١١	الشيخ سليم اللحام (أبو كامل) شيخ كفرسوسة	٤٨٩
٢٤١	٧٢	٣١٢	الشيخ أحمد الحلبي شيخ التل	٤٩١
٢٤٢	٧٣	٣١٣	الشيخ د. عبد الحميد الهاشمي الشيخ المري	٤٩٣
٢٤٣	٧٤	٣١٤	الشيخ سعيد الطناطرة	٤٩٥
٢٤٤	٧٥	٣١٥	الشيخ أحمد كراسي شيخ قراء حلب	٤٩٧
٢٤٥	٧٦	٣١٦	الشيخ محمد جهاد البرهاني	٥٠١
٢٤٦	٧٧	٣١٧	الشيخ عبد الرحمن المراتب	٥٠٥
٢٤٧	٧٨	٣١٨	الشيخ أحمد السيروان شيخ الذاكرين	٥٠٧
٢٤٨	٧٩	٣١٩	الشيخ عدنان شيخ الحدادين نقيب القراء في جامع التوبة	٥٠٩
٢٤٩	٨٠	٣٢٠	الشيخ حسن بريز الحافظ	٥١١

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٥٠	٨١	٣٢١	الشيخ محمد عبد الستار الشاش	٥١٣
٢٥١	٨٢	٣٢٢	الشيخ أحمد القتايي شيخ جامع ابن أبي بكر	٥١٥
٢٥٢	٨٣	٣٢٣	الشيخ وجيه الرباط بركة الحضرة	٥١٩
٢٥٣	٨٤	٣٢٤	الشيخ فايز الحواصلي شيخ التوبة	٥٢١
٢٥٤	٨٥	٣٢٥	الدكتور الشيخ محمد شفيق الدريعي شيخ حماة	٥٢٥
٢٥٥	٨٦	٣٢٦	الشيخ نايف الزعبي شيخ الإمارات	٥٢٩
٢٥٦	٨٧	٣٢٧	الشيخ نذير قشلان شيخ جامع أبي أيوب الأنصاري	٥٣٣
٢٥٧	٨٨	٣٢٨	الشيخ عبد القادر الكلاس منشد الحضرة	٥٣٥
٢٥٨	٨٩	٣٢٩	الشيخ جمال الدين الحافظ	٥٣٧

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٥٩	٩٠	٣٣٠	الشيخ محمد عدنان المجد إمام جامع الشيخ رسلان	٥٣٩
٢٦٠	٩١	٣٣١	الشيخ محمد عدنان السقا الحمصي	٥٤١
٢٦١	٩٢	٣٣٢	الشيخ قاسم النوري	٥٤٥
٢٦٢	٩٣	٣٣٣	الشيخ صبحي البغجاتي	٥٤٩
٢٦٣	٩٤	٣٣٤	الشيخ محمد عدنان الشماخ المقرئ المنشد	٥٥١
٢٦٤	٩٥	٣٣٥	القاضي الشيخ محمود المعرواي القاضي الشرعي الأول	٥٥٥
٢٦٥	٩٦	٣٣٦	الشيخ د. محمود الحوت شيخ حلب	٥٥٧
٢٦٦	٩٧	٣٣٧	الشيخ عبد الرحمن الحمامي	٥٦١
٢٦٧	٩٨	٣٣٨	الشيخ محمد رشيد الشعار ركن الدعوة	٥٦٣
٢٦٨	٩٩	٣٣٩	القارئ المقرئ المقدم الشيخ عبد الكريم الحبال	٥٦٩
٢٦٩	١٠٠	٣٤٠	الدكتور زهير جحا	٥٧٣
٢٧٠	١٠١	٣٤١	الشيخ محمد سعيد شوريا	٥٧٥

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٧١	١٠٢	٣٤٢	الأستاذ الدكتور عبد الحليم معطي الرفاعي الشاذلي	٥٧٧
٢٧٢	١٠٣	٣٤٣	الشيخ محمود البيروتي	٥٧٩
٢٧٣	١٠٤	٣٤٤	الشيخ نذير صبح	٥٨١
٢٧٤	١٠٥	٣٤٥	الشيخ هيثم منصور مقدم الزاوية في طرطوس	٥٨٣
٢٧٥	١٠٦	٣٤٦	الشيخ نعمان قلعجي	٥٨٥
٢٧٦	١٠٧	٣٤٧	الشيخ زياد الحواربي الحافظ الجامع	٥٨٧
٢٧٧	١٠٨	٣٤٨	الشيخ أحمد العقاد الحافظ الجامع من حي التوبة	٥٨٩
٢٧٨	١٠٩	٣٤٩	الشيخ رضوان درويش المنشد الملحن	٥٩١
٢٧٩	١١٠	٣٥٠	الشيخ عبد السلام شنار	٥٩٣
٢٨٠	١١١	٣٥١	د. الشيخ أحمد عبد الرؤوق السمان الحمصي الحافظ الجامع	٥٩٥

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٨١	١١٢	٣٥٢	الشيخ يوسف خورشيد شيخ جامع الهدى	٥٩٧
٢٨٢	١١٣	٣٥٣	الشيخ كمال القسبي	٥٩٩
٢٨٣	١١٤	٣٥٤	الشيخ محمد خالد علي الحافظ الجامع	٥٩٥
٢٨٤	١١٥	٣٥٥	الشيخ خالد فروخ مقدم الزاوية في الحارة	٦٠٣
٢٨٥	١١٦	٣٥٦	الشيخ عدنان البيش الحافظ الجامع إمام جامع الغواص	٦٠٥
٢٨٦	١١٧	٣٥٧	الشيخ جلال قدرو الحافظ الجامع	٦٠٩
٢٨٧	١١٨	٣٥٨	الشيخ محمد هشام الحلواني الحافظ	٦١١
٢٨٨	١١٩	٣٥٩	الشيخ عمر الزامل مقدم الزاوية في طرابلس الشام	٦١٣
٢٨٩	١٢٠	٣٦٠	الشيخ مصطفى حموش مقدم الزاوية الصمادية	٦١٥

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٢٩٠	١٢١	٣٦١	الشيخ فراس بكار الحمصي	٦١٧
٢٩١	١٢٢	٣٦٢	الشيخ حمدي كنجو المنشد	٦١٩
			كبار رجالات الحضرة	٦٢٣
			أسماء لا تنسى في سماء الطريقة	٦٢٩
			صدر للمؤلف	٦٣٧